



# الملائكة في حياتنا

القصة إشعيا ميخائيل

دراسات في علم الملائكة  
ANGELOLOGY

# الملائكة في حياتنا

التأليف: د. كيث جيمس : بالإنجليزية  
المترجم: د. ميشال ميشال - ميشال  
The Holy Angels : ميشال ميشال  
MOTHER ALEXANDRA : ميشال  
رأيتهم في حياتي : ميشال  
ميشال ميشال : ميشال  
1970-1971 : ميشال ميشال  
1971 : ميشال ميشال  
1971 : ميشال ميشال

تعريب وإعداد

القمص إشعيا ميخائيل

مكتبة الملائكة  
ANGEOLOGY

# مكتبة الملائكة

إسم الكتاب : الملائكة في حياتنا  
إعداد : القمص إشعيا ميخائيل  
إسم الكتاب المترجم : The Holy Angels  
تأليف : Mother Alexandra  
ترجمة : إيبيدياكن ميشيل صموئيل  
الغلاف : تصميم راهب  
المطبعة : دار يوسف كمال للطباعة ت ٤٨٢٧٠٧٤  
الطبعة : الأولى أغسطس ١٩٩٨  
رقم الإيداع : ١٠٤٠٢ لسنة ١٩٩٨ م

الغلاف يسيرة

والتعب : ليبتا رحمتا



صاحب القداسة والغبطة

**البابا شنودة الثالث**

بابا الاسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية

٥٧١

٥٧٢

٦٨١

## الفهرس

٦٦٦

تقديم الكتاب

٧

٥٧٥

مقدمة

٩

٥٧٦

مقدمة : من هم الملائكة

١٢

٥٧٧

الباب الأول : الملائكة في العهد القديم

٢١

٥٧٨

الفصل الأول : الملائكة في سفر التكوين

٢٣

٥٧٩

الفصل الثاني : القادة الأولون والملائكة

٣٤

٥٨٠

الفصل الثالث : الأنبياء الملائكة

٤٦

٥٨١

الفصل الرابع : الملائكة في الأسفار الشعرية

٧٠

والأسفار التي حذفها البروتستانت

٥٨٢

الباب الثاني : الملائكة في العهد الجديد

٨٥

٥٨٣

الفصل الأول : ملاك البشارة

٨٧

٥٨٤

الفصل الثاني : ملائكة بيت لحم

٩٧

٥٨٥

الفصل الثالث : ملائكة التجربة

١٠٦

٥٨٦

الفصل الرابع : الملائكة في خدمة ربنا وتعاليمه

١١٣

٥٨٧

الفصل الخامس : النهاية والبدية الجديدة

١٢٣

٥٨٨

الفصل السادس : الملائكة في الكنيسة الأولى

١٣٣

٥٨٩

الفصل السابع : الملائكة في الرسائل

١٤٤

١٧٥ الباب الثالث : الملائكة وتاريخ الكنيسة

١٧٧ الفصل الأول : مقدمة عامة

١٨٣ الفصل الثانى : الملائكة والآباء المسيحيون الأوائل  
من عام ١٠٠ - ٣٢٥م

١٩٦ الفصل الثالث : الملائكة فى عصر اللاهوت المسيحى

٢٣٥ الباب الرابع : الملائكة والتقليد الأرثوذكسى

٢٣٧ الفصل الأول : الملائكة وصلاة الأجيّة

٢٤٤ الفصل الثانى : أعياد الملائكة والسماثيين فى الكنيسة القبطية

٢٤٧ الفصل الثالث : الملائكة فى ليتورجيات الكنيسة القبطية

٢٦٠ الفصل الرابع : الملائكة فى السنكسار

٣٢٣ الفصل الخامس : الملائكة فى القداس الإلهى

٣٣٢ الخاتمة

١٨٨

١٧٨

١٧٦

١٦١

١٦٧

١٦٧

١٦٦

١٦٥

## تقديم الكتاب

الملائكة حقيقة موجودة سواء رأيناهم أم لم نراهم. فهم حقيقة موجودة في الكتاب المقدس، نقرأ عنهم طوال مجوالنا في أسفار الكتاب. فلا يكف الكتاب المقدس عن أن يخبرنا بأمور كثيرة عن الملائكة.

والملائكة حقيقة موجودة خلال التاريخ سواء التاريخ القديم أو التاريخ الحديث. ولذلك نحن نقرأ الكثير عن الملائكة خلال كتابات الآباء القديسين.

والملائكة حقيقة موجودة خلال العبادة الكنسية سواء في الأسرار أم في الصلوات الكنسية الأخرى، فالملائكة هم حقيقة معاشة.

وحيث يوجد الرب يسوع المسيح توجد الملائكة، فهم ملازمين لحضوره بآستمرار، ويستحيل أن يوجد الرب يسوع دون أن تحيطه الملائكة.

وشركتنا نحن المؤمنين مع الملائكة هي شركة حقيقية وفعالة. فهم لنا بمثابة الحراس والمرشدين والنقذين المعينين لنا في المعركة الروحية ضد قوى الشر. والملائكة يصعدون صلواتنا ويتشفعون في ضعفنا. فهم يصلون من أجل توبة الأشرار الخطاة. وفي أوقات الشدة والمحن والتجارب، يرسلهم الله لنا للتعزيز. وما أكثر ظهور رئيس الملائكة الجليل ميخائيل للشهداء، ففي وقت العذاب والشدة والضغط عليهم، كان يعزيهم وكان يشفيهم أحياناً، وكان يحمل لهم وعد الرب بالأبدية، وكان يحيط بهم حتى يُسهل عليهم قبول العذاب للحظات ويعدها ينعمون بالأبدية.

ودراسات "علم الملائكة" Angelology شيقة جداً. لأن الإنسان حين يتعب من هموم هذا العالم وأوجاعه وأحزانه، يريد أن يستريح من هموم هذا العالم. لذلك كانت دراسة علم الملائكة هي دعوة لإتجاه الإنسان إلى السماء حتى يستعد للرحيل من هذا العالم.

والكتاب الذي بين يديك أيها القارئ العزيز واسمه The Holy Angels (الملائكة القديسين) كتبته الأم الكسندرا (من الكنيسة الرومانية) يحوى ثلاثة

المجديد، حيث نرى علاقة الملائكة بالتجسد والفداء والقيامة والصعود، وكراسة التلاميذ والرسول. أما الباب الثالث فإننا نرى الملائكة فى التاريخ خلال أقوال آباء الكنيسة. وكل هذه الأبواب الثلاثة عبارة عن تعريب للكتاب المشار إليه. أما الباب الرابع فهو يتضمن حقيقة وجود الملائكة وعملمهم خلال أسرار الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، وخلال الصلوات الكنسية الأخرى مثل صلوات التجنيز أو صلوات البصخة وهذا الباب الرابع ليس من أبواب الكتاب المترجم ولكن هو من عندنا وقد رأينا إضافته حتى يتكامل العمل.

وعند الإنتهاء من قراءة الكتاب سوف نتأكد من حقيقة وجود الملائكة معنا كقوة تعمل معنا لحساب مجد المسيح ولحساب الأبدية. ولا يجب أن ننشغل قط بالرؤية المادية الملموسة الخاصة بالحواس، لئلا ننحرف عن الهدف الأصلي لعمل الملائكة. ولكن حين نخلع هذا الجسد ونبدأ الأبدية، بالحياة مع الله عندئذ سوف نشارك الملائكة فى التسبيح، والمعاناة للمجد الذى يفوق الكلام والمشاعر.

ولا يفوتنى هنا أن أقدم الشكر الخاص للشماس المبارك الأستاذ ميشيل صموئيل الذى ساهم بجهد مبارك فى الترجمة لفصول الكتاب المشار إليه، أما الأخوة المباركين الأستاذ حلمى رزق والأستاذ مينا ميخائيل فلا أستطيع إلا أن أطلب من الله أن يعوضهم خيراً وبركة ونصيباً مع القديسين والملائكة بسبب الجهد الذى يبذلوه فى المراجعة اللغوية والهروفات أيضاً.

كذلك الشكر مقدم للذين تعبوا فى إصدار هذا الكتاب. ليكون عوناً فى جهادنا وسنداً فى تجارب هذه الحياة.

أضع كل نسخة من هذا الكتاب بين يديّ الله وأطلب أن يكون سبب بركة لكل من يقرأها بصلوات القديسة مريم ورئيس الملائكة الجليل ميشائيل. وببركة صلوات وتشجيع البابا المعلم غبطة وقداسة البابا شنودة الثالث أدام الله حياته نوراً وقائداً ومرشداً ومعلماً للكراسة والمسكونة. آمين

دير الملاك - جبل إخميم

تحريراً فى ٢٥ فبراير ١٩٩٨



## مقدمة

قد سمعنا عن الملائكة فى الأعالي وقد أنشد أغلبنا هذه الترنيمة المبهجة الشائعة (ترنيمة الميلاد) فى وقت ما أو فى وقت آخر، لكن كم منا رأى فعلاً ملاكاً؟ أوحى أخذ موضوعهم بجديّة؟ هم جزء من زينة عيد الميلاد وفى مشاهد عيد القيامة. وفى أيام صباّنا كم كنا سعداء الحظ بما فيه الكفاية لتتعرف على ملاكنا الحارس ولكنهم أصبحوا ماضى بمرور أحلام الطفولة. وربما لا أحد أهمل (ذكر الملائكة) مثل هؤلاء الرفقاء دائمي الرعاية.

لكن الملائكة هم حقيقة، نشيطين جداً، حاضرين بداية سلسلة أحداث خلق العالم، وكذلك العمل اليومي لحياتنا فى العالم. إن تجاهل وجودهم ومساعدتهم وعنايتهم هو حرمان لأنفسنا من منبع عظيم للتعزية والقوة والأمل.

لقد كانت التقاليد الرهبانية نشيطة دائماً تجاه الطغمان الملائكية، وفى القرن الخامس الميلادى ظهر لاهوت غزير مبنى على الوحي الموجود فى الكتاب المقدس، درسه ذلك الأراهب السورى المعروف لنا بديونيسيوس المدعى (لأنه إختار أن يكتب تحت إسم ديونيسيوس الأريوباغى الذى حوله القديس بولس الرسول إلى المسيحية) وقد نقل هذه اللاهوتيات إلى التقليد الغربى بعد دراستها الأراهب البنديكيتى العظيم برنارد الكلارفو ولهذا دعى "عالم اللاهوت للملائكة" وأيضاً توما الاكوينى عالم اللاهوت الملائكى وأعظم المتمسكين بالتعاليم التقليدية إندمج تماماً فى تعاليم ديونيسيوس فى رائعته "البحث اللاهوتى".

ورغم غزارة التقليد على ما هو عليه، فقد قام المدارس العظام والروحانيين بتخصيص صفحات وأبحاث للملائكة. ولا أعرف أى عمل معاصر يقارن بمثل هذا العمل الرائع والأكثر وفرة للفقرات الممتازة المعدة بمعرفة الأم الكستردا. وهى امرأة عاشت بالكامل فى التقليد، وقد وفرت لنا الشذرات الأكثر قيمة. وهذا حسن لأنه لا يوجد فترة من الحياة الكنسية كان للملائكة مثل هذا الإحتياج ومثل هذا الإهمال. فى الماضى حينما كان هنم الظواهر الطبيعية مازال فى بدايته، وكان الرجال والنساء

ويفسر كل نشاط للأرواح السماوية الحرة فى الفضاء الكونى أصبحت الصورة مغايرة.

إن تلخيص الأم الكسندرا للتقليد بكل كماله وتوازنه وتراثه يلم بالكثير من أبحاث العلماء القيمة التى بخس حقها. وهذا يساعدنا على التقدير كل التقدير والإبتهاج والتعاون مع القادرين على الإبداع المنظم ومن خلاله يجب أن نجد مقاصدنا وتحقيق خلاصنا.

إن الإلتقاء مع الحقائق هو هذا التعلم الحى للتقليد الذى يعطينا أهمية خاصة لهؤلاء المسيحيين الذين يحاولون أن يعيشوا حياة كاملة للصلاة والتسبيح خصوصاً لهؤلاء الذين ينشدون الخدمة المقدسة ليلاً ونهاراً. إن ذبيحتنا للتسبيح تحتاج إلى حجم أكبر شأناً وهى فى خطر من أن يصيبها أمر دنيوى خطير إذا لم نكن حذرين كيف نوجد تسبيحنا مع أولئك الطغماء السماوية الكبيرة الذين خلقوا لكى يكونوا معنا سلسلة متواصلة للتسبيح تصل لذات عرش الله الجالس فوق الشاروبيم. ولقد حكى لنا القديس برنارد الذى له رؤيا روحية رائعة كيف أنه رأى طغماء من الملائكة متحدة مع طغماء أرضية من الرجال والنساء يقدمون التسابيح المقدسة. إن لتسبيحنا حقيقة مثيرة موجودة حينما نتحقق أننا نشهد ونتعبد مع الملائكة.

وفى هذه الأيام حينما نقف على الحقيقة المروعة للإبادة النووية، وحينما نجاهد وتناضل ونبكى من أجل السلام بين الأمم، ومع الأمم، وحين تشير التقارير إلى دمار الطبيعة والبيوس والفيضانات والجفاف والأعاصير والزلازل، وكثير من هذه الأمور ليس من عمل الطبيعة إنما من تأثير فسادنا. والإنفجارات الذرية والنووية التى تحت الأرض أو فوقها تحرك الدموع فى قلوبنا. والأذهان متحيرة ومواردنا تنهك، لهذا من الصالح معرفة أن هناك ملائكة يعملون من أجل سلوكنا، وأن الأمم والأقاليم والأرض والكون لهم ملائكتهم الحراس، وبالرغم من محاولات الإنسان السيئة فإن التوازن ممكن تحقيقه، وتفارقنا قوات فروع الشر والعواقب السيئة. ولدينا أسباب كثيرة لنصلى لرب الجنود لكى يساعدنا خدامه الأخيار ويعتنون بنا فى هذه الأيام.

حكمة حقيقية" والأم الكسندرا إمرأة فاضلة ومعترزة بكرامتها. نسبها مشير للإعجاب فهى حفيذة عظيمة لكل من القيصر الكسندر الثانى ملك روسيا والمملكة فيكتوريا ملكة إنجلترا. أبأها كان الملك فيرديناند الأول ملك رومانيا. وقد تزوجت الأم من إرشيدوق كاثوليكى من النمسا وتتباهى بأحفادها الخمسة عشر وهى فخورة بهم عن إقتناع، فى نفس الوقت الذى لا تهتم فيه أية جدة فى هذه الأيام بهذا مطلقاً. لقد تلامست حياة الأم أساساً مع التقاليد الكاثوليكية للرومانية والأرثوذكسية والإنجيلية. لكن الأم وجدت نفسها فى الأرثوذكسية فقدمت بثبات جوهرى. وبعد نضال صعب لتنشئة ستة أطفال تحت وطأة الحرب والديكتاتورية والإضطهادات. أخيراً وجدت الأم الكسندرا الحرية لتعطى رغبتهأ كامل الإستجابة لتكون مقدسة تحت أمر الرب. ولقد تدربت طويلاً وتعلمت طرق الصلاة خصوصاً صلاة يسوع والآن هى قادرة على الدخول الكامل فى حياة الصلاة أولاً فى فرنسا تحت رعاية الأم الروحية المعروفة أبهوكسيا ثم بعد ذلك كمؤسسة لأول دير روسانى أوثوذة كبرى للنساء فى أمريكا يتحدث بالإنجليزية.

وإن العمل الذى شرعت فى إعداده فى هذا الكتاب ليس مجرد عمل أكاديمى فنحن هنا لدينا التعاليم الغنية، إمتياز الحصول من الفاكهة التى للأم، مشاركتها الشخصية للتقليد المسيحى. وإنما هنا (فى هذا الكتاب) لا يوجد لدينا مجموعة من المواضيع التاريخية، لكن مؤلفات حية ومعاشة بحياة أعطت تدفقاً لإختبارات رهبانية عميقة وحساسية عالية لإبنة لله وأم لأبنائه.

ونحن نقدم خالص الشكر لمن فرغوا أنفسهم من المشغوليات، هؤلاء الذين كثيراً ما تدعوهم الحكمة الروحية لأخذ حاجتهم من الوقت ليكون لهم نصيب فى هذه الفاكهة والتفكير بعمق معنا فى هذا الكتاب.

الرب الذى أعطته حياتها بالكامل قادر أن يعرضها بذاته وتستطيع هى تقديم فاكهة فى كل حياتنا.

## مقدمة

# من هم الملائكة ؟

### الملائكة القديسين<sup>(1)</sup> :

كما هو الحال بالنسبة لوجود الله، فإن وجود الملائكة القديسين مسلم به ولا يحتاج إلى تأكيد. والملائكة فى الكتاب المقدس يشار لهم ببساطة كحقيقة مسلم بها، وبالرغم من أن الملائكة مذكورون أكثر من مائتى مرة (فى الكتاب المقدس)، فنحن لا نعلم شيئاً عن خلقهم و متى تم ولا نجد وصفاً كثيراً لشكلهم.

وهذا ليس بالأمر الغريب على ما يبدو لأول وهلة، فالكتاب المقدس لا يتعامل مع كل البشر حتى فى الإصحاحات الأولى القليلة، ولكنه يعنى بالدرجة الأولى بتاريخ عمل الله مع الإنسان.

والعهد القديم يختص بمراحل نمو أمة واحدة إختيار الله أناسها، بالرغم من سماعنا عن أناس آخرين فقط، من خلال علاقتهم التاريخية مع اليهود، الذين إختيارهم الله، وبالمثل فإن قصة الخلق تصف ظهور أرضنا إلى الوجود وكذا الشمس والنجوم وظهور النباتات والحيوانات وأخيراً الإنسان.

وقصة الخلق لا تذكر كيف ولا متى تمت خلقة المخلوقات الروحية ولهذا يبقى موضوعها مجالاً للمجالات اللاهوتية، على كل حال فنحن من الوهلة الأولى نُخبر بوجودهم فى عالمنا وإهتمامهم بنا سواء فى السراء أو الضراء.

ومن أجل المزيد من الحصول على معرفة كاملة بالملائكة وطبيعتهم، علينا أولاً

أن نفحص الكتاب المقدس ككل، بعهديه للقديم والجديد، من أجل أن نكشف لأنفسنا سرّ هذه المخلوقات، ومن هنا فقط نستطيع أن نلتقط الخيط من خلال الحوادث التاريخية المدونة بأسفار الكتاب المقدس.

ولكن أولاً حين نشير لهذه المخلوقات السمائية، علينا أن نعلم بأن لفظ "ملاك" هو المستعمل على الرغم من عدم دقة صحته فهو فى اليونانية يعنى ببساطة "رسول" وهذا التعبير بالأصح ينطبق بصدق على ربتين من الملائكة ذوى الصلات المباشرة بالإنسان.

والملائكة ورؤساء الملائكة بالرغم من كونهم أرواحاً، إلا أنهم ليسوا فوق الطبيعة، فالله وحده هو فوق الطبيعة لأنه الوحيد الغير مخلوق. فالملائكة القديسين مثلنا مخلوقون كمخلوقات طبيعية، كجزء من عالمنا كما هو الحال معنا "فإنه فيه خلق الكل ما فى السموات وما على الأرض، ما يرى وما لا يرى سواء كلن عروشلهم سيادات أمرهم سلك أمر سلاطين. الكل به وله قد خلق" كو ١: ١٦.

وللملاك شخصية مستقلة وإرادة خاصة به كما هو الحال بالنسبة لنا، ولكن من جهة أخرى فالملائكة لا يشبهوننا، فالملاك حينما يريد أن يظهر لنا يأخذ شكلاً إنسانياً غير مشابهاً للجنس البشرى على الإطلاق، ولكنها صورة يتخيلها العقل للملاك.

وإذا كان إدراكنا بهم ضعيفاً، وذلك لأننا أساساً لا ندرკهم بلبعيننا الزائلة، لأن إدراكنا الروحى إما قاصر أو غير تام.

ولبعث ما تقدم لفهم الطبيعة الملائكية، علينا الرجوع لمعلوماتنا عن الله أكهر من معلوماتنا عن الإنسان، وللقديس باسيليوس رآبه الشخصى عن الملائكة فهو يقول [مادتهم نفة من الهواء أو نار خالدة ولهذا فهم مختلفون. أو يظهرن فى الهيئة بأشكالهم لهؤلاء الذين يستحقون أن يروههم].

والقديس باسيليوس بهذا يعنى أنهم يأخذون شكلاً ظاهراً مائلاً لصورة الإنسان

نستطيع إدراكهم، ولكنهم جزء من حياتنا، وإن الله لفرط رحمته غير المحدودة قد خصهم فى لحظات التاريخ الكبرى ليكونوا مرسلين رسميين لحمل رسائل للإنسان على الأرض من الذات العليا. وهم أيضاً مرشدونا وملاحظونا وأصدقائنا وحمايتنا والذين يواسوننا من المهد حتى اللحد.

والملائكة هم أرواح كاملة الصفاء لا يخدمهم زمان أو مكان ولا يعرفون شباباً ولا شيخوخة. لأن حياتهم أبدية. ونحن بصعوبة نراهم، حتى ولو ظلال تصور لنا عظمتهم وقدرتهم وقوتهم، أو إدراك بريقهم عند تحركهم "الحيوانات واكضة وراجعة كمنظر البرق" زمر ١: ١٤.

أكثر من هذا فالكائنات البشرية لا تستطيع إدراك حرية الملائكة القديسين ومدى قدراتهم العقلية بلا إرتباك من العقل البشرى، فهم فى صفاء الكريستال بلا أخطاء، لا يعرفون الألم أو الضجر، لا يعترهم شك ولا خوف ليسوا ذكوراً ولا إناثاً وهم الجمال والحب والحياة والعمل، ملتحمين فى كمال ميمز لا يمكن التعبير عنه "باركوا الرب يا ملائكته المقتدوين قوة الفاعلين أمره" مز ١٠٣: ٢٠ ومعنى مؤكد إذا جاز لنا التعبير فهم بلا فردية أو أنانية كصفة من صفات الله.

والملائكة القديسين يقفون فى حضرة الله يعاينون وجهه.

والملائكة أكثر من مجرد حاملين للرسائل الإلهية أو حراساً للعرش فهم يحملون إسم وقوة الله. ولا توجد قصائد مدح أو ذم لملائكة الكتاب المقدس، فهم بريق من النور وقوة من الرب، وهم لهم نصيب من قوته وحكمته وحده، هم قائمون بالتسبيح الدائم والشكر المستمر، وجودهم قائم على حماية الله لهم، ومنذ بدايتهم كانت مسرتهم العظمى إختيارهم بإرادة حرة لله وتبعوه لحياة بلا خوف وحب غير متناهٍ وخدمة إلهية.

وقد شاركوا السمائين منذ البدء فى تحمل نصيب من تنفيذ إرادة الله وهم :

- ٥- السلاطين (ابط ٢٢/٣) -٦ القوات (كو ٢/١ ، أف ١٠/٣)  
 ٧- الرياسات (كو ١٦/١ ، أف ١٠/٣) -٨ الرؤساء (تس ١٥/٤)  
 وأخيراً ٩- الملائكة.

وهؤلاء جميعاً برتبهم التسع يقفون منحنين بكل إنتباه لله بلا أخطاء ممثلين لمشيئته "سبحوا يا جميع ملائكته. سبحوا يا كل جنوده - لتسبح اسم الرب لأنه أمر فخلقت" مز ٥١٢:١٤٨. "الرب في السموات يثبت كرسيه ومملكته على الكل تسود. باركوا الرب يا ملائكته المقتدرين قوة الفاعلين أمراً عند سماع صوت كلامه باركوا الرب يا جميع جنوده العاملين مرضاته. باركوا الرب يا جميع أعماله في كل موضع سلطانه باركوا يا نفسى الرب"  
 مز ١٠٣:١٩/٢٢.

ومنذ الأزمان المتقدمة كان يُعتقد أن الطغمت الملائكية مقسمة إلى ثلاث رئاسات، فالقديس ديونيسيوس الأريوباغي دعاهم: "خسوارسي" وهي أكثر تسمية مناسبة، ذلك أن كافة نشاطهم هو مثل أنشودة أبدية وبلدح وشكر للذات الإلهية:

**أولاً:** السيرافيم والشارييم والعروش، هؤلاء المشيرون وليس لهم معاملات مع البشر، ولكنهم ممثلون يجب لا ينتهى وإعجاب بالله ولا توجد خليقة أخرى قادرة على أن يكون لها مثل هذه القدرة على حب الله.

**ثانياً:** السیادات والسلاطين والقوات وهؤلاء يفهم أنهم المتحكمون فى الفضاء والنجوم ومجرتنا الأرضية، وبناء عليه يقع الكون تحت سيطرتهم، ويعنى آخو ليس لنا إتصال مباشر مع هذا الخورس الثانى.

**ثالثاً:** نأتى إلى الرئاسات والرؤساء والملائكة وهؤلاء تقع تحت إرادتهم الخاصة الأرض التى نعيش عليها، وهم المنفذون لإرادة الله، وحراس دائمون لأبناء بنى البشر وهم رسل الله.

إن رؤساء الملائكة لهم شخصيات مميزة وهم جزء من المخلوقات السماوية، مشاركون طبيعة كل من الرياسات والملائكة، وهم أيضاً رسل مثل الملائكة، وهناك سبع رؤساء للملائكة، الأربعة الأوائل هم المذكورون بالإسم في الكتاب المقدس:

- أ - ميخائيل (من مثل إلهنا) أعظم قائد للجند السماوي وهو الذي إنتصر على التنين (الوسيفرس) وطرده من الفردوس.
- ب- جبرائيل (رجل الله) ملاك البشارة.
- ج- رافائيل (شفاء الله) رئيس الجنود الحارسة، وهو الذي يحمل صلواتنا للرب.
- د - سوريال (نار الله) مفسر النبوات.

وأسماء الثلاثة الآخرين غير موجودة بالكتاب المقدس مثل الأربعة الأوائل<sup>(١)</sup>. ومن الأسماء المطلقة البسيطة لرؤساء الملائكة الأربعة الأوائل "من مثل الله" - "رجل الله" - "شفاء الله" - "نار الله" نجد إنطباعاً سريعاً لشخصياتهم ومن خلاله تتضح علاقتهم بالله كما تتأكد قوتهم وتأثيرهم.

والأوروبي اغنى يعطى تحذيراً واضحاً وعجيباً عن الملائكة [الملاك هو صورة الله وإظهاراً لنوره غير المرئى. ومرآة متوهجة لامعة بدون عتامة، بلا دنس ولا فساد يستقبل - إذا جاز القول - كل الجمال المطلق الكاشف من الإله ذى السر الصامت] وكلما إقتربنا من ملائكة الثور، كلما قويت مقدرتنا على فعل الخير، وزادت حدة قوتنا للنضال لمقاومة شراك أعدائنا الشرسين ملائكة الظلام وكما تقول الترنيمة:

"أيها الملائكة غير المتجسدين إذ أنتم وقوف أمام عرش الله  
مضيئين بالأشعة المنيرة والنور المتدفق اللامع تضرعوا للسيد  
المسيح ليعطى نفوسنا السلام ويمن علينا بالرحمة"



## الملائكة الساقطون :

إن إيمان الكتيبة الموروث عن الملائكة، مؤسس على الكتب المقدسة والتقليد المقدس وهذا ينطبق على تعاليمها الثابتة بخصوص الشيطان كملك ساقط.

ورغم أن هدفنا الأول هو التعامل مع الملائكة القديسين، ولكن لا يمكننا أن نهم دورهم في مصير البشر ما لم نتعارف تماماً على دور الشيطان "رئيس هذا العالم" وملائكته "ملائكة الظلمة".

الشيطان قبل أن يصبح رئيس العالم السفلى، كان أعظم الطغمان السماوية، وهو لوسيفورس "حامل الضوء" وكان يحتل مكاناً على قمة المخلوقات الكاملة، وبالرغم من سقوطه، فإنه نظراً لطبيعته فهو (كان) الأقرب إلى الله أكثر من الإنسان، ولأنه روح خالص فهو لا يموت ولا يشيخ، ويشارك الملائكة في كل السمات، فلا يحده المكان، ولا يعوقه الزمان. كما أن قدراته العقلية في قمة الصفاء ولا يجب علينا أن ننسى للحظة طبيعة الشيطان الروحية وقدراته خبير القليلة، وهذا نفهمه فقط حينما نكتشف، كما يجب أن نكتشف كل الملائكة في علاقتهم بالله.

إن سيطرة الملائكة على العالم المادي لا يمكن أن تقارن على الإطلاق بهيمنة الله، فالملائكة هم معاونون، رياستهم محدودة غير خالقة، لهم الحق المطلق في استخدام القوات والقدرات التي ثبتها الله في الطبيعة ولكنهم غير قادرين على إيجاد مثل هذه القدرات والقوات.

نحن نعرف الشيطان - بسبب طبيعته الملائكية - أنه صاف بلا شيخوخة قائم بذاته غير ماد ليس له شكل محدد ممتلئاً حيوية حراً في ذاته.

وهو يعتمد على (سماح) الله، ولكن لا يعتمد على أي شيء آخر.

فكيف إذاً ولماذا يختار هذا المخلوق الكامل والقوى والبهى أن يكون رئيساً للشر أو يكون هو شريكاً على الإطلاق. إن الله في صلاحه أعطى لكل مخلوقاته الحرية، والله يريد أن يكون محبوباً بحرية دون إجبار، فهو أعطى كل كبير وكل صغير من

وإذا أسر لجمالته الذى لا يمكن إنكاره وكمالته وصلاحه الموجودين فى طبيعته الملائكية والذى يؤخذ فى الإعتبار أنه إذا أحب لوسيفورس فإنه يبقى كل هذا.

وكان لابد أن يكون بهذه الصفات ولكن حبه رفض أن يمتد خطوة أبعد من هذا، ورفض أن ينظر إلى أن كماله الملائكى مصدره إلهى، وأصر على أن يبقى عند هذا الجمال حيث يجد فيه السعادة الكاملة وأن يكتفى بذاته، ولما كان هذا طريق الكبرياء فإن لوسيفورس عزل نفسه حتى عن الله.

خطية لوسيفورس تتركز فى حب ذاته (هكذا الكبرياء) وإنكار ما عدا ذلك، وكان هذا بدون عذر، بدون جهل، بدون غواية، بدون هوى، بدون سابق مخالفة فى إرادته الملائكية، وهذا جعل شره يتركز فى إيذاء الآخرين.

والشيطان سقط من علوانه بسبب عدم قيامه بدوره كما يجب، وفقد للأبد المكان الذى خلق من أجله، وكما يقول إشعياء النبىء:

”كيف سقطت من السماء يا زهرة بنت الصبح، كيف قطعت عن الأرض يا قاهر الأمر وأنت قلت فى قلبك أضعد إلى السموات أرفع كرسي فوق كواكب الله وأجلس على جبل الإجتماع فى أقاصى الشمال. أضعد فوق مرتفعات السحاب أصير مثل العلى لكنك إنحدرت إلى الهاوية إلى أسافل الحب“ أش ١٤: ١٢-١٥.

كان هذا هلاك الشيطان وكل من تبعه سواء من عالم الملائكة أو من عالمنا، كل هؤلاء الذين إختاروا الأهداف الزائفة وتبعوا الشيطان، وهذا جعلهم يسيرون فى طريق فقد الله للأبد.

وفى قمة الألم والفضب بحث إبليس ليذمر، ويأتى بأخرين معه للشقاء، كسعادة وفرح دائم (لسقوطهم وغوايتهم).

وبالنسبة له فإنه لا يعتبر أنه أخطأ فى الحكم، فهو يعرف ماذا فعل. ولماذا إسمه الشيطان المقاوم ولماذا قوته أقل من قوة الله؟.

ولكنه لا يكف عن قتال القوات السمائية بقيادة رئيس الملائكة ميخائيل حاميههم المالى. وقد شهد الرب يسوع كيف أنه رأى: «الشیطان ساقطاً مثل البرق من السماء» لو ١٠:١٨. فالسيد المسيح الكلمة يتكلم من خلال معرفته الإلهية عما حدث قبل بداية الأزمنة ومن خلال شعاع الضوء يرى خاصيتين للشيطان هما الضوء والحركة المتتوية للحيوة.

والسيد المسيح عند إشارته لسقوط الشيطان حدد بأن قوة الشيطان الشريرة تسيطر على العالم فقط، وكذلك على الطبيعة المخادعة والزائفة لهذه الرئاسة، ولهذا السبب نجد رئيس الملائكة ميخائيل هو الذى حارب مع الشيطان، ولا يقاتل سيرافيم أو شاروبيم هذا الساقط لأنهم ليسوا مسئولين عن عالمنا مثل رؤساء الملائكة.

ولا يوجد موضع ذكرت فيه قصة سقوط الشيطان بصورة مثيرة أكثر مما جده فى النبؤات الرائعة فى سفر الرؤيا للقديس يوحنا، ويلزمنا أن نحفظ فى ذاكرتنا أن القديس يوحنا يعطى فقط وصفاً رمزياً عن الحرب السمائية التى بدأت قبل خلق الأرض بأزمنة بعيدة والتى مازالت تشغل الكنيسة.

«وحدثت حرب فى السماء. ميخائيل وملائكته حاربوا التنين وحارب التنين وملائكته ولم يقووا فلم يوجد مكانهم بعد ذلك فى السماء فطرح التنين العظيم الحية القديمة الملعون إبليس والشيطان الذى يضل العالم كله طرح إلى الأرض وطرح معه ملائكته وسمعت صوتاً عظيماً قائلاً فى السماء الآن صار خلاص إلهنا وقدرته وملكه وسلطان مسيحه لأنه قد طرح المشتكى على إخوتنا الذى كان يشتكى عليهم أمام إلهنا نهاراً وليلاً وهم غلبوا بدم الحروف وبكلمة شهادتهم ولم يوجبوا حياتهم حتى الموت من أجل هذا أفرحى أيتها السموات والساكنون فيها. وبل لساكنى الأرض والبحر لأن إبليس نزل إليكم وبه غضب عظيم عالماً أن له زماناً قليلاً» رؤ ١٢:٧-١٢.

ان سقوط الشيطان من السماء جعله يمتلئ من غضب عظيم مدمر لأنه يملك القوة

والشيطان غاضب لسببين، أولاً لأن قوته محدودة لعالمنا، وثانياً لأنه يعرف جيداً أنه متى انتهى العالم فإن قوته لخداع الجنس البشري ستنتهي بهذه النهاية. ووقته مع كل واحد منا مازال قصيراً، وشهيته للوصول إلينا كأفراد محدودة بفترة الحياة الممنوحة لنا على الأرض.

وفي الأبدية سوف يجنى الإنسان ثمار جهاده في هذه المعركة الأرضية.

وهكذا فإن قصة سقوط الشيطان مأساة، من الصعب أن نُبعد أنظارنا عنها وعن الحفرة التي بلا نهاية التي تسلط عليها ملكاً (رؤ ٩: ١١) وأن ترفع أعيننا إلى هؤلاء الملائكة القديسين الذين لم يسقطوا ولم يحولوا حُبهم الملتهب لعظمته بل بتواضع وإعجاب إلى خالقهم ممثلين لإرادته.

ونحن مهتمون بهؤلاء الملائكة على وجه الخصوص في هذه الصفحات وخصوصاً عن إرساليتهم لنا ولهذا السبب ندعوهم ملائكة:

**[أيها الإله الذي أنقذت نسل البشر المائت بتعيين هؤلاء الملائكة وأرسلتهم إلى كل المؤمنين الذين يسبحون. إنهم يمدحون بإيمان سليم. (أنت إله السماء الذي يحميهم ويقدم لهم الجهد)].**

# الباب الأول

## الملائكة فى العهد القديم

الفصل الأول : الملائكة فى سفر التكوين

الفصل الثانى : القادة الأولون والملائكة

الفصل الثالث : الأنبياء الملائكة

الفصل الرابع : الملائكة فى الأسفار الشعرية  
والأسفار التى حذفها البروتستانت

# رام کا بیلبا

پوشا سہا رہے فتح لگا

سختی کے لیے ۱۹۲۲ء تا ۱۹۲۳ء

۱۹۲۳ء تا ۱۹۲۴ء - ان کا بیلبا

۱۹۲۴ء تا ۱۹۲۵ء - ان کا بیلبا

۱۹۲۵ء تا ۱۹۲۶ء - ان کا بیلبا

۱۹۲۶ء تا ۱۹۲۷ء - ان کا بیلبا

## الفصل الأول

### الملائكة في سفر التكوين

الملائكة القديسين في العهد القديم هم أساساً حراس الوصايا، يحثون الإنسان على الطاعة، ويحمونه وقت الضيقات، ويؤدّبونه في حالة مخالفة الوصية.

وبالرغم من أن الشيطان لا ذكر له إلا نادراً في غالبية الحوادث التي للملائكة فيها يد قوية في شئون الإنسان، إلا أنه ليس من الصعب إكتشاف تأثيره. ولهذا فإنه من الواضح أن الوصية أعطيت نتيجة لسقوط لوسيفوروس (الشيطان) وبسبب سيطرته على الإنسان لكي يتبعه في إثمه.

لهذا فإن الله قد وضع في إعتباره خليقته المحبوبة، فأعطى الإنسان الوصية كعلامة إرشاد لكي يجد بها طريق عودته إلى سعادة الفردوس.

ومن خلال قصص كثيرة للعهد القديم، يُكتشف أن الملائكة القديسين يساندون الإنسان ويساعدونه على فهم الوصية التي تقوده للخلاص فهم يقودون الإنسان في الطريق الصحيح تحت العهد ليكون واحداً من ذوى الصفات الملائكية.

نحن نرى الملائكة كرسول مثل "أبناء الله" أو "حراس" وأيضاً مثل "طغيمات السماء" وهم يبرغون ويخففون من خلال قصص التوراة مثل إشعاعات أنوار كثيرة دائماً مؤثرة ورائعة، لكن على كل حال هم قريبون بطريقة مبهرة ولكن طبيعية لهؤلاء الذين سمح لهم الله أن يروهم ويستضيفوهم في صحبتهم.

سبباً فى غواية آدم وحواء. إن لوسيفورس الذى كان أكمل الخلاق لم يستطع أن يتحمل رؤية مخلوق أقل منه فى الرتبة يتمتع بالسعادة التى حرم منها بدون إرادته. والإنسان لما سقط لم يفقد حرته، بل بقى حراً، له الحق فى الإختيار بين الخير والشر. والعودة إلى طريق جنة عدن الذى بقى مفتوحاً ولكن الشيطان يعمل بكل قواه لمنع الجنس البشرى من الرجوع إليه.

هناك مثل فرنسى قديم يقول "السعادة ليست حكايات" وهذا المثل يمكن إستخدامه ليفسر لنا أحد أسباب قلة المعلومات عن الملائكة القديسين، فهم بالحقيقة سعداء وفرحهم طاغ عليهم إلى الأبد، ولكن هذا الأمر لا ينطبق علينا نحن البشر.

فبالنسبة لنا، هناك رواية تحتاج إلى من يرويه ومن خلال هذه الرواية المحزنة والمظلمة غالباً والمرعبة، هناك أوقات يضئ منها دائماً نور كبريق أو لضوء متموج ولكن موجود هناك دائماً لأن الملائكة دائماً موجودون بيننا.

ويبدو أنه من الممكن أن نفهم مشكلة تقلب حياة الإنسان على الأرض بين خير وشر كنتيجة مباشرة لتأثير تحركات الملائكة علينا، سواء ملائكة النور أو ملائكة الظلمة.

إن رغباتنا وأفكارنا لا تظهر ولا ينطق بها تختلق منها ولكنها تأتى من الخارج، وبالطبع نحن أنفسنا نقرر بكل إرادة حرة أى طريق نتبع وذلك بالرجوع إلى السرد التاريخى للتوراة، حيث نلاحظ كيف أن الملائكة لهم دور فى تاريخ الإنسان، فالإنسان بدأ تاريخه بوجود المخلوقات الروحية التى دُعيت ملائكة وكان لهم دوران الحراسة والغواية.

ومن البداية نجد أن الإنسان أمسك به ودُفع إلى معركة روحية عظمى. هذه المعركة ليست بين قوى الخير والشر وليسبت بين الله وإبليس حسب ما يُعتقد كثيراً بهذا خطأ، ولكنها حرب نشبت بين ملائكة النور بقيادة الملاك ميخائيل وملائكة الظلمة بقيادة الشيطان (رؤ ٩: ٥، ١٢: ٩).



والملائكة موجودون قبل الإنسان، والشيطان جعل اختياره ضد الله قبل أن يوضع الإنسان في جنة عدن وهذه حقيقة مُسلم بها. هذه الجزئية تشرح وجود الشر في جنة عدن قبل سقوط الإنسان.

والإنسان يستطيع من كل قلبه أن يشتهي مصيراً مكللاً بالمجد، مع جمال وسلام وصدقة وحرية كاملة. والحرية تشمل الحق في الإختيار، وبدون هذه القدرة ستكون إرادته ناقصة ويكون مخلوقاً غير عاقل، وخلال سلطة الإختيار هذه كان له نصيباً مع المراتب العليا للمخلوقات واستمتع بكامل إمتيازاتها.

”تنقصه قليلاً عن الملائكة ومجد وبهاء تكمله“ مز ٨: ٥.

الإنسان لم يكن محتالاً لكي يعرف الحزن ولكن أراد تفرق للشر حيث إعتقد بهذا أنه يستطيع أن يصل إلى معرفة كاملة تضعه في مكان أقرب لله.

وفي قصة جنة عدن العجيبة، والتي هي درس لنا، نجد أن الشيطان قد قلق من طموح الإنسان، فإستعد بسرعة وبمهارة لإلحاق الضرر به بفرواية أفكاره ”إنك ستكون مثل الله“ ولكن الله حريص على قوته ولن يهبك إياها، تعال دعنا نجربك إنك ستحبها (وهذا فكر الشيطان) وحسب كلمات القديس إغريغوريوس [كانت هذه البداية في تتابع دخول الشر الكامل بسبب عدم الرغبة في جهل الشر].

والشيطان أثار كبرياء الإنسان وحسده، لأن الإغراء الحقيقي كان لفكره وليس بسبب لذة حسية، فلم يكن الإغراء موجوداً في طعام أو عصير الشجر، ولكن في القوة المفترضة والمعرفة التي ستنجح عنها.

إن العقل هو الذي يخطئ في البداية باستمرار، والشيطان بطبيعته الملائكية يخطئ بالفكر وحده، وبالفكر هو يغوى ولا يصفخ الخبير، ولا يوجد مخلوق شرير فكل ما خلقه الله كان حسناً، ومخلوقاته هم الذين إختلروا أولاً الشر ثم إنهمسوا فيه، الشر موجود حينما يلرس، والله يسمح به لأنه يسمح بالحرية.

حيوانات البرية“ ماكر وليس مثيراً للإشتمزاز كالحية الآن. لأنه فقط بعد أن لعب دوره المصيرى لعن “على بطنك تسعين وتراباً تأكلين كل أيام حياتك“ تك ١٤:٣.

وشخصية المجرب أصبحت مثيرة للكره، والشيطان أضاف لخطيئته الأصلية خطيئة الغواية والتسبب فى سقوط خليفة أخرى.

وحينما عاقب الرب الإله آدم وحواء بالطرد من الجنة، إلى الأرض التى أخذ منها، نجد التوراة ذكرت للمرة الأولى أحد الحراس الروحيين ولم يكن عمله مراقبة الإنسان، ولكن لحماية أمر الرب الإله:

”وقام شرقى جنة عدن الكروبيمر ولهب سيف متقلب لحراسة طريق شجرة الحياة“ تك ٢٤:٣.

ولكن ماذا عن الإنسان الذى خلق على صورة الله؟ نحن لانعرف على وجه الدقة ماذا كانت حالة الإنسان وهو فى جنة عدن.

فى كلمات آدم “هذه الآن عظم من عظامى ولحم من لحمى“ تك ٢٢:٢. ومن حديثه هذا عن حواء يتبين أنه عرفها كمكلمة لطبيعتها.

كانت نتائج الخطية بشعة وأدت إلى الإنقسام حيث نتج عن الخطية الأصلية أن أصبح الإنسان مكوناً لأمم كثيرة وأجناس متناثرة ومجتمعات منقسمة، لكن الإنسان لم يفقد حرته لأنه “خلق على صورة الله“ فشخصية الإنسان كانت فى مواجهة مع الله الذى يتكلم معه كشخص والإنسان يجيب.

والإنسان مازال مطالباً ليكون مشابهاً لله الذى يحمل صورته، ومحدد له ليعمل جاهداً للإتحاد به، ولكن هذا المطلب موجه لحرية الإنسان وليس للحد منها، فالإنسان كفرد يستطيع أن يقبل وصية الله ويستطيع أيضاً أن يرفضها.

إن هدف الله للإنسان عقب سقوط آدم هو خلاصه وإعادته إلى حالته الأولى كأب

لها ونحن نلتقي مع الملائكة طوال طريق الخلاص حتى يوم ميلاد المخلص نفسه الذي بمجيئه تأخذ المهام الملائكية شكلاً جديداً.

## ٢- إبراهيم يستضيف الملائكة<sup>(١)</sup>: تك ١٨

الله في كثرة رحمته يبحث عن الإنسان ودعاء من المستنقع الذي سقط فيه وبدأ الخطة الطويلة للإختيار والنقاء، وكان إبراهيم هو أول من سمع ولبى النداء.

وقصة إستضافة إبراهيم للثلاثة ملائكة جميلة وملينة بالمعاني

”فظهر له الرب (إبراهيم) عند بلوطات همرا وهو جالس في باب الخيمة في وقت حر النهار فرفع عينيه ونظر وإذا ثلاثة رجال واقفون له فلما نظر ركض لإستقبالهم من باب الخيمة وسجد إلى الأرض وقال ياسيد إن كنت قد وجدت نعمة في عينيك فلا تتجاوز عبدك لبؤخة قليل ماء واغسلوا أرجلكم واتكئوا تحت الشجرة“ تك ١٨: ١-٤.

المزم يستطيع أن يرى بخيال العقل سهول آسيا الصغرى ساخنة في منتصف نهار مشمس، والهواء يتحرك على الأرض الجافة والأفق يبدو منصهراً في غلالة من التراب ولا يوجد خط فاصل بين الأرض والسماء الصافية، والحرارة شديدة تبدو معها السماء زرقاء حقاً.

جلس إبراهيم في خيمته الهاوية الكبيرة السوداء، المصنوعة من وبر الجميل، يتأمل في تحركات الهواء الخفيفة حوله، الداخلة من جوانب الخيمة المفتوحة في ظل شجرة بلوط.

والرجل البار والصالح دائماً يبحث عن طريق الرب، يرمق بعيون نصف مغلقة السهول المنبسطة أمامه، حينئذ رأى ثلاثة رجال كأنهم أناس حضروا من سالف الأيام

هادئين مثل شعاع مضى، دعا إبراهيم الثلاثة كلهم باسم "ياسعيد" وقدم أحسن ما يملك، ليجلسوا فى ظل شجرة، وماء لغسل الأقدام، أتياء نادرة وهدايا ثمينة فى هذه البقاع، وتكشف حقيقة رغبة الرجل فى أن يقدم لله أتمن شئ بالنسبة له.

إبراهيم وساره إستضافا الثلاثة القديسين الذين تنبأوا بميلاد إسحق وعند ذلك ضحكّت سارة التى "كانت متقدمة فى الأيام" تك ١١:١٨، كم من مرة ردنا ضحكات السخرية حينما لا يمكننا تصديق المعتقدات الإيمانية.

أكثر من هذا تنبأ الزوار عن خراب سدوم وعموره وتشفع إبراهيم من أجل سكان المدينتين الأبرار، ويتواضع طلب رحمة من الله من أجلهم "إني شرعت أكلم المولى وأنا تراب ورماد" تك ١٨:٢٧.

وشفاعته سُمع لها وقُبلت، ولقد تحققت نبوءة الزوار السمايين، ونجا لوط وعائلته من خراب سدوم وعموره. وإسحق حُبِل به وولد.

### ٣- لوط وهاجر: (تك ١٩:١-١٧ و ٢١:٩-٢١).

فى قصة لوط نجد أول مواجهة مع الملائكة الحراس المرسلين، وتنفيذاً لوعد الله لإبراهيم لإنقاذ لوط من الهلاك الكلى لسدوم وعموره، فقد أرسل الرب ملاكين إلى سدوم لإنقاذ لوط أولاً، وبعد ذلك لتدمير المدينتين.

وهذه القصة بالكاد تعتبر محبوبة إذ أنها تتعامل مع واحدة من أكثر شروخ الإنسان المعروفة، وحتى الآن تسمى هذه الخطية باسم المدينة التى بدأتها (خطية الشذوذ الجنسى التى يطلق عليها السدومية) والإثنان السماويان المرسلان لم يكونا بمنأى عن الإهانات ولا من هجمة الشهوة المثيرة للإشمزاز.

وحسب ما أخبرنا، كان لوط يجلس عند بوابة سدوم حينما رأى الزوار يظهرون، فدعاهم لكى يستريحوا معه فى المنزل. وللحال حاول رجال سدوم أن يسيثوا للزوار

وفىما كان لوط يدافع عن مدخل الباب تكاثروا عليه لكن الملائكة أهـطلوه لوط إلى المنزل وضرىوا المهاجمين بالصصى حتى أنهم سـطىبوا عن أن يجدوا الباب وبهذه رحلوا. حينئذ أعلن الملائكة عن شخصياتهم للوط وعائلته وقادوهم فى الحال إلى خارج المدينة المنكوبة ومنعوهم من أن يذهبوا وهم ناظرين وراءهم. ولكن بمرأة لوط نظرت إلى الخلف وصارت عامود ملح. إن المرء لا يستطيع أن يمنع نفسه من التفكير بتعقل فى أن عائلة لوط لم تكن أحسن حالاً من هؤلاء الذين تركتهم خلفها. إن الملائكة الحارسة حموا لوط بفضل صلوات إبراهيم وليس بفضل صلاح لوط.

وهذا هو أحد الدروس التى يمكن إستخلاصها من القصة عن قوة صلاة الشفاعة. وحينما يصلى الإنسان بحرارة فلا بد من الإستجابة لصلاته.

الوعد الآخر الذى أعطى لإبراهيم تحقق، بالرغم من أن سارة كانت متقدمة فى السن، فإنها حبلت وولدت ابناً. وهذا الإبن الذى ولدته ساره أطلق عليه إبراهيم اسم إسحق. تك ٢١:٣.

فلنأت إلى القصة الخاصة بهاجر فهى جارية إبراهيم التى ولدت له ابناً أثناء السنوات التى كانت فيها سارة عاقراً. وسارة نفسها هى التى نصحت إبراهيم لينجب طفلاً من جاريته، ولكن الآن رأت إبن المرأة الأخرى كخطر على إبنها، لهذا كلمت سارة إبراهيم ليرسل هاجر وإبنها إلى البرية. وهى كلمات التوراة فى تصويرها لهذه القصة ممتلئة بالجمال:

”ولما فرغ الماء من القربة، طرحت الولد تحت إحدى الأشجار ومضت وجلست مقابلة بعيداً نحو رمية قوس لأنها قالت لا أنظر موت الولد، فجلست مقابلة ورفعت صوتها وبكت فسمع الله صوت الغلام ونادى ملاك الله هاجر من السماء وقال لها مالك يا هاجر لا تخافى لأن الله قد سمع صوت الغلام حيث هو قومي إحملى الغلام وشدى يدك به لأنى سأجعله أمة عظيمة وفتح الله عينها فأبصرت

كم مرة فى يأسنا يصيبنا العمى، ولا نرى ينبوع المتفجر قرب أبدينا، إن ملاك هاجر كان حارسها، وأيضاً رسول كشف لها عن محبة الله وعنايته بالمطرودين وغير المعترف بهم إذا وضعوا ثقتهم فيه، فالله سوف يصنع ملأوى فى العالم لكل إنسان، ويعتنى بهم فى آلامهم مهما كان رفض مجتمعاتهم لهم.

إبراهيم الذى ضحى بهاجر والولد الذى له جبهه الطبيعى، آمن بأن الله طلب منه التضحية الفائقة بإسحق إبنة الذى فرح بمولده. والملاك هو الذى أمسك بيد إبراهيم الذى طبقاً لمعتقدات ذلك الزمان إعتقد أنه يطيع وصايا الرب. وقد شعر بأن تقدمته للرب لا بد أن تكون شيئاً يفوق ما يستطيع أن يقدمه الوثنيون المحيطون به. لهذا فإنه كان مستعداً للتضحية بإسحق الإبن الذى أحبه (تك ١٢: ١-١٢).

والملاك أنار معرفة إبراهيم بأن العبادة الحقيقية الخاصة بالإله الحق لا تستلزم أية ذبائح بشرية. وهذه الذبيحة البشرية قد إختصها الله لذاته وبالأخص بأن يبذل إبنة الوحيد لخلص بنى البشر جميعاً.

#### ٤- مثال آخر:

ولكنه ليس بالضبط عن الملاك الحارس ولا المرسل، ولكنه مثال عن الأفكار العقلية التى تنتقل فى الحال خلال الملاك.

فى قصة إرسال إبراهيم لخادمه الأمين المتقدم فى السن ليجد زوجة لإسحق حيث يعطيه إرشاداته عن الخطوات التى يتبعها. وقد أخبر إبراهيم خادمه أنه لا يخاف من شئ لأن الله سوف يرتب ذلك:

”هو (الرب) يرسل ملاكك أمامك فتأخذ زوجة لإبنى من هناك“ تك ١٢: ١٢.

فى هذه القصة لا يظهر الملاك فى الهيئة ولكن يوجه من خلاله التأثير العقلى، وصلوات الخادم كانت بالطبع دائماً موجهة مباشرة لله وحراسه، وملاك الرب جعل

هذا الفهم للملاك الذى يحمى المسافرين سوف يتضح أكثر فى قصة طويلا وهى آراء دخلت التقليد الأرثوذكسى وذات راحة كبيرة للمسافرين خصوصاً لهؤلاء الذين فى رحلات طويلة أو رحلات بدون صحة.

### ٥- يعقوب : (تك ٢٨: ٣٢-٤٨)

من الشيق جداً أن نتابع من خلال التوراة ونرى كيف أن المفهوم العام عن الملائكة قد تغير مع تقدم الإنسان فى معرفته عن الله.

فى البداية لم يكن البشر يفرقون بوضوح بين إعلان الله لذاته والمرسلين (الملائكة) (أو ربما نحن الذين لا نستطيع التفرقة).

إن رؤيا يعقوب عن الملائكة صاعدين ونازلين على سلم سمائى تبدو كأول صورة واضحة تعطى للإنسان فكرة عن القوات السمائية. على كل حال حتى يعقوب بدا إلى حد ما متحيراً.

ومن الآيات الآتية يصعب معرفة هل هو صارع الذات الإلهية أو واحداً من ملائكته المخلوقة.

”فخرج يعقوب من بئر سبع وذهب نحو حاران وصادف مكاناً وبات هناك لأن الشمس كانت قد غابت وأخذ من حجارة المكان ووضعها تحت رأسه فإضطجع فى ذلك المكان ورأى حلمًا وإذا سلم منصوبة على الأرض ورأسها يمس السماء وهوذا ملائكة الله صاعدة ونازلة عليها وهوذا الرب واقف عليها فقال أنا الرب إله إبراهيم أبوك وإله إسحق. الأرض التى أنت مضطجع عليها أعطيها لك ولنسلك... وبكر يعقوب فى الصباح وأخذ الحجر الذى وضعه تحت رأسه وأقامه عاموداً وصب زيتاً على رأسه“ تك ٢٨: ١٠-١٤. ١٨

ودعنا ذلك المكان "بيت إيل". وربما كان هو أول رجل فهم ذلك ولكن بشكل غامض بأن الله محاط بقوات سمائية.

من الملاحظ أيضاً فى التسابيح الأرتوذكسية أن العذراء مريم تُشبه بهذا السلم السمائى الذى يربط السماء والأرض معاً.

وبالنسبة ليعقوب، وبعد تجوال كثير وعمل لمدة أربعة عشر عاماً، من أجل حماه بسبب حب راحيل الجميلة، بدأ فى العودة لوطنه كما أمره الرب. ورغم هذا قرر أن يلتقى بأخيه عيسو الذى إشتري البكورية منه بأكلة طبيخ عدس (تك ٢٥) وسرق بركة أبيهم إسحق.

ولهذا كان من الطبيعى قلق يعقوب، لهذا أرسل رسلاً وهدايا لإسترضاء عيسو. وبينما كان هو منتظراً وقلقاً (بسبب اللقاء مع أخيه عيسو) حصل يعقوب على ثانى أكبر تجاربه مع العالم الروحى وتصارع مع ملاك خلال الليل كله:

"أخذهم وأجازهم الوادى وأجاز ما كان له فبقى يعقوب وحده وصارعه إنسان حتى طلوع الفجر، ولما رأى أنه لا يقدر عليه ضرب حق فخذه فإنخلع حق فخذ يعقوب فى مصارعتها معه فقال أطلقتنى لأنه قد طلع الفجر، فقال لا أطلقك إن لم تباركنى" تك ٣٢:٢٣-٢٦.

إنه من الصعب قدح زناد الفكر لإستخراج معانى هذه القصة ما لم نتصور على أنها نضال يعقوب الأمين مع ضميره الفاش طوال وحدته وتأملاته خلال الليل. وفيما يبدو فإن الملاك أرغمه ليرى نفسه على حقيقتها، وأخيراً جرحه فى فخذه، كأنه يقول بذلك أن قوته التى يضعها فى المقدمة هى بره الذاتى، ولما أدرك يعقوب الحقيقة أخيراً طلب من هذا الملاك أن يباركه.

بتواضع وبقوة أكثر، ذهب يعقوب للقاء أخيه الذى كان لقاؤه بعد العداوة، أروع ما يكون، وبلاشك أنه ليس بسبب كرم عيسو تم ذلك، ولكن بعد الإدراك الجديد



ولما شاخ يعقوب وبارك أولاد يوسف، لم يكن يخلط بين الله وملاكه، وفي صلاة يعقوب ذكر الله وملاك الله، وكلماته كانت واضحة:

”الله الذي سار أمامه أبواي إبراهيم واسحق، الله الذي رعاني منذ وجودي إلى هذا اليوم، الملاك الذي خلصني من كل شر، يبارك الغلامين“ تك ٤٨: ١٥، ١٦.

إنه ليس من السهل التفرقة بين من هو مرسل من الله، وظهور ذات الله. لأن معلوماتنا فيما يخص طبيعة الملائكة غير كاملة. ولكن من خلال حوادث التوراة، نجد أن هناك شيئان من السهل معرفتهما عن صفات المخلوقات السمائية. وهما الرسالة والحراسة. والذين كتبوا العهد القديم قد فهموا بوضوح ما فشلنا نحن في معرفته طويلاً، ذلك أن الملائكة أكثر بُعداً مثل الله، وليس مثل الإنسان. فقط بعد عصر النهضة بدأ الناس يرون الملائكة كأرضيين أكثر منهم سمائيين. وفي النهاية أدخلوهم في نطاق الأساطير.

ونستطيع أن نفهم الملائكة كل الفهم، حينما نراهم كخدام مخلصين لله دائماً، ملين لإرادته منفيين لهامهم في إنعكاس كامل لإرادة الله. ولكن لا يجب أن نخلط بين الملاك المخلوق وبين الذات الإلهية في قدراته الغير مخلوقة، مثل ملاك العليقة المشتعلة على جبل حوريب.

ملاكاً يملكه الله، والقدرة على إلقاء النار، (تسليمات تاليفات) ...

... الملائكة ...

## الفصل الثاني

### القادة الأولون والملائكة

أولاً : موسى النبي :

إن الأفكار الحقيقية عن الله الخالق ومصدر كل وصية، قد وردت إلينا عن طريق موسى النبي الذي سلمنا الوصايا العشر، حيث توجد فيها مبادئ الأخلاق الضرورية للحياة، وأساس التعامل الذي يتسم بالعفة حيث أقيمت على أساسها الحضارة التي نعيشها الآن.

والإنسان يحتاج باستمرار إلى الإرشاد والتذكرة والتشجيع ليحافظ على الوصايا، وأن يتم عقابه حين لا يحافظ على هذه الوصايا، ولقد إحتاج الأمر إلى أجيال كثيرة من التنظيم حتى تكون طريقة الحياة كاملة ولو فى بعض الأمور فقط.

وكما نعرف بأن الله قد أعطى موسى الوصايا العشر والشرائع والفروض (الممارسات الطقسية)، وأخيراً فإن الله أعطاه ملاكاً حارساً يهتم برعايته، لأن الله يعرف أن موسى سوف يحتاج إلى مساندة ذلك الملاك. فهو لا يستطيع أن يمارس القيادة بدون مساندة محسوسة حسب تعبير القديس كيرلس الإسكندري الذى عبر عن ملاك موسى بالمساعدة المحسوسة:

”ها أنا مرسل ملاكاً أمام وجهك فيحفظك فى الطريق وليجئ بك إلى المكان الذى أعددتة. إحترز منه واسمع لصوته ولا تتمرد عليه. لأنه لا يصفح عن ذنوبكم لأن إسمى فيه“ خر ٢٣: ٢٠-٢١.

يكشف لنا عن معرفة الله وذلك لكونه مخلوق يصنع مشيئة الله بالأسلوب الأمثل بسبب قربه من الله.

ونحن يجب أن نتذكر دائماً وببساطة الطبيعة الروحية لكل الملائكة، وأنهم قريبون لنا جداً وأنهم متفوقون على كل وجود مادي آخر مهما كان مدركاً بالحواس.

والقديس ديونيسيوس يتحدث عن الملائكة ويلقبهم «بالتقول المقدسة» وحتى نفهم هذا التعبير على النحو الصحيح، فإننا يجب أن نلاحظ أنهم فى الحقيقة يتصلون بعقولنا.

ولقد أدرك موسى النبى بسهولة، وكرجل ذى رؤى وروحيات عالية، رسالة الله ووثق فى «ملاك الموعد».

ولقد أمر الله موسى بعد أن إستلم الرصايا العشر، أن يبنى خيمة مقدسة وتابوت العهد، حيث يوضع فيه ألواح الرصايا المقدسة، ولقد أعطى مواصفات محددة لأبعادها وشكلها والمواد التى تصنع منها، وكذلك أمره الله أن يضع غطاء من الذهب لتابوت العهد:

«وتصنعون تابوتاً من خشب السنط طوله ذراعان ونصف وعرضه ذراع ونصف وارتفاعه ذراع ونصف. وتغشيه بذهب نقي. من داخل ومن خارج تغشيه. وتصنع عليه إكليلاً من ذهب حوالية. وتسبك له أربع حلقات من ذهب وتجعلها على قوائمه الأربع على جانبه الواحد حلقتان وعلى جانبه الثانى حلقتان. وتصنع عصوين من خشب السنط وتغشيهما بذهب. وأدخل العصوين فى الحلقات على جانبي التابوت ليحمل التابوت بهما. تبقى العصوان فى حلقات التابوت لا تنزعان منها. وتضع فى التابوت الشهادة التى أعطيتك، وتصنع غطاءً من ذهب نقي طوله ذراعان ونصف وعرضه ذراع ونصف. وتضع كروبتين من ذهب صنعة خراطة تصنعها على طرفي

الطرف من هناك من الغطاء تصنعون الكرويين على طرفيه. ويكون الكرويان باسطين أجنحتهما إلى فوق مظللين بأجنحتهما على الغطاء ووجههما كل واحد إلى الآخر نحو الغطاء يكون وجهها الكرويين. وتجعل الغطاء على التابوت من فوق. وفى التابوت تصنع الشهادة التى أعطيك. وأنا أجمع بك هناك وأتكلم معك من على الغطاء من بين الكرويين اللذين على تابوت الشهادة بكل ما أوصيك به إلى بنى إسرائيل" خر ٢٥:١٠-٢٢.

والغطاء كان له مواصفات خاصة وهو ليس غطاء للتابوت بل هو رمز لعرش الله حيث يأتى الناس حاملين خطاياهم وطالبن المغفرة والتكفير. وكلمة عرش الله نفهمها كما نفهم اليوم كلمة «مقر الحكومة».

والشاروبيم هم الذين يحملون الغطاء (عرش الله) بإعتبار أن الشاروبيم هم أسمى «العقول المقدسة» وهم الأقرب لله وأول المعانين لمجد الله، ولهذا يظهرهم رافعين عرش الله (الغطاء) (كان يوضع كاروب على كل طرف من أطراف الغطاء)، ولقد سميت خيمة الإجتماع لأنها المركز المقدس حيث يلتقى الله مع شعبه فى حضور ملائكته وليست مجرد مكان للعبادة.

ونحن فى هذه الأيام نصلى فى كنائسنا المسيحية مركزين أفكارنا على المذبح أو الصليب أو على الصور المقدسة والأيقونات، ونحن نفعل ذلك فى حضور الملائكة القديسين، وحول القبة من داخل الكنيسة توجد صورة البانطوكراتور (ضابط الكل) ونجد الملائكة القديسين حول العرش فى قداسة، ولذلك نحن نصلى بأكثر حماس عندما نمدح الله فى صحبة الملائكة والطفمات السماوية.

إن صور الملائكة (ميخائيل وغبريال) المرسومة فى الأيقونات وعلى حامل الأيقونات ليست لمجرد الزينة، ولكن لكى يكون كل تركيز (الكنيسة) على القوة الروحية والطاقة المقدسة (المحيطة بنا) والتى يعبر عنها بهذا الفن.

للوصية الثانية نجدهم يصورون رغم ذلك رمز الشاروبيم فى ذهب مطروق على جانبى  
الغطاء.

ويلاحظ أيضاً أن تجميل الملائكة لم يقتصر على حفر أشكال تطابق الشاروبيم  
التي هى أرواح. بل كانوا أيضاً يحفرون أشكالاً للشاروبيم مطرزة بطريقة جميلة جداً  
على الحجاب المقدس الذى صمم ليعلق أمام قدس الأقداس، وهذا كيان تنفيذياً  
لتوجيهات الرب وأوامره المحددة:

”وتصنع حجاباً من أسمانجوني وأرجوان وقرمز وبوص مبروم  
صنعة حائك حاذق يصنعه بكرويمير. وتجعله على أربعة أعمدة  
من سنط مغشاة بذهب رزرها من ذهب على أربع قواعد من فضة“

خروج ٢٦:٣١-٣٢.

ونلاحظ أن الملائكة ملازمين الله، وكذلك للإنسان، وهذا الأمر يحتاج إلى  
تأكيد، ولذلك كان الله فى أحوال كثيرة يرسل هؤلاء الملائكة الذين هم أرواح  
سمائية ليبلغوا إرادته المقدسة وقصده الإلهى. وما أحوالنا فى هذه الأيام لمثل هذه  
الرسائل من الطغمت الملائكية وسط هذا المجتمع المادى والحضارة اللا أخلاقية،  
ولذلك نحن نحتاج أن نركز اهتمامنا على الدور المقدس الذى للحشد الملائكى وأن  
نتعلم منهم الجديد، وذلك حتى نستعيد عبادة الرب بإتضاع وأن نتعلم منهم (من  
الملائكة) شيئاً جديداً.

### ثانياً : يشوع :

إن موسى لم يدخل أرض كنعان، ولكن الذى دخل هو يشوع تلميذه العظيم، الذى  
وهبه الله هذا الإنجاز العظيم، ولقد قاد يشوع بنى إسرائيل ودخل معهم أرض  
كنعان، وبذلك أدرك بعمق مدى المساندة المقدمة من ملاك الموعد الذى كان مرافقاً  
لموسى النبى، وصنع الرب معجزة شق مياه الأردن عند إقتراب ثابوت العهد من

ولكن واجه بنو إسرائيل عائناً آخر فى طريق تقدمهم وهو مدينة أريحا:

”وحدث لما كان يشوع عند أريحا أنه رفع عينيه ونظر وإذا رجل واقف قبالة وسيفه مسلول بيده. فصار يشوع إليه وقال له هل لنا أنت أمر لأعدائنا. فقال كلاب أنا رئيس جند الرب. الآن أتيت. فسقط يشوع على وجهه إلى الأرض وسجد وقال له بماذا يكلم سيدى عبده. فقال رئيس جند الرب ليشوع. إخلع نعلك من رجلك لأن المكان الذى أنت واقف عليه هو مقدس. ففعل يشوع كذلك“  
يشوع ٥:١٣-١٥.

وكلنا يعرف كيف سقطت أريحا بأصوات أبواب الكهنة وهتاف الشعب فسقط السور العظيم. ونحن لم نخبر هل رئيس الملائكة ميخائيل هو الذى كان معهم هذه المرة أيضاً؟ لأن رئيس الملائكة ميخائيل كان ملازماً ليشوع بغير أدنى شك فى جميع الأوقات. وفى التقاليد اليهودية والمسيحية يتمثل رئيس الملائكة العظيم (ميخائيل) بأنه بشر بشخص جندى وقائد.

### ثالثاً : جدعون : (قضاة ١:٢-٢٤)

ظلت إسرائيل بعد موسى و يشوع لمدة طويلة بلا شخصية عظيمة بارزة تقود الشعب، وكان هناك فقط قادة محليين سموهم بالقضاة.

إن حياة الغنى والتلذذ والإعتماد على الذات، أفقدت بنى إسرائيل القدرة على التفكير السليم، وأفقدتهم أيضاً قوتهم التى كانت لديهم فى سالف الأيام. فلم يعد أعدائهم يخشونهم ويخافونهم مثلما كان وقت حماية الرب لشعبه.

وأسوأ ما فى الأمر أن بنى إسرائيل أنفسهم انصرفوا عن الله، بعد كل ما فعله من أجلهم، وبدأوا فى الرجوع لعبادة الأوثان، ولهذا فإنه فى مدة حوالى مائتى سنة عانوا من الحرب والغزو والقمع والظلم، فيما عدا فترات قليلة من السلام، ولما كان

إنها قصة مثيرة وجديرة بالاهتمام أن نسردها، كما جاءت في نصوص الكتاب المقدس، وإذا وضعنا أسماء أخرى بدلاً من المذكورة في القصة ستكون لدينا الصورة التي لأي بلد مقهورة في أيامنا هذه:

«فاحتزت يد مديان على إسرائيل. بسبب المديانيين عمل بنو إسرائيل لأنفسهم الكهوف التي في الجبال والمغائر والحصون. وإذا زرع بنو إسرائيل كان يصعد المديانيين والعماليقة وبنو المشرق يصعدون عليهم وينزلون عليهم ويتلفون غلة الأرض إلى مجيئك إلى غزوة ولا يتركون لإسرائيل قوت الحياة ولا غنماً ولا بقرأً ولا حميراً لأنهم كانوا يصعدون بمواشيهم وخيامهم ويجيئون كالجراد في الكثرة وليس لهم ولجمالهم عدد. ودخلوا الأرض لكي يخربوها. فذل إسرائيل جداً من قبل المديانيين. وصرخ بنو إسرائيل إلى الرب.

وكان لما صرخ بنو إسرائيل إلى الرب بسبب المديانيين. أن الرب أرسل رجلاً نبياً إلى بني إسرائيل فقال لهم: هكذا قال الرب إله إسرائيل إنني قد أصعدتكم من مصر وأخرجتكم من بيت العبودية. وأتذتكم من يد المصريين ومن يد جميع مضايقتكم وطردهم من أمامكم وأعطيتكم أرضهم. وقلت لكم أنا الرب إلهكم لا تخافوا إلهة الأموريين الذين أنتم ساكنون أرضهم ولم تسمعوا صوتي.

وأتى ملاك الرب وجلس تحت البطم التي في عفرة التي ليوآش الأيبعزري. وابنه جدعون كان يخبط حنطة في المعصرة لكي يهربها من المديانيين. فظهر له ملاك الرب وقال له. الرب معك يا جبار البأس. فقال له جدعون أسألك يا سيدي إذا كان الرب معنا

قائلين ألم يصعدنا الرب من مصر. والآن قد رفضنا الرب وجعلنا في كف مديان. فإلتفت إليه الرب وقال إذهب بتوتك هذه وخلص إسرائيل من كف مديان. أما أرسلتك. فقال له أسألك ياسيدى بماذا أخلص إسرائيل. ها عشيرتى هى الذلى فى منسى وأنا الأصغر فى بيت أبى. فقال له الرب إنى أكون معك وستضرب المديانيين كرجل واحد. فقال له إن كنت قد وجدت نعمة فى عينيك فأصنع لى علامة أنك أنت تكلمنى. لا تبرح من ههنا حتى أتى إليك وأخرج تقدمتى وأضعها أمامك. فقال إنى أبقى حتى ترجع. فدخل جدعون وعمل جدى معزى وإيفة دقيق فطيراً. أما اللحم فوضعه فى سل وأما المرق فوضعه فى قدر وخرج بها إليه إلى تحت البطمة وقدمها. فقال له ملاك الله خذ اللحم والفطير وضعها على تلك الصخرة واسكب المرق. ففعل كذلك. فمد ملاك الرب طرف العكاز الذى بيده ومس اللحم والفطير فصعدت نار من الصخرة وأكلت اللحم والفطير. وذهب ملاك الرب عن عينيه. فرأى جدعون أنه ملاك الرب فقال جدعون آه ياسيدى الرب لأنى قد رأيت ملاك الرب وجهاً لوجه. فقال له الرب السلام لك. لا تخف. لا تموت. فبنى جدعون هناك مذبحاً للرب ودعا يهوه شلوم. إلى هذا اليوم لم يزل فى عفرة الأبيعزريين" قضاة ٢٠:٦-٢٤.

وهكذا كما نعلم ذهب جدعون للمعركة بقوة الرب كان قادراً على تحرير بنى إسرائيل. إنهم طلبوا قيادته بحماسهم. ولكن بتواضعه الجم وعمق بساطته أعطى الإجابة الحقيقية والحكمة:

"فقال لهم جدعون لا أتسلط أنا عليكم ولا يتسلط إبنى عليكم. الرب يتسلط عليكم" قضاة ٨:٢٣.

ولكن لما تمر أحداث القصة. فإن بنى إسرائيل لم يصغروا لنصيحة جدعون الحكيمة



”وكان بعد موت جدعون أن بنى إسرائيل وجعوا وزنوا وراء  
البعليم وجعلوا لهم بعل بربث إلهة ولم يذكروا بنو إسرائيل الرب  
إلههم الذي أنقذهم من يد جميع أعدائهم من حولهم“ قضاة  
٣٣:٨-٣٤.

وهكذا أكملوا جان يخيم المأسوي لوقوعهم فريسة للغواية والإفراء والخضوع للعدو  
الشرير.

### رابعاً : شمشون (قضاة ١٣)

إن قصة الحبل بشمشون هي إحدى القصص الأكثر إنسانية وتأثيراً قيماً دونه  
العهد القديم. وفيما يبدو فإن ملاك الرب كان يتأني خصيصاً لبعض التسوة  
الفقيرات، اللاتي كن مذلولات بسبب عدم إنجابهن وأشهرهن زوجة إبراهيم،  
وألصابات والدة يوحنا المعمدان، وزوجية منوح والدة شمشون التي لم يذكر اسمها.

كان منوح من سبط دان، وكان يعيش في الوقت الذي ”عاد بنو إسرائيل  
يعملون الشر في عيني الرب فدفعهم الرب ليد الفلسطينيين أربعين سنة“  
قضاة ١:١٣ وكانت زوجة منوح عاقراً لم تلد وهذا ما جعلها امرأة ذليلة، حيث كان  
هذا الأمر بالنسبة لها سبب حزن، ولهذا ظهر لها ملاك الرب ووعدها بإن جيار في  
القوة وفي الأعمال. ولقد فرحت هذه المرأة بتلك النبوة وخفت لها قلبها. لأن العقر كان  
أمراً مخزياً في بلاد الشرق، وأحياناً يترك الزوج زوجته العاقر. ولقد وعدها الملاك  
بأن ذلك الإبن سوف يخلص إسرائيل في ذلك الوقت، ولذلك صار أمراً لم تصدقه  
هذه المرأة.

بالمن إحباس بالقدرة (الإلهية) الموجودة في قصة شمشون وهو ليس له مثيلاً  
قبل وبعد ولادته، حيث حصار واحداً من أعظم أبطال إسرائيل وبالرغم من ضعفه  
البشرى الشديد، كان عليه أن يشن حرباً بكل معاني الكلمة ضد الفلسطينيين بمفرده

وتبدأ قصة شمشون بزائر غير متوقع حضر لأمه، وهي في الحقيقة قصة محببة وتخدم هدفنا. لهذا تستحق أن نستعيدها كما دونها الوحي الإلهي:

«فتراعى ملاك الرب للمرأة وقال لها. ها أنت عاقرة لم تلدى. ولكنك تحبلين وتلدن ابناً. والآن فإحذرى ولا تشربى خمرًا ولا مسكرًا ولا تأكلى شيئاً نجساً. فما إنك تحبلين وتلدن ابناً ولا يعد موسى رأسه لأن الصبي يكون نذيراً لله من البطن وهو يبدأ يخلص إسرائيل من يد الفلسطينيين. فدخلت المرأة وكلمت رجلها قائلة جاء إلى رجل الله ومنظرة كمنظر ملاك الله مرعب جداً ولم أسأله من أين هو ولا هو أخبرنى عن اسمه وقال لي ها أنت تحبلين وتلدن ابناً. والآن فلا تشربى خمرًا ولا مسكرًا ولا تأكلى نجساً لأن الصبي يكون نذيراً لله من البطن إلى يوم موته» قضاة ١٣:٣-٧.

إن الجانب الأكثر تأثيراً في هذه القصة هو كيفية تلقى الوالدين لهذه الرسالة والطريقة التي تقاسما بها فرحهما واهتمامهما المشترك. والطابع الذي للعلاقة بين والدى شمشون والملاك هو الفرح والانتعاش الكامل.

لقد كان منوح (والد شمشون) قلقاً عند سماع هذه الأنباء الطيبة مباشرة، وربما كان غيوراً من زوجته (التي رأت الملاك قبله) ولهذا صلى لكي يرسل الله رسوله مرة أخرى:

«فصلى منوح إلى الرب وقال أسألك ياسيدي أن يأتى أيضاً إلينا رجل الله الذى أرسلته ويعلمنا ماذا نعمل للصبي الذى يولد. فسمع الله لصوت منوح فجاء ملاك الله أيضاً إلى المرأة وهي جالسة في الحقل ومنوح رجلها ليس معها. فأسرعت المرأة وركضت وأخبرت رجلها وقالت له هوذا قد تراعى لى الرجل الذى جاء إلى ذلك اليوم. فقام منوح وسار وراء امرأته وجاء إلى الرجل وقال له أأنت الرجل

ماذا يكون حكم الصبي ومعاميلته. فقال ملاك الرب لمنوح من  
كل ما قلت للمرأة فلتحتفظ" قضاة ١٣: ٨-١٣.

إن رغبة الأب كانت عميقة للإسترشاد بالله عن كيفية تنشئة الابن (شمشون)  
ولذلك يجب على كلا الوالدين الإمتثال بتلك الرغبة. إنه أمر جيد أن يدرك الأب  
حاجته إلى الله عندما يواجه بالمهمة الطويلة والمحيرة لتنشئة أولاده وبناته.

إن ملاك الرب قريب منا ومن أولادنا اليوم، كما كان في سالف الأيام حتى لو  
لم تكن مدركين لهذه الحقيقة:

"فقال ملاك الرب لمنوح ولو عوقتني لا آكل من خبزك وإن عملت  
محرقة فللرب أصعدهما. لأن منوح لم يعلم أنه ملاك الرب. فقال  
منوح لملاك الرب ما إسمك حتى إذا جاء كلامك نكرمك. فقال له  
ملاك الرب لماذا تسأل عن إسمى وهو عجيب. فأخذ منوح جذي  
المعزى والتقدمة وأصعدهما على الصخرة للرب. فعمل عملاً عجيباً  
ومنوح وامرأته ينظران. فكان عند صعود اللهب عن المذبح نحو  
السماء أن ملاك الرب صعده حتى لهيب المذبح ومنوح وامرأته  
ينظران. فسقطا على وجهيهما إلى الأرض. ولم يعد ملاك الرب  
يتراءى لمنوح وامرأته. حينئذ عرف منوح أنه ملاك الرب. فقال  
منوح لامرأته غموت مومتة لأننا قد رأينا الله. فقالت إمرأته لو أولادنا  
الرب أن يميتنا لما أخذ من يدينا محرقة وتقدمة ولما أرانا كل هذه  
ولما كان في مثل هذا الوقت أسمعنا مثل هذه. فولدت المرأة ابناً  
ودعت إسمه شمشون. فكبر الصبي وباركه الرب. وابتدأ روح الرب  
يحركه في محلة دان بين صرعة واشتاول" قضاة ١٣: ١٦-٢٥.

ونلاحظ أنه عند الكشف عن شخصية الملاك الحقيقية بدأ لهم مثل الضوء  
الساطع، بل في الواقع مثل لهيب محترق بحب تقوى الله. وبالرغم من أن الملاك لم

بالرب. وإزاء تقدمنا فى بحثنا سنحقق إننا لم نقدر أن نعرف إسم أى ملاك، ولكننا سنجد فى الواقع شخصيتهم تبين وظائفهم على اختلافها.

ولقد إمتلأ الزوجان (منوح وزوجته) بالرعب والخوف، رغم أنهما كانا رقيبى الحال وبسطاء، ودعيا بواسطة الملاك، ليكونا شاهدين على هذا السر. وإن كان الخوف والرعب لهما ما يبرهما، إلا أن المرأة كان لها إيماناً عميقاً، إنتصر على كل قلق مفرط، وحتى أمام أى رؤيا أخرى. فقد ألفت نفسها بالتمام تحت رحمة الله الذى أظهر ذاته. ولقد إعتقد منوح أنهما سوف يموتان بالتأكيد نتيجة هذه الرؤيا، ولكن أعادت زوجته له شجاعته بسرعة:

”فقلت له امرأته لو أراد الرب أن يميتنا لما أخذ من يدينا محرقة وتقدمة ولما أرانا كل هذه ولما كان فى مثل هذا الوقت أسمعننا مثل هذه. فولدت المرأة ابناً ودعت إسمه شمشون. فكبر الصبى وباركه الرب. وابتدأ روح الرب يحركه فى محلة دان بين صرعة واشتال“  
قضاة ١٣: ٢٢-٢٥.

ونلاحظ أن روح الرب قد حرك أولاً شمشون - ابن هذه المرأة المجهولة الإسم - فى محلة دان.

إن التفكير فى بداية حياة شمشون وحلول روح الرب عليه، يجعل المرء يسأل كم من الوقت يمر قبل أن يفهم الإنسان أن الله يريد خيرنا فى جميع الأوقات، وأن ملائكته دائماً قريبين منا فى المتناول للمساعدة والإرشاد وتوجيه الفكر والمؤازرة.

صلاة

أيها الملائكة المقدسون

أنتم الأنوار المنبعثة

من النور الأصيل

أنتم الشركاء الغير جسديانيين

الصلوة رقم ١٠٠

للغنى النوراني

إني أتوسل إليكم

لكي تضيئوا عقلي المظلم

من الأهواء الأرضية

فلا تتركوا عبيدكم في ظلمة الجهل والخطية بل اضيئوا قلوبنا بنور معرفتكم  
وكنتم لنا منسوبة إلى الله تعالى. فليكن لنا منسوبة إلى الله تعالى. فليكن لنا منسوبة إلى الله تعالى.  
فلا تتركوا عبيدكم في ظلمة الجهل والخطية بل اضيئوا قلوبنا بنور معرفتكم  
وكنتم لنا منسوبة إلى الله تعالى. فليكن لنا منسوبة إلى الله تعالى. فليكن لنا منسوبة إلى الله تعالى.  
فلا تتركوا عبيدكم في ظلمة الجهل والخطية بل اضيئوا قلوبنا بنور معرفتكم  
وكنتم لنا منسوبة إلى الله تعالى. فليكن لنا منسوبة إلى الله تعالى. فليكن لنا منسوبة إلى الله تعالى.

تعالى. فليكن لنا منسوبة إلى الله تعالى. فليكن لنا منسوبة إلى الله تعالى. فليكن لنا منسوبة إلى الله تعالى.  
فلا تتركوا عبيدكم في ظلمة الجهل والخطية بل اضيئوا قلوبنا بنور معرفتكم  
وكنتم لنا منسوبة إلى الله تعالى. فليكن لنا منسوبة إلى الله تعالى. فليكن لنا منسوبة إلى الله تعالى.  
فلا تتركوا عبيدكم في ظلمة الجهل والخطية بل اضيئوا قلوبنا بنور معرفتكم  
وكنتم لنا منسوبة إلى الله تعالى. فليكن لنا منسوبة إلى الله تعالى. فليكن لنا منسوبة إلى الله تعالى.

فلا تتركوا عبيدكم في ظلمة الجهل والخطية بل اضيئوا قلوبنا بنور معرفتكم  
وكنتم لنا منسوبة إلى الله تعالى. فليكن لنا منسوبة إلى الله تعالى. فليكن لنا منسوبة إلى الله تعالى.  
فلا تتركوا عبيدكم في ظلمة الجهل والخطية بل اضيئوا قلوبنا بنور معرفتكم  
وكنتم لنا منسوبة إلى الله تعالى. فليكن لنا منسوبة إلى الله تعالى. فليكن لنا منسوبة إلى الله تعالى.

## الفصل الثالث

# الأنبياء والملائكة

### ١- بلعام وحماره :

كان الأنبياء في العهد القديم، من علموس إلى زكريا - يغطون فترة من الزمان تبلغ أكثر من ستمائة عام، وهم لم يكونوا أنبياء تسابيح، ولكن كانوا رجال رؤى وإعلانات. اللذين استطاعوا أن يتصوروا بوضوح أن الله يحكم العالم، وكان أساس رسالتهم "الله في السماء ومملكته يجب بل وسوف تنتصر".

كان الأنبياء رجالاً عظاماً ومتواضعين، سمعوا وأطاعوا الكلمة الصادرة من الله حينما كلمهم، إما مباشرة، أو باستخدام وسيلة الأحلام أو بملائكته، وهم لم يتشككوا في طرق رب الجنود، ولكن أصغوا بتسليم كامل لرسالته. وحينما نبأش عملاً به بعض الصعوبات والمخاطرة، والذي به نريد أن نحقق تنفيذ وصايا الله، نجد أنفسنا نتحاور معه ونريد أن نصنع مشيئته، ولكن طبقاً لطرقنا، وحينئذ سوف نجد أنفسنا فاشلين والعوائق تحاصرنا.

ونحن لا نتوقف لمعرفة سبب إخفاقنا، أو هل من الممكن أن تكون هناك بركات مستترة، إنها غالباً طرق الله التي تكشف لنا أننا سلكنا السبيل الخطأ، لأنه كثيراً ما يُغلق الباب في وجوهنا قبل أن يفتح أبواباً أخرى.

وفي سفر العدد (٢٢: ٢٣-٣٥) لدينا مثال هو بلعام النبي، صغير الشأن حينما دعى من ملك مؤأب لكي يلعن الإسرائيليين، ولكنه في البداية رفض إطاعة أمر الملك. وبلعام لم يكن إسرائيلياً، وكان يعرف القليل عن الرب الإله الواحد، ولكن

إغراء التقدّمات الثمينة التي قدمت له بدأ رحلته على أمل أن يرضى كلاً من الله والملك. كان يريد أن يصدق أنه إرادته هي في الحقيقة إرادة الله. وكم من المرات نفعل نفس الشيء في الوقت الذي فيه نستسلم لإرادة الشيطان، وهذه الآيات من التوراة تشرح بوضوح كيف يتعامل الله مع الإنسان خلال ملاكته.

«فأبصرت الأتان ملاك الرب واقفاً في الطريق وسيفه مسلول في يده. فمالت الأتان عن الطريق ومشيت في الحقل. فضرب بلعام الأتان ليردهما إلى الطريق. ثم وقف ملاك الرب في خندق للكروم له حائط من هنا وحائط من هناك. فلما أبصرت الأتان ملاك الرب زحمت الحائط وضغطت رجل بلعام بالحائط فضر بها أيضاً. ثم اجتاز ملاك الرب أيضاً ووقف في مكان ضيق حيث ليس سبيلاً للنگوب يميناً أو شمالاً. فلما أبصرت الأتان ملاك الرب رضت تحت بلعام. فحصى غضب بلعام وضرب الأتان بالقطيب. ففتح الرب فم الأتان فقالت لبلعام: ماذا صنعت بك حتى تضربني الآن ثلاث دفعات. فقال بلعام للأتان لأنك إزدريت بي. لو كان في يدي سيف لكنت الآن قد قتلتك. فقالت الأتان لبلعام أأنت أنا أتانك التي ركبت عليها منذ وجودك إلى هذا اليوم. هل تعودت أن أفعل بك هكذا. فقال لا.

ثم كشف الرب عن عيني بلعام فأبصر ملاك الرب واقفاً في الطريق وسيفه مسلول في يده فخر ساجداً علي وجهه فقال له ملاك الرب لماذا ضربت أتانك الآن ثلاث دفعات. هاذا قد خرجت للمقاومة لأن الطريق ورطة أملمس. فأبصرتني الأتان ومالت من قدامي الآن ثلاث دفعات. ولولم تمل من قدامي لكنت الآن قد قتلتك واستبقيتها. فقال بلعام لملاك الرب أخطأت. إنني لم أعلم أنك واقف تلقائي في الطريق. والآن إن قببح في عينيك فإني أجمع. فقال ملاك الرب لبلعام اذهب مع الرجال وإنما تتكلم

فلما سمع بالاق أن بلعام جاء خرج لإستقباله إلى مدينة موآب  
التي على تخم أرنون الذى فى أقصى التخوم" عدد ٢٢:٢٢-٢٦.

ومن جانب آخر يجب أن نلاحظ أنه فى ضوء الأبحاث الحديثة فى مجال الإدراك خارج نطاق الحواس العادية. ثبت أن تلك الحيوانات تملك أيضاً قدرات غير عادية لهذا الإدراك، وعلى هذا فإن قصة حمار بلعام يمكن أن تؤخذ على محمل جد حتى فى أيامنا هذه التى يخضع فيها كل شئ للشك، ولكن فى نفس الوقت يجب أن نلاحظ بوضوح أننا غير مهتمين بعالم الحيوان ولكن بالإنسان الذى فى بعض الأوقات يستطيع بل ويسلك مثل الحمار نفسه.

لقد صمم بلعام على السير فى طريقه، وكان من الواضح أنه أثار حيوانه المخصص للأثقال، الذى فى مظهره يبدو كبير الرأس مثل سيده وراكبه.

وفى الحقيقة التدخل الظاهر للملاك كان ضرورياً لتوعيته، بعدم فائدة المسير ضد إرادة الله، أو أن يسعى لخداعه مثل شاول الذى وجد من الصعب أن يرفس مناخس الرب:

"فقال من أنت ياسيد. فقال الرب أنا يسوع الذى أنت تضطهده.  
صعب عليك أن ترفس مناخس" أعمال الرسل ٩:٥.

"فلما سقطنا جميعاً على الأرض سمعت صوتاً يكلمنى ويقول  
باللغة العبرانية، شاول شاول لماذا تضطهدنى. صعب عليك أن  
ترفس مناخس" أعمال الرسل ٢٦:١٤.

إنه من السهل أن نستنتج من القصة هل الملاك الحارس لبلعام هو الذى ظهر، أم أن الرب أرسل ملاكاً آخر خصيصاً لهذه المناسبة.

وعلينا أن نتذكر أنه فى أيام بلعام لم يكن الناس بعد يعرفون شيئاً عن الملائكة الحارسين للأشخاص وهو إعتقاد مسيحي مؤكد.



لذلك فإن القديسة مريم لم تعترض بعدم إستحقاقها أو بعدم كفاءتها لتحقيق هذا الأمر، ولأن شخصيتها كانت فريدة ومميزة فقد بقيت بدون تغيير وكفاءة وهدوء أحنت رأسها وقالت "هوذا أنا أمة الرب ليكن لى كقولك" لو ٣٨:١. وكان هذا أعظم تواضع مقبول، وعندئذ جثا جبرائيل رجل الله ورسول السماء العظيم أمام مجرد فتاة صغيرة ونحيلة. ولقد وضع ذراعيه متقاطعين على صدره، وإنحنى أمام فتاة تعتبر أعظم منه (هذا مجرد تأمل وتخيل)

إن رجل الله هنا (الملاك جبرائيل) قد إلتقى بالشخص المناسب وبالتأكيد كانت طبيعة الملائكة فرحة وبطلاقة ومجد أكثر من أى وقت مضى، منذ سقوط لوسيفورس (الشیطان) يقدر الآن أن يعبد ويسبح ويشكر خالقه لأن أخوته البشر الساقطين سوف يرجعون سريعاً، لمكانتهم الأولى بدخولهم فى الحياة الجديدة خلال التجسد الإلهى وتوسط الله لخلص شعبه.

وفقاً لإنجيل متى (١٨:١-٢٥) فإن ملاك الرب ظهر فى حلم ليوسف خطيب مريم، وكما يخبرنا التاريخ فإن يوسف كان «رجلاً باراً» أى إنسان مدقق فى كل تفاصيل الناموس اليهودى، ولأن يوسف كان واثقاً جداً فى الشريعة اليهودية، ولذلك لم يكن حزيناً فقط بل كان مضطرباً حينما سمع أن عروسه التى لم يأخذها بعد إلى بيته صارت (حاملأ) وفى إنتظار مولود لها.

لقد كان فى ذلك الوقت الخطبة معادلة للزواج تقريباً ولا يمكن فسخها بدون طلاق رسمى حيث كان الزوج اليهودى يستطيع أن يطلق زوجته إذا لم تكن ترضيه، ولكن العقاب القانونى لخطية مريم هذه هو الرجم، ولذا نحن نستطيع أن نفهم الصراع الروحى الذى إنتاب يوسف والذى كان يدور بين حبه لمريم وبين قلقه أن ينفذ الشريعة.

وفى حيرته الكبرى وتفكيره فى تنفيذ إرادة الله (الرجم) وحبه لمريم، الذى تعارض مع حق القانون، كانت صلواته لله بلجاجة، لكى يرشده، وحتى أثناء نومه لم تفارق هذه المشكلة، وهكذا فإن الأحلام هى جزء من العالم الغامض والغير

بالإنسان، وصارت هي وحدها دون كل الأجيال النسائية جديرة بأن تعطى الإنسانية لله. إن الفكرة مذهلة لنا كما كانت في الحقيقة لها.

والقديس لوقا قدم لنا وصفاً محبباً للبشارة بكلمات محددة ومختصرة وترك خيالنا أن يرسم التفاصيل. إن المنظر كان عجبياً للرسمين على عمر العصور، ولكن أين ذلك القلم، أو تلك الفرشاة اللذين يستطيعان أن يصفيا ذلك بأمانة.

ولكن فقط بعين الروح الداخلية نستطيع أن ندرك كيف كانت تلك اللحظات حينما أتى الملاك وقال لها:

”سلام لك أيتها المنعم عليها الرب معك مباركة أنت في النساء“

لوقا ٢٨:١.

هكذا دعاها جبرائيل (مباركة) لقد أعطى مريم هذا اللقب الذي بقى مخبرياً في كل الأجيال.

يا للعجب، لاشئ يشبه هذه اللحظة حين كانت الفتاة الصغيرة وحيدة في حجرتها البالغة الصغر، المدهونة بالطلاء الأبيض، حيث أصبحت (مريم) مدركة أنها في حضرة ملاك الله، ولا شك أنها شعرت بأجنحته العظيمة تنتشر فوقها، وتطلعت إلى الوجه الناصع وبشبات التقت بالعيون السماوية المحملقة والتي تحوى كلاً من الوعد وعدم الفهم.

ولم تكن مريم خائفة من الملاك ولكن اضطرت فقط لأنها لم تستطع أن تفسر أغوار معنى تحيته، وتحيرت بشدة وبحث عن تفسير (لكلمات الملاك).

لقد كانت لحظة اللقاء في وقت واحد بين مخلوقين، أحدهما سمائي والآخر إنساني، إنها لحظة لم يشاركها فيها أحد، بل كانت كاملة ل كليهما، وبدون نقصان (لهما).

ولأن إرادتهما كليهما (الملاك ومريم) كانت هي تحقيق إرادة الله، وكانت الطاعة

وهكذا ولكن بالطبع لم يعط لنا أن نعرف الأسماء الحقيقية للملائكة، لأن هذه الأسماء التى نستعملها تمثل إرسالياتهم وتحدد شخصياتهم، وجبرائيل الملاك قدم نفسه بهذا الاسم، لأنه بهذا وحده كانت معرفته شائعة لليهود، وبذلك صار ظهور الملائكة هو ظهور ليس لشيء غير معروف، أو مخيف ولكنه (إعلان) لشخص معروف يجعل نفسه مدركاً حيث يذكر اسمه وغرضه ورسالته.

وحتى لا يترك (الملاك) جبرائيل أى شك مهما كان لحقيقة ظهوره، فقد أصاب زكريا بالحرس إلى ما بعد ميلاد ابنه يوحنا، الذى كان فى روح وقوة إيليا، وجاء ليرد قلوب الآباء الى الأبناء، ويرد العصاة إلى فكر الأبرار ليجعل الشعب مستعدياً تماماً لديهم.

وحسب الطقس حين ينتهى الكاهن من حرق البخور ينطق بالبركة، بعد أن يكون قد إنتهى من العمل المقدس، لكن الذى حدث أن زكريا لم تصدر منه أى كلمة للجمع المحتشد الغير صبور والذى تعجب من ابطائه داخل الهيكل المقدس، وإكتفى بأن يومئ بالإشارات المناسبة، وعندئذ خرجوا بنتيجة صائبة أنه قد رأى رؤيا. وبالرغم من أن الرؤى لم تكن أمراً متكرراً كل يوم، لكن الناس لم يكن لديهم أى شكوك فى إمكانية حدوث الرؤى حتى يرفضوها كلية.

وهكذا أصبح المسرح معداً لرسالة متوقعة طال إنتظارها وقد أتت الآن، وهى إقتراب نزول الرب.

وبعد مرور ستة أشهر (من بشارة الملاك لزكريا) جاءت الرسالة إلى عمق قلب العنصر البشرى، وبالرغم من عظمة الرسالة، إلا أن الذى سمعها فقط فى هذا اليوم هى فتاة بارة تقية، ورغم عدم أهميتها فى عيون الدنيا العظمى، إلا أنها كانت موضوع إختيار الرب، الذى يفحص أعماق وقلب الإنسان، فوجد فيها نقاءً وطهارة لم يستطع أى إنسان آخر على تقديمه، وكانت تعيش بهدوء فى قرية من الناصرة فى جبال الجليل.

لقد كانت براءة مبه عن اختيار، وليس عن جهل، وادارتها كانت مثل ارادة الله،

زكريا أن يكون على علم بقصة الكاهن الأعظم سمعان البار، الذى تقلد نفس الوظيفة منذ ثلاثمائة عاماً من قبل، وكان هذا أمراً غريباً فى ذلك الوقت حينما رأى ملاكاً لابساً ثياباً بيضاء، ويأتى إليه فى المكان المقدس يوم عيد الكفارة. وهو (زكريا) يعلم بالطبع (الملاك) الذى زار دانيال ساعة المساء وقت التقدمة، ولكن يؤكد الملك كلامه ذكر له اسمه وعمله:

”فأجاب الملاك وقال له أنا جبرائيل الواقف قدام الله وأرسلت  
لأكلمك وأبشرك بهذا“ لوقا ١٩:١.

وهذا يعيد لنا ذكرتنا قصة روفائيل (الملاك) حين قدم نفسه لطربيا. إن جبرائيل وروفائيل كليهما واقفان فى حضرة الرب. وكلاهما يرسلان كمبعوثين للإنسان على الأرض. وهنا نحن نرى عملين من الأعمال الرئيسية للملائكة القديسين، فهم يقفون فى حضرة الله، وفى نفس الوقت ينزلون للإنسان على الأرض.

هم يعبدون ويخدمون، والأهمية الأولى أنهم يقفون فى الحضرة الإلهية فهم جزء من القوات السمائية، لكنهم هم أيضاً خدام ورسول يكلفون بحمل رسالة من الله للإنسان. وهم يقومون بدورهم كدياكونيين، ونحن نستطيع أن نرى هنا كما فى العهد القديم أن المخلوقات السمائية ليسوا غامضين أو مثل الضباب، ولكن لهم شخصياتهم الفريدة والمحددة وهم معينون بالإسم.

ويلعب الإسم دوراً حيوياً ويشغل حيزاً من تفكيرنا وفهمنا. وكل شئ محسوس ومجرد له معنى حقيقى لا بد أن يكون له إسم، وأول ما نسأل عنه هو ما هذا؟ أو ما إسمه؟ وهذا التحديد بالتسمية يعطى كل الأشياء والأفكار الدلالة على الإدراك. وفى الحقيقة بدون إسم، مهما كان الشئ، سيبقى شيئاً غير محدود وبلا شكل وعقيم.

وهناك تقارب وعلاقة بين الإسم والإنسان، مثل إسم يسوع (معناه مخلص) ولا يوجد إسم فى العهد القديم بلا معنى، بل كل إسم له تفسير:

والقدّيس لوقا يعتبر من الدارسين المدققين، وهو مؤرخ مدقق وأمّين، يبدأ قصة حياة المسيح المبكرة، بظهور ملاك الرب لذكربا أيام ملك هيرودس الكبير على اليهودية، وقد كان ذكربا كاهناً فى الهيكل فى أورشليم، وكان داود قد قسم الكهنة إلى أربعة وعشرين فرقة، وكل واحد كان مسئولاً فى خدمة الهيكل لمدة أسبوع.

وكان ذكربا من فرقة آيبا وأصابته القرعة لبيبخر، وهو النظام المتبع لتجنب الخلافات، وكان البخور يقدم مرتين كل يوم صباحاً ومساءً. وكانت تقدم ذبائح الخراف اليومية على مذبح المحرقات الكبيرة خارج الهيكل كالطقس، أما البخور فكان يقدم داخل الهيكل على مذبح البخور الذهبى الموضوع قدام حجاب قدس الأقداس، وعلى هذا الحجاب صور الكارويم مطرزة "وعمل الحجاب من أسمايغونى وأرجوان وقرمز وكتان وجعل عليه كرويم" أخبار الأيام الثانى ٣: ١٤. وكان الكاهن الخادم فى الهيكل بمفرده أثناء رفع البخور، أما الكاهن الآخر والشعب فكانوا يتعبدون فى الخارج. وكان يكفى (الكاهن) أن يتمتع بهذا الإمتياز مرة واحدة فى العمر ثم يصير (غنياً) للأبد. وهذا الجزء (تقديم البخور) يعتبر أكثر قداسة فى يوم الخدمة حيث يرمز (البخور) لصلوات إسرائيل المقبولة.

وعلى قدر ما إمتلأ ذكربا الكاهن المتواضع الصالح بالخوف والدهشة، على قدر ما كان غير مصدق، فالأمر كله بداله غير حقيقى وهذا هو ما حدث.

أثناء قيام ذكربا بخدمته الكهنوتية، وقف وعبداً مستغرقاً فى الصلاة بعمق، وهو يراقب حلقات دخان البخور المتصاعدة ببطء تجاه السماء، وفيما هو يتعبد، أتى ظاهراً ملاك على يمين المذبح وبدأ يتكلم معه، مخبراً ذكربا أن صلواته بخصوص الخلاص المسيحى فى طريقها للتحقيق، وكعلامة أولية سوف يصير ذكربا وأليصابات (العاقرة والمتقدمة فى السن) والدين للذى سيتقدم أمام الرب.

العلاقة نفسها كانت تفوق كل تصديق لحدوثها:

"فقال ذكربا للملاك كيف أعلم هذا لأنى شيخ وإمرأتى متقدمة

فى أيامها" لوقا ١: ١٨.

والمساعدة، لرنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح، الذي هو (الإله الكامل) والإنسان الكامل. وهم بذلك يصبحون «دياكونين» (خدام) لأن كلمة دياكن مشتقة من الكلمة دياكونس وتعنى خادماً ومساعداً.

ومع تجسد ربنا يسوع المسيح ومجيئته إلينا، جعل الملائكة يسيرون في الأرض بثبات، وأصبحوا يختلطون معنا نحن البشر، وأصبح لكل إنسان منا ملاكته الحارس. وأصبح هؤلاء الملائكة أمراً لازماً لحياتنا الأرضية.

ولأن ربنا يسوع المسيح هو ابن الإنسان، الذي أصبح واحداً منا (بلاخضية) فقد طهر البشرية بواسطة آلامه على الصليب، ورفعها لذات عرش الله. وأصبحت علاقة الملائكة بنا هي علاقة أخوة الروح، من حيث هم صاروا موجهين ومعلمين لنا، ونحن نتشجع لننظر الملائكة القديسين كحكاماء لنا وحراستا، وكأثمهم «إخوتنا الكبار». وهم يرشدون ويحمون ويؤدبون ويقودون ويوجهون، ويعدون الناس المؤمنين كما يعد الزارع التربة بالصبر والعناية حتى تكون مهيأة لاستقبال البذور الثمينة.

وكما تأخذ الطينة الخصبة جانباً وإهتماماً خاصاً، هكذا فإننا نجد في قرية صغيرة في الجليل على جانب الجبل، ربنا يسوع المسيح حيث لم يتوقع أحد من ذلك المكان أمراً ذا قيمة تذكر.

«فقال له نثنائيل أمن الناصرة يمكن أن يكون شئ صالح» يو ٤: ٦١.

إن الله لم يأت ليفدى شعبه في صوت رعد، أو ضجيج شديد، أو بإعلان شهود، لكنه أتى في هدوء الليل، وقليلون هم الذين عرفوه وإبتهجوا به، وهم (زكريا) الكاهن المتقدم في السن وزوجته (أليصابات) وفتاه وديعه (القديسه مريم) وخطيبها (يوسف النجار) وبضعة رعاة وضعاء، وبعض الرجال من المجوس.

وهكذا كانت قصة ميلاد يسوع، تحرك قلوبنا بالإعجاب والفرح، وإن كان الله لم يأت بضجة عظيمة ولم يأت بإعلان، ولكنه أرسل ملاكته (يوحنا المعمدان) ليحذر خدامه من أن دنوه قريب، وهم كانوا يتوقعونه منذ أمد طويل. أمل يعلو أملاً وهم

مخلص العالم، ويقودون البشر فى خطوات الفضيلة والصالح، وها نحن نرى الملائكة فى العهد الجديد تتعبد ليسوع المسيح ملكهم:

”فوق كل رئاسة وسلطان وقوة وسيادة وكل إسم يسمى ليس فى هذا الدهر فقط بل فى المستقبل أيضاً“ أف ١: ٢١.

”لكى تجثو بإسمر يسوع كل ركبة ممن فى السماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض“ فيلبى ٢: ١٠.

إن واجبات الملائكة نحو البشر هى إعلان وتنفيذ الأرادة المقدسة، وسوف تعكس صورة لكل هذه الإعلانات فى البشائر الأربعة، وسفر أعمال الرسل، والرسائل. والملائكة أيضاً يرفعون صلوات المؤمنين ويتوسطون من أجلهم، وهذا هو ما يظهره سفر الرؤيا وهم دائماً يحثون البشر على الصلاح، ويخدمونهم فى أوقات الخطر، ولقد أعطى لكل طفل ملاكاً حارساً.

وإن كنا نرى الشيطان فى العهد القديم صانعاً للشر والمتفوق عن البشر والتميز عن الملائكة، إلا أننا نراه فى العهد الجديد ورئيساً للملائكة الساقطين الذين هم الأرواح الشريرة، وهو يدعى أيضاً «الشرير» و«المشتكى» و«الكذاب» وأتباعه هم، أرواح شريرة وشياطين، ونحن نرى فى العهد الجديد، وفى كتابات آباء الكنيسة الأوائل، المعركة بين الخير والشر، وبين ملائكة الظلمة وملائكة النور. وهذه المعركة ستدور أكثر وضوحاً وتميزاً (من العهد القديم)

ولقد أصبح الإنسان حرباً وقوياً ومؤهلاً للمشاركة فى المعركة بين الخير والشر، وذلك بعد أن خلصه الرب يسوع المسيح من العبودية لخطيئته الأصلية، ولا يمكن أن يتجاهل الإنسان هذه المعركة.

ونحن الآن نقترّب من مهمة الملائكة القديسين فى الإنجيل، الذى لربنا يسوع المسيح، بإنبياه حقيقى ويقظة من أى فهم خاطئ.

إن إعلانات الملائكة صارت كثيرة، وعلاقتهم بالإنسان صارت قريبة، ولم يعد

## الفصل الأول

### ملاك البشارة

إن الملائكة فى العهد الجديد هم حقيقة، ويأتون دائماً بشخصياتهم المميزة، وأصبحت مكانتهم واضحة ضمن المخلوقات، فهم مخلوقات قد منحوا قوة العقل، والإرادة الحرة، ولهم مميزات واضحة عن الإنسان وهم فى مكانة أعلى من الإنسان، ولكن بالتأكيد لا يصلون إلى المرتبة الإلهية، ونحن نجد أن العهد الجديد يوضح ويدعم تعاليم العهد القديم، وفى مراجعة لدور الملائكة القديسين فى العهد القديم فإننا نراهم:

كمرسلين: "الرب إله السماء الذى أخذنى من بيت أبى ومن أرض ميلادى والذى كلمتى والذى أقسم لى قائلاً لنسلك أعطى هذه الأرض هو يرسل ملائكته أمامك فتأخذ زوجة لابنى من هناك" تك ٢٤:٧.

بنو الله: "وكان ذات يوم أنه جاء بنو الله ليمثلوا أمام الرب وجاء الشيطان أيضاً فى وسطهم" أى ٦:١.

رياحاً: "الجبال قفزت مثل الكباش والأكامر مثل حملان الغنم" مز ١١٤:٤.

المقدسين والساهرين: "كنت أرى فى رؤى رؤى على فراشى وإذا بساهر وقدوس نزل من السماء" دا ١٣:٤١٥.

جنود الله: "فقال كلابل أنا ورئيس جنود الرب. الآن أتيت" يش ٥:١٤.

وأعداد الملائكة هى بلا حصر، ووظائفهم كانت وما زالت هى تسبيح الله، والوقوف لخدمة عرشه وتنفيذ أوامره هنا على الأرض، وحماية الإيمان ومعاينة الأشرار وطرد الأرواح الشريرة.



## رَدِّ الشَّاءِ بِالسَّاءِ

عِيْبَةُ الْعِيْبَةِ رَدٌّ قَدْرًا

قَوْلُ الشَّامِ نَكْلُهُ : مَا عَمَّا رَسَعًا

مَطَرٌ نَسِيْبٌ قَدْرًا لَهُ : رَدِّ الشَّاءِ رَسَعًا

مَنْ جِئْنَا قَدْرًا لَهُ : شَاءَ الشَّاءِ رَسَعًا

لَنْ يَجِيْعَ قَدْرًا لَهُ قَدْرًا لَهُ : وَسَاءَ الشَّاءِ رَسَعًا

قَدْرًا لَهُ قَدْرًا لَهُ قَدْرًا لَهُ : رَدِّ الشَّاءِ رَسَعًا

رَدِّ الشَّاءِ قَدْرًا لَهُ : رَدِّ الشَّاءِ رَسَعًا

رَدِّ الشَّاءِ رَدِّ الشَّاءِ : وَسَاءَ الشَّاءِ رَسَعًا

رَدِّ الشَّاءِ رَدِّ الشَّاءِ : رَدِّ الشَّاءِ رَسَعًا

# الباب الثانى

## الملائكة فى العهد الجديد

الفصل الأول : ملاك البشارة

الفصل الثانى : ملائكة بيت لحم

الفصل الثالث : ملائكة التجربة

الفصل الرابع : الملائكة فى خدمة وتعاليم ربنا

الفصل الخامس : النهاية والبداية الجديدة

الفصل السادس : الملائكة فى الكنيسة الأولى

الفصل السابع : الملائكة فى الرسائل

الفصل الثامن : الملائكة فى سفر الرؤيا

يبقى على الجانب الآخر أننا نعرف ونفهم الكثير من حقائق الحياة اليومية ولكن لا نعرف شيئاً، عن كيفية حدوث الأمور [ولكن لماذا تحدث فهذه مازالت علمياً غير معروفة وبدون إجابة فى كل مجالات حياتنا].

ونحن لا نملك سبباً للشك فى وجود الملائكة أكثر مما لدينا (من الشك) فى أى قوة غير مفهومة ندعوها بلفظ (الطبيعة).

ولكى نجد الملائكة ونكتشفهم ونصل إلى إتصال حميم معهم، فإن الأمر يتطلب زيادة للمعرفة وروحاً لفهم سر اللاهوت، ولا يتطلب هذا الأمر دراسات كثيرة لنجيب على الأفكار والتجسرات، ولكن (يمكن رؤية الملائكة حين نكون نحن) فى تواضع الروح المسيحية التى تحكمها البساطة الطفولية وعدم التعقيد، بدون المناقشات الغبية.

وفى الحقيقة نحن لا نحتاج لعقل ساذج، ولكن احتياجنا يجب أن يكون لعقل متواضع، ونحن نحتاج لكى نحرر أنفسنا من النظريات والتصورات المسيقة وبعقل نقى نرى ما هو مرتفعاً ومستتراً، حيث يقف بجوارنا وبالقرب منا، الملك الجلوس لأرواحنا.

وبهذا الإطار العقلى يجب علينا أن نوسط ونعكس ونجتهد كل ما قرأناه، ونضيف لمشاعرنا القلبية القوة الدافعة للأمل، والثقة التى أعطيت للأتبياء القدامى بسبب عمق إيمانهم فى وعود الله، وأن ما قالوه يجب بالتأكيد أن يتحقق، وبهذا سيكون أسهل فهماً، أن تحقيق هذه الوعود فى العهد الجديد سوف يتم خلال دور الملائكة، حيث صاروا أقرب فى علاقتهم معنا.

وإذا كان إيماننا صادقاً، يجب علينا أن نعرف أن دور الملائكة فى العهد القديم، كان دوراً جهماً، ملوئاً بالعلامات والقيادة الصادقة، وهم ساعدوا فى الإعداد للخلاص منذ بداية التاريخ الدينى للإنسان، الذى ندعوه نحن بحق (تاريخ الخلاص) حيث نرى الملائكة موجودين حيث يرعون الإنسان ويعدون الطريق للرب.

وهكذا منذ بداية العهد الجديد وحتى عصور الحياة الحديثة، فإن الملائكة هم

+ ماذا عن إشعياء وحزقيال، وهذان أعظم نبيين يوصفا بأوصاف نبوية، حيث كلمتهما مازالت تدوى عبر السنوات، وهما كانا فى الحقيقة رجلين شجاعين جسورين وأولاد لله حيث كانا لا يخافان أحداً وهما من الذين تجرأاً ليقتفا ويتكلما من عقلهما وقلبهما بصراحة بدون إلتواء أمام الحكام المستبدين والدكتاتورين الأقوياء فى زمانهما. وقد قاما برسالتهما بشجاعة، والسبب ببساطة أن الملاك أوضح لهما أن هذه كانت إرادة الله، ومجرد نشر هذا لم يكن هناك مجال للتراجع وقد أكدنا رسالة الرب فى وقت مناسب وغير مناسب.

+ زكريا الذى كان منشغلاً جداً ببعض الأمور الأرضية مثل المبانى وتقوية الأسوار، قد شجعه ملاك فى مهمته، وأظهر له دنيا الروح وجعله يرى ما هو وراء الأحجار ومواد البناء، وخلف هذا العالم المادى المزيف، حيث عالم الروح ذو الأصالة والحق والصدق.

+ داود وسليمان الملكان ذوى البأس والقوة والحكمة الفائقة رأيا الملائكة فى جلالهم.

ولكى يخلدا رؤياهما فقد تغنوا للأرواح السمائية فى المزامير التى هى أكثر الأناشيد والترانيم الروحية عمقاً.

+ دانيال صاحب الرؤى المختلفة لم يستطع أن يفهم أو يعلن الحقيقة التى واجهها، ولكن تم مساعدته بالمعاونة الضرورية المعطاء له من شرح الملاك جبرائيل نفسه.

+ قصة طوبيا المفرحة قريبة جداً من إنسانية كل واحد منا، تحدثنا عن الملائكة وتدخل الله فى شئون الإنسان من خلال توسط الأرواح السمائية.

+ حتى يهوذا الميكابى فى زمن الأشغال العسكرى، أعطى مساعدة قوات الحرب السمائية.

وبالرغم من هذا نحن نشك فى وجود الملائكة، ونبنى عدم إعتقادنا الساذج على ما يبدو لنا أنه أمر معقول جداً ونوع من المنطق. وببساطة (نحن نشك) لأن الملائكة

+ فى سفر التكوين نحن نرى الملائكة الذين زاروا إبراهيم الذى أعطى أول شرارة كانت أكثر إختراقاً لفهم عالم الروح، وأطاع الأوامر الصادرة من الملائكة وتشفع عن قريبه الحميم لوط.

+ يعقوب تحول من رجل أنانى ومغتصب ليصبح أباً لشعب عظيم خلال رؤياه عن الملائكة.

+ أيضاً بلعام الذى كان ممتلئاً من قوة الروح لكنه إتخذ الإتجاه الخاطى، ظهور ملائكي وقف فى طريقه ليعوقه ويتعامل معه بطريقة حازمة.

+ موسى أعظم من أعطى الشرائع وهو الوسيط بين الإنسان وناموس الله، كان معه ملاك ليحرسه ويوجهه طوال طريقه للقاء الله.

وقد رأى عرش الله محمولاً ومرفوعاً إلى أعلى ومشيئاً بواسطة الشاروبيم السمايين (وهى مخلوقات روحانية سامية).

+ يشوع رجل موسى المختار وتابعه المخلص المحارب والقائد والكاهن، رئيس الملائكة ميخائيل قاده فى المعركة وقواه.

+ شمشون الثقاتم القوة، والمحارب القوى لشعبه كان رجلاً لديه إمتياز فوق العادة، ليكون معتنياً به وراعياً لشعبه قيل "يحكم"، حتى قبل مولده من الملك الذى أعلم والديه بولادته.

+ جدعون محرر شعبه والجتدى، رجل الحكمة والإلتضاع أخذ على عاتقه القيام بالهمة الصعبة والتي أصغر على أذائها، وذلك فقط إطاعة لرجل الله الزائر الملائكى.

+ إيليا النبى المصلح، رجل الأفعال، أقتيد وتقوى جسدياً وعقلياً، وقاده ملاك الرب ليصل إلى منزلة رفيعة فى دعوته الخاصة.

+ أيوب فى عمق تأمله الفلسفى عن الحياة والمعيشة، لم يكن كلاماً مجرداً لأنه كان رجلاً شاهداً فى حياته، كيف أن المخلوقات الملائكية أتت لتقوم بدورها فى

### الخلاصة

من الملاحظ أن الملائكة ظهرت خصيصاً للأقوياء: رجال الحرب والمؤسسون وواضعو الشريعة والمعلمون، حقاً كيف يكون الأمر خلاف هذا؟ والناس بدون رؤى لا يقدرّون أن يكونوا قادة، إن الفعلية الحقيقيين من بين أبناء البشر لهم دائماً أفق متسع ولهم المقدرة أن يروا أكثر وأبعد من عامة الناس.

والإنسان العظيم لا يخجل أبداً من إعطاء التكريم لمن له الإكرام الواجب، فلماذا نحن نرى لماذا لم يكن رجال الكتاب المقدس خائفين من أن يعتبروا "مخبولين وشاذين كثيراً" بسبب إعترافيهم أنهم رأوا أو تم إرشادهم بمعرفة الملائكة، على العكس بالنسبة لهم كان هذا فى الحقيقة دليل على أنهم أصحاب رسالة، وهذا أعطاهم ثقة فى مسئولياتهم وكرّلت أعمالهم الصالحة بالنجاح مع جهودهم اللازمة.

إن الملائكة تميزوا بالعظمة والسرعة والقوة والجمال والحكمة والحب، ونشاطهم فى العبادة وتمجيد الله واضح حيث ينفذون أوامره، ورسالتهم للإنسان هى أن يحمّوه ويرشدوه وينذروه عند الإنحراف، والملائكة موجودون فى ساعة الصلاة وفى المعارك ولا يوجد لديهم مشاعر ضعف ولا من يدينهم، ولا يوجد لديهم شخصيات نسائية، هم دائماً يشار إليهم بـ (هو) ويرجل الله. هم يحمون الأمم والأفراد ويشخصون الفضائل والحكمة الحقيقية والحب الأصيل، والملائكة عادة لا يجعلون ظهورهم معروفاً ولا يظهرّون عند طلبهم أو لأن شخصاً ما فى غيبوبة، أكثر من هذا هم يظهرّون بدون توقع ويملاؤون من يظهرّون له بالرهبة بالرغم أنه فى أحيان كثيرة تكون الرسالة التى يحملونها أكثر من حضورهم بسبب رعب من يظهرّون لهم.

فى سفر التكوين نرى أن الملائكة غرباء لا يعبر عنهم مملوئين نوراً ومتساميين، وهم غالباً ما يعملون بأيدى ثقيلة حيث يأتون بالوعد ويعطون الأمل. فى جنة عدن الشيطان يقوى والكروب<sup>(١)</sup> يحرس.

وإن إيمان وشجاعة اليهود ونعمة الله المرسله كانت صورة حية لمن كان لديهم أعين ليروا بها المفسران السمايين.

وإيمان اليهود جعلهم يشعرون بالأمان ونتيجة لهذا كانوا سالمين لأن ملاك الرب كان معهم في صدقهم الحقيقي، هكذا أيضاً لكل هؤلاء الذين وضعوا ثقتهم في الله فإن (الملائكة) يحاربون معنا في عمق الحروب فهم رعاة معنا ولنا.

وباستثناء جنود سفر الرؤيا، فهذا هو أوضح وصف للملائكة نجده في الأسفار المقدسة.

وهناك حقيقة صادقة لهذه الحوادث نأخذها من هذه النصوص وتجعلنا لا نقبلها كأساطير شعبية ولكن كمجال للصدق والحق وهذه هي الخبرة الروحية.

(١١٢ - ١١٣) (١١٢)

في سفر التكوين ١٨ حيث نرى الملائكة الذين جاءوا من السماء إلى إبراهيم في الخبز في الخبز في الخبز... في سفر التكوين ١٨ حيث نرى الملائكة الذين جاءوا من السماء إلى إبراهيم في الخبز في الخبز في الخبز... في سفر التكوين ١٨ حيث نرى الملائكة الذين جاءوا من السماء إلى إبراهيم في الخبز في الخبز في الخبز...

منه أنطيوخس أبيلانوس الغير عادل والقاسى الذى فى النهاية إستولى على الهيكل وذنسه، لهذا قام اليهود بثورة تحت قيادة الرجل الشجاع والحكيم يهوذا المكابى الذى تغلب على السوريين وخلص الهيكل من أيدى الكفرة وأعادته لله الواحد الحقيقى، ومع ذلك فإن النضال لم ينته فمزال هناك خلفاء أنطيوخس والجيران الآخرين أعدائهم، المعركتان اللتان خاضهما يهوذا وأنقذ منهما بالتدخل المعجزى للملائكة الفرسان.

مرة أخرى هدد اليهود من جيش مسلح عظيم تحت قيادة قائد إسمه تيموثاؤس الذى إعتقد أنه يستطيع أن يتغلب على الأمة الصغيرة المتماسكة بقوة السلاح ولكنهم كالعادة وضعوا ثقتهم فى الله:

”وعند طلوع الشمس تلاحم الفريقان وهؤلاء متوكلون على الرب كغفيلاً بالنفوس والنصر مع بسالتهم وأولئك متخذون البأس قائدهم فى المحروب، فلما اشتد القتال تراءى للأعداء من السماء خمسة رجال راعى المنظر على خيل لها لجر من ذهب فجعل إثنان منهر يقدمان اليهود وهما قد إكتنفا المكابى يخفرانه بأسلحتهما وبقيانه الجراح وهم يرمون بالسهم والصواعق حتى عميت أبصارهم وجعلوا يخبطون ويتصرعون“

(٢ميكى ١٠: ٢٨-٣٠).

مرة أخرى قام "ليسياس" وكيل الملك بمحاصرة المدينة المبنية «بيت صور» بمشاة وفرسان وأربع فرق من الأفيال وقد كانت الأسلحة السرية المخيفة فى تلك الأيام، وعلى أى حال يقف فرق الكل وفى مقدمة هذه القصص إيمان وثقة هؤلاء الناس، يهوذا المكابى كان حقاً شخصاً خاض هذه المعارك ضد قوات كثيرة ولم يكن متكافئاً فى العدد معهم ومع ذلك إنتصر عليهم جميعاً، ولدينا آية أكثر تعبيراً تقول. "تلاحم الفريقان وهؤلاء متوكلون على الرب" بينما "أولئك متخذون البأس قائدهم فى المحروب" ٢ميكى ١٠: ٢٨. هنا تكمن الإجابة على أى سؤال



الخطية الشريرة همس فى أذن الملك بأنه هناك أموالاً كثيرة فى الهيكل وأنها لا تخص نفقات الذبائح ويستطيع الملك أن يخلها كلها فى حوزته. كلف الملك أمين خزائنه هليودورس ليذهب ليجلب الأموال، تظاهر هليودورس بأنه ذاهب لزيارة المدن فى بقاع سورية وفينيقية وذهب إلى أورشليم فأحسن إستقباله كرجل بلاط، وقد طلب فى الحال من "أونا" أن يسلمه الممتلكات، لكن الكاهن الأعظم إعترض وشرح له أن الأموال ودائع للأرامل واليتامى الذين إبتمنوا لحراسة الهيكل حراسة جيدة، لذلك أيضاً فإن سيمون بالغ بشدة فى ذكر الكميات، لكن هليودورس لم يلتفت لهذه الكلمات وإستخدم القوة ليستولى على الخزانة.

إن "أونا" والشعب فى أساهم (هونهم) هم حقيقة قصة تثير المشاعر، وفى أيامهم إتهجوا إلى الله لينقذ معبدهم الشريف من أن يتدنس، والكل رفعوا أيديهم تجاه السماء وإبتهلوا.

"أما هليودورس فكان آخذاً فى إتمام ما قضى به وقد حضر هناك مع رجال شرطة فى الخزانة. فصنع رب آبائنا وسلطان كل قدرة آية عظيمة حتى أن جميع الذين إجتروا على الدخول صرعتهم قدرة الله وأخذهم الإنحلال والرعب وذلك أنه ظهر لهم قرس عليه راكب مخيف وجهازه فاخر. فوثب وضرب هليودورس بحوافر يديه وكانت عدة الراكب كأنها من ذهب وتراءى أيضاً لهليودورس فتيان عجيبا القوة بديعا البهاء حسنا اللباس فوقنا على جانبيه يجلدانه جلداً متواصلاً حتى أثنأه بالضرب... فسقط لساعته على الأرض وعشيه ظلام كثيف (٢ ميكا ٣: ٢٣-٢٧).

وما تعليقنا على هذا أكثر من قولنا: عظيمة هى أعمال الرب حيث الغلبة والخلص بيد الرب التى كانت مرئية بوضوح فى ظهور الجنود السمايين، ولظهورهم المرة الأخيرة أثناء الأيام المضطربة، والبطولية لأمة صغيرة عزلاء تعانى من أليم السيطرة الوحشية لقوة عظمى.

وإنهم روفائيل في العبرية يعنى الله الشافى<sup>(١)</sup>، والشفاء هو أسمى شئ بين عطايا الله، وفى آلامنا ومقاومتنا، كم هو مفيد أن نعرف أن من يحمل صلواتنا هو نفسه قوة الله الشافية.

### صلاة

أيها الرب يسوع المسيح (يا من هو) الطريق والحق

إرسل الآن ملاكك الحارس ليصا فر مع خدامك

مثلما أرسلته مع طوبيا

ومن أجل مجد (إسمك) إحفظهم سالمين وأصحاء

من كل أذى وشر.

### ٤- الميكابيين :

فى سفرى الميكابيين نجد قصة أورشليم، حوالى سنة ١٧٦ إلى ١٣٦ قبل الميلاد، السفر الأول هو تسجيل تاريخى دقيق لشورة اليهود ضد النير السورى بقيادة الميكابيين، والسفر الثانى حيث يركز على شخصية يهوذا المكابى محرر أورشليم، الجزء الأول من هذا السفر يشير إلى الحوادث التى قادت وتسببت فى الشورة المشهورة "حين كانت المدينة المقدسة عامرة آمنة والشرائع محفوظة غاية الحفظ لما كان عليه أونيا الكاهن الأعظم من الورع والبغض للشر"<sup>٢</sup>مكا ١:٣. من هنا تبدأ القصة ولكن سرعان ما تأخذ المؤامرة طريقها للأحداث. فهناك شخص إسمه سيمون تخاضع مع الكاهن الأعظم الصالح أونيا وبسبب عدم إتيان ثمار

عسى أن نعطيه مما يكون موازياً لهذه ٤- لكنى أسألك يابئاً أن تسأله هل يرضى أن يأخذ النصف من كل ما جئنا به ٥- فدعاه الوالد وولده وأخذاه ناحية وجعلا يسألانه أن يتنازل ويتقبل النصف من جميع ما جاء به ٦- حيثئذ خاطبهما ههراً وقال "باركما إله السماء واعترفا له إمام جميع الأحياء لما أتاكما من مراحمه ٧- أما سر الملك فخير أن يكتمر وأما أعمال الله فإذا عتتها وللإعتراف بها كرامة ٨- صالحة الصلاة مع الصوم والصدقة خير من إيدار كنوز الذهب ٩- لأن الصدقة تنجى من الموت وتمحو الخطايا وتؤمل الإنسان لنوال الرحمة والحياة الأبدية ١٠- وأما الذين يعملون المعصية والإثم فهم أعداء لأنفسهم ١١- أما أنا فأعلن لكما الحق وما أكتمر عنكما أمراً مستوراً ١٢- إنك حين كنت تصلى بدموع وتدفن الموتى وتترك طعامك وتخبأ الموتى فى بيتك نهراً وتدفنهم ليلاً كنت أنا أرفع صلاتك إلى الرب ١٣- والأحتمت مقبولاً أمام الله كان لابد أن تمتحن بتجربة ١٤- والآن فإن الرب قد أرسلنى لأشفيك وأخلص سارة كنتك من الشيطان ١٥- فإنى أنا رافائيل الملاك أحد السبعة الواقفين أمام الرب ١٦- فلما سمعا مقاتله هذه إرتاعا وسقطا على أوجههما على الأرض مرتعدين ١٧- فقال لهما الملاك سلام لكم لا تخافوا ١٨- لأنى لما كنت معكم إنما كنت بمشيئة الله فباركوا وسبحوا ١٩- وكان يظهر لكم إنى آكل وأشرب معكم وإنما أنا أتخذ طعاماً غير منظور وشراباً لا يبصره بشر ٢٠- والآن قد حان أن أرجع إلى من أرسلنى وأنتم فباركوا الله وحدثوا بجميع عجائبه ٢١- وبعد أن قال هذا إرتفع عن أبصارهم فلم يعودوا يعاينونه بعد ذلك ٢٢- حينئذ لبثوا ثلاث ساعات منظر حين على وجوههم، يباركون الله ثم نهضوا

السبعة الواحد تلو الآخر فى ذات ليلة الزفاف. وقع طوبيا فى حب سبارة وتزوجها غير عابئ باللعنة التى عليها. ثم قام الملاك رافائيل بحماية الزوجين الشابين، وعند إحراق قلب السمكة والكبد نتج دخان، حيث تسبب فى هروب الروح الشرير فقبض عليه الملاك روفائيل وأخذه إلى برية مصر العليا وأصبح هناك سجيناً (طو:٨:٣).

هنا نجد مثلاً كاملاً لصراع الملائكة القديسين والملائكة الأشرار حيث نجد أن موقف الإنسان يلعب دوراً.

الملاك الحخير كان قادراً على الدفاع عنن فى حراسته، لأن طوبيا كان مطيعاً وشجاعاً بسبب حبه الحقيقى لسارة.

وقد إستفاد طوبيا، تحقيقاً للهدف من رحلته، العشرة قناطير من الفضة، وعاد إلى وطنه مع عروسة، وكان قادراً على شفاء عمى أبيه بدهان مصنوع من مرارة السمك كما أعلمه الملاك.

ثم أرادت الأسرة التى إجتمع شملها والشاكرة، أن تكافئ الأجير الغريب الذى برهن أنه جدير بالثقة وصديق حكيم، لقد أغلوا عليه بهدايا كثيرة ولكن الغريب رفض قائلاً:

## الأصحاح الثانى عشر

### من سفر طوبيا

١- حيثئذ دعا طوبيا ابنه إليه وقال له ماذا ترى نعطي هذا الرجل القديس الذى ذهب معك ٢- فأجاب طوبيا وقال لأبيه ياأبت أى أجره نعطيه وأى شئ يكون موازياً لإحسانه ٣- أخذنى ورجع بى سالمًا وإمال هو إستوفاه من عند غاييلوس وبه حصلت على زوجتى وهو كف عنها الشيطان وفرح أبوبها وخلصنى من افتراس الحوت

## إن الخورس الملائكى المتهلل

كما يحق لهم

كشركاء فى شرك الالهى

يشعون (علينا) بنورهم

بهبات النعم السمائية

## ٣- طوبيا :

إن قصة طوبيا هى إحدى القصص المفرحة فى العهد القديم، إنها قصة دينية تدور فى قالب بهيج وهى تقريبا مثل الرواية. والأحداث فيها تقع فى نينوى فى زمن السبى الأشورى. والقصة عن عائلة يهودية متدينة من اليهود المسيبيين، الأب طوبيا رجل تقى يخاف الله يعيش طبقاً لشريعة آبائه بالرغم من الغرياء المحيطين به، وكان ممتلئاً من الأعمال الصالحة التى من بينها دفن الموتى طبقاً لعوائد اليهود. وبينما كان يصنع أعمال الرحمة هذه، فقد عينيه، وأخذت زوجته حنه تعمل فى الحياكة. لتساعد الأسرة على إستمرار الحياة. يا لها من صورة معروفة لهؤلاء الذين يضطرون للكفاح فى كل زمان ومكان.

فى ذلك الوقت تذكر طوبيا أنه ترك فى مديان مع قريب له اسمه غابيلوس عشرة قناطير من الفضة، فقرر أن يرسل ابنه طوبيا لإستعادة المال الحاجته إليه. إستأجر طوبيا إنساناً غريباً لمصاحبة ابنه فى الرحلة وكان هذا الغريب رئيس الملائكة رافائيل متنكرأ وأثناء الرحلة ذهب المسافران الرقيقان الإثنان لصيد السمك، ونصح رئيس الملائكة الفتى للإحتفاظ بكبد السمك وقلبه ومرارته حيث ستكون لجميعها نفع فيما بعد.

وعند وصولهما إلى أحمس، أقاما عند دعبل، الذى كانت ابنته سارة فى ضيق

”أين كنت حين أسست الأرض أخبرني كان عندك فهم؟...  
على أى شئ قررت قواعدها أو من وضع حجر زاويتها... عندما  
ترفت كواكب الصبح معاً ومنتف جميع بنى الله“. أيوب ٤:٣٨-٧.

”كواكب الصبح“ هم الملائكة الذين إشتراكوا فى الطبيعة المقدسة وقدموا  
أنفسهم أمام الله الأب وخالق كل شئ كما هو موصوف فى مكان آخر.

”وقال فإسمع اذا كلام الرب. قد رأيت الرب جالسا على كرسيه  
وكل جند السماء وقوف لديه عن يمينه وعن يساره“ ١ مل ١٩:٢٢.

وفى قصة أيوب يبدو أن الشيطان أتى ”وسط“ أبناء الله هؤلاء، ولكن لم  
يكن واحدا منهم، لقد أتى مثيراً للمتاعب وكمشتك، وحينما سأله الله أين كنت  
أجاب الشيطان.

”من الجولان فى الأرض ومن التمشى فيها“ أيوب ١:٧.

بالنسبة لهذه الإجابة فهى غير محترمة، وفظة لأنها صادرة من أحد الذين لا  
ينتمون لله. ومن المثير أنه فى اللغة العربية أن الفعل شيطان يعنى (يتعدى أو  
يقاوم) وأقرب إلى الكلمة فى اللاتينية (ساطانا) (ساطان). فالشر هو أبعد نقطة  
عن الله، بعيدا جدا حتى أنه فى النهاية سيستقر فيه المنعزل، والأكثر شراً وفيه  
العدم والظلمة لهوة يأس. إن ملائكة النور يشخصون كل صفات الله، وملائكة  
الظلمة يشخصون كل الصفات التى ليست لله.

إن الإستماع إلى صوت البأس والشر يبعدنا عن الله، وكان صراع أيوب من أجل  
الثبات وقد حارب وانتصر ولا شئ يمنعنا من أن نخذو مثله مدركين أيضاً أن التفكير  
وعمل الصلاح هو الحقيقة الوحيدة لنا.

ونحن مثل أيوب نقدر أن نثق فى الله من خلال كل تجاربنا، وفى نهايتها كلها  
إذا صبرنا حينئذ سوف نجد الله الأب المحب.

بإتضاع دعونا أن نضم صلواتنا إلى صلواتهم فى التسبيح لله الذى إختيار أن يضعنا قليلاً عن الملائكة.

## ٢- أيوب :

قصة أيوب تشغل سفيراً رائعاً جداً. وفيها لأول مرة فى العهد القديم مواجهة لمشكلة ألم الإنسان، ولكن فوق كل هذا فهو سفر يختص بالإيمان، حيث حلول كل المشاكل موجودة عند الله.

والسفر لا ينكر الكثير من الملائكة فيما عدا ما جاء فى المقدمة حيث وصفوا فيها "كآبناء الله" جاوا ليقدموا حساباً عن أنشطتهم "وجاء الشيطان أيضاً فى وسطهم" ليشتكى أيوب البار والرجل التقى، فهو فاضل فقط لأنه يملك كل خيرات الدنيا، وإدعى الشيطان أن أيوب إذ خسر كل شئ سوف يجدف على الرب، ولكن كان الرب يثق فى إستقامة أيوب البار وإيمانه، لذا سمح الله للشيطان ليتعامل معه، وكان الشيطان هو الذى فكر فى الإختبارات والمعن التى يختبر بها إيمان أيوب.

وبالرغم من أن قصة أيوب معروفة لنا، فإن المغزى الأخلاقى لها قد يغيب عنا، فهى تعنى أن الله يسمح لأعمال الشيطان أن تتم حتى النهاية.

وإن كنا لا ندرك أبعاد هذا كاملاً، ولكنه يؤدى إلى الرجوع لله إذا كنا آمناء حتى الموت.

وحتى لا ننسى، فإن الشيطان كان أحد مخلوقات الله وإبن من أبنائه الذى أساء إستعمال حريته، الشيطان يكره الله وكل ما هو صالح لأنه إختيار أن يحب نفسه فوق الله، ويقاوم ملائكة النور ويكره الإنسان، وهو يحاول بكل الوسائل أن يختطفنا من يدى الأب، ولا يقدر أن يتصور أو يعرف الحب الباذل، وهو يتوقع سقوطنا كما يتوقع سقوط أيوب، فالشيطان يسر فوق كل شئ بالبشر، لكن الله يثق فىنا كما وثق فى أيوب، وهو لهذا يبين للشيطان من خلالنا، كيف أن محاولاته بلا طائل، وبالنظر

فوضع داود هذا الكلام فى قلبه وخاف جدا من أخيش ملك جت. فغير عقله فى أعينهم وتظاهر بالجنون بين أيديهم وأخذ يخرش على مصاريع الباب وليسل ريقه على لحيته. فقال أخيش لعبيده: هوذا الرجل مجنوناً فلماذا تأتون به الى العلى محتاج الى مجانين حتى أتيتم بهذا المجنون على. أهذا يدخل بيتى" ١ صموئيل ١٠:١٥-١٥.

هذه الترتيلة هى دعوة لكل الرجال لينضموا للمرتل فى شكره لله الذى أنقذه من كل ضيقاته، ولأن داود يتكلم عن تجربته الشخصية بالكلمات تحمل مشاعر صادقة وعميقة "هذا المسكين صرخ والرب إستمعه ومن كل ضيقاته خلصه. ملاك الرب حال حول خائفية وينجيهم" (مز ٦٣: ٦-٧) الملك العظيم والجندي والشاعر، كيف أحس يقيناً بحضور ملاك الرب الذى نزل بحشد كبير ليراقب ويحرس، فلا شكوكا حديثة أو أفكاراً مما يقلقنا شغل تفكيره لأنه فى الحقيقة قد تأكد داود من ذلك.

وفى مقارنة مع الكتابات الأخرى للعهد القديم التى تتعامل فى المقام الأول مع كلمات الله للبشر، نجد المزامير مكونة من كلمات موجهة لله من الإنسان، وهى كلمات تتردد مع طلب المعونة وتعبير عن الشكر والإيمان، وهى صلوات للثقة والمدح والتوبة وتقديم الحمد لله.

"باركوا الرب يا ملائكته المقتدرين قوة الفاعلين أمره عند سماع صوت كلامه" مز ١٠٣: ٢٠.

وفى عديد من المزامير نحن نرى الملائكة مدعويين ليشهدوا ويشاركوا فى تسابيح النصر، المرتل يقلق لأنه بدون أصوات الملائكة التى تزيد من قوة خورس التسبيح، فإن اللسان البشرى للرجال المساكين سوف يكون عاجزاً عن أداء تسبيح ذو قيمة:



## الفصل الرابع

### الملائكة في الأسفار الشعرية والأسفار التي حذفها البروتستانت

#### ١- المزامير:

المزامير هي أفضل التسابيح والصلوات التي مارستها أجيال بعد أجيال في العبادة للملايين، يالها من صورة تطن من يتطلع إليها، وقد صورها هذا المزمور.

«مركبات الله ربوات ألوف مكررة. الرب فيها سيناقى القدس»

مز ١٧: ٦٨.

كم هو معز أن نتقل من عظمة هذه الرؤيا للتأكد الدقيق المؤكد الذي يضمن به الله لنا في مجده أنه لن يزدربنا، بل أن جميع المخلوقات الملتفه حوله تحببنا بعظمة وبعناية حب.

«لأنه يوصي ملائكته بك لكي يحفظوك في كل طرقك. على الأيدي

يحملونك لئلا تصدم بحجر رجلك» مز ٩١: ١١-١٢.

يا لها من ثقة كبيرة يحببنا بها هذا المزمور، وأي أمان لهؤلاء الذين يستقرون «في الأماكن السرية بمعرفة الإله العظيم» والمزمور الرابع والثلاثون. الذي قيل أنه كتب بمعرفة داود بعد هروبه من أخيش ملك جت كما جاء في سفر صموئيل الأول:

«وقام داود وهرب في ذلك اليوم من أمام شاول. وجاء إلى أخيش

ملك جت. فقال عبيد أخيش له أليس هذا داود ملك الأرض. أليس

”فتعلم أن رب الجنود أرسلنى إليكم. لأنه من إزدرى بيوم  
الأُمور الصغيرة“ زك ٩:٤-١٠.

ويبدو أن زكريا بعد الرؤى الثمان، أصبح قادراً لسماع كلمات الله بدون تدخل  
الملاك، لأن الملاك أدى دوره كمرشد، إلى أن تمكن النبى من الفهم والقيام بدوره.  
لكن فى البداية أدرك بإرادته الحرة مقره إلى المعرفة، وباتضاع جعل نفسه يتلقى  
سريعاً الرؤى والتفسير.

بسمائلا = ١

مرحباً بملائكتك المقدسين

حتى أننا بتوسلاتهم

نصير محفوظين ومرشدين

ونصل إلى إتحاد الإيمان

ومعرفة مجدك

الغير مقترب إليه (الغير محدود)

فإنك مبارك من جيل إلى جيل.

بعد هذا نأتى إلى الفقرة المثيرة الخاصة بالشيطان حيث يقف كمضاد لمحب الله المخطط لإنقاذ إسرائيل، ومرة أخرى نرى المشتكى الظلم:

«وأزاني يهوشع الكاهن العظيم قائماً قدام ملاك الرب والشيطان قائم عن يمينه ليتاومه. فقال الرب للشيطان لينتهرك الرب يا شيطان لينتهرك الرب الذى اختار أورشليم... وكان يهوشع لابساً ثياباً قدرة وواقفاً قدام الملاك فأجاب وكلم الواقفين قدامه قائلاً انزعوا عنه الثياب القدرة. وقال له أنظر. قد أنصبت عنك إشك والبسك ثياباً مزخرفة» زك ٣: ١-٤.

إن ملاك الرب قد إنتهر الشيطان، ولكن يهوشع أيضاً كان عليه أن يغير ملبسه القدرة وكمذنب جليسي جانباً. وهذا يعنى أن يهوشع كان عليه أن يتخلص من إثمه ومن الملابس القدرة، ويضع بدلاً منها طبيعة جديدة نظيفة وطاهرة.

لقد طلب من الكاهن الأعظم الصلاح كما هو مطلوب منا أيضاً. ويجب علينا أن نكون مستعدين لنبذ كل الرباطات الأرضية التى تعوقنا، إذا أردنا أن نتحرر من سلطان الشيطان، وربما نحن دائماً لا نرى أن ملابسنا غير نظيفة وأنها فى حاجة للتغيير، ولكن ملاكنا الصالح دائماً مستعد ليلبسنا ما هو جديد فى اللحظة التى نرى فيها أنفسنا على حقيقتها. وفى هذه اللحظة يجب أن ننصت إلى صوت الملاك حيث يقول لنا ما قاله ليهوشع:

«إن سلكت فى طرقى وإن حفظت شعائرى فأنت أيضاً تزين بيتى وتحافظ أيضاً على ديارى وأعطيك مسالك بين هؤلاء الواقفين» زك ٣: ٧.

هل هذا يعنى أنه ربما سيقتف الملاك دائماً فى حضرة القوات السماوية يجذب إنتباهه زربابل لكى لا ينسى أبداً أن الروح وحده يسمو فوق الكل:

«قائلاً لا بالقدرة ولا بالقوة بل بروحى قال رب الجنود» زك ٤: ٦

أيضاً الملاك يحذر النبي لكى لا يشك فى مرشده أو يزدري بالأمور الصغيرة

الجنود أن مدنى تفيض بعد خيراً والرب يعزى صهيون بعد ويختار بعد أورشليم. فرفعت عيني ونظرت وإذا بأربعة قرون. فقلت للملاك الذي كلمنى ما هذه. فقال لى هذه هى القرون التى بددت يهوذا وإسرائيل وأورشليم. فأرانى الرب أربعة صناع. فقلت جاء هؤلاء ماذا يفعلون فتكلم قائلاً هذه هى القرون التى بددت يهوذا حتى لم يرفع إنسان وأسه. وقد جاء هؤلاء ليرعبوهم وليطردوا قرون الأمر الرافعين قرناً على أرض يهوذا لتبديدها.

فرفعت عيني ونظرت وإذا رجل ويده حبل قياس فقلت إلى أين أنت ذاهب فقال لى لأقيس أورشليم لأرى كمر عرضها. وإذا بالملاك الذى كلمنى قد خرج وخرج ملاك آخر للقاته فقال له إجر وكلم هذا الغلام قائلاً كالإعراء كسكن أورشليم من كثرة الناس والبهايم فيها وأنا يقول الرب أكون لها سور نار من حولها وأكون مجدداً فى وسطها" زكريا ٨:١-٢١، ٢:١٠-٥

وبالرغم من أن زكريا أعطى رؤيا مباشرة، ولكنه من الواضح أنه لم يفهم ما رآه دون مساعدة الملاك الذى « تكلم معه » وحضر مرشده، وذهب بين السماء والأرض كما رأينا، حين إعترضه ملاك آخر حينما كان على وشك قياس أورشليم. والمرشد أعطى وحياً لينقله لأعلى، للذى يقوم بقياس المدينة، وقد أخبر ليعلن أن القياس لا يهم ولا حاجة للأسوار، حيث الإيمان يعم، وحيثما يوجد الله لا يقدر أن يدخل أى عدو. وهذه هى أورشليم الجديدة الروحية حيث يجب أن نقيم آمنين وغير خائفين.

"ترغى وافرحى يابنت صهيون لأنى ها أنذا أتى وأسكن فى وسطك" يقول الرب فيتصل أمر كثيرة بالرب فى ذلك اليوم ويكونون لى شعباً... زكريا ٢:١٠-١١.

ياله من وعد مملوء بالمجد لكل الأمم والأجناس ليعم الفرح الآن وفى كل السنوات

ونحن نرى «ملاك الرب» محاطاً بالملائكة الآخرين الذين ينفذون أوامره. ويعطى زكريا أيضاً ذكراً محدداً للشيطان ويصفه بأكثر تدقيق. وهناك ثلاثة مواقف فى العهد القديم كان الشيطان فيها قائماً وعرف اسمه الشخصى فى أخبار الأيام الأولى حيث دفع داود لكى يخطئ: "وقف الشيطان ضد إسرائيل وأغوى داود ليحصى إسرائيل" أى ١:٢١. وفى سفرى زكريا وأيوب، ظهر الشيطان فى دور شاهد الزور والمشتكى وكذلك المجرب. والشئ المشترك فى كل الحوادث الثلاثة، أن التهمة الإلهية كانت خيراً، لأن كل تجربة كانت فرصة للإلتسان لكى يقف ثابتاً، أو يندم لكى يصل إلى علو روحى لم يبلغه من قبل.

وكما ذكرنا فإن إنشغال زكريا الرئيسى كان إعادة بناء هيكل أورشليم وفى ذلك الوقت أتته الرؤية التى تقويه فى عمله:

"رأيت فى الليل وإذا برجل راكب على فرس أحمر وهو واقف بين الآس الذى فى الظل وخلفه خيل حمر وشقر وشهب فقلت ياسيدى ما هؤلاء فقال لى الملاك الذى كلمتنى أنا أريك ما هؤلاء. فأجاب الرجل الواقف بين الآس وقال هؤلاء هم الذين أرسلهم الرب للجولان فى الأرض. فأجابوا ملاك الرب الواقف بين الآس وقال قد جئنا فى الأرض وإذا الأرض كلها مستوحشة وساكنة<sup>(١)</sup>. فأجاب ملاك الرب وقال يارب الجنود إلى متى أنت لا ترحم أورشليم ومدن يهوذا التى غضبت عليها هذه السبعين سنة. فأجاب الرب الملاك الذى كلمتنى بكلام طيب وكلام تعزية. فقال لى الملاك الذى كلمتنى ناد قائلاً هكذا قال رب الجنود. غرت على أورشليم وعلى صهيون غيرة عظيمة. وأنا مغضب بغضب عظيم على الأمم المطمئنين. لأنى غضبت قليلاً وهم أعانوا الشر. لذلك هكذا قال الرب. قد رجعت إلى أورشليم بالمراحم فى بيتى فيها يقول رب الجنود ويمد المظمار على أورشليم. ناد أيضاً وقل هكذا قال رب

إسرائيل وأطرح تضرعى أمام الرب الهى عن جبل قدس الهى. وأنا متكلم بعد بالصلاة إذا بالرجل جبرائيل الذى رأيت فى الرؤيا فى الإبتداء مطاراً واغماً لمسنى عند وقت تقدمة المساء. وفهمتنى وتكلم معى وقال يا دانيال إلى خرجت الآن لأعلمك الفهم" دانيال ٢٠:٩-٢٢.

إنى أتعجب كم مرة ملاكنا يلمسنا ليعطينا هدية التمييز العقلى التى تدرب فهمنا وتعمق مداركنا. ولكن باللخسارة نحن غالباً ما نكون أغبياء متبلدين أو على عجلة لا تسمح لنا بسماع صوت الروح.

### ٧- زكريا : (زك ١-٤)

لقد تنبأ زكريا حوالى عام ٥٢٠ ق.م عندما كان دارهوس الفارسى ملكاً، وفى عام ٥٣٦ ق.م. سُمح لمجموعة من اليهود المسيبين بإمر كوروش الذى كان رحيماً وملكاً متسامحاً للرجوع إلى فلسطين، وإعادة بناء هيكلهم، وأصبح هذا النبأ الشغل الشاغل الرئيسى لزكريا، ومن أجله كرّس كل جهده. وكانت هذه الأزمنة لاتزال أوقات قلق واضطراب. وكان اليهود محتاجين إلى تشجيع مستمر ورفع لمعنوياتهم بالإضافة إلى أن كثيرين منهم كانوا مهملين وأنانيين مهتمين بالأكثر بإعادة بناء منازلهم، أكثر من بناء بيت الرب. لهذا أخذ زكريا يحثهم وبناشدهم، ليقدموا توبة صادقة مع الوعد بأنه فى الوقت المناسب سوف تزول الوثنية وسوف تنتصر مملكة الله.

وقد أعطى (الله) لزكريا ثمانية رؤى، فى بداية تكليفه ويبدو أنها كانت فى نفس الليلة، وقد ركز على التأكيد الشديد للطبيعة الفائقة لله والإشارة إلى الحضور الملائكى أكثر مما نرى فى سفر دانيال. ونحن نرى فى هذه الرؤى الملائكة مشغولين بأحوال البشر يجولون العالم بالطول والعرض، واضعين فى إعتبارهم كيف تسير

”إلهي أرسل ملائكة وسد أفواه الأسود فلم تضروني لأنني وجدت  
بريئاً قدامه وقدامك أيضاً أيها الملك لم أفعل ذنباً“ دانيال ٢٢:٦

والكتابات في الجزء الثاني من سفر دانيال هي ما نعرف بأسفار الرؤى وهي نوع  
من الكتابة إستخدامها اليهود أثناء أوقات المضيقات والتي "لا تحجب" الأمل وتؤكد  
الخلاص النهائي للصالحين.

ولقد أعطى (الله) دانيال رؤى كثيرة كان متحيراً في فهمها حتى أمر الله رئيس  
الملائكة جبرائيل ليشرحها له. وهذه هي المرة الأولى التي يعطى فيها لشخص الملاك  
في العهد القديم، إسماً هو "جبرائيل" يعني "رجل إيل" أي رجل الله حيث كلمه "إيل"  
هي الإسم الكنعاني للمقدّم لله و"جبر" يعني رجل. وهناك تفسيرات أخرى مثل "إيل  
ناصرى" أو "إيل أظهر نفسه منتصراً".

وقد أهلك دانيال أن لكل أمة ممالك يحارس ويعطى للوجه الأخص رئيس الملائكة  
ميخائيل كحمام يحارس لإسرائيل (١٥/٢١/١٠) وهو أيضاً راعي مسجد اللوب، ولكن  
كلماته إلى حد ما تعكس القوة الموجودة في أشعياء وحزقيال. ويبدو وصفت دانيال  
أكثر تقليدياً حيث يستعير تعبيرات أسفهمت من قبل، لكي يبقى صادقاً في كتاباته  
وهذا لا يترك أدنى شك أنه بالفعل قد رأى الحشد السماوي.

”فلم ناز جرى وخرج من قدامه. ألوف ألوف تخدمه، وروبات روبات  
وقوف قدامه“ دانيال ١٠:٦

إن دانيال إجتهد ليضع ما رآه في كلمات، لكن يبقى الأمر مخيباً عليه الضباب،  
لهؤلاء الذين يريدون معلومات أكثر في هذا الحقل، ولكن هناك لحظة أصبحت سهلة  
حيث الإتصال بين الرؤيا ورئيس الملائكة جبرائيل، لمن يستخدم ذهنه وبياتيه بخبرته  
نزولاً إلى مستوانا.

ويربط دانيال بين حدوث الرؤيا في المساء، وبين إستغراقه بعمق وانغماسه في

الثلاثة فتية عبروا عن عرفاتهم بالجميل بتسبحة الشكر الجميلة والتي استخدمت في الكنيسة المسيحية لقرون طويلة والمعروفة بإسم تسبحة الفتية الثلاثة:

”مبارك أنت أيها الرب الإله إله آبائنا وحميد ورفيع إلى الدهور...  
مبارك أنت أيها الناظر الأعماق الجالس على الكروبيم ومُسبح  
ورفيع إلى الدهور. باركى الرب يا جميع أعمال الرب سبحو  
وارفعيه إلى الدهور. باركوا الرب يا ملائكة الرب سبحو وارفعوا  
إلى الدهور... إعترفوا للرب لأنه صالح لأن إلى الأبد رحمته باركوا  
يا جميع القانتين الرب إله الإلهه“ (١٥:٣١-٥٢-٩٠).

وقد تركت معجزة أتون النار أثراً عميقاً على نبوخذ نصر حيث توقف عن توقيع عقاب آخر على اليهود بسبب ممارستهم العقائدية.

ويستطيع المرء أن يتصور وحشية الملك وهو ذاهب ليحرق بشماتة في رماد ضحاياه المتبقى، فوجد الثلاثة فتية اليهود يتمشون غير مربوطين وسالمين في وسط النيران في صحبة مخلوق سمائي.

ومن منا لا يحب قصة دانيال في جب الأسود إنها شرح ديني جميل وليست رواية، حيث تحتوى الإجابة على السؤال: ماهو الشيء الذي يجب على الإنسان التسليم به في مقابل سلامته؟ دانيال أجاب بهذه القصة بالرسوخ في الإيمان والشجاعة التي هي الآن قصة مفضلة للأجيال لكل من الصغار والكبار:

وقد مات نبوخذنصر ثم جلس على العرش داريوس "المادى" الذي فتح بابل. وهو بالتأكيد لم يسمع عن فتية أتون النار الثلاثة وإشتعل من جديد الإضطهاد للممارسات الدينية. ولكن دانيال إستمر في عبادة الله بالطريقة اليهودية ولم يهتم بقرار الملك الجديد.

والملك داريوس، إرضاء لمستشاريه - أكثر من إقتناعه الشخصي القوي - ألقى دانيال للأسود وبعد ليلة لم ينم فيها، نظر داريوس في جب الأسود، وهنا لدهشته، رأى دانيال جالساً في سلام مع الحوش، الترتل، جلست عند قدميه، ولما سأله الملك



والمبادئ الرئيسية، تعتمد على عدم تغيير إتجاه إخلاصنا للرب يوماً بعد يوم، والحياة الكريمة هي في الحقيقة الثقة في عناية الله المحب. وفي دراستنا لعلم الملائكة نجد سفر دانيال له أهمية خاصة لأن وصفه خطوه كبيرة للأمام عن الكتابات الأولى، حيث كان الملائكة رسل الله المجهولين وبلا شخصية واضحة. ولكن دانيال أعطاهم أسماء شخصية وحدد وظائفهم كحماة أو حراس للأمم، وكان له صلة مباشرة بهم في الأمور المعتادة تماماً مثل الأمور السرية.

وقصة دانيال تخبرنا أنه حُمل مسبياً لبابل وعاش في بلاط نبوخذ نصر، وبقي حياً إلى أيام كورش الفارسي عندما غزا بابل ومن ثم كان معاصراً لأشعيه النبي. وسفر دانيال يقع في جزئين، القصص، والرؤى، وفي كلا القسمين تتلقى بالملائكة.

القصة الأولى التي تهمننا وذات مكانة ممتازة في عالم الملائكة هي قصة أتون النار.

”عندما تسمعون صوت القرن والناي والعود والرباب والسنطير والمزمار وكل أنواع العزف أن تخرجوا وتسجدوا لتمثال الذهب الذي نصبه نبوخذ نصر الملك. ومن لا يخرج ويسجد ففي تلك الساعة يلقي في وسط أتون نار متقدة“ دانيال ٣: ٥-٦

والثلاثة أصدقاء، ورفقاء لدانيال هم شدرخ وميشخ وعبدناغو، الذين رفضوا إطاعة أمر نبوخذ نصر لعبادة تمثال الذهب، ونتيجة لهذا قيدوا بأمر الملك وألقوا في أتون محمى سبع مرات أكثر من المعتاد، ولكن الثلاثة فتية المؤمنون الغير هيابين، وضعوا إيمانهم في الله وصلوا للنجاة.

ولم يزل خدام الملك الذين القوهم يوقدون الأتون بالنفط والزيت والمشاقفة والزرجون، فيارتفع اللهب فوق الأتون تسعاً وأربعين ذراعاً... أما أصحاب عزربا) شدرخ وميشخ وعبدناغو فنزل ملاك الرب إلى داخل الأتون وطردهم لهيب النار عن الأتون. وجاء وسط الأتون، بجأ ذات نداء، تم فلم تسمع النار البقية ولم

ووقف أمامك

أيتها السيدة (العذراء)

وحياك قائلاً:

السلام للأرض التي لم يُلَقَ فيها بذراً (البتولية)

السلام للشجرة الملتهية.

التي بقيت بدون إحتراق

السلام للسلم

الصاعد للسماء

السلام للخلاص من اللعنة

السلام لخلاص آدم

الرب معك،

### ٦- دانيال :

سفر دانيال كما نعتقد كتب أثناء ثورة الميكابيين، في القرن الثاني قبل الميلاد، والسفر له بطل شخصي خارق من القرن السابع قبل الميلاد وعاش في المنفى في بابل.

ولا يشغلنا كثيراً التاريخ الصحيح لهذا السفر المرموق، ولكن يشغلنا بالأكثر رسالته الهامة لنا في هذه الأيام كما كانت منذ عدة قرون مضت.

دانيال مثل كل الأنبياء كان أقل إهتماماً بتدوين التاريخ ولكنه كان أكثر إهتماماً بإعلان الإيمان. لقد دعا إلى الشجاعة والرجاء والصبر، وكلماته كتبت في زمان مشابه لزماننا - (خوفنا الرئيسي سببه، التخطيط للتدمير بالسلاح النووي).

كلمة الله التي صارت لدانيال في ذلك الوقت هم، بالذات التي نحتاجها لنعيش

ومن القراءة البسيطة للآيات من الثانية عشرة حتى التاسعة عشر، يتضح أن النبى الحكيم يصور الشيطان فى تشبيهه مدهش، منذ بداية علوه وكماله وجماله وحكمته وقوته حتى فاجعة سقوطه ودماره الكلى. فلنستعج لجزئيات وترسم من كلماته لأنفسنا صورة نستعرضها فى ذهننا:

” هكذا قال السيد الرب. أنت خاثر الكمال ملآن حكمة وكامل الجمال. كنت فى عدن جنة الله... وذمبُ. أنشأوا فىك صنعه صيفه الفصوص وترصيها يوم خلقت. أنت الكروب المنبسط المظلل وأقمتك على جبل الله المقدس كنت. بين حجارة النار تمشيت. أفت كامل فى طررك من يوم خلقت حتى وجد فىك إثم. بكثرة تجارتك ملأوا جوفك ظلماً فأخطأت. فأطرحك من جبل الله. وأبيدك أيها الكروب المظلل من بين حجارة النار. قد ارتفع قلبك لبهجتك. أفسدت حكمتك لأجل بهائك. سأطرحك على الأرض وأجعلك أمام الملوك لينظروا إليك. قد نجست مخدعك بكثرة آثامك بظلم تجارتك. فأخرج ناراً من وسطك فتأكلك وأصيرك رماداً على الأرض أمام عيني كل من يراك. فيتحير منك جميع الذين يعرفونك بين الشعوب وتكون أموالاً ولا توجد بعد إلى الأبد“ حز ٢٨: ١٢-١٩.

وبالرغم من أن الشيطان (قبل سقوطه) فى وقت من الأوقات كان صالحاً وجميلاً، ولكن هذا لا يعتد به لأنه فى النهاية إمتلاً بكبريائه ومخطم بنيران قلبه إلى أن بقى فقط رماداً وحطاماً.

وهل نجرؤ نحن عند هذه النقطة أن نرفع أعيننا ونصور العليقة المشتعلة التى تحترق بواسطة ملاك الرب الواقف فى وسطها، إن ذلك يقود فهمنا للعدراء النقية التى حوت الله الغير محوى وبقيت بدون تغيير.

أيتها العذراء القديسة مريم

إن جبرائيل الرئيس الواقف أمام الله

لهذا يجب القول أن السبب في تجديد الأجساد لمي هم بلا جسد، والهيئة لمي هم خارج الهيئة، ليس فقط لضعف إدراكنا الغير قادر على الإرتقاء مرة واحدة إلى فكر روى عميق، ولكن أيضاً بسبب أنه أكثر مناسبة عديم وصف المقدسات والأسرار المقدسة، التي يجب أن تكون محجوبة ويصعب الوصول إليها من الجوع، من ناحية حقيقة القوات الروحية الفائقة الطبيعة، لأن الكتاب المقدس يشهد بأن ليس الجميع مقدسين وليس لجميع الرجال المعرفة.

وحيثما نقرأ هذه الفقرات من الصعب لأن نفهم كيف أن الكاروب العظيم يرسم كولد صفيير عارى ومرح ويصعب تمييزه عن كيوييد (إله الحب عند الإغريق) أو يمثل بلا جسد ووجه طفل محمل بأجنحة ذات زغبي وسط السماء الزرقاء.

والتفسير الوحيد الممكن، أن كلمة كروب فهمت خطأ أنها شخص صغير بدلاً من أنها مفرد الكارويم، وأيضاً أن سيراف مفرد سيرافيم:

وبالرغم من أن عظمة مجد الله وبهاء الطغمت السمائية قد يجعلنا نشعر بضآلتنا وعدم أهيتنا، فإننا يجب أن نتذكر أن الله دعى حزقيال، ليوقف ويواجه إلهه ويسمع كلماته الموجهة إليه مباشرة. الله كلم حزقيال كشخص عاقل ومخلوق مسئول جدير بالثقة والإحترام. وأيضاً الله يخاطب كل الرجال الواقفين أمامه باستقامة وطائعين لدعوته للإعتراف به أمام العالم.

”أما أنت يا ابن آدم فلا تخف منهم. ومن كلامهم لا تخف لأنهم قريس وسلاء لديك وأنت ساكن بين العقارب. من كلامهم لا تخف“ حز ٢:٦.

ولكن هل نقدر نحن أن نتذكر هذه الكلمات حينها نكون متعبين من عالم لم يفهم. يجب علينا أن لا نخاف أو نفقد شجاعتنا لأن الله بكل مجده يرقب ويعتني بكل واحد منا لأننا نحن أولاده.

وإذا قرأنا الأصحاح الثامن والعشرون بأكمله فهو يقودنا إلى الحيرة لأن حزقيال

كانت فى البكرات وعلى رؤوس الحيوائلت شبه مقهپ كمنظر  
 البيلور الهائل منتشرأ على رؤوسها من فوق. وتحت المقتب أجنحتها  
 مستقيمة الواحد نحو أخيه. لكل واحد إثنان يغطيان من هنا  
 ولكل واحد إثنان يغطيان من هناك أجسامها. فلما سارت سمعت  
 صوت أجنحتها كخرير مياه كثيرة كصوت القدير صوت ضجة  
 كصوت جيش ولما وقفت أرخت أجنحتها فكان صوت من فوق  
 المقتب الذى على رؤوسها إذا وقفت. أرخت أجنحتها. وفوق المقتب  
 الذى على رؤوسها شبه عرش كمنظر حجر العتيق الأزرق وعلى  
 شبه العرش شبه كمنظر إنسان عليه من فوق. ورأيت مثل منظر  
 النحاس اللامع كمنظر نار داخله من حوله.

من منظر حقويه إلى فوق. ومن منظر حقويه إلى تحت رأيت مثل  
 منظر نار ولها لمعان من حولها كمنظر القوس التى فى السحاب  
 يوم مطر هكذا منظر اللعان من حوله. هذا منظر شبه مجد الرب  
 ولما رأيت خررت على وجهى وسمعت صوت متكلم.

فقال لى يا ابن آدم قم على قدميك فأتكلم معك" حزقيال  
 ١:٢٠ ٢٨-٤:١

وعلينا أن نبحث ما هو خلف هذه الأوصاف الخيالية خوفاً من سوء فهم الهدف  
 الكلى، لمشاركتنا لحزقيال فى رؤياه، وحسب كلمات ديونيسيوس هذه، نحن مثل  
 كثيرين بلا فهم روحى، يفترضون أن السمايين والقوات المقدسة لهم أرجل كثيرة أو  
 هم مخلوقات بأوجه كثيرة، أو لهم طباع الثيران البهيمية، أو طباع الأسود الوحشية،  
 أو المنقار المحذب للثور. أو ملامح الطيور، أو قد نتصورهم نوعاً من العجلات  
 الملتهبة فوق السماوات، أو أى شئ غير هذا من الأوصاف الرمزية التى أعطيت لنا  
 فى صور الرؤى المقدسة فى الكتب المقدسة...

... وعلم اللاهوت فى تعبيراته المقدسة يهتم بالقوات التى لا شكل لها وفى

”فنظرت وإذا بريح عاصفة جاءت من الشمال. سحابة عظيمة ونار متواصلة وحولها لمعان. ومن وسطها كمنظر النحاس اللامع من وسط النار. ومن وسطها شبه أربعة حيوانات وهذا منظرها. لها شبه إنسان ولكل واحد أربعة أوجه ولكل واحد أربعة أجنحة وأرجلها أرجل قائمة. وأقدام أرجلها كقدم رجل العجل وبارقة كمنظر النحاس المصقول وأيدي إنسان تحت أجنحتها على جوانبها الأربعة. ووجوهها وأجنحتها لجوانبها الأربعة وأجنحتها متصلة الواحد بأخيه لم تدر عند سيرها. كل واحد يسير إلى جهة وجهه، أما شبه وجوهها فوجه إنسان ووجه أسد لليمين لأربعتها. ووجه ثور من الشمال لأربعتها. ووجه نسر لأربعتها. فهذه أوجهها أما أجنحتها فمبسوطة من فوق لكل واحد إثنان متصلان أحدهما بأخيه وإثنان يغطيان أجسامها. وكل واحد كان يسير إلى جهة وجهه إلى حيث تكون الروح لتسير تسير. لم تدر عند سيرها. أما شبه الحيوانات فمنظرها كجمر نار متقدة كمنظر مصابيح هي سالكة بين الحيوانات. وللنار لمعان ومن النار كان يخرج برق. الحيوانات راكضة وراجعة كمنظر البرق.

فنظرت الحيوانات وإذا بكرة واحدة على الأرض بجانب الحيوانات بأوجهها الأربعة. منظر البكرات وصنعتها كمنظر الزرجد. وللأربع شكل واحد ومنظرها وصنعتها كأنها كانت بكرة وسط بكرة لما سارت سارت على جوانبها الأربعة. لم تدر عند سيرها. أما أطرها فعالية ومخيفة وأطرها مائة عيوناً حوالياً للأربع. فإذا سارت الحيوانات سارت البكرات بجانبها وإذا ارتفعت الحيوانات عن الأرض ارتفعت البكرات إلى حيث يكون الروح لتسير يسيرون إلى حيث الروح لتسير والبكرات ترتفع معها لأن روح الحيوانات كانت في البكرات. فإذا سارت تلك سارت هذه وإذا وقفت تلك وقفت. وإذا

## ٥- حزقيال :

هو أحد أنبياء وكتبة إسرائيل الذى، حُمل أسيراً بواسطة البابليون، ومثل كثير منا فى هذا العصر لا يحس بالإرتياح، وعاش وسط شعبي تعس وبلا جذور حيث فقد أكثرهم إيمانهم فى تلك الأيام.

وفى وسط هذه الضيقات رأى السماء مفتوحة لتكشف عن وعودها لجبل مضطرب. مثل إشعيا حينما تلقى دعوته للنبوذة، فإن حزقيال أيضاً تراءى له مجد الله، ولكن وصفه لما رأى، أكثر تعقيداً وأكثر صعوبة للفهم من رؤيا إشعيا. مرة أخرى علينا أن نتذكر أنه يصف مجد الله ولا يصف مجد الطغمان السماوية. وبالرغم من هذا فإن الصورة التى جاهد لينقلها لنا عن عظمة وقوة المخلوقات الملائكية صورة مضئنة ونحن موضوعون لنراهم فى موقعهم الصحيح حيث يمثلون جزءاً من مجد الله، وهم يظهرون فى إتساق مناسب. والوصف الكلى يملأ الإنسان بالشعور بضخامة إنتشار تحركاتهم التى تملأ كل فراغ.

إن حزقيال فشل فى تقديم رؤياه العظيمة بكلمات ذات معنى، ولذلك فهو يتكلم برموز للمخلوقات حيث تبدو لنا بالمقارنة أنها تشبيهات أرضية جافة. يبقى أنه رسم صورة لا يمكن تصديقها مفعمة بالحياة الملتهبة، وفى الوقت نفسه تذهل الخيال. وهو حريص على شرح هذا وإن كان بالطبع يتكلم برموز ويوضح ملاحظاته «شبههم كان... مثل شبه شكل...».

وحزقيال رأى الله فى عاصفة من المجد، ونحن مثله لا يجب أن نخاف من مراجعة هذه العاصفة، وبشجاعة يجب علينا أن ننظر فى وسطها المخلص الحقيقى.

أحد الشراح يلاحظ هذا ويقول [أنه من المهم أن نتذكر أن لدينا فى هذا السرد أحد القوات التى صنعت التاريخ. كاتب هذا الأصحاح رأى الله فى وسط التعاسة التى لحقت بأمتة وأنه كان قادراً أن ينهى هذه التعاسة].

كرسىّ فوق كواكب الله وأجلس على جبل الإجماع فى أقصى الشمال. أصدع فوق مرتفعات السحاب. أصبح مثل العلى، لكنك إنحدرت إلى الهاوية إلى أسافل الجب، الذين يرونك يتطلعون إليك يتأملون فيك. أهذا هو الرجل الذى زلزل الأرض وزعزع الممالك الذى جعل العالم كغفر وهدم مدنه، الذى لم يطلق أسراه إلى بيوتهم" إش ١٤:١٢-١٧.

هذا الوصف الدرامى كان أنشودة حزينة تسخر من سقوط وموت ملك أرفع العالم، كم مرة نجد هذا الحدث يتكرر دوماً، ولكن هذا الحدث له معنى آخر أعمق بكثير!!!

إن إشعياى ربما إستعمل كلمات أسطورة قديمة، ولكنه يضع أمامنا صورة رمزية للإرادة المتكبرة التى أرادت السيادة على العالم. وفى الحقيقة وفى المقام الأول يعتبر هذا اعتداءً على عرش الله.

ويربط الآباء وخاصة القديس جيروم بين هذه الفقرة وكلمات السيد المسيح "رأيت الشيطان ساقطاً مثل البرق من السماء" لو ١٠:١٨ ويفسرون هذا الشعر الدرامى كرؤيا عن سقوط الملاك.

وسواء كان إشعياى يشير إلى أى ملك أرضى إنقلب إلى طاغية، أو إلى ملاك إنقلب ضد خالقه، تبقى كلماته دليلاً قوياً على إرادة النفس، ونبوءة واضحة عن المصير النهائى لهؤلاء الذين يسيئون إستعمال القوة التى إنتمنوا عليها.

وإشعياى لم يكن وحيداً فى وصفه سقوط لوسيفوروس، فنحن نجد تشبيهاً ماثلاً فى حزقيال، وتشير الآيات برمز رفيع وبمشابهة إعلان ودرس قوى لكل من يطلق العنان لمجده الباطل بأى كيفية، ولكل الذين يسيئون إستعمال السلطة الممنوحة لهم من الله، فوق هذا كله فإتنا نجد أنشودة إشعياى التى سمع الملائكة تنشدها لها صدى فى صلوات الشكر فى كل ليتورجيا مقدسة.

"قدوس قدوس قدوس رب الصباؤوت.



بالقول أو بالفعل فسامح وأغفر لنا<sup>(١١)</sup> فقطوسين السهل إمكان مغفرة الإثم حين نشابه إشعياء ونصيح مدركين لسلوكنا الأخلاقي البغيض وعدم نقاوتنا أمام الملك رب الجنود (ثم نقدم توبة وإعترافاً عن خطايانا).

لكن الله لا يرغب إتضاعاً عديم الجدوى، ولكنه يريد رجالاً ونساءً ذوي همة ليرسلهم خارجاً في إربالياتيه التبشيرية.

كَمْ وَاحِدٍ منا سيكون متواضعاً بما فيه الكفاية، ليشق في تقدير الله لنا ويذهب فوراً ويصنع إرادته مهما تكن ويردد مع إشعياء النبي: "ها أنذا أرسلتني"

ولا يجب أن ننسى عند قراءة هذه الرؤيا ملباً، أن إشعياء لم يكن يصف الطفمات الملائكية، ولكن أكثر كان يرسم صورة مجد الله تماماً، مثلما نصف نحن حفل تعويج ملوك إنجلترا، ذاكرين مختلف النبلاء الحاضرين ليس من أجلهم، ولكن لأن عظمتهم تزيد من روعة المشهد، في حين أن الحدث هو الذي يميز عظمتهم وحضورهم.

وهكذا فإن إشعياء يصف روعة بلاط السماء، وأن ما رآه لا ينطق به، ولكنه حاول كثيراً أن يصوغها في كلمات، وإن كانت غير وافية بحيث نستطيع أن نلمح المجد الموجود في رؤياه التي تفوق الوصف.

لقد حاول (إشعياء) أن يلقى شعاعاً من الضوء لينير لنا طريقنا في وسط الظلام المحيط بنا.

إنه في أحيان كثيرة يُعلن أن العهد القديم، لا يوجد به إشارة إلى الملك الساقط، لكننا نجد أن إشعياء يعطى وصفاً مؤثراً حيث يمكن أخذه كمرجع لهذا الحدث:

"كيف سقطت من السماء يا زهرة بنت الصبح، كيف قطعت إلى الأرض يا قاهر الأمر. وأنت قلت في قلبك أصدد إلى السموات أرفع

وفى ملاحظات أحد المفسرين قال [فى قراءتنا لهذا الأصحاح نشترك بخيالنا فى رؤيا إشعيا ونشعر بنفس وخز الضمير فى الحضور أمام المجد الغير منطوق به للعظمة الإلهية].

لقد أعادت رؤيا إشعيا النبى لوصفه بوضوح رائع، كان عليه أن يظهر نفسه طبقاً لمتطلبات أصول العبادة الحقّة. ومهما حدث كان يجب عليه الاحتفاظ بقواعد السلوك المعتادة. وهكذا فإن الوجود أمام الحضرة الإلهية والقداسة الكلية فإن إشعيا النبى، بل وكل البشر يكونون غير طاهرين. لكن مع هذه المعرفة البشرية المحدودة وعدم إستحقاقه إنتهى الأمر إلى تطهيره، بفضل النعمة الإلهية وتكليفه برسالة ليست من عنده بل من عند الله.

إن إشعيا هو الوحيد من كتبة الكتب المقدسة الذى تكلم عن رؤيته للسيرافيم التى تترجم (الملتهبون ناراً) وهم الأقرب إلى الله من كل المخلوقات الأخرى. لقد شاهد إشعيا السيرافيم يصرخون بصوت الفرح والإعجاب لكونهم قريبين من الله، حتى أنهم كانوا يغطون وجوههم فى تواضع عجيب حينما كانوا ينشدون الثلاثة تقديسات وهو نشيد نردده فى أيامنا هذه - نحن المساكين الهالكين - فى ليتورجياتنا التى نقيمها فى دور العبادة، والشماس يلبس البدرشيل على شكل متقاطع أثناء صلواتنا للرب لىذكرنا بأن الملائكة دائماً ينحنون أمام الرب.

إنه أمر لا يدهشنا كثيراً، أن إشعيا سقط على الأرض عند مشاهدة مثل هذا المجد العظيم. لقد جاءت إليه النعمة الملتهبة والمطهرة له بواسطة يد أحد سيرافيم الرب.

هذا هو النص الوحيد الذى لدينا حيث يظهر فيه أحد الطغمت العليا فى إتصال مباشر مع إنسان، يبقى أننا نجهل ما إذا كان أحد السيرافيم يجب أن يكون موجوداً دائماً أمامنا فى كل عمل مقدس للفقراء أم لا؟؟ كم كانت رؤيا إشعيا عميقة وصادقة الشعور، عن إثم الإنسان وعدم إستحقاقه والإحتياج إلى الطهر. لهذا فإن كلماته أعيد صياغتها أثناء اللحظات المهيبة لصلاة اللبتورجيا، قبل أن يتناول

## ٤- إشعياء : ١: ١-١٣

يعتبر إشعياء واحد من الأنبياء العظماء، مثل موسى وإيليا، وكان يبشر بالصلاح وقد تكلم بدون خوف باسم الله. ودعوة الله له تحتل إصحاحاً بأكمله مكتوب في أدب ديني وإختبارات روحية عميقة.

هذه الرؤية فريدة بحيويتها وتفصيلها المدونة، وتختلف عن وصف أى رؤيا وهي حقيقية، وموثوق بها عن إختبار ولم تكن موضع شك على الإطلاق.

والسؤال هو هل كان إشعياء وحده بمفوده، أو أثناء إحتفال ديني، حين رأى هذه الرؤيا العظيمة؟ نحن لا نعرف، ولكن بدون شك إن إدراك الحقيقة المقدسة من خلال الرموز أتت إليه في الخلوة الكاملة التي تصاحب دائماً الخبرات للروحانية العظمى.

لقد غاب عن وعيه وعن كل ما يحيط به، ثم رأى الرب جالساً على عرش (أش ١: ٦) ولكن لا توجد كلمات من عندنا يمكن أن تقارن بالكلمات التي وصفها الكتاب المقدس نفسه:

”رأيت السيد جالساً على كرسى عال ومرتفع وأذياله تملأ الهيكل السيرافيم واقفون فوقه لكل واحد ستة أجنحة. يثنين يغطى وجهه ويثنين يغطى رجليه ويثنين يطير. وهذا نادى ذاك وقال قدوس قدوس قدوس رب الجنود، مجده ملء كل الأرض. فامتزت أساسات العتب من صوت الصلرخ وامتلاً البيت دخاناً.

فقلت ويل لى إني هلكت لأنى إنسان نجس الشفتين وأنا ساكن بين شعب نجس الشفتين لأن عيني قد رأنا الملك رب الجنود. فطار إلى واحد من السيرافيم ويده جمره قد أخذها بملقط من على المذبح ومس بها فمى وقال إن هذه قد مست شفتيك فأنترع إثمك وكفر عن خطيئتك. ثم سمعت صوت السيد قائلاً من أرسل ومن يذهب

وخيل من نار ففصلت بينهما فصعد إيليا في العاصفة إلى السماء" ٢مل ٢: ١١. وإيليا عرف كواحد من أعظم أنبياء اليهود، والكنيسة الروسية تضعه في عداد قديسيها وتحتفل بعيده يوم ٢٠ يوليو بإحتفالات دينية كبيرة وكنائس كثيرة تحمل اسمه<sup>(١)</sup>.

### ٣- إيليشع :

بعد رحيل إيليا الناري أخذ إيليشع مكانه. ولكن لم يكن له قوة الشخصية ولا التميز مثل إيليا، ولكنه ظهر كرئيس جماعة من المتخمين الذين كانوا يدعون "بنو الأنبياء". وكانت له رؤى ناهرة للحشد المسلولي، فإسرائيل كانت تحت التهديد السوري، وقام إيليشع مبكراً في الصباح وخرج ولاحظ امرأة عجيباً أن المدينة محاصرة بالخيول والمركبات، عندئذ صرخ خادم إيليشع "آ يا سيد كيف نعمل فقال لا تخف لأن الذين معنا أكثر من الذين معهم" ٢مل ٦: ١٥-١٦. فصلى إيليشع لكي تفتح عين خادمه وقد تحقق هذا وكان ما رآه أن الجبل مغطى بخيول ومركبات من نار حول إيليشع.

وفى الحقيقة "الذين معنا أكثر من الذين معهم" وعندئذ عرف ذلك النبي دون حاجة لكي يرى، ولكنه صلى من أجل خادمه لكي يرى بالجسد ما هو قد رآه بالروح.

وأيضاً في يوم ما قال الرب يسوع المسيح، أنه يقدر أن يدعو قوات سمائية (إثنى عشر جيشاً من الملائكة) لمراسمته، ولكنه إختار أن ينتصر وحده على الصليب.

يبحث عن الذهب بعيداً ليس من أيدي جلاديه، بقدر ما هو بسبب إشعائزاه من شعبه الذي لم يستطيع إعادتهم إلى الإهيم الحقيقي. إيليا ألقى نفسه تحت شجرة رقة وفي قمة يأسبه تمنى الموت.

”قد كفى الآن يارب خذ نفسي لأنني لست خيراً من آبائي“ امل ١٩:٤.

وبالها من صدى لكلمات مشابهة لكثيرين منا نقولها حينما نتضايق من هذا العالم.

ولكن الله أجاب صلاة إيليا بطريقة أخرى خلاف ما طلبه. وبدلاً من موته أعطاه شجاعة جديدة.

”واضطجع ونام تحت الرقة وإذا بملاك قد مسه وقال قم وكن فتطلع وإذا كعكة رصف وكون ماء“ امل ١٩:٥-٦.

ولقد زاره الملاك مرة أخرى وأكثر من ذلك، وجعله يأكل وقواه حتى يستلم رسالة الله ويبدأ في إطاعة أوامره.

يوجد معنى عميق في تدوين هذه القصة، لأنها ربما تشجعنا إذا استرجعناها في ساعات ضعفنا. وهو أن الله يقف بجوار كل من يصنع مشيئته. وأن ملاكه يعطى القوة سواء الجسدية أو الأخلاقية.

لقد كان إيليا هو أول من دعا الرب بإسم ”رب الجنود“ لقد رأى الله كسيد للعالم الملائكي، ذلك العالم الذي يعلو على عالمنا، لهذا عرفه النبي الله وكان معه، لكن إيليا لم يكن راضياً عن مخلوقاته.

لقد نظر النبي (إيليا) لله في كل شيء، ووجد أنه لا يقارن بشيء حتى العاصفة الكبرى أو الزلزال. إيليا وجده ”في صوت منخفض خفيف“ وطبقاً لكلام مار إسحاق السرياني ”الملائكة خلقوا في صمت وكان هذا الصمت الكبير الذي قابل فيه إيليا الله“.

المقدسة بعيون مسيحية، مع الوضع في الإعتبار السليم التطور التاريخي للزمن. إن قراءة الصفحات في ضوء المسيح يعطينا المعنى الحقيقي والصحيح.

ونلاحظ في زماننا أن الملائكة الحارسين يوضحون لنا الأمور المتشابكة ويساعدوننا على حل مشاكلنا الحالية. وحينما تكتنفنا التيارات المتناقضة والعوائق المزعجة من كل نوع، نحن غالباً لا نعرف في الحقيقة فهم المعنى الذي وراء هذا كله، هل هو علامة على أننا إتخذنا الإتجاه الخاطئ، أو نحن ببساطة نُجرب لنستسلم لنسلك أسلوباً أقل روحانية في بحثنا عن الطريق الأسهل للخروج من المشاكل. في مثل هذه الأوقات علينا أن نتوجه بثقة إلى ملائكتنا الحارس لكي يرشدنا وهو سوف يستجيب لصلواتنا.

## ٢- إيليا : (املوك ١٩)

كان إيليا رجلاً عظيماً قوياً واضح الرؤية، مؤمناً حتى حينما واجه اليأس، لقد تشجع إيليا وتحدى آلهة إيزابيل الشريرة وكهنتها، لأن إيزابيل هذه كانت زوجة آخاب ملك إسرائيل، هي امرأة ذات طبع متسلط وبسهولة سيطرت على زوجها الضعيف، وأيضاً كانت متعازة بتعصب لعبادة البعل.

ولكى يرضيها زوجها آخاب، بنى معبداً للبعل، وأعطاها إذناً لقتل كثير من أتباعه الإله الحقيقي، وعلى قدر ما تستطيع يدها أن تنال منهم، ولكن بالنسبة لإيليا فقد لاقت نداً لها. وإزالة الشك وللإثبات العلني، أي إله كان الأقوى، إتفقوا أن كل فريق يحضر محرقة تقدم لإلهه، ولا يصنعون ناراً صناعية بيد إنسان. ولما دعا إيليا إلهه نزلت نار من السماء، واستقرت مشتعلة على تقدمته التي سبق أن رشها بالماء مقدماً، في الوقت الذي بقيت فيه ذبيحة الوثنيين لم تفسسها نار، بالرغم من صلوات كهنة البعل. ولقد تحقق الهدف وعُرف من هو الإله الحقيقي. ثم هددت إيزابيل بالانتقام، وخططت لقتل إيليا الذي هرب في الصحراء، حيث لم

يحد رحل. لديه شجاعة كافية لمساعدته. النار المنسحقة والحزين مرض. حتى الموت

لم يذكر الإنجيل أن يوسف حلم بملاك، لكن الملاك ظهر له فى حلمه. روحه بقيت على المستوى الذى رفعته إليه صلواته أثناء يقظته. وخلال نقاوة صلواته وقف على عتبة السماء حيث فرح الإنسانية العظيم.

لقد أحس يوسف بإتجاه الرؤية المقدسة، ويادر بفهم هذه اللحظة النورانية.

إن الملاك الحارس قريب جداً من كل البشر، خاصة حين ينامون، ونحن لا نشايع يوسف لأننا نادراً ما نميل إلى الصلاة والتكريس البسيط والرغبة فى الوحدة، ولهذا فإننا لا نستطيع أن نسمع صوت الملاك الحارس أو نراه. وهكذا فإنه بإرادتنا لا نستطيع أن نرى أى مخلوق سمائى، كما لا يجب علينا أن نطلب مثل هذه الرؤى، ولكن فى نفس الوقت، لا يجب أن نبني جدوانا من عدم الإيمان والإهتمامات والرباطات الأرضية، بحيث لا نستطيع أن نخترقها وعندئذ لن نستطيع الملائكة أن تخترق ضمائرنا لحمايتنا وحراستنا.

والملائكة بالرغم من أنهم بلا أجساد، ولأنهم على الأقل حقيقة فى الأحلام، أثناء النوم أكثر من ساعات يقظتنا. ففى أثناء النوم تكون أحكامنا المستقلة وشكوكنا أقل فاعلية، فى وقت تسيطر عليه إرادتنا وعقولنا المولعة بالجدل.

وعلى أى حال فإن العقل المتواضع الخاشع، والإستعداد السريع، لقبول الروح، والضخيم الصافى، تعتبر أشياء ضرورية (اللقاء مع الملائكة)، ونستطيع أن نقول بأن الملاك الحارس يحرس أرواحنا حتى أثناء نومنا، وكلما كانت أفكارنا نقية كلما إزداد (الملاك الحارس) إقتراباً منا.

ولقد علمتنا الكنيسة بهدف ووعى، أن الصلوات المسائية (صلاة النوم) حيث نعترف فيها بأخطائنا، تجعلنا نتمتع بالسلام فى جسدنا وعقلنا.

إن تفسير الأحلام شغل عقول القدماء والمحدثين، ولكن أنفسياء الروح، لا تصادفهم هذه المشكلة لأن المعنى (تفسير الأحلام) يكون واضحاً عندما يضى لهم الملاك ويفسر لهم الأمر حقاً:

## الفصل الثاني

### ملائكة بيت لحم

أولاً : الرعاة : لو ٢: ٨-١٤

”وكان في تلك الكورة رعاة متبديلين يحرسون حراسات الليل على رعيتهم. وإذا ملاك الرب وقف بهم ومجد الرب أضاء حولهم فخافوا خوفاً عظيماً. فقال لهم الملاك لا تخافوا فما أنا بأشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب. أنه ولد لكم اليوم في مدينة داود مخلص هو المسيح الرب. وهذه لكم العلامة تجدون طفلاً ممتطاً مضجعاً في مذود. وظهر بفته مع الملاك جمهور من الجند السماوي مسبحين الله وقائلين. المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة“.

في سكون ليلة مليئة بالنجوم، حيث كانت جماعة من الرعاة يحرسون قطيعهم، ظهرت لهم إحدى الرؤى المحببة للنفس، فأصابهم الدهش، وصاروا شهوداً، حين نظروا الطفل كامل النعمة لأم كاملة الطهارة، ولقد شاهد هؤلاء الرعاة الملائكة الغير جسديين، الذين أنشدوا التمجيد للملك المسيح، المولود بدون زرع بشر.

إن هذا الحدث أصبح له قيمة لأجيال كثيرة متعددة ولكثير من مدائح التسبيح، ورسوم الرسامون هذه الرؤية حتى أن المعنى الحقيقي بدأ يضيع، وأصبح الحدث نفسه (ميلاد السيد المسيح) لايزيد عن أسطورة ساحرة، بينما حاول الآخرون أن يخضعوا هذا الحدث للتفسير العقلي.

أما هؤلاء الملائكة لظهور الملائكة خارج بيت لحم، هو أن رسالة المسيح ظهرت



للأغنياء والفقراء بدون إستثناء، ولكن أولئك البسطاء والمتواضعين بالروح، سوف يقبلونها طبيعياً بفرح أكثر، رغم موقفهم الإجتماعى.

إن كبرياء الفكر لا يسقط فيه فقط الذين يجلسون على العروش، ولكن قد يوجد فى الأكوخ تماماً مثل القصور. ولكن على أى حال فإن الإفتخار (الكبرياء) أقل وجوداً بين هؤلاء الذين يعيشون قريبين من الطبيعة، الذين ينامون تحت سماء الله المفتوحة، مثل هؤلاء الرعاة الذين أصبحوا قريبين لعجائب السماء، وهكذا فإن الإفتخار يتحول إلى أغطية شفافة، تفصل الروح عن تقاوة الإتصال الحر بالله.

من منا إذا تجول خارجاً فى منطقة هادئة فى ليلة ذات هجيم لا تتحرك مشاعره بالإعجاب والدهشة من رؤية الأشياء التى لا يستطيع أن يصل إليها.

ولقد قضى الرعاة فترات طويلة من الزمن فى هذا الجو حيث الإتصال بالطبيعة أمر عادى مثل التنفس، فهم يقرأون الإشارات الخاصة بالأجسام السمائية بسهولة مثل التنفس والنسبة لهم هى عادة وليست خرافة.

لقد كان الرعاة مدركين لضآلتهم وبالنسبة التأملات عليهم فى الوحدة الكبرى التى يعيشون فيها هناك، وهذا أمر أكيد. وإذا ما نحن قرأنا إنجيل القديس لوقا بتعمن، فإننا سوف نرى الوصف المتزن الخالى من التفاصيل المنمقة حيث يقدم لنا الحوادث بسرعة فى كلمات بسيطة بدون مقدمات. وما نحن نرى ملائكة الرب يظهرن فجأة فى وسط الرعاة ولهذا قد أصابهم الخوف، ولقد ردد ملاك الرب مرة أخرى الكلمات المعروفة جداً «لا تخافوا»، وهذه الكلمات تهدئ المخاوف كما لو كانت تنقل الإنسان لطريق الإتصال مع عالم الروح، كعالم صالح وغير غريب ولا يشير الخوف.

إن الملائكة يأتون أساساً لهؤلاء الذين يقبلونهم، دون أن يسألونهم الدليل على كيفية إدراكهم بالحواس، وهكذا فإن الرسائل الجيدة أعطيت أولاً لهؤلاء الذين يعيشون بالقرب من الله، ويقدرن أن يروا ويفهموا تلك الأمور الصعبة التى لا ترى

إن قصة الظهور الملائكى للرعاة ليست أسطورة أو رمزاً ولكن أى جزء منها قد يبدو أنه أسطورة (لا تصدق).

إن القديس لوقا كان يكتب للرومانى المثقف، وللعزيز ثاوفيلس، الذى جمع وسجل فى دراسته الحقائق المختصة بالرب يسوع المسيح. وأحد هذه الحقائق كانت زيارة الرعاة لحظيرة بيت لحم، حيث وجدوا هناك طفلاً حديث الولادة ملفوفاً فى أقمطة ونائماً فى مذود. وهذا أمر يكفى لإثارة العقل، ولكنه كان دليلاً لهؤلاء الرعاة البسطاء، والرجال الصادقين، على أن حواسهم لم تقم بخداعهم. وهكذا فإن وجود الطفل كان برهاناً على أن ما سمعوه ورأوه كان حقيقياً، وأقنعهم أن المخلص قد ولد هنا وأنه مثل حمل التقدمة (الذبيحة).

إن هذا المذود (الذى يحوى المولود) هو بشارة حقيقية للأبناء السارة من الله نفسه، الذى أخذ بزمام المبادرة لإعلان البشارة لتكون معلنة للبشر. إن حدث الميلاد والتجسد فى حد ذاته هو حدث رائع لا يحتاج لأى قصص رمزية أو أساطير رمزية لتزيده جمالا. ولماذا نريد أن نشرح منظر الجند السماوى فى حين أننا لا نحتاج إلى شرح التجسد أكثر من شرح الخلق، لأنه كلما زادت الأبحاث العلمية كلما زاد المجهول الغير مكتشف، ولهذا فإن الأقوال والكتابات مهما زادت فإنها لم تغير حقيقة وجود المسيح فى التاريخ، ومن الغريب أن نرى من الذين يؤمنون بالتجسد أنهم يبحثون عن أمر قليل الشأن فى حد ذاته، وهو أصغر بكثير من التجسد وهو ظهور وإختفاء الملائكة، وهم بذلك يرفضون إيمان الإنسان بالمشاركة فى أفراح الملائكة التى سادت على كل الخليقة.

وهل تقتصر بهذا الفرح على عالمنا الصغير فقط، فى وقت تكتشف فيه مقدار إتساع الكون، فنحن فى الحقيقة صفار إذا ما إعتقدنا بأن التجسد هو أمر هام لنا فقط.

وإذا ما نحن أردنا تفسيراً عن زيارة الحشد السماوى، فهل لا نجد أنفسنا قريبين من الحقيقة، عندما نقرأ وصف القديس لوقا المختصر لهذه الحقائق؟ وأن الوجود

بالعالم الآخر، الذى ننتمى إليه، رغم أننا لا نستطيع أن ندرك ذلك علمياً، وإذا ما نحن إستبعدينا شرح خبرة الرعاة، نكون مثل من يغلِق النافذة ويسدك الستارة لحجب منظر رائع، وهذا يعتبر إنكاراً لمجد العالم الآخر، وقوة الإنسان للمعرفة والتسليم بصحة عالم الروح.

وهكذا فإننا أكثر قرباً للحقيقة حين نقبل الأحداث كما هى، فى تواضع أكثر من البحث عن أسبابها. نعم

”المجد لله فى الأعالي وعلى الأرض والسلام وبالناس المسورة“ لو ٢: ١٤.

إن جمال هذه الأنشودة الخاصة بالتسبيح والفرح الخالص هى التى قرعت أجراسها فى السماء وفى بيت لحم، وبفرح عظيم تردد صداها عبر السنين فى قلوب كل المؤمنين.

وهكذا فإن الفرح الذى يلقى المسافات بين الإنسان والإنسان، وبين الإنسان والله، هو السعادة الشخصية القوية، التى مازالت فى حوذة كل البشر، وكل المخلوقات، وهو الفرح بميلاد المخلص الذى صار فى وسطنا طول الوقت.

وهكذا فإن رؤساء الملائكة قد إشتراكوا فى أسرار حياة الرب يسوع، جبرائيل فى البشارة لمريم وزكريا وليوسف وللرعاة، وهو فى ذلك كان صاحب الدور البارز، وروفاثيل قائم بالأعمال المقدسة لعمل المعجزات والشفاء، إنه ملاك بيت صيدا، إنه محرك المياه للشفاء وهو أيضاً المعزى والمحامى.

ثانياً : المجوس الثلاثة: مت ٢: ١-١٢

”ولما ولد يسوع فى بيت لحم اليهودية فى أيام هيرودس الملك إذا مجوس من المشرق قد جاءوا إلى أورشليم قائلين أين هو المولود ملك اليهود. فإننا رأينا نجمة فى المشرق وأتينا لنسجد له.

كل رؤساء الكهنة وكتبة الشعب وسألهم أين يولد المسيح. فقالوا له فى بيت لحم اليهودية. لأنه هكذا مكتوب بالنبي، وأنت يا بيت لحم أرض يهوذا لست الصغرى بين رؤساء يهوذا. لأنه منك يخرج مدبر يرعى شعبى إسرائيل.

حينئذ دعا هيرودس المجوس سرًا وتحقق منهم زمان النجم الذى ظهر. ثم أرسلهم إلى بيت لحم وقال إذهبوا وافحصوا بالتدقيق عن الصبى. ومتى وجدتموه فأخبروني لكي آتى أنا أيضاً وأسجد له. فلما سمعوا من الملك ذهبوا وإذا النجم الذى رأوه فى المشرق يتقدمهم حتى جاء ووقف فوق حيث كان الصبى. فلما رأو النجم فرحوا فرحاً عظيماً جداً. وأتوا إلى البيت ورأو الصبى مع مريم أمه. فخرروا وسجدوا له، ثم فتحوا كنوزهم وقدموا له هدايا ذهباً ولباناً ومرًا. ثم إذ أوحى إليهم فى حلم أن لا يرجعوا إلى هيرودس إنصرفوا فى طريق أخرى إلى كورتهم.

إن الإعتقاد بأن النجوم تحت سلطان الملائكة، قد تم إثباته بالنجم الذى قاد المجوس الثلاثة من المشرق، ليسجدوا للمسيح الطفل فى بيت لحم.

إن المجوس كانوا يؤمنون فى تلك الأيام بأن النجوم قد تكون مثل الملك (المرشد) لإنسان عظيم. إن الملك هو صورة لفضائلنا، وإكتمالاً طبيعياً للإنسان الذى يرافقه الملك. مثل الشيطان الذى هو صورة شريرة لغرائزنا الفاسدة، لقد كان المجوس رجال علم وفلك، ولهذا فإنهم يراقبون السموات بصبر، فكان لديهم فهماً حسناً للملك الذى أظهر ذاته بشكل سمانى يختلف عن أى شكل آخر شبيه له. وكما كان ظهور ملك الرب للرعاة البسطاء، فى شكل إنسان أمواً مصدقاً، هكذا كان ظهور الملك (فى شكل نجم) لرجال الفلك هو حركة جديدة غير متوقعة ولكنه أمراً مقنعاً.

وهكذا فإن كلاً من الرجل البسيط الجاهل، والرجل المتعلم، قد رأى بظرفته

ومن ثم يكمن هنا الدرس العظيم لكل من هاتين القصتين (الرعاة والمجوس) اللتين ترمزان إلى البساطة والمعرفة، وإلى الفقر والثراء، فقد كان تحت أقدام يسوع فى قصة المجوس العلم الذى يخضع للإيمان، وفى قصة الرعاة نرى الإنسان العادى يقدم الخشوع لله. وبجانب هذا كان الملاك المرشد والشريك المقرح فى العبادة يقف مع كل منهما.

وحتى يومنا هذا يجب على كل إنسان أن يتبع مستقبله الحقيقى الذى هو محبة وعبادة لله، ولكن غالباً ما نهرب من هذا الوضع وهو محبة وعبادة لله.

وكثيراً ما نتبع الشيطان ونفضل فى أنانية مرذولة إن نتبع طريق تعظيم ذاتنا، والنتيجة هى أننا نسقط، مثل الشيطان فى صواع وتدم، وشيئاً فشيئاً نتبعد عن الله الذى هو هدفنا الحقيقى الفريد والوحيد.

ولم يكن المجوس هكذا (لتعظيم الذات والبعد عن الله) بل جاؤا (إلى الطفل المولود) لا لكى ينظروا أو يتكلموا ولكن لكى يقدموا التمجيد، فهم ليسوا فضوليين أو ثرثارين، ولكنهم خاضعون وخاشعون.

وخضوع المجوس هذا هو الذى قادهم للتحذير فى حلم، بالأى يعلنوا نجاحهم فى مسعاهم، ولا يذهبوا لهيرودس ليخبروه (أنهم وجدوا المولود)، بل رجعوا لتمثلين بالفرح والإلتضاع، عالين أن الله سوف يعلن الأمور فى الوقت المناسب.

وهكذا فإن الأمانة اليومية تعطى الإنسان الإهتمام السريع بالحق، فالحياة المثالية لكل من الرعاة والمجوس، التى تجلت فى صبرهما، وبإخلاصهما لأعمالهما جعلتهما يلتصقون بالله لقبولهما. وهذا هو المثل الذى يجب أن نحذوه بفرح. وحتى إن لم نستطع أن نرى (الملائكة) بعيوننا، فإننا سوف نسمع بقلوبنا الجند اليبىماتى وهو يفتنى معهم، سوف نسيح معهم الملك المولود.

### ثالثاً : الهروب : مت ٢: ١٣-٢٠

«وبعد ما إنصرفوا إذا ملاك الرب قد ظهر ليوسف فى حلم قائلاً. قم خذ الصبى وأمه وإهرب إلى مصر وكن هناك حتى أقول لك. لأن ميرودس مزع أن يطلب الصبى ليهلكه. فقام وأخذ الصبى وأمه ليلاً وانصرف إلى مصر. وكان هناك إلى وفاة ميرودس. لكى يتم ما قيل من الرب بالنبي القائل من مصر دعوت ابنى. حينئذ لما رأى ميرودس أن الجوس سخروا به غضب جداً. فأرسل وقتل جميع الصبيان الذين فى بيت لحم وفى كل تخومها من ابن سنتين فمادون بحسب الزمان الذى تحققه من الجوس. حينئذ فر ما قيل بأرميا النبي القائل. صوت سمع فى الرامة نوح وبكاء ووعويل كثير. راحيل تبكى على أولادها ولا تريد أن تتعزى لأنهم ليسوا بموجودين.

فلما مات ميرودس إذا ملاك الرب قد ظهر فى حلم ليوسف فى مصر قائلاً. قم وخذ الصبى وأمه وأذهب إلى أرض إسرائيل لأنه قد مات الذين كانوا يطلبون نفس الصبى».

«قم ... وإهرب» بينما العائلة المقدسة كانت مازالت فى بيت لحم، وبينما أناشيد التسبيح مازالت أصداؤها فى آذانهم، وبينما زيارة الجوس تعيش فى عقولهم مرثية، عندئذ أتت الدعوة الغير متوقعة للهروب مرة أخرى، لا نسمع عن أية إعتراضات لا من يوسف ولا من مريم. وطاعة لأوامر الملاك. سلكا مع الطفل الصغير الطريق الصعب للنفى.

وهنا نقف أمام واحدة من أصعب ألباز الحياة، فمتى يكون من الصواب أن نقف ونواجه النكبات، ومتى يكون من الصواب الهروب؟ وبأى طريق نخدم هدف الله على الوجه الأكمل؟

القضية والناس، بل كان تلبية لدعوة، ولم يكن الهروب بسبب خوف، لكن بسبب الطاعة. وعندئذ أخذ يوسف الصبى وأمه من الأمان الزائف المعلوم، إلى عدم الأمان الظاهر للمجهول!! ولقد تركنا القديس متى لتتخيل تتبعنا لهؤلاء الأشخاص الثلاثة الوحيديين، متخذين الرحلة الخطرة خلال الصحراء، ولقد كانت مصر مرتبطة فى أذهان الإسرائيليين بأنها أرض العبودية والنفى، بالرغم من أنها فى زمن المسيح كان يعيش بها جالية من اليهود الأثرياء والمثقفين.

والذى يستوقفنا فى القصة البسيطة الغير منمقة، هو الإيمان الذى به صدق يوسف كلمة الملاك بدون تساؤل. فقام بالرحلة الخطيرة معرضاً الأم والطفل لمجازفة الرحيل فى منطقة غريبة.

إن هذا الحدث هو أيضاً صورة عزيزة محبوبة للفنانين، حيث رسمها كل منهم حسب خياله الخاص، ولكن هناك شكلاً عاماً لكل الصور والوصف الفعلى وهو هالة النور التى تحمى العائلة المقدسة.

وهنا يوجد أمر يقلل من كل المخاطر التى تواجه القوة الروحية لهؤلاء الأشخاص الثلاثة، ألا وهى القوة التى شعروا بها والتى تدعى الملاك الحارس. ولم يقدر أحد الفنانين أن يرسم تلك القوة.

إن الهروب إلى مصر يجب أن يكون اليوم مصدر عزاء وقوة، لكثيرين من اللاجئين البعيدين عن أوطانهم، ولئن تركوا الكل من أجل الاحتفاظ بشئ أتمتع من أى شئ آخر فى العالم ألا وهو حرية العبادة.

«قم... عواهرب» إن يوسف لم يذهب وحيداً لكنه أخذ معه الأم والصبى. وهذا حق لنا أن نفعله دائماً بأن نأخذ الله معنا فى قلوبنا:

«وما أنا معكم كل الأيام وإلى إنتضاء الدهر» مت ٢٨:٢٠.

إن ما يجب أن يحمله الإنسان داخل قلبه هو ما يشرحه لنا القديس بطرس "بل إنسان القلب الخفى فى العدمية الفساد زينة الروح الهادى الذى هو

طاعة لأمر الربله وإذا أعطى لنا أن نسمع صوت الملاك يدعوننا (للرجوع ثانية)، كما دعا يوسف للعودة فرجع، ليس كما أراد، بل حسب ما حدده له (الملاك) وهو الرجوع لمدينة الناصرة الغير معروفة .

وهذا أيضا درس عند النفى، فطريق عودتنا لا يكون بحسب إختيارنا، ولكن حسب (خطة الله) فى تحديد المكان والمهمة، التى أعدها الله لنا، فنلنرف الصلوات للملاك الذى يحرس تحركاتنا، ليكون حيث نحن الذين نحمل المسيح فى قلوبنا، فربما نتبع طريق الصلاح بدون أخطاء، وربما أنه أمر جيد أننا سنجد الطريق الصحيح بواسطة الأبواب المغلقة أكثر من تلك المفتوحة.

ولم يتح لكثيرين الرأى الصائب الذى كان ليوسف، لكن ثقته وإيمانه الكامل يمكن بسهولة أن يكون لنا. هكذا فإن يد الملاك الحارس التى على أكتافنا ربما يحس بها أحدا ونصدق كلمات المزمور .

”لأنه يوصى ملائكته بك لكى يحفظوك فى كل طرقك على الأيدى يحملونك لئلا تصدم بحجر رجلك“ مز ٩١: ١١-١٢.

إن الخبرات الإنسانية القوية للكلمة المتجسد، واضحة فى حياة الرب يسوع، فى كثير من عظاته، عن رأيه فيما يختص بالملائكة، ولهذا فإن حياته وتعاليمه هى النموذج الذى نسترشد به فى حياتنا، لهذا علينا أن ننظر لتعاليم الرب يسوع عن الملائكة وإتصاله الشخصى بهم، هو أمر متمم لرسالته، وتجاهل ذلك يعتبر عنادا مطلقا، وكما يقول الراحل جون دانبولو الذى كتب الكثير عن الملائكة ورسالتهم يقول.

[نحن نشهد بظهور رؤساء الملائكة مع جبرائيل منذ هذا الوقت، يحيطون بالرب يسوع حيث لا يلاحظهم أحد، لكنهم دائما حاضرون. وإن كان ليس كثيرا للتسبيح بل ليكونوا أنفسهم هذا المجد الذى فى السموات العليا. وهم الآن يحيطون بالصبي المولود من أحشاء العذراء بسر عظيم، والذى تعبد الملائكة حيث أخلق ذاته فى الجسد هنا جنبا إلى جنب مع الظهورات الأخرى حيث



ومن ثم سوف نجد الرب يسوع حاضراً في كل مكان محاطاً بطبيعته الكاملة (إله كامل وإنسان كامل)، وحشد من الملائكة في كل مكان يرافقون الله الكلمة المتجسد. وهم يتألقون خارج حدود دنيا العقل.

نحن سنجد نفس الأمر في آلام المسيح حيث كان هناك إثني عشر فرقة من الملائكة حاضرين في ذات لحظة قبلة يهوذا.

وهكذا فإن الإنسان المسيحي الذي يترك الملائكة خارج تفكيره في فهمه للملكوت السموات، يشبه رجلاً يعتقد أنه يقبض بيديه كأساً سليماً من الكريستال مملوفاً بأكسير الحياة، لكن طوال الوقت فإن الكأس به شرخ وجزء من السائل الثمين يتساقط منه.

فالعهد الجديد لا بد أن يقبل بجميع أحداثه كما هو ولا نستطيع أن نعمل ببعض أجزائه، ونرفض الأخرى بحسب أحكامنا الشخصية تبعاً لإدراكنا المحدود.

وعندما تقبل تعاليم الرب يسوع ونعيشها ونرتوي بكل ما فيها، عتدنا نبدأ طريق الكمال والحرية والتشبه بصورة الله ومثاله كما تحدث عن ذلك آباء الكنيسة. وقليل منا من إدرك ذلك بالكمال.

## الفصل الثالث

### ملائكة التجربة

«أما يسوع فرجع من الأردن ممثلاً من الروح القدس وكان يقتاد بالروح في البرية» لوقا ٤: ١.

إن الرب يسوع قد نزل إلى الأردن ليعتمد، ليس لأنه يحتاج ليغتسل من الخطية، لكن بالأكثر ليكون علامة لكل تواضع، إذ أنه وضع نفسه في مصاف كل الخطاة. هو حمل الله الذي إختار هكذا أن يضع على عاتقه خطايا العالم. والرب يسوع لم يكن ظاهرياً في عزلة، لكن في تعاطف كامل شارك احتياجات كل الناس.

المعمودية بالنسبة للرب يسوع كانت لحظات تركيز للتخصيص الكامل، والتكريس لإرادة الرب. السموات انفتحت له وصوت الأب كلمه. ومنذ بداية تاريخ سقوط الإنسان من إبليس، لم يقدر الإنسان أن يفكر في المستقبل عن اليوم الموعود الذي منه يقدر أن يهزم عدوه (الشیطان)، إن إنتصار الإنسان على الشيطان هو الهدف الحقيقي لرسالة المسيح، فهو أتى لكي يبني بالموت، ذاك الذي له سلطان الموت "أى إبليس":

«فإذ قد تشارك الأولاد في اللحم والدم إشتراك هو أيضاً كذلك فيهما لكي يبني بالموت ذلك الذي له سلطان الموت أى إبليس» عب ٢: ١٤.

وفي كلمات القديس يوحنا:

«من يفعل الخطية فهو من إبليس لأن إبليس من البدء يخطيء» لأجل هذا أظهر ابن الله لكي ينقض أعمال إبليس» ايو ٣: ٨.

ولقد بدأت المعركة لبدء في الحال، في التجارب التي وصفها لسله. لقد

الإنسان نفسه وجها لوجه مع الشيطان. والتجارب التي حاصرت يسوع حين كان صائماً ومصلياً خلال الأربعين يوماً، كانت تركيزاً لكل المشاكل الفعالة التي ستطارد خطواته، طوال الطريق على الصليب، وتطارد البشرية بعد ذلك للأبد.

ونحن نستطيع إدراك المعنى الكلى أفضل، إذا إحتفظنا في أذهاننا بأن الرب يسوع حارب الشيطان على نفس مستوى فكر الشيطان أنه **«ابن الإنسان»** حيث أخذ الرب يسوع على عاتقه تحطيم الخطية الكلية، حيث وضعت الجنس البشرى لكي يتغلب على العدو الحريص، في نفس المكان حيث طرح الإنسان إلى أسفل.

وترتيب حدوث التجارب ذكر بنظام مختلف حسب كل من القديس متى والقديس لوقا، ونحن سوف نتبع رواية القديس من حيث تسلسلها الأكثر منطقياً، بالرغم من الحقيقة التي تحتويها النقط المهمة، التي تحدث عنها القديس مرقس، وهي تخصيص آيتين لهذا الحدث ولكنهما مهمتان لدراستنا لأنه أشار إلى خدمة الملائكة:

**«ولوقت أخرجه الروح إلى البرية. وكان هناك في البرية أربعين يوماً يجرب من الشيطان. وكان مع الوحوش. وصارت الملائكة تخدمه»** مر ١٢:١-١٣.

أثناء خدمة الرب يسوع كانت الحاجة للطعام والراحة، مؤدية لتمثل مشكلة حقيقية كبيرة له. ورحلاته كانت طويلة وكان يفقد فيها طاقات كبيرة في الوعظ والشفاء، وكان أيضاً يطلب من أتباعه القدرة على الإحتمال كما فعل مع نفسه:

**«للشعالب أوجرة ولطيور السماء أوكار أما ابن الإنسان فليس له أين يسند رأسه»** ٢٠:٨.

ميراً كثيرة كان يقدر أن ينسى جوعه الجسدى والعطش حتى يختم المطالب الروحية للآخرين:

**«وسأله تلاميذه قائلين يا معلم كل فقال لهم أنا لى طعام لأكمل لستم تعرفونه»** يو ٤: ٣١-٣٢.

نحو الراحة غالباً ما يجب أن تكون أكثر بكثير مما نحن عادة نعمل على أخذه فى الإعتبار بسبب:

”أن القادمين والذاهبين كانوا كثيرين ولم يتيسر لهم فرصة الأكل“ مر ٦:٣١.

ولكن يسوع لم يلتفت أبداً لهذه الإحتياجات إذا كانت على حساب الآخرين، فنحن نسمع عن راحته فقط فى الصلاة.

على كلٍ فإن مجرد ما كان يفعله فى البرية هو الصلاة، وكان هذا تماماً الوقت الذى إختاره الشيطان لهجومه.

ومع تجسد الكلمة وحلول المسيح فى وسطنا، أصبح الخير والشر محددين ولم يعد الأمر مسألة آراء، وحيث أن الله أظهر ذاته فإن الشر فقد شخصيته المتوارية، والشيطان أظهر نفسه بطبائعه الحقيقية وشخصيته الأصلية، معتقداً أنه كان قريباً بما فيه الكفاية لإغراء ابن الإنسان.

ولحين مجئ إلهنا، كان الشيطان يرتع كما يشاء، فالدنيا كانت تحت قبضته وكان عديم الرحمة.

ولكن الآن خلال التجسد أصبح مهدداً بالخطر، لم يعد يستطيع بعد أن يثق فى ثورية هذا الانقلاب فكان عليه أن يحشد قواته، فانبأ نفسه شخصياً ضد الواحد الوحيد الذى (يظن أنه) يقدر أن يدمره، لهذا فإن الشيطان هاجم الرب يسوع عند بداية خدمته، لأن الصلاة الحقيقية هى السلاح الحاد ضده، ولهذا فإن الشيطان يحاول دائماً أن يسلب هذا السلاح، ولدينا أمثلة كثيرة فى حياة القديسين خصوصاً آباء البرية، لذلك فى مواجهة البرية لا توجد قصص وهمية ولكن قصصاً واقعية، فكل شئ عمله يسوع هو أيضاً إختبره بقوة، هو واجه الشئ وهو لم يتخضع به، وهو يعرف حقيقته والحاجه لمحاربه واقعية وجذرية، ولهذا أخبر التلاميذ عن قصة مواجهته المثيرة مع القوى التى عارضته، فكانت التجربة الأولى ليسوع هى مقاومة

المتجسد، وفى نفس الوقت الإنسان الذى يحتاج لتغذيته، وهو نفسه كلمة الله التى بها يتغذى الإنسان، والشيطان نفسه رغب أن يعرف من هو الذى يواجهه حقيقة؟

لقد شعر (الشيطان) بأخيه واحداً ذو قوة فائقة، أكثر من أى واحد من البطارقة الأوائل العظام والأنبياء الذين صادفهم من قبل. ولقد شعر الشيطان بذلك لكن لم يعرف أتمام من هو يقف.

إن الملائكة عرفوا ابن الله، ولكننا لا نستطيع أن نعرف إذا ما كان قد سمح لهم معرفة المضمون الكلى للتجسد أم لا؟ فهم كانوا فى خلفية الصورة مستعدين دائماً لخدمته عائلين أنهم وحدهم لا يستطيعوا خلاص الناس من قبضة الشيطان، وهم إبتهجوا لأن ابن الإنسان بنفسه شخصياً نزل ليقتودهم فى رسالتهم، ولهذا فكثير من الأبرياء يفسرون الدور الملائكى الذى تبع التجسد وهو الإحاطة بيسوع طوال الوقت، ماعدا حينما نزل إلى الجحيم.

لهذا رغب إبليس ليعرف من كان يواجهه ويضعه فى إحتتبار، هل يملك أو لا يملك القوة ليحول الحجارة إلى خبز، لكن الرب يسوع أجاب الشيطان فى كلمات مستندة على الكتاب المقدس، وللتجيرات الماضية لإسرائيل.

«إنه ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل ما يخرج من فم الرب يحيا الإنسان» تث ٨: ٣.

واضح كيف أن الرب يسوع صحح الموازين، والإغراء دائماً مخفى فى إحتياجاتنا المشروعة ولا يوجد خطأ فى كوننا خاضعين لإحتياجاتنا الضرورية، لكن إغتمادنا الوحيد عليها هو الوضع الخطأ، فآباء الكنيسة يعلمون بأن إبليس يفرط خارج نفوسنا الداخلية بعد المعسودية. وهو (إبليس) يستطيع فقط أن يقترب إلينا من الخارج خلال إحتياجات الجسد، والجسد ليس فى حد ذاته عدواً، ولكن الوسائل (الشيطانية) التى تشغل هذا الجسد هى الخطية.

بعد ذلك وضع الشيطان الرب يسوع على جناح الهيكل وقال «إن كنت ابن الله

الشیطان أن يتأكد من هو عدوه بالضبط، فالتجربة لیسوع كانت متفقة مع رغبته فى إعطائه هذا الإمتحان.

الشیطان فكر أن يحث یسوع لیاخذ الطريق الأسرع ليتجنب الألم والموت وفيما بعد هذه ستكون الكلمات "إن كنت أنت المسيح فخلص نفسك وإيانا" لو ٢٣:٣٩. لكن یسوع يقول "مكتوب أيضاً لا تجرب الرب إلهك" القديس لوقا كان لديه أسبابه ليضع هذه التجربة الأكثر أهمية لتكون الأخيرة فى حكايته لأن هناك صعوبة فى شرحها وخطورة فيها لطبيعة روحانياتها العالية.

وأيضاً بالنسبة لأنفسنا هناك دائماً الخطر من إساءة إستعمال لطف وطول أناة الله. فالمرء يكون دائماً متأكداً من سماح الله ومساندة حضور ملائكته. لهذا يصبح غير متنبه للإثم، ويميل كلية لصنع الشر إتكالاً على سابق معرفته برحمة الله.

ولهذا حينما نريد «تجربة الله» لن نجد أى ملاك يحملنا على يديه إلى أعلى، لكن بدلاً من ذلك سنجد سخرية إبليس وهو يسقطنا إلى أسفل، هكذا تمت تجربة المسيح وبقيت لنا كلماته تعطينا دفعة مبنية على معرفة سابقة عند تجاربنا.

التجارب هى التى تخرج إلى البشر من عالم النظريات والتخمينات، وتخضعهم يومياً أمام حقيقة مباشرة، سبق معرفتها وفى نفس الوقت، يجب علينا أن نتحقق من أن تجارب المسيح كانت روحية، وعلى مستوى لاهوتى عالٍ. فقصه حياة یسوع النابضة بالحياة تخبرنا أيضاً أنه فى مثل لحظات التجارب هذه، فإن الملائكة تقف جانباً وتنتظر حيث هم ينتظرون، هل إرتجفت قلوبهم الكبيرة والوفية فى هذه الساعة التى أظلى فيها ذاته من أجل محبة الإنسان، وسمح لنفسه أن يجرب تماماً مثل مخلوقاته الغير مطيعة؟ لا بد أنهم كانوا راغبين بأن يتقدموا لمعوته ولكنه لم يسمح لهم سوى بالوقوف جانباً، فلم تنته المعركة بعد، والشیطان بعد هذا أظهر لیسوع بمالك العالم ومجدهم، وقال إن هذه قد تكون خاضعة تحت إرادة یسوع فقط إن سجد له، والشیطان يدعى قدرته وقوته البالغة القدرة، واضعاً فى ذهنه أمام عينيه المشهد الكلى لعنى إستعمال قوته المطلقة، ليجبر العالم على قبول تعاليمه، ليفرض بالقوة عبوديتنا له، ولكن الرغبة فى السيطرة على أى مستوى هى عداوة لله وتجوير

وكانت إجابة يسوع:

”إذهب يا شيطان لأنه مكتوب للرب إلهك تسجد وإياله وحده تعبد“ لو ٤: ٨

هذه الإجابة فى الحقيقة كانت الكلمة الحاسمة، فالشيطان هزم ولكنه لم يخضع بعد، وهذا كان فقط بعد الصليب والقيامة لربنا، لهذا السبب فالإنسان مازال مشغولاً فى المعركة مع الشيطان، لأن النتيجة هى دائماً عند نهاية العمر، لأنه لا يوجد بعد شخص كامل فى هذا العالم، فيما عدا المسيح وحده، وهذا ما يجب أن نضعه فى عقولنا.

وأسلوب وصف البطولة الإنسانية أمر غريب كلية على العهد الجديد، فحوادث الحياة والموت المختصة بيسوع لم تكن عمروية كما لو كانت أعماله بشرية، لكن كعمل لله مكتوب فى جسد ودم بشر وهو أمر فريد.

وبعد التجارب فى الصحراء أحاطت القوات السماوية ربهما بالحب والرعاية، تخدمه فى هذه اللحظة على الوجه الأكمل أكثر مما كان من قبل.

”أنشر تدعوننى معلماً وميتداً وجمعاً تقولون لأنى أنا كذلك“ يو ١٣: ١٣.

نعم سيد فى المقام الأول كإنسان، وهذا ما يطلبه منا كثيراً لنسود على أنفسنا وعلى كل تجرئه، ثم فى الحقيقة سوف تكون الملائكة بجوارنا لمساعدتنا، وهذه ليست مسألة قصة تروى بل حقيقة روحية.

وهناك فروق بيننا وبين الملائكة، من الصعب شرحها فى أمور الغواية، فالملائكة لا يجربون مثلنا، والشيطان بإرادته إختراع الشر لنفسه، ثم أغوي الإنسان بعد ذلك، والخطية تجلب الموت للإنسان، أما الملائكة (الذين أخطأوا) فقد نزلوا من رتبتهم، فالخطية ليست وراثية فى الطبيعة الملائكية الغير مائته كما هى فى طبيعتنا المائته.

لهذا فإن الشيطان وجنوده لهم دينونة رهيبه، فهم يفعلون ما لم يكن موجوداً فى طبيعتهم حتى يفعلوه.

والشيطان فى غضبه الأليم، سحث لسأتم، بنا تحت حكمه، وحالما نصر تحت

أحراراً من سيطرة الخطيئة، فنحن لا يجب أن نفعل الشر، غير أنه فى طبيعتنا الساقطة نفعل كل الشرور.

وأيضاً كل أفعال النجاسة وأفكارها هى من عمل (الشیطان)، لكن أثناء حربهم لمهاجمة الإنسان، فليس لديهم القوة للسيادة على أى أحد، لأنه فى مقدورنا أن نقبل الهجوم أو نرفضه.

وتجارب يسوع فى البرية لم تكن هى النهاية، بل الطريق طويل، لكنها فقط البداية للصراع من أجل فداء الإنسان.

على كل حال فالمسرح أصبح معد، فقوات الخير وقوات الشر، وقفا فى مواجهة بعضهما البعض أملم طلب الإنسان الأخير الصريح.

فالمسيح لم يكن يقاتل من أجل تفوق الله - أبداً لا نفع فى هذا الخطأ - لكن من أجل خلاص الإنسان، فالإنسان وحده لا يستطيع أن يتغلب على رئيس هذا العالم كما يقول القديس بولس (بدون معونة وقوة الرب):

«أخيراً يا إخوتى تقووا فى الرب وفى شدة قوته. البسوا سلاح الله الكامل لكى تقدرُوا أن تثبتوا ضد مكاييد إبليس. فإن مصارعنا ليست مع دم ولحم بل مع الرؤساء مع السلاطين مع ولاة العالم على ظلمة هذا الدهر مع أجناد الشر الروحية فى السماويات»  
أفسس ٦: ١٠-١٢.

ونحن لا نستطيع أن ننتصر ضد إبليس لكن المسيح فعل هذا، لهذا فعلينا أن نحمل الصليب ونتبعه، والله الذى أصبح إنساناً، هو جعل الإنسان حراً من القوة التى إستعبده، هنا السر العظيم العجيب والمجيد، وهو المجد الذى ينتسب إليه الملائكة لكن لا يقدرُوا أن يحققوه، لأن هذا الإنتصار كان فى الصليب حيث الحب المتجلى وفوق الكل رحمة الله.

وللباحث الغير مؤمن، الذى لا يتبع الله يرى طريق التجربة خلال البرية أمراً ثانوياً، لكن إذا سار فيه - لأن المسيح سار أمامه - سوف يجد الملائكة هناك



## الفصل الرابع

### الملائكة في خدمة ربنا وتعاليمه

#### ١- الملاك الحارس :

بعد إنقضاء الأربعين يوماً الصعبة في جبال البرية القاحلة المظلة على الأردن، عاد يسوع بين الجموع ليعلم ويشفي ويخلص، ويوجد قوة كبيرة وعمق سحيق في كل كلمة من كلماته، حتى أن كتابات المفسرين عنها ملأت مجلدات لا حصر لها من وقت الآباء الرسل حتى وقتنا هذا.

وفي كلمات الرب يسوع، هناك ثراء هائل في المعنى وصلاحية لكل زمان، ودائماً في كل مرة تبدو وكأنها جديدة وفيها معنى مناسب يظهر للعيان لإشباع احتياجات كل الأجيال المتعاقبة، لأن إدراك يسوع الإلهي، وعمق فهمه الإنساني، جعل تعاليمه راسخة وهادئة.

ومن أحب التعاليم إلينا، رغم أنه مراراً كثيرة يساء فهمها، هو اعتقادنا الرئيسي في الملاك الحارس عندما أشار يسوع إلى الطفل وقال:

”أنظروا لا تحتقروا أحد هؤلاء الصغار لأني أقول لكم أن ملائكتهم في السموات كل حين ينظرون وجه أبي الذي في السموات“ مت ١٨: ١٠.

وهذا أدى إلى ظهور أفكار أن هؤلاء الأطفال من طبيعة ملائكية، ولهذا حينما يموتون صغاراً فهم تلقائياً يصبحون ملائكة. هذه بدعة، وفي بعض الحالات ذهبت إلى أبعد من هذا حيث تولد عنها فكرة أن البشر إذا كانوا عادة صالحين، من الممكن أن

العقيدة، لا توجد فى كتب العهد الجديد ولا فى كتابات الآباء، ولكن الرب يسوع شرحها بوضوح تام، حينما تكلم عن حياة الإنسان بعد الموت:

”إذ لا يستطيعون أن يموتوا أيضاً لأنهم مثل الملائكة وهم أبناء الله إذ هم أبناء القيامة“ لو ٢٠:٣٦.

نعم مثل الملائكة، ولكنهم لا يتحولون إلى ملائكة. فالملائكة من عنصر مختلف عن الإنسان، فهم أرواح وقد خلقوا ملائكة، كما أننا خلقنا بشر، وليس مثل أى نوع آخر من الحيوان أو النبات.

وهناك فى خليفة الله قوة ونظام يصعب فهمه ولا يمكن تغييره. والرغبة فى نقض الموجود خطية، ولهذا نحن نحتاج للتراجع عن هذا، لكى لا نغير ما وضعه الله من قانون ونظام.

ولو أصبح البشر ملائكة، سيكون ذلك بمثابة نقض لنظام الله فى المخلوقات، فهناك عمل محدد لكل شئ فى الحياة والزمان. وقد يصبح الإنسان مساوياً للملاك، بالفضيلة المنبعثة من قيامة المسيح ومن خلال المسيح- كما سوف نلاحظ بتفصيل أكثر فيما بعد - وقد يسمو عليهم، ولكن الإنسان لا يمكن أن يصبح ملاكاً. لأن مثل هذا الاعتقاد قد يقع بنا فى الفكر الوثنى الخاص، بتقمص الأجساد أو تناسخ الأرواح.

الشاهد الخاص بملك الأطفال الحارس، إذا أخذناه ظاهراً سيقودنا إلى أن الأطفال لهم ملك حارس، ولكن إذا قرأنا ذلك فى إنجيل معلمنا متى الإصحاح الثامن عشر سوف نجد أن يسوع حدد المؤهلات المطلوبة لنا للسماء فى كلمات قاطعة، فلا بد أن نكون متواضعين فى القلب، أو فى الفكر، فهذا هو أفضل جواز مرور لنا للفردوس. ”فدعا يسوع إليه ولداً وأقامة فى وسطهم وقال الحق أقول لكم إن لم ترجعوا وتصيروا مثل الأولاد فلن تدخلوا ملكوت السموات“ مت ١٨:٢-٣. كان هذا إجابة للسؤال ”من هو الأعظم فى ملكوت السموات“ والرب

ولهم دأب وبراءة وثقة، كما توجد صفات خاصة لشخصيات الأطفال، والطفل لا يعرف الكبرياء الكاذب، ولا التواضع الكاذب.

كان يسوع معروفاً بأنه يخاطب أتباعه، **”بالقطيع الصغير“**.

**”لا تخف أيها القطيع الصغير“** لو ١٢:٣٢.

وهل هو لا يعيد تأكيده لنا مرات ومرات بكوننا أبناء الله؟ إنه فقط تحت هذه الخاصية لأبنائه يعطى لنا الملك الحارس.

إن كلمات يسوع تشير حقيقة إلى الأقوال القديمة فى الملك الحارس، فطبقاً لما جاء بسفر دانيال ١٠:١٣ **”ورئيس مملكة فارس وقف مقابلى واحداً وعشرين يوماً وهوذا ميخائيل واحد من الرؤساء الأولين جاء لإعانتى وأنا أبقيت هناك عند ملوك فارس“** دانيال ١٠:١٣. فهو يقدم خصيصاً للأمم مثل الملك الذى وعد به موسى ورآه الشعب كعمود من النار فى الليل وعمود سحاب فى النهار **”فقال وجهى يسير فأريحك“** خروج ١٤:٣٣. وأشعيا. أيضاً تكلم عن هذا الملك **”فى كل ضيقتهم تضايق وملاك حضرته خلصهم..“** أش ٩:٦٣.

وداود شخص ذلك أكثر قرأى الملك، حامياً للمؤمنين الحقيقيين.

**”ملاك الرب حال حول خائفه وبنجيهم“** مز ٧:٣٤.

لقد بقى ليسوع أن يوضحها بأن لكل منا ملاكه. إن اليهود رأوا الخلاص خلال مجتمع إسرائيل، ولمثل هذه التجمعات أو المجتمعات، فإن ملاكاً واحداً كافٍ ليتكلم.

لكن يسوع علم أن المجتمع تم خلاصه، من خلال كل شخص، لهذا فكل واحد منا كإبن خاص لله، له ملاكه الشخصى ليزيد من كرامتنا الإنسانية.

«كان إنسان غني وكان يلبس الأرجوان والبز وهو يتنعم كل يوم مترفها، وكان مسكين اسمه لعازر الذي طرح عند بابه مضروباً بالقروح. وبشتهى أن يشبع من الفئآت الساقط من مائدة الغنى. بل كانت الكلاب تأتي وتلحس قروحه. فمات المسكين وحملته الملائكة إلى حضن إبراهيم ومات الغنى أيضاً ودفن. فرجع عينية في الهاوية - وهو في العذاب ورأى إبراهيم من بعيد ولعازر في حضنه. فنادى وقال يا أبى إبراهيم إرحمنى وأرسل لعازر ليبلد طرف أصبعه بماء ويبرد لسانى لأنى معذب فى هذا اللهب. فقال إبراهيم يا ابنى أذكر أنك إستوفيت خيراتك فى حياتك وكذلك لعازر البلايا. والآن هو يتعزى وأنت تتعذب. وفوق هذا كله بيننا وبينكم هوة عظيمة أثبتت حتى أن الذين يريدون العبور من ههنا إليكم لا يقدررون ولا الذين من هناك يجتازون إلينا. فقال أسألك إذاً يا أبت أن ترسل إلى بيت أبى. لأن لى خمسة أخوة. حتى يشهد لهم لكيلا يأتواهم أيضاً إلى موضع العذاب هذا. قال له إبراهيم عندهم موسى والأنبياء ليسمعوا منهم. فقال لا يا أبى إبراهيم. بل إذا مضى إليهم واحد من الأموات يتوبون. فقال له إن كانوا لا يسمعون من موسى والأنبياء. ولا أن قام واحد من الأموات يصدقون» لو ١٦: ١٩: ٣١.

من هذا المثل، يمكننا الوصول إلى رأى، أن ملائكتنا الحارس هو من الطغمات السماوية التى سوف تفرز الأشرار من الأبرار فى نهاية العالم، وهم من ندعوهم ملائكة العدالة.

وملائكتنا الحارس هو الذى يصحبنا فى طريقنا الطويل أثناء خطواتنا المتعشرة فى فترة الطفولة وخلال طياشة الصبا، وهو الذى يخزجنا من ضيقات كثيرة. من منا لم يرتعب خوفاً عند قيام الأطفال بالألعاب الخطرة، ولم يوافق على أن الأطفال لا يد أن

ملائكية أخرى، أو هكذا قد يبدو على أى حال، فنحن لن نرحل إلى هذه الرحلة الأخيرة وحيدين، فملاك أو ربما عدة ملائكة، سيكونون معنا هناك، وسوف يكون هذا عزاءً حقيقياً لنا حينئذ نراقب رحيل أحبائنا أو عندما نعد أنفسنا لهذا الرحيل، فالأمر لا يختلف كثيراً عن الذهاب إلى رحلة فى بلاد بعيدة، أليس كذلك؟ ولهذا فالكنيسة فى صلواتها على الموتى لحضور ملاك من النور لمرافقة الروح.

وقد تكلم يسوع أيضاً عن الملائكة ودورهم فى تنفيذ عدالة الله، حينما شرح لتلاميذه، مثل زرع الزوان بين الحنطة (مت ١٣: ٢٤-٤٢)، فيسوع أشار إلى أن الأفكار الشريرة والنزوات هى الزوان، والعدو الذى زرعه فى وسط بذور الله الصالحة هو إبليس. الزوان أو بنو الشر سوف يحصدون معاً فى وقت الحصاد ويحرقون.

وقد استطرد قائلاً «المحصدون هم الملائكة» وهذا التفسير يشبه ما جاء فى المثل الذى ذكره فيما بعد عن الشبكة التى ألقيت فى البحر: «فى إنقضاء العالم يخرج الملائكة ويفرزون الأشجار من بين الأبرار» مت ١٣: ٤٩. ومرة أخرى نحن نرى يسوع فى كلامه عن مجيئه الثانى، يصف الملائكة بأنهم المستولون من قبله، عن العدالة المرهوبه والثواب والعقاب.

«فيرسل (ابن الإنسان) ملائكته يسوق عظيم الصوت فيجمعون مختاربه من الأربع الرياح من أقصاء السموات إلى أقصاها» مت ٢٤: ٣١، مر ١٣: ٢٧.

والملائكة ليس لهم بأنفسهم معرفة مسبقة بالحوادث، ولكن لهم فقط الرغبة المستمرة لتنفيذ إرادة الله، والقيام بوظائفهم كدياكونيين (خدام) ووكلاء عن الله، وحينما يصف يسوع حوادث اليوم الأخير يقول «وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا ملائكة السموات إلا أبى وحده» ٣٦: ٢٤. فى تلك الساعة سيكون يسوع نفسه، هو وسيطنا أمام محاكم السماء فقد وعدنا بأنه سيكون شاهداً لنا إذا كنا أبناء لكلتمه.

«وأقول لكم كل من اعترف بي قدام الناس يعترف به ابن

من الجلى أن الملائكة ينتظرون لرؤية محرركنا تجاه يسوع. هم يتوقعوننا أن نكون ذوى ولاء لإلهنا، قبل أن يظهرنا صداقتهم، إذا كنا غير أمناء فلا نتوقع شيئاً سوى إحتقار مؤلم، بسبب تكوينهم الكلى الذى يرفض الحلول الوسط.

حتى يسوع نفسه لن يدافع عن عدم الولاء "ومن ينكرنى قدام الناس ينكرنى قدام ملائكة الله" لوقا ١٢: ٩. كم هى مرعبة كتابات القديس مرقس، حيث يستعمل كلمة «إستحى» مر ٨: ٣٨. بدلا من أن ينكرنى.

### ٣- إبليس وملائكته :

والحديث عن الملائكة خلال خدمة ربنا يسوع لا يكون مكتملاً دون الحديث عن الملائكة الساقطين.

فالإعتقاد بسيطرة الأرواح الشريرة كان أمراً شائعاً أيام المسيح، ويعتبر هذا الإعتقاد فى يومنا هذا، درب من الجهل لا يقبله العقل ومن الخرافات. وفى القرون السابقة كان من الشائع للكثيرين أن يفسروا الأشياء التى لا يمكن بأى طريقة تفسيرها سريعاً، أو حتى فهمها (أنها بسبب الأرواح الشريرة)، واليوم نحن نستعمل كلمات أخرى وإن كنا نعرف القليل عنها مثل (الإضطرابات العقلية)، كما فعل بعض الناس حينما إعتقدوا بسيطرة الأرواح الشريرة، وحتى أنهم فى هذا الشأن لا يميزون أصنافها. ونحن الآن بالطبع نستعمل الصدمات الكهربائية «لإبعادهم»، ومازلنا نعرف القليل عما يحدث لكن يسوع طرح الشياطين بإدراك كامل لما سيحدث، وحارب الشر بكل أشكاله فى كل مكان واجهه فيه، ولكننا هنا غير مهتمين بإخراج الشياطين، مثل إهتمامنا بالتساؤل عن تعاليم يسوع العامه وآرائه عن قوات الشر.

إن الرب يسوع قد إستخدم لغة عصره، ولكن سنكون ذهبناً بعيداً عن الموضوع، إذا إعتقدنا أن يسوع نفسه يعتقد فى الأساطير، وفى كل هذه الكتابات يجب علينا

يسوع عن حقيقة الشر وهذا المرض أكثر ما يكون نتيجة لشرور العالم مجتمعة، أكثر من أى شئ خاص أو شئ شخصى، إنها ببساطة قوة الشيطان المتسلطة مباشرة على العالم، وسوف يغفر الرب يسوع لبعض الناس مشاركتهم فى الإثم بسبب حالتهم الروحية وهذا سوف يجعلهم أصحاباً "أبما أيسو أن يقال مغفورة لك خطاياك أمر أن يقال قمر وامشى" مت ٩:٥. المسيح تكلم عن المرأة التى بها روح ضعف لمدة ثمانى عشرة سنة حيث كانت مربوطة بمعرفة الشيطان (الو١٣:١٦) وصرح بأن لها كل الحق لتحل منه مثل أى ثور أو حمار يحل من المذود ويقاد للشرب.

وهكذا يعتبر يسوع شفاءه هو خلاص من الشر، وأن مغفرة الله هى القادرة فقط على إنجاز ذلك. والمغفرة ليست بالأمر السهل، فهى أكثر بكثير من التنحية جانباً للدعوة بالمقابلة بالمثل، أو الإنتقام، إنها الحب الذى يتحمل الأثم والعار، بإرادة قوية ليخلص وهذا بالحقيقة ما فعله يسوع للكل.

إن يسوع قد حدد للجموع ليس بإنكاره وجود الشر، ولكن بمعرفة أمتاس وجود الشر، ومطابقتها لمخطئها الذى دعاه يسوع "كذاب وأبو الكذاب" يو ٨:٤٤. ويعنى آخر إنه هو الشيطان شخصية حقيقية يمكن التعامل ضدها وإطاحتها وهزيمتها، وحينما إتهم الفريسيون يسوع بأنه بيعلزبول يخرج الشياطين قال «فإن كان الشيطان يخرج الشيطان فقد إنقسم على ذاته فكيف تثبت مملكته» ثم إستطرد قائلاً "كيف يستطيع أحد أن يدخل بيت القوى وينهب أمتعته إن لم يربط القوى أولاً حيثئذ ينهب بيته" مت ١٩:٢٤-٣٠. وهكذا يسوع يعنى بوضوح، إما أن نربط الشيطان أو أنه سوف يربطنا، ولهذا فنحن فى حاجة للمسيح. ولهذا قال يسوع المسيح "من ليس معى فهو على ومن لا يجمع معى فهو يفرق" لو ١١: ٢٤-٢٦. إنه أمر حسن لو أننا تذكرنا هذه الكلمات.

هناك تشابه آخر بالنسبة لعادات الشياطين وهو أثير يجب فى أحوال كثيرة أن يكون لدينا الخبرة به، وأحياناً نحن نشعر بإيماننا وخلصنا لأننا نكون قد تنقينا فور الإنتهاء من بعض التداريب الروحية، ثم نجد أنفسنا بعد ذلك مضطربين بشدة، ذلك أن حادثة فى منتهى التفاهة تقدر بالكامل أن تهز حياتنا، وهكذا فإنه هو فقط الذى

”معى خرج الروح النجس من الإنسان يجتاز فى أماكن ليس فيها ماء يطلب راحة وإذا لا يجد يقول أرجع إلى بيتى الذى خرجت منه. فمأتى ووجداه مكنوساً ومزيناً ثم يذهب ويأخذ سبعة أرواح أخر أشر منه فتدخل وتسكن هناك فتصير أواخر ذلك الإنسان أشر من أوائله“ لو ١١: ٢٤-٢٦.

فيجب علينا أن نحذر جيداً من رئيس أعدائنا ولا نتكل على فضائلنا، لأن القديس بطرس الرسول لا يقول عبثاً:

”كأسد زائر.... ملتصقاً من يبتلعه هو“ ١ بط ٥: ٨.

علينا أن نحفظ بمنزلنا ممتلئة حيوية بروح الله، ولا يوجد خطر روحى أعظم من الإعتداد بالذات.

وفى مثل الزوان والحنطة، قال يسوع المثل بوضوح أن البذور السيئة زرعت بواسطة إبليس. فهو هنا زارع أيضاً وأيضاً يخطف البذور الجيدة من قلوبنا. إن المسيح لم يقدم كلمات رقيقة لمصير الشياطين والمخدوعين فيهم:

”ثم يقول أيضاً للذين عن اليسار اذهبوا عنى يا ملاعين إلى النار الأبدية المعدة لإبليس وملائكته.“ مت ٢٥: ٤١.

فلنترك جانباً شخصيتنا المسيحية، والمعجزات التى أبهرتنا (ولنتحدث) فيما نحتاجه، وهو أن لا نخاف الشيطان:

”وهذه الآيات تتبع المؤمنين يخرجون الشياطين باسمى“ مر ١٦: ١٧.

والقصة فى إنجيل مرقس (١٠: ١٣-١٣) تختص بجيش كثير من الشياطين أخرجهم يسوع من الرجل المجنون، والذين دخلوا قطيع الخنازير الذى إندفع من الجبل إلى البحر واختنقوا، إنها ذات أهمية خاصة بمعنى أنه للوهلة الأولى قد تكون صعبة الفهم، ولكنها فى الحقيقة واضحة تماماً، إنها ليست قصة تقدم كمثال للتوضيح ولكن الشياطين فيها حقيقة واقعية، ويسوع يواجه شيطاناً يدعى نفسه لجئون ”لأننا



ليذهبوا إلى مكان آخر، والمسيح سمح لهم أن يدخلوا قطيع خنازير قريب. الذى إندفع بسرعة أسفل إلى البحر للموت وليس لأنها رغبة يسوع بل لأن الشيطان نفسه مغرب. فالشرير يدمر أى شئ يلمسه وأخيراً نفسه.

إن النظم المادية المطلقة تنتهى بكارثة تأتى بالمجوع لدول منتجة بكثرة للمحج بسبب طريقة حكمها، وليس بسبب حبها للمجاعة ولكن بسبب بذور الفساد فى النظام الشمولى الشرير نفسه. وهؤلاء الذين يدخلهم الشيطان سيدفعهم فى النهاية، إلى بحر اليأس حتى أنه شخصياً لن يوجد له مكان يذهب إليه إلا القاع العميق لحزبه.

ويسوع المسيح يعرف النهاية المحتومة للشيطان لأنه عرفه من البداية ورآه يسقط من عليائه "وأيت الشيطان ساقطاً مثل البرق من السماء" لو ١٠: ١٨. وهذا إشارة إلى رؤيا أشعياء النبى:

"كيف سقطت من السماء يا زهرة بنت الصبح" أش ١٤: ١٢.

وقد رأى بعض الشراح فى القول السابق، صيحة النصر ليسوع عندما عاد لتلاميذه من رحلتهم التبشيرية الناجحة التى، أخرجوا فيها الشياطين، ولكن صيحة النصر بالنسبة للرب يسوع هى أمر غير متوافق مع شخصيته، فهى ليست إلا تقريراً خفياً عن أمر واقع، والذى هو بالنسبة لنا، دليلاً على المعرفة الحقيقية بالحرفات (الغيبيات مثل السحر والتشعوذة) وليس للإيمان (بقوتها أو فاعليتها) بها.

#### ٤- فرح الملائكة :

بعد حديث الرب يسوع عن المثلين الرائعين عن الحروف الضال والدرهم المفقود (لو ١٥: ١-١٠) نجد الرب يسوع يرسم لنا صورة للتوافق بين الملائكة والتائبين "هكذا أقول لكم يكون فرح قدام ملائكة الله بخاطي واحد يتوب" وهكذا

الغامر حيث الأحضان المفتوحة، والنقاء الأكثر مما يفعله البشر عند قبول البعيدين وعودة صداقة المختلفين.

ويوجد تفسير آخر لهذين المثليين وهو الخاص بالتسعة والتسعين خروفاً، والتسعة دراهم من الفضة، فإنها تشير إلى العوالم الأخرى، الذين لم يسقطوا وليسوا فى حاجة إلى الفداء. لكن الخروف الضال هو عالمنا، الذى من أجله ترك السيد المسيح كل الأشياء الأخرى ليأتى ويبحث عنا، حيث أعطى حياته ليفدى الدرهم المفقود والخروف الضال لأجل خلاصه.

والإيمان بالملاك الحارس والثقة فيه، هو أمر كبير تابع من تعاليم المسيح. وكلمات (الرب يسوع) تدعونا إلى الثقة (فى الملائكة) وفى هذه الصلاة نحن نتذكر هذا المعنى

يا ملاك الرب

يا حارسى المقدس.

يا من أعطيت لى من قبل الرب لكى تحرسنى.

إننى أدعوك بلجاجة.

أنر علىّ فى هذا اليوم.

وأحرسنى من كل أذى.

وإرشدى لكل أمر صالح.

وقدى فى طريق الخلاص.

أمين.

قداصلحى - ٥

## الفصل الخامس

### النهاية والبداية الجديدة

أولاً : جثيهماني :

عندما قاربت خدمة يسوع من نهايتها، واجه التجارب مرة أخرى، وبمضاراة أكثر من تلك التي كانت عند التجارب الأولى في البرية التي إنقصر فيها. ولا يجب علينا نسيان الكلمات المخفية التي أنهت حادثة التجربة "ولما أكمل إبليس كل تجربة فارقه إلى حين" لو ٤: ١٣. لقد استمر الشيطان في هجومه بطرق مختلفة احتمالاً بشدة مضنية على المسيح، وعلى الكل في وقت واحد، ولكن بضغط أقوى على المسيح "وأما يسوع فإذ علم أنهم مزعمون أن يأتوا ويخطفوه ليجعلوه ملكاً إنصرف إلى الجبل وحده" يو ٦: ١٥ ونحن نعرف أن يسوع حارب ضد الشر بكل أشكاله بدون توقف، ولكن الآن في النهاية تحالفت كل قوى الشر في وحدة كبيرة تجميعاً لجهودهم تجاه الخراب النهائي. ولكن هذه المرة ليست مثل ميلاد يسوع، فلم يكن هناك ملاكاً ظاهراً ليخبره أن يهرب فكان عليه في هذه الحالة أن يواجه الأحداث وحيداً، لأنه الآن من خلال موته يقدر أن يفتدى شعبه ويربح أكلييل المجد. كان يستطيع دعوة الملائكة لمساعدته، ولكنه طرح هذه الأفكار جانباً "أتظن أنني لا أستطيع الآن أن أطلب إلى أبي فيقدم لي أكثر من إثني عشر جثيهماً من الملائكة" مت ٢٦: ٥٣ وحتى أصدقائه الأرضيين قد تخلوا عنه، وأصدقائه السمايين لا يريد أن يستدعيهم، فما هل نستطيع نحن أن نفهم كلماته ذات الحزن العميق:

"لأن نفسي قد اضطرت وماذا أقول أيها الأب مجنى من هذه الساعة ولكن لأجل هذا أتيت إلى هذه الساعة" يو ١٢: ٢٧.

الحكمة والقامة، وتعتمد وعلم وخدم وشفى مرضى، وكل هذا من أجل خلاص الإنسان ولكسر قوة الشيطان:

”الآن دينونة هذا العالم. الآن يطرح رئيس هذا العالم خارجاً وأنا إن ارتفعت عن الأرض أُجذب إلى الجميع“ يو ١٢: ٣١-٣٢.

فى كلمات قليلة نحن هنا قد لحصنا إقتلاع الشر جذرياً خلال التضحية، والذبيحة الشاملة التى لم تقدم عبثاً، أو للقضاء على شئ غير موجود أصلاً.

ونحن هنا مستغرقون فى متابعة تعاليم يسوع، ونهدف لشرحها حتى النهاية، لأنه بدون ذلك ستكون تعاليمه كتعاليم كثيرين آخرين، من الذين سبقوه من قبله، مجرد تعاليم رائعة ولكنها لا تمنح الحياة.

ودحر رئيس هذا العالم، كان هو السبب فى تجسد المسيح وكان أيضاً السبب فى موته بالطريقة التى تم بها (على الصليب).

وقد كان من غير المناسب أن يسقط جسده مريضاً والكلمة تفارقة، وهل يجب وهو قد شفى أجساد الآخرين أن يهمل الإحتفاظ بصحته. وكيف يمكن تصديق معجزات الشفاء (التي أجراها) إذا كان الأمر كذلك.

وهناك أمر آخر فلنفرض أنه لم يمرض وأخفى جسده سرّاً فى مكان ما، ثم فجأة أعاد ظهوره وقال أنه قام من الموت، فسوف ينظر إليه كمجرد واحدٍ لحكايات، وذلك لأنه لم يكن هناك شهود لموته فلا أحد سوف يصدق قيامته.

أو كيف سيقدر أن يعلن نهاية الموت والإنتصار عليه؟ ألم يتحدى الرب الموت أمام أنظار الكل، وعدم قابلية جسده للفساد، قد برهن من هذا الوقت أن الموت باطل ولا وجود له.

إن الموت الذى أتى لجسده فى ذلك الوقت لم يكن من نفسه، ولكن من أعمال عدوه، حتى أن المخلص يجب أن يضع نهاية كلية للموت بأى كيفية يقدموه له. كيف كان سيدعوننا إذا لم يكن صلب، لأنه بهذه الطريقة وحدها علم الصليب بموت

سقط من السماء، وجاهد مع الأرواح الشريرة التي شاركته (الشیطان) عدم الطاعة، وكلاهما يعملان على حفظ الأرواح بعيداً عن الحق ويعوقان تقدم هؤلاء الذين يحاولون أن يبتغوا الحق، لكن الرب جاء ليغلب إبليس وينقئ الهواء، وليصنع لنا «الطريق» إلى أعلى السماء.

إن نموذج يسوع كان لإنقاذنا وخدمتنا في قتالنا الفردي مع الشر والموت، الذي هو (في الموت على الصليب) أمر وثيق الصلة بكل واحد منا. ولأنه مثال حقيقي كان يُخضع قوته الإلهية للنضال البشري وحدوده، ويُخضع إرادته البشرية لإرادته الإلهية.

وعندما ابتدأ إدراك أعماق هذا السر (سر الصليب)، نتحقق عندئذ من عظم وحدته في الآلام والساعات في جشيمان، فلا عجب أن عرقه كان مثل قطرات الدم، وجسد يسوع المائت لم يكن يريد أن يموت وقلبه الإنساني المحب لم يقدر تحمل خيانة أصدقائه.

هو كباله كان لديه معرفة لشر العالم الذي من أجله كان سيموت، وكل حزن الإنسان في أيامه وبعده، كان من نصيبه في هذه الساعه. لقد صلى لتعبر الكأس عنه في هذا النضال الأخير المخيف المصحوب بحزن لا يقدر. لقد طلب من أقرب وأعز أصدقائه أن يسهروا معه ولا يتركونه وحيداً، لكنهم كانوا متعبين فلم يسهروا غور عمق حزن يسوع، ورغبته الشديدة في إرجاء التنفيذ، ليس لنفسه ولكن لأجل الإنسان. المسيح ذهب مرتين لرفقائه كما لو كان يبحث عن الأمان وطريقاً للخروج ولكنهم ناموا، ولم تكن هناك سوى إجابة واحدة:

«يا أبتاه إن لم يمكن أن تعبر عنى هذه الكأس إلا أن أشربها  
فلتكن مشيبتك» مت ٢٦: ٤٢.

إلا أن أشربها!! هنا يكمن الحل فلا حزن يُقهر، ولا ألم يُشفى، ولا كارثة تصعب خيراً، ما لم يشرب كأس الحزن حتى نهايتها الكبرى.

مصير الإنسان الكلى معلق فى الميزان. هل يقبل يسوع الكأس؟ ! مازال هناك وقت للرفض! ! يهوذا لم يعطه بعد القبلة الفاشة، لقد كانت (الملائكة) مدركة فى كل ما يروه بوضوح كامل عظيم مسئوليته والحمل الذى لا يطاق لأثم العالم. يسوع أحنى رأسه:

«إن لم يمكن أن تعبر عنى هذه الكأس إلا أن أشربها فلتكن مشيئتك» مت ٢٦:٤٢.

وفىما كان يسوع يصلى فى ألم شديد «ظهر له ملاك من السماء يقويه» لو ٢٢:٤٣. إلا أن النضال قد إنتهى، واندحرت التجربة، فالملائكة يمكن أن يجتمعوا حوله ليواسوه بقوة، ليذهب غير متردد إلى طريقه الرهيب الذى إختاره، ولكن نشيد النصر بدأ والطريق الملكى إفتح، ولا أحد فى هذه اللحظة يتعرف على ملك المجد، لأنه محتقر ومخدول من الناس «رجل أوجاع ومختبر الحزن» أش ٥٣:٣. لكن الملائكة تصرفوا فقط فى إحترام عميق وصمت وبدون كلمات وتأمل لا يوصف، نستطيع بحق أن نعلق على حضور الملائكة فى هذه الساعة للمحاكمة العليا.

فى جنة عدن آدم خان الجنس البشرى وفى بستان جثيمانى يسوع فداه.

### ثانياً : الجلجثة :

بالرغم من أننا لا نقرأ شيئاً عن وجود الملائكة سواء القديسين أو الأشرار عند مكان الصليب، إلا أننا نتوقع أنهم بلاشك كانوا حاضرين.

بجهاد أخير أراد الشيطان عبثاً أن يربح المعركة، لأنه إعتقد أنه قد ينتصر على يسوع عن طريق إثارة شعور الجماهير المحبة الملتفة حول الصليب «لينزل الآن المسيح ملك إسرائيل عن الصليب لنرى ونؤمن» مر ١٥:٣٢. وبسرعة خاطفة شريرة دخل الشيطان فى اللص المحكوم عليه مع يسوع ليقول «إذا كنت أنت المسيح فخلص نفسك وإيانا» لو ٢٣:٣٩. كان هذا تكراراً للتجربة الأولى فى البرية «إذا كنت ابن الله فاطرح نفسك إلى أسفل» مت ٤:٦. ولكن المسيح أحار، فقام

إن الفنان المسيحى على مر العصور رسم الملائكة محلقين فوق الصليب، ونحن بإيمان قد نفترض هذا بأنهم كانوا موجودين ومرافقين لسيدهم حتى إلى التجسيم حيث نزل ليحرر المأسورين.

ويوجد اعتقاد أن الصليب كان قائماً، حيث شجرة معرفة الخير والشر كانت مزروعة سابقاً، ونحن يجب ألا نحمل تلك الأفكار أكثر من هذا، ونسأل هل الصليب (صنع) من نفس خشب تلك الشجرة؟ لقد قال النبى "لأن فى كثرة الحكمة كثرة الغم والذى يزيد عتلاً يزيد حزنًا" (حكمة ١٨:١). ألم يخبرنا يسوع أن تأخذ صليبه وتتبعه؟ فى الحقيقة فإن كل المعرفة الأرضية التى جمعناها جعلتنا بالكاد نكون سعداء لو تحولت هذه الأرض إلى فردوس لكن الآن فقط بإلقاء هم معرفتنا عن كاهلنا نقدر أن نرجع من حيث بدأنا ونجد هذا الفرح الذى لا يمكن لإنسان أن ينزعه منا.

هكذا بالحقيقة نكون مساويين للملائكة فالعمل إكتمل: "لأنه كما فى آدم يموت الجميع هكذا فى المسيح سيحيى الجميع" ١كو ١٥: ٢٢، والملائكة الذين منعوا آدم وحواء مرة من الجنة، الآن فتحو باب الفردوس لرجوعهما!!

### ثالثاً: الحجر:

من دحرج الحجر؟ هذا السؤال لا يقدر الذين لا يؤمنون أن يجيبوا على نحو مرضٍ، فكل المناقشات لأفكار القيامة تتعثر عند الحجر الذى حتم قبر يسوع، وباجتهاد للتقليل من أهمية الحدث الكبير للقيامة، تم عمل أبحاث كثيرة عن الخلافات الطفيفة فى البشائر الأربعة، ولكن بدون جدوى لأن الحقائق الأساسية هى واحدة فى كل البشائر الأربعة، والحجر تحرك، ولم توجد أبداً أى قوة بشرية يمكن أن تحركه من مكانه، سواء عند القيامة، أو بعد ألفى عام من إختيارات دقيقة وجدال وأبحاث. وكل البشائر الأربعة تخبرنا كيف والفجر ينبلج عند أورشليم، والنسوة

من يدرج لنا الحجر عن باب القبر" مر١٦:٣. إنه أمر لا يستغرب أنهن شعرن بالخوف وأنهن خرجن بنتيجة أن بعض الأعداء سرقوا جسد الرب الحبيب.

كان الفريسيون لديهم نفس الفكرة ولكن من وجهة نظر أخرى، فهم خشوا أن أصدقاء يسوع ينقلون الجسد ويُعلنون أنه قلم من الموت، وفى الحقيقة هم سألوا بيلاطس ليعلن جراسياً عند القبر لمنع حدوث هذا الإحتمال، هؤلاء الحراس كما يقول القديس متى كانوا الوحيدين الذين رأوا الملاك يدرج الحجر بعيداً "وإذا زلزلة عظيمة حدثت لأن ملاك الرب نزل من السماء وجاء ودحرج الحجر عن الباب وجلس عليه وكان منظره كالبرق ولباسه أبيض كالثلج فمِن خوفه ارتعد الحراس وصاروا كأموات" مت ٢٨:٢-٤. إن ملاك القيامة كان رسولاً للقوة، الزلزلة هزت الأرض وبنى الملاك دحرجت بسهولة الحجر الثقيل الصلد بعيداً، الملاك كان رسولاً للطهارة، فكان مثل البرق يشع ضوءاً مثل الثلج، فى حكمه على أفعال البشر المظلمة، لقد ألقى بالخوف فى قلوب البشر ووضعهم فى صمت رهيب!!

لقد تم رشوة الحراس ليحسبوا ألسنتهم، أو لينشروا حديثاً بأن التلاميذ سرقوا جسد يسوع.

لكن التلاميذ أنفسهم جلسوا حزاني ولم يكن لديهم مثل هذه الأفكار، لأنهم حتى لم يرافقوا النسوة إلى القبر. وهنا يقدر المرء أن يتخيل جيداً كيف كانت النسوة متحيرات، وكيف كان ذعرهن شديداً.

مرة أخرى إستعمل الملاك الكلمات التى أتت كقرار وأنشودة خالدة طوال الطريق خلال الكتاب المقدس "لاتخف" إنها كلمات مليئة بالركة والعطف ودائماً أبدأ باستخدامها الملائكة لتهدئة مخاوف الإنسان.

وأخيراً هذا كيف كانت هذه الكلمات مشجعة للنسوة حينما نظرن إلى القبر الفارغ، وبدا لهن أنهن أبصرن ملاكين واحد عند الرأس والآخر عند الرجلين حيث كان جسد يسوع موضوعاً (يو ٢٠:١٢).



«إثنان» «لماذا تطلبين الحلى بين الأموات» لو ٥:٢٤. ولكن هكذا سألت الملائكة سؤالاً إستمر طول القرون من أعظم الأسئلة التي قدمت للإنسان لا

ولعظم الصدمة في وقت قصير يجب علينا أن ندهش إن هؤلاء النسوة لم يرين بالضبط نفس الشيء ولم يروا الحدث مضبوطا بطريقة واحدة، بينما أن الحادثة سجلت كتابة في وقت لاحق، على كل حال إن ما ظهر للعيان لهن جميعاً بوضوح مروعاً هو خلو القبر وحضور الملائكة.

والملائكة أعلنوا القيامة تماماً مثل إعلان ميلاد يسوع التي سمعت في بشارتهم.

«فها أنا أبشركم بفرح عظيم» لوقا ١٠:٢.

الآن بالطبع الرسالة مازالت بأعظم فرح ومعنى:

«لأنه قام واذ هباً سريعاً قولاً لتلاميذه» مت ٦:٢٨-٧.

وطوال الوقت والملائكة تحيط حول إلههم على الأرض، حتى ولو كان ظهورهم لم يكن دائماً واضحاً، ولكن في الساعات العظمى أظهروا أنفسهم لهؤلاء الجديرين برؤيتهم.

إن الملائكة القديسين هم جزء من مجد يسوع وهم الهالة المحيطة به، وفي رغبتنا القوية لتبسيط الأمور لنأتى بها إلى مستوانا، وسكنناه في طبيعتنا البشرية بكل ما فى هذه الكلمة من معنى، علينا ملاحظة أن لا ننسى أنه لم يكف أبداً أن يكون إلهاً وعلى هذا فهو لم يفترق عن ملائكته. ويسوع دائماً معنا كما وعد «ها أنا معكم كل الأيام وإلى إنقضاء الدهور» مت ٢٨:٢٠، وحيث نحن نقف فى حضرته، فالملائكة موجودون أيضاً، وحيث أنهم حركوا الحجر الذى أغلق القبر، فلماذا هم حركوا منا العوائق التى تغلق علينا بعيداً عن الحق!!

وكل ليلة فى عيد القيامة نجتمع سوياً حيث نجعل الكنيسة مظلمة خلفنا ونسير حولها فى مركب مع شموعنا المضاءة ونحن ننشد بمهابة.

[الملائكة فى السماء يا مسيح يا منقذنا ينشدون قيامتك

لقد مكنتنا على الأرض لتمجيدك بقلب نقى].

الرواى فى صباح أول عيد قيامة كن يتلمسن طريقهن فى قلوبهن خلال البستان يبحثن عن قبر الحبيب.

ونحن مثلهم نقف أمام الأبواب المغلقة، منتظرين مقيدون القلب، على غير رغبته، حيث بعد قراءة البشارة المقدسة، تنفجر الكلمات بقوة فى صرخة فرح "المسيح قام"، والكاهن يقرع على الباب "إفتحى أيتها الأبواب الدهرية ليدخل ملك المجد". ثم يفتح الباب المغلق، والشموع الموقدة تحول الكنيسة (المظلمة) إلى بحر من الضوء، والبخور يتصاعد إلى أعلى القبر الخالى، حيث مجد الله هناك "المسيح قام حقاً قام". ويتردد الصوت من كل حنجرة، حيث الإيمان يتدفق عائداً فى الكنيسة، ليصرخ فى فرح، وينشد أنشودة الشكر، وكأننا خورس واحد عظيم مع الملائكة، حيث هم فى الأعلى، ونحن على الأرض، ولكن فى إتفاق الإيمان، والمعرفة الحية نقول كلنا (البشر والملائكة)

[المسيح قام من الأموات ...]

### رابعاً : الصعود والنجى الثانى :

وخلال أربعين يوماً من القيامة كان يسوع بين أصدقائه، ظاهراً لهم، وتكلم معهم، وتعشى معهم، وتنقل معهم، وعلمهم أسراراً كثيرة فيما يختص بملكوت السموات وكسر الخبز معهم وعهد إليهم بعملهم التبشيري ومهمتهم الرسولية، وحتى ذلك الوقت كان الرسل يأملون فى معجزة أخرى يرد فيها السلطان لإسرائيل، ومتى يكون الوقت، ولكن يسوع بصبر، أخبرهم مرة أخرى أن الأوقات والأزمته فى يدي الله وحده ويكفيهم أن الروح القدس سيكون بينهم.

"ولما قال هذا إرتفع وهم ينظرون وأخذته سحابه عن أعينهم وفيما كانوا يشخصون إلى السماء وهو منطلق إذا رجلان وقد وقفا بهم بلباس أبيض وقالا أيها الرجال الجليليون ما بالكم واقفين تنظرون إلى السماء إن يسوع هذا الذى إرتفع عنكم إلى

ويوجد في روسيا أيقونته محببه لهذا المنظر وفيها ملاكان باللبس الأبيض، ملتحمين بجموع التلاميذ، وهي تعبر عن تلك اللحظة حيث الكلمات لا يمكنها (التعبير) إنها صورة مبهرة مبهجة ومهيبة، إذ غالباً ما يأتي الى ذهننا أن هؤلاء الملائكة دائماً معنا، حينما ننظر أعلى لنرى يسوع المسيح ووالدة الإله والرسول والملاكين ناظران إلى أعلى نحو السماء حيث يسوع الآن جالساً على العرش، مستعداً ومبشراً بالمجيئ الثاني، والملائكة يحملونه عالياً في قوس من النور كما شاهده أشعيا وحزقيال في رؤياهما عن الله. يسوع المحبوب هو المسيح الملك القوي، وحيد الجنس، الديان المخيف، ولكن ما زال دائماً يبارك شعبه ويؤكد لهم مواهبه ورحمته بلا حدود.

إن الملائكة صحبوا إلهنا إلى السماء في سحابة من المجد.

”صعد الله بهتاف الرب بصوت الصور“ مز ٤٧:٥.

وعند أرتاج<sup>(١)</sup> السماء هم هتفوا:

”إرفعن أيتها الأرتاج رؤوسكن وارتفعن أيتها الأبواب الدهريات

فيدخل ملك المجد... من هو هذا ملك المجد. الرب القدير الجبار الرب

الجبار في القتال. إرفعن أيتها الأرتاج رؤوسكن وارتفعنها أيتها

الأبواب الدهريات فيدخل ملك المجد. من هو هذا ملك المجد. رب

الجنود هو ملك المجد“ مز ٢٤:١-١٠.

هكذا دخل ابن الإنسان حيث يجب أن يجلس عن يمين عرش الأب ”الذي عمله في المسيح إذ أقامه من الأموات وأجلسه عن يمينه في السماويات“ أفسس ١: ٢٠. وعلينا أن لا نختر من جمال ورموز اللغة، ولكن نبحت بجد لكي نفهمها، فكيف وهو الغير محدود، له يد يميني يحدها المكان؟ فيد يميني ويسرى أمران ينتميان إلى المحدود، ولكن نحن نفهم اليد اليمنى للأب أنها المجد والشرف والمكان المهياً للعزة الإلهية، حيث يوجد ابن الله كما كان الله قبل الدهور وهو مساو للأب في الجوهر، وفي النهاية صار ذو طبيعة بشرية له كيان جسدي وطبيعته

البشرية شاركت فى المجد، لأنه وحده بطبيعته البشرية يُعبد بعباده الذين هم من كل المخلوقات (لأنه إله وإنسان فى نفس الوقت).

وبحقيقة صعود الرب وقوة فدائه، فإن الإنسان صعد معه أيضاً، به ومن خلاله، ويقدر أن يجلس حتى بين الملائكة أنفسهم، فوق الكل للعدراء مريم كلبية الطهر أم الله فهى أعلى من الثاروييم والسيرافيم وبحق تدعى ملكة السماء.

والدور النهائى للملائكة القديسين فى مصير البشر سيكون عند المجرى الثانى، ولأجل هذه العقيدة الخاصة نجد عدة مراجع وشواهد فى العهد الجديد توضح هذا، ويسوع ذاته يصف مجيئه الثانى:

”.. ويصرون ابن الإنسان آتياً على سحاب السماء بقوة ومجد كثير فيرسل ملائكته ببوق عظيم الصوت فيجمعون مختاربه من الأربع الرياح من أقصاء السموات إلى أقصائها“ مت ٢٤:٣٠-٣١.

وتتبع هذا بمثال العشرة عذارى ذات القيمة وفيه، يسوع مرة أخرى يرسم لنا صورة لمجيئه الثانى:

”ومتى جاء الإنسان فى مجده وجميع الملائكة القديسين معه فحينئذ يجلس على كرسي مجده“ مت ٢٥:٣١.

والقديس بولس الرسول يجد عزاءً كبيراً فى الأفكار الخاصة بعودة يسوع المسيح المنتصر لكل المسيحين المؤمنين، حيث سيخطفون عالياً فى نفس السحب لملاقاة الرب عند دعوة رؤساء الملائكة:

”لأن الرب نفسه بهتاف بصوت رئيس الملائكة وبوق الله سوف ينزل من السماء والأموات فى المسيح سيقومون أولاً ثم نحن الأحياء الباقين سنخطف جميعاً معهم فى السحب لملاقاة الرب فى الهواء وهكذا نكون كل حين مع الرب“ ١ تس ٤:١٦-١٧.

ونحن دائماً نبكى عند الصليب. ولكن ها هو يسوع وعدنا قائلاً:

”ولكن حزنكم يتحول إلى فرح“ يوا ١٦:٢٠.

## الفصل السادس

### الملائكة في الكنيسة الأولى

#### أولاً : القديسان بطرس ويوحنا :

إن القديس لوقا المؤرخ الموثوق به، بدأ روايته عن أعمال الرسل بقصة عمل الكنيسة المسيحية الوليدة، بداية من الأربعين يوماً لظهور السيد المسيح لأصدقائه، في المدة من قيامته حتى صعوده، وفي خلال الأربعين يوماً علم إلهنا أتباعه أموراً كثيرة تختص بملكوت الله وأوصاهم بأمر كثيرة لم تكتب حتى الآن ولكن عاشت في قلب الكنيسة وتداولت من جيل إلى جيل في تقليد مقدس.

ولم يقطع الصعود جذور العلاقة التي ليسوع عن رسله، فظاهراً هو صعد إلى السموات، ولكن لأذهابهم كان هو في كل مكان حاضراً، وفي هذه اللحظة (الخطوة الصعود) حينما أخذ يسوع بعيداً عن أنظارهم، كان الرسل مدركين أن الملائكة في وسطهم وظلوا متأكدين من وجودهم خلال إرساليتهم.

إن الملائكة يتحركون خلال أنشطة القديسين منذ بداية الأيام وحتى أيامنا هذه. ونحن اليوم نتناول ظهور الملائكة بنقد لاذع، أو بعدم تصديق كلي، ومع ذلك هناك حوادث في سفر أعمال الرسل لا يوجد بها ما يدعى بالتفسيرات المنطقية، فالحوادث كانت حقيقية وبلا إجابة أيضاً، وفيما نحن مستعدين لرفض وتكذيب القديس لوقا فنحن سنتبع ونؤمن بكل كتاباته.

إن المطاعة لآخر أمر ليسوع على جبل الزيتون، وبشجاعة فائقة من كلمات الملائكة، رجع الرسل فرحين إلى أورشليم، فهم بهذه الكلمات يستطيعون أن ينتظروا

وبلا خوف، قاموا وبشروا بيسوع المسيح، الرب القائم من الموت، وسط دهشة وعدم تصديق وإزدياد عداوة العالم (الهم)، وبالرغم من عدم موافقة السلطات العليا فقد أحدثوا تغييراً وسط الشعب بسبب الآيات الكثيرة والعجائب التى صنعوها.

وقد قام الكاهن اليهودى الأعظم، وتبعه الصديقون بالقبض على بطرس ويوحنا، أملين أن يُخيفوا أتباع يسوع، ويجعلونهم يصمتون، وذلك قبل أن يلاحظ مسئولو الحكم الأميين (إنتشار المسيحية).

وقد منعهم مجمع السنهدريم من الوعظ، وهو أمر لم يأبه الرسل له، ونتيجة لذلك ألقوا القبض عليهم مرة أخرى، وألقوهم فى سجن العامة فى حراسة مشددة، وفيما بعد أرسل مجمع الشعب الإسرائيلى إلى السجن، ليؤتى بالرسل أمامه لمحاكمتهم، ولدهشة كل أحد وُجد السجن خالياً، وقد كان قائد حرس الهيكل ورئيس الكهنة متحيرين كلية لإخفاء التلاميذ، وإرتبكا تماماً، لاكتشافهما أنهما واقفان بهدوء فى الهيكل يعلمان الشعب علانية. ما الذى حدث؟ القديس لوقا يسرده بإختصار:

”ولكن ملاك الرب فى الليل فتح باب السجن وأخرجهم وقال إذهبوا قفوا وكلموا الشعب فى الهيكل بجميع كلام هذه الحياة“ أع ١٩:٥-٢٠ ولم يُعظ وصفاً أكثر من ذلك، ولكن الرسل أنفسهم نظروا بجهد لهذا التدخل كأمر معجزى أو حتى كهروب، ولكنه كفرصة أتيت لإزالة العائق الواقف أمام طريق خطة الله، والملاك حررهم من السجن، ولكن ليس من الخطر، بل بالعكس أرسلهم لمواجهة الخطر بالوعظ علانية، وهم عرفوا الحياة الحقيقية كمبدأ يعاش وليس مجرد ”طريق للحياة“، لكن الحياة هى فوق الوجود المادى الطبيعى، وهى التى تزرع فىنا بالعمودية المسيحية، التى تمنح لنا حسب إيماننا مع حراسة سمائية. صلاة العمودية تطلب للمبتدى [ولتصحب حياته ملائكة نورانيون] والرسل بدون أى شك قبلوا تدخل الملاك، وبدون تردد أطاعوا أمره، وفى هذه القصة نحن نلمس الشجاعة وعدم الخوف والجرأة، وهذا كله لا يجعل المرء يضحك ساخراً ولكن يبدو أن بطرس

نعم فرح الرسل لما حُسبوا مستأهلين أن يقاسوا العار من أجل يسوع المسيح، وقوة الله كانت واضحة لهم فوق كل شئ، وأكثر من هذا كل خدمتهم فى مواجهة الموت، حتى أنهم استطاعوا تقديم الإستهانة فى مواجهة أى خطر شخصى.

### ثانياً : هروب القديس بطرس :

”وإذ رأى أن ذلك يرضى اليهود عاد فقبض على بطرس أيضاً وكانت أيام الفطير. ولما أمسكه وضعه فى السجن مسلماً إياه إلى أربعة أرباع من العسكر ليحرسوه نائماً أن يقدمه بعد الفصح إلى الشعب. فكان بطرس محروساً فى السجن. وأما الكنيسة فكانت تصير منها صلاة بلجاجة إلى الله من أجله.

ولما كان ميرودس مزماً أن يقدمه كان بطرس فى تلك الليلة نائماً بين عسكرين مربوطاً بسلسلتين. وكان قدام الباب حراس يحرسون السجن، وإذا ملاك الرب أقبل ونور أضاء فى البيت. فضرب جنب بطرس وأيقظه قائلاً قم عاجلاً فسقطت السلسلتان من يديه. وقال له الملاك تمنطق والبس نعليك ففعل هكذا. فقال له إلبس رداءك واتبعنى. فخرج يتبعه. وكان لا يعلم أن الذى جرى بواسطة الملاك هو حقيقى بل ظن أنه ينظر رؤيا. فجازا المحرس الأول والثانى وأتيا إلى الباب الحديد الذى يؤدى إلى المدينة فأنفتح لهما من ذاته فخرجا وتقدما زقاً واحداً وللوقت فارقه الملاك.

فقال بطرس وهو قد رجع إلى نفسه الآن علمت يقيناً أن الرب أرسل ملاكه وأنقذتى من يد ميرودس ومن كل إنتظار شعب اليهود. ثم جاء وهو منتبه إلى بيت مرمر أمر يوحنا الملقب مرقس

الدهليز جاءت جارية إسمها رودا لتسمع فلما عرفت صوت بطرس لم تفتح الباب من الفرح بل ركضت إلى داخل وأخبرت أن بطرس واقف قدام الباب. فقالوا لها أنت تهذين. وأما هى فكانت تؤكد أن هكذا هو. فقالوا إنه ملاك. وأما بطرس فلبث يقرع فلما فتحوا ورأوه إندهشوا. فأشار إليهم بيده ليسكتوا وحدثهم كيف أخرجه الرب من السجن. وقال أخبروا يعقوب والأخوة بهذا. ثم خرج وذهب إلى موضع آخر" أعمال الرسل ١٢: ٣-١٧.

وحدث أثناء الإضطهاد الجديد والأكثر شدة وعنف لهؤلاء الذين فى ذلك الوقت بدأوا يُعرفون كمسيحيين، وعندئذ وجد بطرس نفسه مرة أخرى خلف القضبان لأن هيرودس الملك، كان قد قتل يعقوب أخو يوحنا، وبعد هذا ألقى بطرس فى السجن وفى هذه المرة أمر بحراسة مشددة حتى لا يهرب، وأثناء ذلك صلى المؤمنون بلجاجة لمساعدة بطرس، وفى نفس الليلة قبل أن ينوى هيرودس إحضاره أمامه، كان بطرس نائما بين إثنين من الجنود ومسلسلاً بسلسلتين، وبينما الحراس مستمرين فى المراقبة الصارمة لباب السجن، وفجأة ظهر ملاك الرب والنور سطع فى الزنزانة وضرب جنب بطرس وأيقظه، قائلاً قم عاجلاً فسقطت السلسلتان من يديه، وقال له الملاك تمنطق وإلبس نعليك، ففعل هكذا، ثم أكمل الملك، إلبس رداءك وإتبعنى ولقد تبعه القديس بطرس، ولم يكن متأكداً أن الملاك حقيقى، بل كان يشعر أنه قد أخذ إلى رؤيا. وهكذا مرراً رأساً خلال البوابة الأولى، التى تؤدى إلى خارج المدينة، وإنتفتحت لهما من ذاتها، فخرجا وحينما نزلا إلى الشارع فجأة إختفى الملك من نظر بطرس.

وبعد هذا رجع بطرس إلى نفسه وصرخ قائلاً، الآن علمت يقيناً أن الرب أرسل ملاكه وأنقذنى من يد هيرودس، ومن كل إنتظار شعب اليهود. وحين ظهرت الحقيقة له ذهب إلى بيت مريم أم يوحنا الملقب مرقس، حيث كان كثيرون مجتمعين يصلون معاً، فلما قرع الباب أتت جارية شابة تدعى رودا لترد عليه ولما عرفت صوت بطرس لم تفتح الباب من الفرح بل ركضت إلى الداخل، وأخبرت أن بطرس واقف



حينئذ قالوا (إذاً هو ملاك) ولكن بطرس استمر واقفاً هناك يقرع على الباب، فلما فتحوا الباب وعرفوه، إندهشوا بشكل واضح، على كل أشار إليهم بطرس ليسكتوا بينما شرح لهم كيف أن الرب أخرجه من السجن، ثم قال أخبروا يعقوب والأخوة بهذا، بعد هذا تركهم وذهب إلى مكان آخر ..

وفيما نقرأ هذه الكلمات تبدو ذات طابع حقيقي ونحن لا نشك في صحتها.

وتعليقاً على عبارة «إذاً هو ملاك» فمحتمل أنها تشير إلى أن الأخوة شاركوا الاعتقاد الجارى أن الملاك الحارس، كلن المقابل الروحي المشابه له، وهذا يبين الاختلاف الواضح بين الملاك الحارس وملاك الرب.

بطرس قد أنقذ برسول الرب، وليس بواسطة ملاك الحارس وهرويه (من السجن) كان مدفوعاً بتدخل الرب المباشر. إن الملاك الحارس يساعد الإنسان في سعيه لتصلاح ومستشولاً عن (حث) إرادة الإنسان للتصلاح، بينما ملاك الرب يعمل خارج حرية الإنسان، وخلال طاعة الإنسان لنداء الله.

لقد كان بطرس مثقلاً بالتعب والتوم لهذا اعتقد أنه أخذ إلى رؤيته، ولكن بدون تردد أطاع (ملاك الرب).

ونحن دائماً نأتي إلى القانون الرئيسي للحياة، وهو طاعة المشيئة الإلهية، وربما يكون السبب في أن إيماننا لم يعد يرى إلا نادراً، هو أن آذاننا لم تعد متوافقة مع سماع الوصايا الإلهية.

### ثالثاً : القديس إستفانوس :

«لأننا سمعنا يقول إن يسوع الناصري هذا سينقض هذا الموضوع

وبغير العوائد التي سلمنا إياها موسى» أعمال ٦: ١٤.

«الذين أخذوا الناموس بترتيب ملائكة ولم تحفظوا» أعمال ٧: ٥٣.

متعددة، وكان أيضاً دابوساً عالمياً، وضيعاً فى الكتب المقدسة مملوء شجاعة وإيمان راسخ.

إن حكمة إستفانوس العملية وقوته الروحية سرعان ما قادتة للنزاع مع جماعة من اليهود الذين ساقوه أمام مجمع السنهدريم، وإستدعوا لمحاكمته شهود زور ضده.

وحيثما وقف إستفانوس أمام الذين يحاكمونه كان دفاعه واضحاً وشجاعاً متخذاً من الكتب المقدسة شهادة له، وحيثما نقرأ خطابه بعناية نجد في الحقيقة جديراً بالإهتمام، ولكننا سنتعامل معه فقط فيما يختص بالملائكة، فى ملخصه المأساوى طوال تاريخ إسرائيل الرافض للأنبيا والقديسين حتى موسى، وحيثما تكلم إستفانوس عن موسى أشار بوضوح إلى ما جاء بسفر الخروج (٢:٣) مؤكداً:

”ظهر له ملاك الرب فى بركة جبل سيناء فى لهيب نار عليته... هذا هو موسى الذى أنكروا... هذا أرسله الله رئيساً... وفادياً بيد الملاك الذى ظهر له فى العليقة... هذا هو الذى كان فى الكنيسة فى البرية مع الملاك الذى كان يكلمه فى جبل سيناء ومع آبائنا الذى قبل أقوالاً حية ليعطينا إياها... أنتم دائماً تقاومون الروح القدس كما كان آباؤكم كذلك أنتم... حتى قتلوا الذين سبقوا فأنبأوا بمجى البار الذى أنتم صرتم مسلميه وقتليه الذين أخذتم الناموس بترتيب ملائكة ولم تحفظوا“ أع ٧:٣٠-٥٣.

وكان بين الحاضرين الذين سمعوا إستفانوس، ولم يعترضوا على قتله، شاب يدعى شاول الذى بعد عدة سنين، سيكون هو نفسه سلتراً فى طريق الإستشهاد ويستعمل نفس الكلمات «الذى (الناموس) قد وعد له مرتباً بملائكة فى يد وسيط» غل ١٩/٣ وقال أيضاً: ”لأنه إن كانت الكلمة التى تكلم بها ملائكة“ عب ٢:٢. وهما مثلان قليلان لأمثلة حقيقية تتكرر فى سفر الأعمال ورسائل القديس بولس.

هكذا فإن الملائكة فى العهد القديم، كانتا معينين لخدمة الناموس، ولكن حينما

وبالتدبير الجديد للنعمة الإلهية والإيمان، أصبحت الصداقة بين المسيحى والملاك أكثر قرباً لكل منهما من أى وقت مضى، وخصوصاً فى اللحظات الحاسمة حيث يصبح التشابه الفائق ظاهراً بينهما (بين الإنسان والملائكة).

والقدیس إستفانوس مكنته روحانيته الفائقة، بينما هو مازال على الأرض، لأن يرى السموات مفتوحة، ويسوع جالساً على عتبتها لإستقباله، وتغير شكله لهؤلاء الشاخصين إليه فى محاكمته:

”فشخص إليه جميع الجالسین فى المجمع ورأوا وجهه كأنه وجه ملاك“ أع ٦: ١٥.

وخلال الطهارة الفائقة التى وصلت إليها طبيعة إستفانوس، حمل علامات النموذج السماي الأسمى، ونحن قد نفترض أنه قد سما على ملاكه، حيث سار - خلال الشهادة - إلى الأذرع المفتوحة لربه.

رابعاً : كرنيلیوس : (أع ١٠: ١-٢٣)

وفى السنوات الأولى للمسيحية كانت الفجوة بين اليهود وتغير اليهود واسعة جداً، ومن الصعب عبورها، حتى يسوع لم يعبرها إلا نادراً، بالرغم من أن أغلب تعاليمه أكد فيها قصده لتشمل كل الناس، لأن حبه كان حقيقياً عالمياً. وأيضاً بالنسبة لتلاميذه، كان الإتصال مع الأميمين لم يكن فقط يمثل أمراً ذا كره عميق، بل ويتعارض كلية مع تنشئتهم الدينية. لقد تطلب الأمر تدخلاً سمائياً حاسماً لرفع بطرس من العنصرية (ويوصل) تعاليم التاموس لهؤلاء الناس (أى الأميمين غير اليهود). وفى أحد الأيام ظهر لبطرس حين كان يصلى على سطح منزل رجل دباغ فى يافا فى رؤيا، فيها صوت الرب يأمره أن يأكل طعاماً غير يهودى، وتقريباً بعد هذه التجربة الفريدة أخير بأن وفداً أُممياً ينتظره فى الخارج ليدعوه بالتحديد إلى منزل كرنيلیوس قائد مئة رومانى فى قيصرية:

بأحد أجنبي أو يأتى إليه وأما أنا فقد أوانى الله أن لا أقول عن  
إنسان ما إنه دنس أو نجس“ أع ١٠: ٢٨.

وكان طلب قائد المئة أيضاً غير عادى، فقد كان من الصعب عادة لرومانى أن يطلب معروفاً من أى شخص من الأمم المغلوبة، لكن كرنيليوس بالرغم من أنه أكثر من أمي لكنه مشايخ لعبادة اليهود، قريباً من الله فى القلب والفكر، وكان مؤمناً بهذه الرؤيا حيث ظهر له ملاك الرب وقال ”يا كرنيليوس... صلاتك وصدقاتك سعدت تذكارك أمام الله“ أع ١٠/٤. وربما يكون هذا الملاك هو روفائيل الذى يحمل صلواتنا لله. ولكن القديس لوقا لم يحدده. ولقد وجه كرنيليوس بواسطة الملاك ليرسل لبطرس، وهذا الأمر لم يتردد قائد المئة فى إطاعته، وعندئذ قام بطرس ووعظ بكلمة الله وعمد كرنيليوس وأهل بيته.

إن تحول كرنيليوس هو خطوة مهمة فى تاريخ الكنيسة المبكرة، والقديس لوقا أفرد مساحة كبيرة لها، وكان هدفه من إعادة سرد قصة الملاك مرتين ليسجل الأمر الشاذ، أن أغرل (غير مختون) يتحول ليدخل فى الكنيسة. ويبدو أن الملائكة كانوا على وجه الخصوص معينين لمساعدة المسيحيين الجدد فى صعوباتهم وعملهم الجديد لرجوع العالم لله، ليس بالسيف أو بالعنف، ولكن بقوة حبهام الغامر ليسوع، وهو حب قوى جداً وسامى، حتى أنه يوحد الإنسان والملاك فى فكر وشعور مشترك.

### خامساً : فيلبس : (أع ٨: ٥-١٣ . ٢٦-٢٧)

وبعد موت إستفانوس ولم يكن شاول قد تحول للمسيحية بعد، بل كان متحمساً لإضطهاد كنيسة أورشليم والسطو عليها فتشتت الأخوة خارجاً. وكان فيلبس واحداً من السبع شمامسة المؤمنين الذين تم إختيارهم فى نفس الوقت مع القديس إستفانوس، وهو كرز فى السامرة بنجاح ملحوظ وكانت كرازته مصحوبة بآيات كما تنبأ أشعيا (٦: ٣٥) وبالأخص مع الذين كانوا يعانون من الأرواح الشريرة وظهر له

التي هي بركة فقار وذهب" أع ٢٦:٨-٢٧. وأطاع فيلبس بدون تأخير وترك العمل الذي كان يضطلع به، ولم يعارض ولم يسأل لماذا أو أين ولا حتى لما هو المطلوب منه عند وصوله لهذا المكان. ياله من شعور رائع للأوامر السماوية، وبألها من ثقة تامة وعدم شك في الرسل الملائكية. وعلينا نحن أن نفتدى بطاعة فيلبس الختانية. وحيث أن فيلبس ذهب إلى خصى حبشى، وهو رجل ذو حيثية هامة تحت إمرة كنداكة ملكة الحبشة، وكان هذا الرجل يبحث عن من يفسر له صفحات من سفر أشعيا، وفي الحال عرف فيلبس أنه هنا يكمن السبب الذي من أجله أرسل لهذه الرحلة، فقد أثار بصيرة الخصى وحوله إلى الإيمان المسيحي وعمده. إن الذين يدعون كانوا بعيدين عن المجتمع الإسرائيلي (تث ٢٣:١)، لهذا فعماده إمتداداً لرسالة الكنيسة لجميع فئات الناس.

كم من مرة أرسلنا إلى رحلات تبدو على ما يظهر ذات أهداف قليلة وبلا معنى "ولا نهاية" لها، لنجد أن الله قد أعد لنا شيئاً لنفعله فوراً هناك، وبالذقة تماماً في هذا الوقت.

وإذراً ما نسمع الصوت بوضوح لأننا لسنا نشابه فيلبس، فنحن لا نملك الباعث على الفرح لنشارك الأخبار السارة الخاصة بيسوع مع كل البشر مهما كلف أنفسنا.

وإذا كنا في الحقيقة مهتمين بأعمال الله أيونياً، بدلاً من أعمالنا، فحياتنا ستكون ذات معنى وبهجة، والملائكة سيكونون كأهمل طبيعى (مرافقين) لنا كما كانوا مع الرجال والنساء في الكنيسة الأولى.

### سادساً : القديس بولس :

بولس حينما رأى النور الحقيقي أعطى حياته وقوته بلا حدود للمسيح، وقد كان فرسياً متبحراً في الحُجُب المقدسة، ولاهوتياً ذائع الصيت، وثبتات آمن بأن في يسوع كمال التاموس، وكانت القيامة بالنسبة له ذات وضوح ثابت. كما لم يكن لديه

لقد كان متوقفاً أن بولس نفسه سوف يقدم قريباً أمام السنهدريم، لقد زرع الشقاق بين المشتكين عليه، بأن وضع أمامهم معتقداته فى القيامة من الأموات، ليقرروا هل هو كان على صواب أو مخطئ؛ فى معتقداته فى القيامة من الأموات. الصدوقيون كانوا ينكرون القيامة، لكن الفريسيين يؤمنون بها، ولكن الإثنى عشر ينكرون يسوع المسيح. سؤال القديس بولس جعل الإثنى عشر ينشقان فى مشاجرات. وشعوراً بارتفاع حدة هذا الشقاق، فإن العساكر كان عليهم نقل بولس لخوفهم من أن يفسخوه (يمزقوه إرباً) كان هذا بالرغم من تحذير أحد الكتبة من قسم الفريسيين:

”لسنا نحمد شيئاً ردياً فى هذا الإنسان وإن كان روح أو ملاك قد كلمه“ أع ٢٣:٩.

وواضح من هذا أن بولس آمن بوجود الملائكة حيث يشير إليهم بإيمان ويعبر عنهم بوضوح فى عدد من رسائله.

والقديس لوقا يذكر واحدة من أكثر خبرات القديس بولس إنطلاقاً فى جزيرة مالطة. وهو هنا لا يذكر شيئاً سمعه، لكن لوقا نفسه كان فى نفس السفينة مع بولس وشاهد لكل ما حدث، وصف أن العاصفة وصلت إلى ذروتها وكل أمل فى نجاة السفينة الصغيرة قد فقد عندئذ وقف بولس وقال:

”لأنه وقف بى فى هذه الليلة ملاك الإله الذى أناله والذى أعبدته قائلاً لا تخف يا بولس ينبغى لك أن تقف أمام قيصر وهوذا قد وهبك الله جميع المسافرين معك“ أع ٢٧:٢٣-٢٤.

إن الرسالة أعطت بولس شجاعة جديدة وقوة مثلها، حتى أنه أقنع العسكر ألا يقتلوا المسجونين، ولكن البحارة أيضاً شعروا بثقة أكبر، وفى النهاية رسى الكل بسلام على الجزيرة وبدون أضرار.

وكم مرة فى عواصف الحياة يقف ملاكنا بجوارنا ويقول ”لا تخف“ ولكن نحن لا نسمعه بسبب ضجيج الرياح والأمواج، وصدى أخطائنا، وقلقتنا الذى يصم آذاننا

ونحن نرى في سفر أعمال الرسل كيف شاهدنا على مداه الطريق للإتسان في تاريخه الدينى، والملائكة تدخل ويجعلون أنفسهم ظاهرين بوضوح، لهؤلاء الذين وجدوا أنهم يستحقون رؤيتهم. وكما فى كل أسفار الكتاب المقدس، فإن رجال سفر الأعمال الذين رأوا الملائكة، كانوا رجال عمل ولهم رؤيا خلاقة وإيسوا حاملين تافهين. بطرس ويوحنا وفيلبس وكرنيليوس، قد رأوا الملائكة، واحتفانوس عند محاكمته ذكر الرجال بالملائكة.

وبلا جدال فإن الكنيسة الوليدة تنوذت بقوة روحية وروح، حتى أن الآيات والعجائب كانت تتبع التلاميذ فى كل مكان فهبوا إليه، والناس كانوا يشفون والموتى يقومون حتى أن أعمالهم وكلماتهم أقتعت وحولت آخرين إلى الإيمان بالمسيح، ولكن الكنيسة الآن يبدو أنها فقدت هذه العلاقات المميزة لحبها العميق لله. وأن إدراك عودة هذه العطايا يشعرنا بالسعادة، وربما نحن نأمل إستحقاقنا لرؤية الملائكة القديسين حيث نستعيد رؤياهم حتى نردد الصلاة القديمة.

”يا ملاك هذه الذبيحة الطاهر إلى العلو بهذه التسبيحة أذكرنا أمام الرب ليغفر لنا خطايانا“<sup>(١)</sup>

وأجعل يارب هذه الصلاة الحبيبة من الليتورجيا أن لا تكرر عبثاً بل فرحوا إستجابة لصلواتنا ويارب إقبل هذا منا (نحن الكهنة الخطاة)

١- ١٢٧٥  
٢- ١٢٧٥  
٣- ١٢٧٥  
٤- ١٢٧٥  
٥- ١٢٧٥  
٦- ١٢٧٥  
٧- ١٢٧٥  
٨- ١٢٧٥  
٩- ١٢٧٥  
١٠- ١٢٧٥  
١١- ١٢٧٥  
١٢- ١٢٧٥  
١٣- ١٢٧٥  
١٤- ١٢٧٥  
١٥- ١٢٧٥  
١٦- ١٢٧٥  
١٧- ١٢٧٥  
١٨- ١٢٧٥  
١٩- ١٢٧٥  
٢٠- ١٢٧٥  
٢١- ١٢٧٥  
٢٢- ١٢٧٥  
٢٣- ١٢٧٥  
٢٤- ١٢٧٥  
٢٥- ١٢٧٥  
٢٦- ١٢٧٥  
٢٧- ١٢٧٥  
٢٨- ١٢٧٥  
٢٩- ١٢٧٥  
٣٠- ١٢٧٥  
٣١- ١٢٧٥  
٣٢- ١٢٧٥  
٣٣- ١٢٧٥  
٣٤- ١٢٧٥  
٣٥- ١٢٧٥  
٣٦- ١٢٧٥  
٣٧- ١٢٧٥  
٣٨- ١٢٧٥  
٣٩- ١٢٧٥  
٤٠- ١٢٧٥  
٤١- ١٢٧٥  
٤٢- ١٢٧٥  
٤٣- ١٢٧٥  
٤٤- ١٢٧٥  
٤٥- ١٢٧٥  
٤٦- ١٢٧٥  
٤٧- ١٢٧٥  
٤٨- ١٢٧٥  
٤٩- ١٢٧٥  
٥٠- ١٢٧٥  
٥١- ١٢٧٥  
٥٢- ١٢٧٥  
٥٣- ١٢٧٥  
٥٤- ١٢٧٥  
٥٥- ١٢٧٥  
٥٦- ١٢٧٥  
٥٧- ١٢٧٥  
٥٨- ١٢٧٥  
٥٩- ١٢٧٥  
٦٠- ١٢٧٥  
٦١- ١٢٧٥  
٦٢- ١٢٧٥  
٦٣- ١٢٧٥  
٦٤- ١٢٧٥  
٦٥- ١٢٧٥  
٦٦- ١٢٧٥  
٦٧- ١٢٧٥  
٦٨- ١٢٧٥  
٦٩- ١٢٧٥  
٧٠- ١٢٧٥  
٧١- ١٢٧٥  
٧٢- ١٢٧٥  
٧٣- ١٢٧٥  
٧٤- ١٢٧٥  
٧٥- ١٢٧٥  
٧٦- ١٢٧٥  
٧٧- ١٢٧٥  
٧٨- ١٢٧٥  
٧٩- ١٢٧٥  
٨٠- ١٢٧٥  
٨١- ١٢٧٥  
٨٢- ١٢٧٥  
٨٣- ١٢٧٥  
٨٤- ١٢٧٥  
٨٥- ١٢٧٥  
٨٦- ١٢٧٥  
٨٧- ١٢٧٥  
٨٨- ١٢٧٥  
٨٩- ١٢٧٥  
٩٠- ١٢٧٥  
٩١- ١٢٧٥  
٩٢- ١٢٧٥  
٩٣- ١٢٧٥  
٩٤- ١٢٧٥  
٩٥- ١٢٧٥  
٩٦- ١٢٧٥  
٩٧- ١٢٧٥  
٩٨- ١٢٧٥  
٩٩- ١٢٧٥  
١٠٠- ١٢٧٥

## الفصل السابع

### الملائكة فى الرسائل

الجزء الأكبر من الرسائل، يُنسب للقديس بولس، ولهذا ستكون أفكاره هى المحور الرئيسى التى سنتفاعل معها. وهدفنا هنا ليس مناقشة السؤال الخاص بمن هو الكاتب الحقيقى لبعض الرسائل. فدراستنا ستتبع تقليد الكنيسة القديم ونكتفى بالأسماء التى أعطيت لكُتَّاب العهد الجديد المعتمدين.

والقديس بولس بصفة عامة، هو مدبر، ولاهوتى، ورحال، وكاتب رسائل، ويجب علينا ألا ننسى، أنه أيضاً كان ناسكاً عظيماً جداً، وهو فى الحقيقة مزيج رائع من الحياتين (النسك والوحدة والحياة الواقعية)، لقد برهن على أن النسك لا يستدعى بالضرورة الإنعزال والعيش بعيداً عن العالم والمجتمع وأيضاً، لأن الحياة الفعلية الحقيقية لا تمنع ولا تحجب الخبرات الروحية، وفوق الكل إن حياة المدنية فى وسط العالم بالتأكيد لا تعيق التأمل فى الأمور الإلهية.

ونحن نعرف أن بولس دُعِيَ لرسالته وهو فى الطريق إلى دمشق بواسطة المسيح نفسه، ومن كتاباته نخرج بنتيجة أن لديه خبرات عديدة برؤى سمائية. وكمثال لهذا، فى رسالته الثانية إلى أهل كورنثوس، وفيها يصف إحدى هذه الرؤى فى كلمات واضحة، ونحن لانعرف متى وأين بالضبط حدثت، وقد ذكرها غالباً كنوع من الاعتذار عن سرده لمعانته الكثيرة والإهانات التى تحملها فى خدمة الكنيسة، فهذه الرسالة كتبت بين حوالى ٥٥، ٥٧ بعد الميلاد.

”إنه لا يوافقنى أن أفخر. فإنى أتى إلى مناظر الرب وإعلاناته. أعرف إنساناً فى المسيح قبل أربع عشرة سنة أفى الجسد لست أعلم أمر خارج الجسد لست أعلم. الله يعلم. أختطف هذا الرب



لست أعلم الله يعلم. إنه أختطف إلى الفردوس وسمع كلمات لا ينطق بها ولا يسوع لإنسان أن يتكلم بها" ٢كو ١٢: ١-٤.

والرسول بولس فى الحقيقة، يقول أنه لا يقدر أن يشرح هل هو رأى بروحه أو بعينه البشريتين ما يعرفه، إن ما إختياره كان بلاشك حقيقياً، ولكن ما رآه لم يقدر أن يخطه فى كلمات.

وبولس كانت له رؤيا مميزة، حيث يكون القليلون قبله قد رأوها، وقديسون آخرون بعده شاهدوها فى مناسبات قليلة أيضاً.

بأى نوع من العيون شاهد هؤلاء الرجال ما هو داخل عالم الروح؟! ربما لم يكن بعينهم المانتة، لكن ما شاهدوه إحتفظت به ذاكرتهم كشئ تستطيع عيونهم البشرية إدراكه.

وهناك عدة إشارات للطفمات السمائية فى رسائل بولس الرسول، وهو يشير إليها كأمر طبيعى وليس كأمر لاهوتى، ولوجود يهود ومسيحيون، فهى خطط لكى يميز الآن بين دور الملائكة فى العهد القديم والعهد الجديد.

"وبالإجماع عظيم هو سر التقوى الله ظهر فى الجسد تبرر فى الروح تراعى ملائكة كمرزبه بين الأشرأومن به فى العالم رفع إلى المجد" ١ تيمو ٣: ١٦. إنهما:

[رؤيا شوهدت بمعرفة الملائكة] نعم الملائكة شاهدوا وعرفوا كل الأشياء، من البداية قبل أن تقبل فى الإيمان، فهم وحدهم شهدوا لحظة القيامة ذاتها وجعلوها معروفة لزوار القبر صباح يوم الفصح قبل أن يظهر يسوع ذاته لأصدقائه!!!

وبولس كان دائماً مدركاً بدرجة كبيرة، لقوى الشر، وسرعة أتبع كلماته السابقة بتحذيره بأن كان الإلهام لعمل الصلاح يأتى إلينا خلال ملائكة النور، لأن ملائكة الظلام يقودوننا للإتجاه الخاطئ.

"... فى الأزمنة الأخيرة يرتد قوم عن الإيمان تابعين لمواجهاً مضلة

وهو يحذرنا لنقوى أنفسنا للمعركة، فهو يعرف كل المعرفة قوات الشر المخيفة التى علينا محاربتها:

”إبسوا سلاح الله الكامل لكى تقدرُوا أن تثبتوا ضد مكاييد إبليس فإن مصارعتنا ليست مع دم ولحم بل مع الرؤساء مع السلاطين مع ولاة العالم على ظلمة هذا الدهر مع أجناد الشر الروحية فى السماويات“ أفسس ١١:٦-١٢

والرسول بولس يحذرنا ألا نعطى عدونا المراعِغ، أية مشورة التى عن طريقها يقوينا لفعل الشر.

”إغضبوا ولا تخطئوا. لا تغرب الشمس على غيظكم. ولا تعطوا إبليس مكاناً.“ أفسس ٤:٢٦-٢٧.

وبولس لا يتكلم بأوهام، فهو يخشى أن الشيطان يتفوق علينا، حيث أننا نعلم بما فيه الكفاية كيف أنه واسع الحيلة

”لئلا يطمع فينا الشيطان لأننا لا نجهد أفكاره“ ٢كو ٢:١١.

”ولا عجب لأن الشيطان نفسه يغير شكله إلى شبه ملاك نور. فليس عظيماً إن كان خدامه أيضاً يغيرون شكلهم كخدام للبر. الذين نهايتهم تكون حسب أعمالهم“ ٢كو ١١:١٤، ١٥.

والقديس يوحنا يؤيد القديس بولس فى أننا قد ننقاد للشيطان بقوى خارج ذاتنا:

”من يفعل الخطية فهو من إبليس لأن إبليس من البدء يخطئ لأجل هذا أظهر ابن الله لكى ينقض أعمال إبليس ١ يوح ٣:٨.

فعلى هؤلاء الذين يشكون فى القوة الحقيقية للشيطان، أن يفكروا فى هذه الكلمات، وفى تضحية يسوع من أجلنا، والقديس بطرس يشبه الشيطان بأسد زائر

هو فقاوموا راسخين فى الإيمان عالمين أن نفس هذه الآلام تجرى على إخوتكم الذين فى العالم" ١ بط ٥: ٨-٩. لقد ظلت هذه الكلمات حقيقة مؤكدة، منذ ألفين من السنين تقريباً مرت على كتابتها، فضريبة المعاناة مازالت تدفع:

ومنذ زمن العهد القديم والإعتقاد المقبول، أن الملائكة كانوا قريبين جداً من الله وهم تقريباً كانوا الوسيلة التى من خلالها يتصل الله بالإنسان. والقديس بولس وصف المسيح بوضوح تام خلال الوضع الجديد. كما أنه فى الأيام الماضية الناموس كان له فقط ملائكة ينطقون بلسانه، فهو يشير أنه كما كان الملائكة فى العهد القديم ينطقون كلمات الناموس هكذا نحن الآن لنا يسوع المسيح.

"الله بعد ما كلم الآباء بالأنبياء قديماً بأنواع وطرق كثيرة كلمنا فى هذه الأيام الأخيرة فى ابنه ... الذى هو بهاء مجد... جلس فى يمين العظمة فى الأعلى صائراً أعظم من الملائكة بمقدار ما ورث إسماً أفضل منهم" عب ١: ٤.

وبولس الرسول يذكرنا أنه طالما لدينا ابن الله كمرشد لنا، فنحن لا يجب علينا أن نخاطر أبداً بالإنحراف عن الحق، حيث أن خلاص العالم أعطى فى يد الإنسان (أى صار قريباً جداً) لأن الله صار إنساناً ليخلص العالم. ومعنى هذا أنه خلال يسوع إرتفع الإنسان فوق الملائكة.

"فإنه لملائكة لم يخضع العالم العتيد الذى نتكلم عنه... ما هو الإنسان حتى تذكره... بمجد وكرامة كللته وأقمته على أعمال يديك أخضعت كل شئ تحت قدميه... الذى وضع قليلاً عن الملائكة يسوع نراه مكلاً بالمجد والكرامة من أجل ألم الموت... لأن المقدس والمقدسين جميعهم من واحد فلماذا السبب لا يستحى أن يدعوهم أخوة" عب ٢: ٥-١١.

لأن أخوة الإنسان فى المسيح هى فداء العالم، والعمل مسند لنا، ولا أحد منا

وقد يساء فهم الملائكة فى كل الأوقات، وفى أيام الوثنيين حيث عاش القديس بولس، كانوا بسهولة يخلطونها مع الطيور ذات الأجنحة وما شابه ذلك، لهذا فالقديس بولس يحذرننا بصراحة "لا يخسروكم أجد الجعالة واغياً فى التواضع وعبادة الملائكة متداخلاً فى ما لم ينظره منتفخاً باطلاً من قبل ذهنه الجسدى" ١٨:٢. واليوم هذه الكلمات صارت ذات معنى كما كانت سنة ٦٣ بعد الميلاد، فكثيرون لهم أفكار غريبة، وأخطاء فى التفكير الحديث عن الملائكة ودورهم فى الخليقة. وكثيرون من المؤمنين إنحرفوا عن الإيمان القويم إلى البدع والحرفات.

وتقليد الكنيسة الواحدة الوحيدة يُعلم كما علم بولس الرسول معرفة الحقيقة الكاملة لكل من العالم المادى والعالم الروحى، حيث أن كل شرف ومجد مرجعهما يسوع المسيح كلمة الله المتجسد.

وفى العبادة المقدمة له، كل المخلوقات تتواظب وتتوازى بعضها البعض فى الصلاة. وحينما ننبذ هذا الموضوع بالقول، بأنه لا أحتياج إلى وسيط بينى وبين الله، سيكون بمثابة من يضع النقط فى المكان الخطأ، وبمن يسارع للإستغناء عن واحدة من أعظم البركات، ألا وهى قوة إتحاد الصلاة "طلبة البار تقتدر كثيراً فى فعلها" يع ١٦:٥. (أى إتحاد صلواتنا مع صلوات الملائكة).

وقد ألع الرب يسوع على الحاجة للصلاة الجماعية، وصلاة الشركة، وفعل رسله نفس الشئ. إن الجوهر الأساسى لطبيعة الملائكة هو العبادة، لذلك فإن دعوتهم فى الصلاة أمر فى النهاية طبيعى وحق.

ونحن لا يوجد لدينا مفهوم عن كيف يستقبل الله الغير محدود صلواتنا، أو بأى وسيلة يستجيب لها. نحن نعرف هذا فقط حينما يثبت لنا بالكامل رؤية صورة ملاكنا الحارس المظهر لحبه لنا. وفى طوبيا أخبرنا أن رئيس الملائكة روفائيل يحمل صلواتنا أمام عرش الله.

إذا كان الأمر كذلك، فماذا لا تكون لنا صلاة مع الملائكة، لنجعلنا باله

الإرسال، ولكنها تأتي إلينا عن طريق موجات طولية ونحن لهذا السبب لا نعتبرها أقل إتصالاً، أكثر من هذا أن ما نثبت أهميتها عليها، ليست الوسيلة بل هي الصورة. هكذا أيضاً في عبادتنا نحن نركز على الله ونستعمل الطرق المعطاه لنا بفرح (أي باستخفهم الملائكة لتوصيل صلواتنا لله). ولا شيء سوى آثامنا يكون حاجزاً بيننا وبين الله كما يقول بولس الرسول:

”فأنتي متيقن أنه لا موت ولا حياة ولا ملائكة ولا رؤساء ولا قوات ولا أمور حاضرة ولا مستقبلية ولا علو ولا عمق ولا خليقة أخرى تقدر أن تفصلنا عن محبة الله التي في المسيح يسوع ربنا“  
رو٨:٣٨-٣٩.

القدس بولس الرسول لا ينكر في الحقيقة الأشياء المتعددة فوق، بل على العكس يؤكد على كل من حقيقتها، وقربها من الله. فإظهار تلك العظمة التي هم يكونون عليها وهم لا يقدر ولا يعملون على أن يفصلونا عن محبة الله.

وهكذا فإن القديس بولس الرسول يؤمن بالملائكة بدون شك، وبخشوع كامل، فهو لديه خبرة شخصية ورؤى لهم، كما روى ذلك في كل من سفر الأعمال ورسائله. وهو في الحقيقة ينبهنا بأننا قد نلتقى بهم في أي وقت  
”... لا تنسوا إضافة الغرباء لأن بها أضاف أناس ملائكة وهم لا يدرون“ عب ١٣:٢.

ومن الأشياء الرئيسية في كتابات القديس بولس أن الطغمة السمانية قد أعطيت أسماء، ومن المفيد أن نشير إلى الصفحات المقدسة الرئيسية التي ذكرت فيها.

### الطغمة الأولى :

وجهه ويأثنين يغطي رجلية ويأثنين يطير. وهذا نادى ذاك وقال قدوس قدوس رب الجنود مجده ملء كل الأرض فإهتزت أساسات العتب من صوت الصارخ وامتلاً البيت دخاناً. فقلت ويد لي إنى هلكت لأنى إنسان نجس الشفتين وأنا ساكن بين شعب نجس الشفتين لأن عيني قد رأتا الملك رب الجنود. فطار إلى واحد من السيرافيم وبيدة جمرة قد أخذها بملقط من على المذبح ومس بها فمى وقال لي إن هذه قد مست شفتيك فانتزع إثمك وكفر عن خطيتك" إش ٦: ٢-٧.

### ٢- الشاروبيم :

"الرب قد ملك. ترتعد الشعوب هو جالس على الكروبيم تتزلزل الأرض" مز ٩٩: ١

### ٣- العروش :

"فإنه فيه خلق الكل ما فى السموات وما على الأرض ما يرى وما لا يرى سواء كان عروشاً أم سيادات أم رئاسات أم سلاطين. الكل به وله قد خلق" كولوسى ١: ١٦.

## الطغمة الثانية :

### ١- الرئاسات :

"فإنه فيه خلق الكل ما فى السموات وما على الأرض ما يرى وما لا يرى سواء كان عروشاً أم سيادات أم رئاسات أم سلاطين. الكل

## ٢- السلاطين :

«فإنه فيه خلق الكل ما في السموات وما على الأرض ما يرى وما لا يرى سواء كان عروشاً أم سيادات أم رئاسات أم سلاطين. الكل به وله قد خلق» كولوסי ١: ١٦.

## ٣- القوات :

«فوق كل رياسة وسلطان وقوة وسيادة وكل إسم يسمى ليس في هذا الدهر فقط بل في المستقبل أيضاً» أفسس ١: ٢١.

## الطغمة الثالثة :

### ١- الرؤساء :

«فأني متيقن أنه لاموت ولا حياة ولا ملائكة ولا رؤساء ولا قوات ولا أمور حاضرة ولا مستقبلية» روم ٨: ٣٨.

«فوق كل رياسة وسلطان وقوة وسيادة وكل إسم يسمى ليس في هذا الدهر فقط بل في المستقبل أيضاً». أفسس ١: ٢١.

### ٢- رؤساء الملائكة :

«لأن الرب نفسه بهتاف بصوت رئيس ملائكة وبوق الله سوف ينزل من السماء والأموات في المسيح سيقومون أولاً» ١ تس ٤: ١٦.

«وأما ميخائيل رئيس الملائكة فلما خاضع إبليس محاجاً عن جسد موسى لم يجسر أن يورد حكم افتراء بل قال لينتهرك

## ٣- الملائكة :

ولقد قيل أن القديس بولس إعتقد أن الملائكة أساساً معاونون للإنسان، ولكن هذا بالتأكيد مجافاة للحقيقة، فيولس كما رأينا كان مدركاً جداً للقوة الخفية للشر، ولهذا كان كثيراً ما يشير إنتباهنا لملائكة الظلمة، ولقد رأى أعمالهم الشريرة فى شروق العالم الوثنى حيثما تحرك.

وهو أعتبر أيضاً أنه قاس على المرأة ولكنه، فقط حثهم نحو توقير الإحتشام وهذا من أجل حمايتهم وذلك بالإحتفاظ برؤوسهم مغطاه فى الكنيسة:

”لهذا ينبغى للمرأة أن يكون لها سلطان على رأسها من أجل الملائكة“ ١ كورنثوس ١١:١٠.

والقديس بولس قد رأى الملائكة يظلمون الجميع، فى تخصصهم للعبادات، وتنفيذهم للإرادة الإلهية، فهم قد تعاملوا مع البشر سواء من أجلهم أو ضدهم، لأنهم ملائكة النور المطيعين لله، منبع كل صلاح وبذلك أصبحوا صالحين لأن إرادتهم قد إختارت الصلاح، بينما كان سقوط الشيطان وكذلك ملائكته بإرادته الذاتية، حتى أن بولس رأى فيه خصماً للإنسان يقوده نحو الشر.

وفى لحظة فريدة موجزة يبدو فيها بولس وكأنه يزيح جانباً من الستار عن السر، ويسمح لنا بإلقاء نظرة خاطفة على مجد السماء كما أوحى له:

”بل قد أتيت إلى جبل صهيون وإلى مدينة الله الحى إلى أورشليم السماوية وإلى ربوات هم محفل ملائكة وكنيسة أبكار مكتوبين فى السموات وإلى الله ديان الجميع وإلى أرواح أبرار مكملين وإلى وسيط العهد الجديد يسوع... لذلك ونحن قابلون ملكوتاً لا يتزعزع ليكن عندنا شكره يخدم الله خدمة مرضية بخشوع وتقوى“ عب ١٢: ٢٢-٢٨.

ومن هذا، نحن لدينا خلاصة لمعتقدات بولس، ورؤيا سرية للإجتماع النهائى أمام



والذي يظهر صدهاء في ترنيمة قديمة لأمبروسيوس:-

إننا نمجّدك يا الله      ونعترف بك رباً

كل الأرض تتعبّد لك      أيها الآب الأبدي

ولك بصرخ الملائكة      السموات وكل القوى التي تحويها

ولك بصرخ الشاروييم      والسيرافيم على الدوام

قائلين) قدوس قدوس قدوس      رب الصباؤوت

ملؤتان من مجدك      السماء والأرض

## الفصل الثامن

### الملائكة فى سفر الرؤيا

الكتاب المقدس ينتهى بسفر الرؤيا، للقديس يوحنا التلميذ المحبوب والإنجيلى، وهو سفر ملئ بالتأملات، حيث أنه ليس من السهل فهمه، ومفتوح لكل التفسيرات، كما أنه وحده مناسب لكى يختم الله به كتابه.

ويرسم سفر الرؤيا للعيان الكنيسة المنتصرة، بعد كل المحن، وبالنسبة للقديس يوحنا واليهود الحقيقيون هم فقط من كانوا مسيحيين.

وقد رأى، كما قد نرى نحن، حقيقة أن الكنيسة المسيحية هى إمتداد لمجتمع شعب الله المختار، والكتاب المقدس يكشف لنا كلما تعمقنا فيه، أبدية الكنيسة على الأرض، وفى هذه الكنيسة ولد القديس يوحنا والذى كانت له رؤياه.

وقد كتب يوحنا كامل رؤياه، خارج الزمان والمكان. ولكن بتشبيهات، لقد صور "حرب فى السماء" رؤى ١٢: ٧؛ إذ كانت فى السماء حرب فى وقت سابق، حيث أنها مازالت موجودة اليوم فى جهادنا على الأرض، وشاهد أيضاً نهاية كل ألم فى السماء الجديدة والأرض الجديدة (١: ٢١) كحقيقة مؤكدة تكمن وراء الزمن والأبدية وبين بداية الزمن والأبدية.

ولقد شاهد التأثير المتصل، والتوتر بين الخير والشر، والتى تتشابه فيه كل المخلوقات، إلى أن تزول السماء الأولى والأرض الأولى، والنصرة الأكيدة للنور على الظلمة كانت واضحة تماما لإبنى زبدى، والشمع كان دم الحمل، ودماء قديسيه وشهدائه.

وسفر الرؤيا مكون من الأسلوب التقليدى لرؤى العهد القديم، وملئ بالإرشادات والرموز، لأسفار الكتاب المقدس فى طريقة ربط رائعة بين بعضهم البعض، مع كتابة

وهناك إجماع عام أن سفر الرؤيا كتب حوالي سنة ٩٥ بعد الميلاد، أثناء حكم "دوميتيان" الذي كان مثل نيرون مضطهداً للمسيحيين. وهذا التاريخ يؤخذ حجة حول صحة نسبه للقديس يوحنا. بينما الاختلاف في الأسلوب بينه وبين البشارة يؤخذ حجة على عكس ذلك، ولكن البشارة عمل لاهوتي يقدم لنا حياة يسوع. ويمكن أن يكون سفر الرؤيا كتب بقوة بنفس الطريقة كمذكرة قصيرة، دون بها ما تم مشاهدته كرؤيا بواسطة كاتب متمرس. فعلى سبيل المثال فالكاتب ج.ب. فيلبس يؤمن أن يوحنا كتب فعلاً السفر «أثناء رؤيته»، كما أن تقليد الكنيسة يميل بشدة نحو صحة نسبه ليوحنا. والكاتب نفسه يذكر أنه هو يوحنا الذي يعيش في جزيرة بطمس (٩/١) وهي مستعمرة رومانية، كانت تتخذها كمكان للعقاب تقع تماماً قرب ساحل آسيا الصغرى.

وليس من هدفنا أن نقدم تعليقاً على عمله النبوي، فحديثنا هنا عن الملائكة، وبالرغم مما ذكرناه فهناك بعض النقاط المفيدة والنافعة لتوضيحها ولو بإيجاز.

وقد يبدو من الضروري إذا كنا نريد أن نبدأ لفهم العمل الغير عادي، والجزء الأكبر لدور الملائكة الذي يقومون به، فعلى المرء أن يقرأ ويدرس هذا الفصل، ويدون إنطباعاتنا عنه وعن كتاب العهد الجديد، لمعرفة الآيات المتفرقة التي تشير إليها، مع معرفة ما قد كتب من آراء مختلفة متناثرة، التي سبق أن ذكرت حتى يكون الأمر أكثر سهولة ويدرك بوضوح.

على أن الحقيقة الأكثر أهمية هي ما أخبرنا به يوحنا بصراحة تامة أن رؤياه وصلت إليه وتم فك رموزها بمعرفة ملاك، أتى مباشرة من يسوع المسيح نفسه "إعلان يسوع المسيح الذي أعطاه إياه ليُرَى عبداً ما لا بد أن يكون عن قرب وبينه مرسلًا يبيد ملاكاً لعبداً يوحنا" رؤا: ١. - والكلمات تشير إلى عناية الله التي لا تنضب، والآن في ملء الزمان، بمثابة تعاقب وتكافؤ، وبوضوح شديد لا يكتب يوحنا بإرادته، ولكن بمقدوراً لكي يعمل هذا. ومن ثم فهذا شيء مألوف بالنسبة للرؤى بالرغم من أن الأسلوب يذكرنا بالعهد القديم. واللغة الرمزية كانت من الناحية السهلة للفهم بمعرفة أتباعنا، بالرغم من أنها قد تكون المراد

وهناك ثلاث طرق تقليدية لتفسير هذا السفر، التفسير الآبائى، والتفسير التاريخى، ثم المستقبلى. التفسير الآبائى يعتبر أن النبوات تشير إلى حوادث قد إنتهت خصوصاً سقوط أورشليم وسقوط روما الوثنية. أما المدرستان الثانية والثالثة للتفسير فهما تشرحان سفر الرؤيا على أنه سلسلة متتالية من النبوات ستتحقق بالتتابع لكل مجموعة النبوات تنتهى عند المجدى الثانى للمسيح.

وبالنسبة لى أعتقد أن هناك سبباً وجيهاً لكل الآراء الثلاثة والحقيقة ستوجد فى دمج الثلاث نظريات.

وبالطبع كان يوحنا يخاطب المسيحيين المضطهدين فى زمنه، بلغة يمكن لهم قراءتها بفهم أكثر، وقد كتب كلمات ذات مستوى رفيع تشجيعاً وتقوية للمؤمن وإنذاراً رهيباً للضعيف والخطاى.

ولكن بالتأكيد ما كان سائداً فى تلك الأيام ذات الإضطهادات، ينطبق على أيامنا الحاضرة المليئة بالقلق كأمر واقعى.

ولقد رأى الناس شخصيات كثيرة فى مختلف عصور التاريخ، حسب أزمانهم، منذ نبيرون إلى برجينيف، أنهم هم التفسير لنبؤات يوحنا عن البشر، وستنشأ به (بالتفسير) آخرين سيكونون شخصيات تاريخية فى المستقبل، ولن يفسلوا فى القيام بهذا الدور ولكن ما جاء بسفر الرؤيا فى الحقيقة غير مرتبط بزمان.

ولكن الأمر الأكثر تطابقاً فى كل أيام الضيقات، معلومات يوحنا الراسخة، أن هؤلاء المؤمنين حتى الموت، سوف يقفون فى النهاية أمام العرش، ويعاينون وجه الله. وسفر الرؤيا يحدد أكثر من تسجيل العقوبات والمكافآت، إذ أنها فى الحقيقة رؤيا لوضع لا توجد له تعبيرات بشرية، يمكن بها وصف الفرح الكلى لهؤلاء الذين يعيشون فى الحب ومعرفة الله والبؤس، الذى لا توجد كلمات لوصفه عن الخطاة الذين يعيشون فى الظلمة الخارجية نتيجة لأفكارهم؟ نعم هذا بالحقيقة ما حاول يوحنا أن يبديه.

يصيب دنيا البشر، والجمال الذى لا يوصف للسماء المعدة لمكافحة الشهداء المباركين والقديسين.

وهذه المناظر غالباً ما تبدو متلازمة خلال هذا الكتاب الضخم، ونحن متأكدون أن الله فى كل الأوقات منتصر، وأن الخير فعلاً قهر الشر، ورب القوات هو المتحكم فى مصيرنا، وأنها إرادته التى سوف تكون دائماً العليا فى هذه الصور، فالرائى المقدس يقدم وصفاً دقيقاً للملائكة كمتفذين لإرادة الله، وهم رسله يرسلون لتوضيح أخطائنا، وفهمنا المحدود، ولهم قدرة الحزم واللين، بحسب ما تكون الحالة، وكل الأمور تحت إمرتهم، وهم المنذرون بالأحداث الكبرى أثناء تقديرهم للعقاب والثواب.

والقديس يوحنا يربط أيضاً إياهم فى ثمانية عشر وظيفة مختلفة ومن أجل فائدة البحث والتعليق من المفيد أن نعددها هنا:-

#### ١- ملاك التفسير:

الذى تكلم بكلمات ليوحنا وهو مرشده لكل ما رآه.

#### ٢- السبعة ملائكة للسبع كنائس بأسييا:

"سبعة الكواكب التى رأيت على يمينى والسبع الكنائس الذهبية. السبعة الكواكب هى ملائكة السبع الكنائس والمنابر السبع التى رأيتها هى السبع كنائس" (رؤيا ٢٠: ١-٣).

#### ٣- الملاك المنذر:

"ورأيت ملاكاً قوياً ينادى بصوت عظيم من هو مستحق أن يفتح السفر ويفك ختمه" رؤيا ٥: ٢.

#### ٤- الأربعة ملائكة للأربع رياح:

ممسكين أربع رياح الأرض لكى لاتهب ربح على الأرض ولا على البحر ولا على شجرة ما" رؤؤ:١٠.

٥- ملاك ختم الله الحى :

"ورأيت ملاكاً آخر طالعاً من مشرق الشمس معه ختم الله الحى فنادى بصوت عظيم إلى الملائكة الأربعة الذين أعطوا أن يضروا الأرض والبحر. رؤؤ:٢.

٦- السبعة ملائكة للسبعة أبواق :

"ورأيت السبعة الملائكة الذين يقفون أمام الله وقد أعطوا سبعة أبواق. وجاء ملاك آخر ووقف عند المذبح ومعه مبخرة من ذهب وأعطى بخوراً كثيراً لكى يقدمه مع صلوات القديسين جميعهم على مذبح الذهب الذى أمام العرش. فصعد دخان البخور مع صلوات القديسين من يد الملاك أمام الله. ثم أخذ الملاك المبخرة وملاًها من نار المذبح وألقاها إلى الأرض فحدثت أصوات ورعود وبروق وزلزلة. ثم إن السبعة ملائكة الذين معهم السبعة الأبواق تهبأوا لكى ييبوقوا. فبوق الملاك الأول فحدث برد ونار مخلوطان بدم وألقيا إلى الأرض فأحترق ثلث الأشجار وأحترق كل عشب أخضر. ثم بوق الملاك الثانى فكان جبلاً عظيماً منتقداً بالنار ألقى إلى البحر فصار ثلث البحر دماً. ومات ثلث الخلائق التى فى البحر التى لها حياة وأهلك ثلث السفن. ثم بوق الملاك الثالث فسقط من السماء كوكب عظيم منتقد كمصباح ووقع على ثلث الأنهار وعلى ينابيع المياه" رؤؤ:٨ - ١٠.

٧- ملاك البخور :

بخوراً كثيراً لكي يقدمه مع صلوات القديسين جميعهم على مذبح الذهب الذي أمام العرش" رؤ:٨:٣.

#### ٨- السبع ملائكة للسبعة رعود :

"ثم رأيت ملاكاً آخر قوياً نازلاً من السماء متسربلاً بسحابة وعلى رأسه قوس قزح ووجهه كالشمس ورجلاه كعمودي نار ومعه في يده سفر صغير مفتوح فوضع رجله اليمنى على البحر واليسرى على الأرض وصرخ بصوت عظيم كما يزمجر الأسد وبعدما صرخ تكلمت الرعود السبعة بأصواتها. وبعدما تكلمت الرعود السبعة بأصواتها كنت مزمماً أن أكتب فما كتبت فسمعت صوتاً من السماء قائلاً لي إختصر على ما تكلمت به الرعود السبعة ولا تكتبه" رؤ:١٠:١-٤.

#### ٩- ملاك القسم العظيم :

"والملاك الذي رأيته واقفاً على البحر وعلى الأرض رفع يده إلى السماء وأقسم بلطفي إلى أبد الأبدين الذي خلق السماء وما فيها والأرض وما فيها والبحر وما فيه أن لا يكون زمان بعد بل في أيام صوت الملاك السابع متى أزمع أن يبوق يتر أيضاً سر الله كما بشر عبدة الأنبياء (رؤ:١٠:٥-٧)

#### ١٠- ملاك سفر الحياة الصغير :

"والصوت الذي كنت قد سمعته من السماء كلمتي أيضاً وقال إنهب خذ السفر الصغير المفتوح في يد الملاك الواقف على البحر وعلى الأرض. فذهبت إلى الملاك قائلاً له اعطني السفر الصغير. فقال لي خذته وكله فسيجعل جوفك مرأً ولكنه في فمك يكون حلواً كالعمل. فأخذت السفر الصغير من يد الملاك وأكلته فكان

يجب أنك تتنبأ أيضاً على شعوب وأمر والسنة وملوك كثيرين  
رؤيا ١٠: ٨-١١.

### ١١- ملاك الأخبار الصالحة :

”ثم رأيت ملاكاً آخر طائراً في وسط السماء معه بشارة أبدية  
ليبشر الساكنين على الأرض وكل أمة وقبيلة ولسان وشعب“  
رؤيا ١٤: ٦.

### ١٢- ملاك الدينونة :

”قائلاً بصوت عظيم خافوا الله واعطوه ميحداً لأنه قد جاءت ساعة  
دينونته وأسجدوا لصانع السماء والأرض والبحر وينابيع الحياة“  
رؤيا ١٤: ٧.

### ١٣- ملاك النار :

”وخرج ملاك آخر من المذبح له سلطان على النار وصرخ صراخاً  
عظيماً إلى الذي معه المنجل الحاد قائلاً أرسل منجلك الحاد وأقطف  
عناقيد كرم الأرض لأن عنبها قد نضج“ رؤيا ١٤: ١٨.

### ١٤- ملاك المنجل الحاد :

”ثم خرج ملاك آخر من الهيكل الذي في السماء معه أيضاً منجل  
حاد. وخرج ملاك آخر من المذبح له سلطان على النار وصرخ  
صراخاً عظيماً إلى الذي معه المنجل الحاد قائلاً أرسل منجلك الحاد  
وأقطف عناقيد كرم الأرض لأن عنبها قد نضج. فألقى الملاك  
منجله إلى الأرض وقطف كرم الأرض فألقاه إلى معصرة غضب الله  
العظيمة. ودست المعصرة خارج المدينة فخرج دمر من المعصرة



١٥- السبع ملائكة للسبع ضربات الأخيرة :

”ثم رأيت آية أخرى في السماء عظيمة وعجيبة سبعة ملائكة معهم السبع الضربات الأخيرة لأن بها أكمل غضب الله“ رؤؤ:١٥:١.

١٦- السبعة ملائكة للسبع ضربات :

”ثم بعد هذا نظرت وإذا قد انفتح هيكل خيمة الشهادة في السماء. وخرجت السبعة الملائكة ومعهم السبع الضربات من الهيكل وهم متسربلون بكتان نقي وبهوى وتمنطقون عند صدورهم بمناطق من ذهب. وواحد من الأربعة الحيوانان أعطى السبعة الملائكة سبعة جامات من ذهب مملوءة من غضب الله المحي إلى أبد الأبدين. وامتلاً الهيكل دخاناً من مجد الله ومن قدرته ولم يكن أحد يقدر أن يدخل الهيكل حتى كملت سبع ضربات السبعة الملائكة.“ رؤؤ:١٥:٥-٨.

١٧- ملاك المياه :

”وسمعت ملاك المياه يقول عادل أنت أيها الكائن والذي كان والذي يكون لأنك حكمت هكذا.“ رؤؤ:١٦:٥.

١٨- ملاك التنبؤ بالمصير المحتوم :

”ثم بعد هذا رأيت ملاكاً آخر نازلاً من السماء له سلطان عظيم واستنارت الأرض من بهائه. وصرخ بشدة بصوت عظيم قائلاً سقطت بابل العظيمة وصارت مسكناً للشياطين ومحرمات لكل روح نجس ومحرمات لكل طائر نجس ومموت. لأنه من خمر غضب زناها قد شرب جميع الأمر وملوك الأرض زنوا معها وتجار الأرض

١٩- الملاك الذي معه مفتاح الهاوية : مسيحا قدامه ومسيحا - ٨١

ورأيت ملاكاً نازلاً من السماء معه مفتاح الهاوية وسلسلة عظيمة على يده" رؤؤ:٢٠:١.

وخلال الحوادث العجيبة لهذه الرؤى الرائعة نحن نرى هذه الأرواح الساطعة والمهيبة، تمسك بإذن من الرب وأوامره، زمام أمور الحوادث بأيديهم المسيطرة. وهم حاضرون في كل الأمور لتنفيذ إرادة الله:

✦ الأصحاح الأول : من سفر الرؤيا هو مقدمة لما يتبعه وهو يضعنا في حضرة الإله الحي ونحن نسبح وصاياہ ليوحنا.

✦ الأصحاحان الثاني والثالث : يحتويان على الرسائل المرسله للملائكة السبع كنائس في آسيا. هذا هو الحكم السمائي، ولهذا فإن أرواح الكنائس نفسها، أي ملائكتها هم المنفذون، ومن خلالهم تشجع الكنائس، وحينما تضطهد تمدح للشجاعة، منتهزين كل فرحهم، أو توبيخهم لعدم المحبة، ولعدم الإحتمال، أو الإستعداد لقبول حلول وسط.

ونحن نسبح عن كل ضعف للإنسان، ولكن أيضاً نسبح عن شجاعة وإحتمال الإنسان، ولهذا فإن صفحات كثيرة رائعة تعادل تماماً عدة رسائل ممتازة، وشمس ملاحظات معروفة جيداً في أيامنا.

✦ في الأصحاح الرابع : يوحنا يأتي بنا إلى أول تفسير مفاجئ له والذي سوف نقابله كثيراً في رؤياه، وهو العودة إلى الوجود للخالق والحاكم للعالم. إن نقطة الارتكاز في هذه الرؤيا السمائية هي العرش، وهو رمز غير متغير تماماً خلال سفر الرؤيا، وهو أيضاً مركز للرسوخ والثبات الأبدي. وهنا بالحقيقة لا يوجد عدم نظام، لكن سلطة في العدل، ومحبة غير متغيرة، حيث تتبع كل السلطة.

الملائكة موجودين، إذا جاز القول «فى وطنهم» وفى نفس الوقت، هو لن يتردد أن يظهر لنا مدى شفاعته وقوة وفساد الإثم.

**+** الأصحاح الخامس : يرينا كتاب حكم الله فى أيدى الخالق، وهو مختوم بسبعة ختم ولا يستطيع أى أحد أن يفتحها، إلا المخلص الوحيد الذى هو فعلاً خالص ما هو مربوط بداخلها.

**+** الأصحاح السادس : يصف لحظة فتح أول الختم الستة، حيث الأربعة راكبي خيل الرؤيا، عبروا المشهد بإندفاع وهذا أعاد للذاكرة رؤيا زكريا (٨/١ و ٢/٦) وهؤلاء الراكبون إذا ربطناهم برؤيا زكريا نجدهم مسئولين عن تنفيذ قضاء الله، مستعملين نفس نتائج ثورة الإنسان ضد الله، ويصوغون المعانى لتنفيذ أحكام الله الأخلاقية (المعنوية)، الراكب الأول يمتطى فرساً أبيض والجالس عليه غلب، وهو يمثل بصورة مصفرة، الإستعباد العدوانى المستهدف له الأمم. الثانى ركب حيث يركب الحصان الأحمر وهو النتيجة الحتمية للأطماع السائدة. الثالث المجاعة حيث نراه وراكباً على حصان أسود وهو نتيجة لا يمكن تجنبها للإثنين الأولين متبوعان بالتدمير وبالتأكيد بالراكب الرابع، وهو الموت حيث نراه جالساً على حصان أخضر شاحب وهنا يظهر واضحاً عاقبة الإثم، فإن لم يكن هناك حب فحينئذ على الأقل، الخوف من نتائج الكارثة سوف يفتح عينى الإنسان.

وفك الختم الخامس أظهر نفوس الذين قتلوا لشهادتهم لكلمة الله، وهم يصرخون من أجل القصاص.

والختم السادس حرك زلزلة مخيفة على العالم، على الجميع، العظيم والحقير، وبحث كلاهما عن مخبأ فى رعب وخوف.

وفى لحظة ظهور الإضطراب أوقف الأربعة ملائكة للأربع رياح الهياج، والكل قد هدأ. وخدام الله أعادوا الطمأنينة واستلموا من ملاك جبار ختم الله الحى على جباههم، وهكذا عرفوا أن يتمكنا من الذهاب لاحتياز أء. نءء من التجارب.

جبهته، ويقدر أن يواجه أيام التجارب السيئة بدون سقوط. ومختاروا الله ليسوا بالقليلين فعددهم ضخم.

وقد ألحق بهذا مباشرة أوصاف حيه لغضب الله الشديد.

ثم يحملنا يوحنا فى الأصحاح السابع إلى الجمالء الفاتن للمنظر السمائى، حيث نشاهد سعادة الجمع الحاشء للمفءيين، الذين تسربلوا فى ثياب بعض ينشدون تسابيحهم ويضمون أصواتهم الفرحة لخورس الملائكة، ويسجدون معهم فى خشوع أمام عرش الله، كما لو كنا أخيراً نمنح نظرة خاطفة للإنسان الجديد فى قلعة العبادة شءىة السرىة، وتمتلئ بعبارة الصلاة المتدفق. هنا الأمان السمائى، والدموع ذكرىات لأشياء مضت، وهذا يذكركنا على الأخص بنبوءة أشعيا "ومسح السيد الرب الدموع عن كل الوجوه" أش ٢٥: ٨، ٤٩: ١٠ - وعلينا أن نحتفظ فى ذاكرتنا بروعة سعادة السماء العظيمة، وذلك كلما تابعنا الإضطراب التالى الذى أعلن عنه الملائكة السبعة ذوى الابواق السبعة فى الأصحاح الثامن.

ولكن قبل أن نخوض بالكامل من كشف إلى كشف حيث الحتم السلبع قد فتح، هناك فترة سكون تام "حدث سكوت فى السماء نحو نصف ساعة" ١: ٨ إن الهدوء والراحة لهما مكانهما فى السماء قاماً، مثل ما هو على الأرض. فكل من الراحة والحركة هى جزء من مملكة الله حتى دقائق القلب المتكررة فى إتران تشمل فترة راحة. وحينما نأخذ فترة من الراحة بعيداً عن تيار الحياة نكون أكثر إقتراباً من التلاصق مع الإتران الداخلى.

"وجاء ملاك آخر ووقف عند المذبح ومعها مبخرة من ذهب وأعطى بخوراً كثيراً لكى يقدمه مع صلوات القءىسين جميعهم على مذبح الذهب الذى أمام عرش الله" ٣: ٨.

مرة أخرى نحن لدينا هنا رؤىة للفضيلة العظمى التى لصلوات كل القءىسين، وتضرعاتهم المقبولة عند الله. من خلال تبخير الملاك ينفذون جزءاً من طقوس المملكة

إن الملائكة التي لم تشارك الإنسان سقوطه، أصبحت طبيعتهم الرفية توافقهم في العبادة الكبرى للحمل، وهذا ما نجده في صلاة النوم التي ننشدها "لتستقر صلاتي كالبخور قدامك" مز ١٤١:٢. والتقليد اليهودي يهلمنا أن رؤساء الملائكة غالباً يقدمون الشفاعة عن البشر أمام الله ويحولون له التوسلات.

والآن نحن نتذكر روفائيل، واحداً من السبعة رؤساء الملائكة القديسين الذين يرفعون دائماً صلوات القديسين لله (طوبيا ١٢:١٥)، وميخائيل يقدم صلوات اليهود (دا ١٢:١) وفي التقليد اليهودي يحدثنا عن ميخائيل وأوريل وروفائيل وجبرائيل أنهم يحملون صرخات الشهداء لله.

ويؤكد يوحنا على المحبة، وصلوات الإنسنان والملاك، ويبقى لنا كلنا الفكر الأكثر جاذبية والمعزى.

وكل الصلوات الصادقة، صلوات الناس المؤمنين المتحدة مع التي لأرواح الملائكة على السواء تصعد نحو السماء رائحة ذكية لكل البخور الطيب، مخلوطة في وحدة كبيرة بشذى نافع.

ودعنا نستمع لكلمات ديونيسيوس الأريوباغى [وهذا أعتبره كإشارة أن المقدسات والأشياء العليا التي ترى بالعين أو تتأملها بالفكر هي مجرد تعبيرات رمزية لهؤلاء الذين تحت الله مباشرة الذى هو فوق الكل. لكن يوحنا نفسه عبر عن جمال أيقونة التبخير فى المشهد الأساسى التالى فى تتابع الحوادث. الملاك قذف بسرعة الفحم المحترق من المذبح فى الأرض فنشأت نتيجة هذا رعود وبروق وزلزلة].

وفى هذا الإضطراب الذى أعقبه فجأة صمت رهيب سيوق الملك الأول بيوق.

فالسبعة أختام تمثل أحكاماً إلهية، والسبعة أبواق ترمز لإرادة المقدسة. وفى دراسة للكوارث المخيفة للذين يدرسون الملائكة، عليهم أن يعطوا اهتماماً أكثر من الرسالة الحقيقية المذكورة فى الآيات (٧:٨ - ١١:١٥)، ونحن علينا أن نتذكر أنه

سمح لنا لإلقاء لمحة عن نشاطهم الذى منه بالطبع نقدر أن نعطي إستنتاجاً شخصياً لنا.

إن سفر الرؤيا يظهر الملائكة قبل كل شئ كمنفذين لإرادة الله، وتجسيداُ تفصيلياً لقدرتهم، والتي بها يحدد حتى قوة الشيطان الموضوعة تحت الإرادة الإلهية. ولهذا فإن العذابات العظيمة التي تصيب هؤلاء الذين إختاروا طرقاً بعيدة عن الله، لا يمكن أن تنصب على المؤمنين الذين هم تحت حراسة الله نفسه، والذين لا حاجة لهم للخوف من الشر، لأن ملاكهم الحارس قادر على حمايتهم.

إن الشر مخرب لنفسه، ولذلك فإن صوت السبع أبواق العظيمة ينذر بالموت، وبعقوبة مخيفة، سواء من خلال القوة التي تدعى قوى الطبيعة أو القوى الروحية الشريرة، ولكن ولا واحدة من حوادث الكوارث هذه بدون معنى، لأن الهدف المحدد هو الحث على التوبة.

وإذا كنا منهكين من سماع هذه الويلات الكثيرة، ولذلك فإنه يحدث سكوت مشابه للذى كان سابقاً لبداية كسر الختم السابع آخذين فى الإعتبار الهدوء التام قبل صوت البوق السابع.

وقطع الهدوء هذه المرة (١٠-١١، ١١-١٤) قد تم بمعرفة ملاك قوى متسربل بسحابة وهذا الملاك واقف برجل على الأرض ورجل على البحر بينما كان مسكاً فى يده كتاب صغير. لقد تكلم بصوت مثل السبعة رعود الذى صده تردد عبر العصور "صوت الرب على الملياء إله المجد أردد... صوت الرب يزلزل البرية" مز ٢٩: ٣-٩. وحينما سمع يسوع وتلاميذه صوت الرعد قال الناس هذا صوت رعد (يو ١٢: ٢٨-٢٩) والملاك القوي رفع يده اليمنى بحركة إندفاع قوية وأقسم قسماً عظيماً بمن خلق الكل ومنه تنبعث كل الأشياء، وعندما تخطى الأرض والبحر دعى إلى الإنتباه أنه لا يوجد زمان فيما بعد (١٠: ٥-٦) والوقت لا يوجد له حقيقة أكثر من أنه من الأمور الزائلة، ولكنه الآن هو حقاً جزء من الأبدية، لأنه بدون الأبدية الحاضرة سوف يكون فى لحظة لا شئ سوى ماضى.

إنه كتابٌ حلو عند تذوقه ولكنه مر عند المهضم، لأنه بالرغم من الأبناء المسارة التي تكون مثل العسل للسان، إلا أنه لتنفيذ أعمال الله الأمر يتطلب تلمذة متقشفة، وكثيراً من التخلى الموير، لهضم الكتاب الصغير، وللمعرفة يستدعى الأمر فهم أعمق في الحكم على الأحداث، فلتحجج يجب علينا بمراسة التاريخ مع حسن تمييز مسيحي، والدهن الذي يحتوى المسحة المقدسة والمختومة، ونحن يجب علينا إكتساب حدة البصيرة، التي سوف تسمح لكل واحد منا بالمفاتيح، التي ستتيح كل المعرفة للتاريخ المسجل للأحداث في إرتباط متبادل تحت سلطة الله الكلمة.

يقف الملاك العظيم للفهم للمسيحي بساق على الأرض وساق على البحر لكي يسود على كل عنصر مادي وعنصر مطلق.

ونفس هذا الملاك العظيم يقف منفرج الساقين على حياتنا لكي يجذب إنتباهنا، داعياً لنا ومثادياً بالله لكل البشر، قبل أن يفوت الأوان لأن البوق السابع على وشك أن يبوب.

وهذا البوق، هو الذي ينفث بالولايات الأخيرة التي ستعاقب كل الأشرار وكل الخطاة. وفي نفس الوقت فإن (المؤمنين) الذين بلا خوف ولا لوم، بالتأكيد سوف يكون ثوابهم كاملاً مع مجد.

ومناظر هذه الرؤيا حية فعلاً، وأيضاً في روعة عظيمة غريبة ومثيرة للخيال، مع إمكانية الجدول في التفسيرات الممكنة. وفي هذا جاذبية كبيرة في الترتيب للتعليق عليها كلها، لكنه نشاط الملائكة الذي نتابعه، ومن ثم نذهب تملعاً إلى الأصحاح الثاني عشر حيث الحرب في السماء:

”وحدثت حرب في السماء. ميخائيل وملائكته حاربوا التنين وحارب التنين وملائكته ولم يقووا فلم يوجد مكانهم بعد ذلك في السماء. فطرح التنين العظيم الحية القديمة المدعو إبليس والشیطان الذي يضل العالم كله طرح إلى الأرض وطرح معه ملائكته. وسمعت صوتاً عظيماً قائلاً في السماء الآن صار خلاص

إخوتنا الذى كان يشتكى عليهم أمام الهنا نهلاً وولياً. وهم غلبوا بدم الحروف وبكلمة شهادتهم ولم يحبوا حياتهم حتى الموت. من أجل هذا أفرحى أيتها السموات والساكنون فيها. ويل لساكنى الأرض والبحر لأن إبليس نزل إليكم وبه غضبٌ عظيم عالماً أن له زماناً قليلاً" رؤ ١٢: ٧-١٢.

وهذه الرؤيا المملوءة رعباً، لها رموز للماضى والحاضر، مكتوبة بطريقة لعبة الأشكال الهندسية ذات الأشكال الغير المنتهية، مقدمة للرعب، ولما هو مروع بخصوص الحرب بين الخير والشر. وهذا يرينا قوة الشر فى تمرده ضد الله، لكنه غير مساور له إطلاقاً، لأنهم يقاتلون فقط مع ملائكته الذين تحت قيادة ميخائيل الذى اسمه مترجم إلى (من مثل الله)، وهنا أكثر مناسبة له. وهذه نقطة جديرة بتفكيرنا العميق، فالله لا يعكس مجده على الملائكة فقط، ولكن أيضاً ينعكس ذلك على فضائلنا التى جعلتنا "تنقصه قليلاً عن الملائكة" مز ٥: ٨.

إن الشر يواصل حربه الشرسه فى قلوبنا، ضد هذه الصفات بالذات وفى العالم على إتساعه، ونحن نهاجم بالشيطان بسبب إتحادنا مع الله بالنعمة الإلهية. ولكن الشيطان يُهزم ليس فقط بواسطة دم الحروف (رؤ ١٢: ١١) ولكن أيضاً بشهادة الشهداء على مر العصور.

ويوحنا لم يُعطِ أى وصف للحرب فى السماء، بالرغم من أنه يقرر تماماً حقيقة حدوثها، والشيطان منذ أن طُرد من السماء ونحن نذكر شهادة يسوع المسيح "رأيت الشيطان ساقطاً مثل البرق من السماء" لو ١٠: ١٨.

والحرب هى على الأرض، ولكن الشر محكوم عليه بالهزيمة، فعلاية تدمير الذات موجودة عليه، كما هى موجودة على عوامل الشر، وحيث أننا نحارب علينا أن نقوى أرواحنا بمعرفة أننا فى الجانب الذى إنتصر قبل الآن. ونضالنا جزء من مخطط ينتمى للسماء تماماً مثل الأرض. والقوة المروعة لأيماننا هى نتيجة للظلم البشرى، الذى يعطينا الفرصة للمشاركة فى خلاص الصليب والتجسد والجلجثة،



وقته قصير، ونحن الآن في رحاب الأبدية الواسعة، نجني ثمرة إنتصار السماء على الشر رغم أننا لم نكن موجودين وقت تلك المعركة. والذي يخبرنا به الذي نفى في بطمس (أى يوحنا) أن الشهود الحقيقيون سيكونوا مع الله نفسه، الذي تواضع بنفسه وأصبح إمتعناً، وهم سوف يشاركونه في نفس طبيعته حينما يتواضعون وينكرون ذواتهم، وتواضعنا إذن هو حارسنا المنقذ العظيم، وحينئذ سوف نكون بالحقيقة في المسيح ونمجد مع الحمل في السماء، حينما نضحى بأنفسنا، وهذه الحرب التي نناضل فيها الشر ليست بلا جدوى، ومعاناتنا هي حقيقية، والصليب هو التعبير عن أن الله (هو نصيبنا) في الأبدية عاجلاً أو آجلاً.

وإن تحمل الأثم شجاعة متوهجة بالحب، والإيمان أقوى من أية قوة نووية، لأنه على صخرة الإستشهاد المسيحي تحطمت الإمبراطورية الرومانية الوثنية. والشجعان دائماً غير قابلين للفناء. لهذا يرى يوحنا أن هؤلاء بالقرب من عرش الله، حيث أنهم مشاركون بنصيبهم في الترانيم السماوية متحدين مع الملائكة في فرح العبادة.

ويوحنا رائي بطمس، أروانا صور مخيفة لحكم الوحش وحينئذ يحدث فترة فاصلة أخرى ونحن نشاهد الحمل وطغماته المنتصرة. وملاك الله المبشر (١٤:٦-٧) ظهر طائراً في وسط السماء داعياً كل البشر ليعطوا المجد لله في حب وخوف، لأن ساعة الدينونة قد قربت، وستعلن بلاك الدينونة. وها نحن الآن نشاهد التعارض بين المكافآت التي ستفدق على الصالحين، وهذه التي ستنصب على الأثمة. والذين يحملون علامة الحمل يترغون ترنيم جديدة وهم وحدهم يقدرين أن يتعلموها. وفرحهم ومجدهم ظاهراً مشرقاً، مقابل الدمار الكلى للذين موسومين بختم الوحش. وهم سيحصدون بلاك معه منجل حاد يقطع كل الشر النابت، الذي سيلقى في معصرة جمر غضب الله العظيمة (رؤ ١٤:١٩). هذا الملاك يدعى بالنسبة لعمله ملاك النار (رؤ ١٤:١٨) وعلى هذا علينا ألا ننسى الحوادث المخيفة على الأرض، والتي لها مصدر سماوي، فنحن رأينا السبع ملائكة للسبع ويلات الأخيرة. فسفر الرؤيا دائماً وتكراراً يعبر للخلف والأمام من الأبدى إلى الزائل، حيث نحن نشهد المراحل والنتائج النهائية. وهذه الصور ممتزجة لتجعلنا أكثر قوة مدركين ذلك في كل الأوقات

ونحن لا نسمح أبداً لنفس هذه الدينونة التى يجب أن تحدث بما يفوقها حيث أن السبع ملائكة الذين أتوا من المذبح المملوء بدخان مجد الله وقوته، يجب أن يتمموا الدينونة قبل أن يقدر الإنسان دخول الأقداس، وهم متسربلين بكتان أبيض نقى ومتمنطقون عند صدورهم بمناطق من ذهب (رؤ ١٥: ٦-٨)، وذلك بأن لا نخطئ حتى تصيبنا هذه الدينونة. حيث تقدموا بضربات المنجل من الصلب النقى، فى حالة من المجد والجمال مزخرفة وهم يسكبون الجزاء العظيم على الشر (رؤ ١٦: ١-٢)، إن العقاب عادل لأن الشر يجنى ثماره، حتى أن مياه الأنهار والينابيع النقية تتحول إلى دم لهؤلاء الذين سفكوا الدماء.

وملاك المياه يشكر الله لحكمه العادل (رؤ ١٦: ٥).

إن سفر الرؤيا حافل بالحوادث المروعة، درسها غالباً ما يتكرر، مثل الحياة التى تسير حقيقة على وتيرة واحدة، فالشر يجب أن يستأصل من حياتنا، قبل أن نعمل أى عمل. ونسر بثمار الفضيلة التى يجب أن تكون فعالة قبل أى شئ. وكل الأعمال فى يدى الله الأبدى الذى نعمته الصالحة موجهة ضد الشر.

وأخذ الملك المفسر (رؤ ١٧: ١-٣) يوحنا فى البرية وشرح له رموزاً كثيرة غريبة والشروحات محيرة لأن لغتها غير مألوفة لنا بالرغم من معناها العميق الواضح.

والإشكاله هو أن موضوع الكلام كان مثل القناع، لإخفاء الصورة الحقيقية، نظراً لقوة الإمبراطورية الرومانية<sup>(١)</sup>، ولكن هم اليوم فى أمة دولة حديثة كلهم متساوون فى الوقوف على إعداد المعركة للشر بقوة ضخمة، ولكن فى المقابل قدرهم أن يكون دورهم مثل روما، ليقهروا بواسطة جنود الحمل (أى الشهداء).

ومهما كان الموقف، فالواحد الذى هو رب الأرباب وملك الملوك سوف يكسب المعركة النهائية. دعنا نصلى ليكون لنا نعمة الملك المفسر، ليكون فى جانبنا كما كان مع يوحنا، وبهذا نقدر أن نرى كل الأحداث الهائلة التى تحيط بنا، فى النور الحقيقى لله المهيمن دائماً على الأحداث وعلينا (نحن أيضاً).

وملائكتنا التالي (رؤ ١٨: ١-٣) هو ملاك نبؤة الدينونة الذي يدعونا لتغيير عقولنا، وقت ما يكون الشر المحيط بنا والتأكد من منه، حقيقة قد تم تدميره توأ. ألقى ملاك آخر حجراً قوياً في البحر (رؤ ١٨: ٢١-٢٤) مثلاً للخراب السريع الذي سيضع نهاية لروما الوثنية، وكل قوة مشابهة لها مهما كان المظهر متخذاً شكل القانون والعدل، وتحتهما يرتكب عدم المساواة. الملاك المهلك قريب من اليد، وفي الساعة المحددة سوف يأتي بالقضاء.

وقد إنهمك يوحنا بكل ما رآه، فخر ساجداً للملاك الذي أراه كل هذه الأشياء، المرء قد يفهم جيداً فعلته هذه، لأننا كلنا نميل للإعجاب حتى العبادة للمدرس الكفء. هكذا ليوحنا بعد كل ما أصبح معروفاً له (أى للملاك) (عندما حاول أن يسجد للملاك) لكن الملاك أمسكه بسرعة وويخه في محبة "أنظر أنا عبد معك ومع إخوانك الذين عندهم شهادة يسوع. أسجد لله". إن الله وحده هو الذي ينبغى له السجود وكل إكرام وكل عبادة وكل شكر، وكل إشتياق يجب أن ينصرف تجاهه ويتركز عليه، ونحن يجب علينا أن لا نخلط بين المعاني والهدف، لأن هناك نوع من التجارب الدقيقة التي قد تقع فيها بكل نية صالحة "أنظر لي لا تفعل" قال الملاك وقد أشار للمسيح الغالب نحونا متبوعاً بجيشه الأبيض من الملائكة.

إن الحرب الأخيرة الكبرى قد شنت، والمعركة تصيب (الشر فيها) الجحيم المنفصل للأبد من السماء، ولا يوجد توصل للتفاهم بين الخير والشر. الشر مغلول اليد والرجل وملقى في هوة عميقة

"أنا رأيت" يقول يوحنا "ملاكاً نازلاً من السماء معه مفتاح الهاوية وسلسلة عظيمة على يده فقبض على التنين الحية القديمة الذي هو إبليس والشيطان قيده ألف سنة وطرحه في الهاوية وأغلق عليه وختم عليه لكي لا يضل الأمر فيما بعد" رؤ ٢٠: ١-٣.

ليس فقط الشرور الفجير بشرية للزلازل والأوبئة والحروب منتشرة، لكن الشرور الشخصية التي تسكن في قلوب البشر.

للشر. ونحن لم نعد بعد مخدوعين شيطانياً، ولهذا فإنه بعد ألف سنة من السعادة يحل الشر ثانية، لكن لفترة قصيرة حيث فى أثنائها بعد هجوم بلا طائل على المدينة المحبوبة للقديسين، لهذا يختفى إلى الأبد مع كل أنبيائه الزائفين والكذابين والغشاشين. والشر سوف ينصرف إلى مصدره وهو العدم للأبد، فاشلاً وساقطاً أسفل فى الهاوية المحترقة التى لا قرار لها.

ويعضى كل من السماء والأرض كما نعرفها، ويبقى فقط عرش الله كما كان فى وقت، قائماً أصل العرش يقف للدينونة، الأحياء والأموات، فالبشر سوف يدانون حسب إستحقاقهم لكلماتهم وأفعالهم. وكل من كانت أسلحتهم غير موجودة فى كتاب الحياة، سوف يلغون خارجاً مع الموت والهاوية فى بحيرة النار. هذا هو الموت الثانى الذى لا يوجد فيه قيامة ولكن هذا الموت لا سلطان له على المقديسين.

ثم ظهرت سماء جديدة وأرض جديدة. فهما يوجد وتترامل المعانى الصادقة لكل الأشياء، من البداية للنهاية، فكل الأشياء تبدأ وتنتهى فى الله "أنا هو الألف والياء البداية والنهاية"، فى مدينة السعادة أورشليم الجديدة، تتصاوى مرتبة الإنسان والملاك. فهما لهما نفس المستوى (رؤ ٢١: ٧) هناك الملاك والإنسان يجدان مساواة تامة، ليس فى المادة ولكن فى الجوهر. هما يسكنان معاً فى المدينة المقدسة التى هى لؤلؤية الأنوار، والمفتوحة للأبد حيث لا يوجد أعداء فيما بعد. هما وجدا أنهما يشربان معاً من الأنهار الصافية لماء الحياة وأرواحها متقدة بنور الله نفسه.

إن الإنبهار بجمال ما أراه الملاك قد أفقد يوحنا رشده، ولهذا يشير مرة أخرى إلى الحقيقة، أن الوحيد الذى له السجود هو الله الحى، ويعرض عليه سماع كلمات يسوع:

"وها أنا آتى سريعاً وأجرتى معى لأجازى كل واحد كما يكون عمله. أنا الألف والياء البداية والنهاية الأول والآخر... أنا يسوع أرسلت ملاكى لأشهد لكم... أنا أصل ذرية داود كوكب الصبح المنير والروح والعروس يقولان تعال ومن يسمع فليقبل تعال ومن يحط فلا يفتخر، فإني أقول: أقبلوا آبائكم"

ولكن كيف نقدر أن نضع أفكارنا فى المدينة المقدسة، ونرى ما رآه يوحنا، حتى لو لم نقدر أن نفعل؟ فلنركع بتواضع هنا على الأرض، مرافقين هذا الجمع الحاشد من خورس الملائكة والقديسين والشهداء، ونصرخ معهم من ينبوع إشتياقنا وحبنا "آمين تعال أيها الرب يسوع" رؤ ٢٢:٢١. هكذا بصرخة التضمرات لربنا تنتهى دراستنا عن الملائكة كما يظهرها فى الكتاب المقدس مكشوفين لنا.

ونحن نراهم متقدمين نحونا، فى بطة، خلال غشاوة عتمة، طول التاريخ الروحى كمخلوقات عظيمة وقادرة، مملوئين بالنور، أقوياء، وهم يحملون كلمة الله، منفذين لإرادته، ويدعوننا ويجبروننا على الحب والطاعة، يقودون، ويعلمون، وينصحون، ويعاقبون، ويكافئون، ويحرسوننا، ويحموننا. إنهم يصبحون رفقاتنا. وهكذا نحن فى النهاية بشر مساكين مخلصين بالمسيح، قد نجد أنفسنا مختلطين بصحبتهم المضيئة، حينما نجد أخيراً وطننا، فى أرضنا الطبيعية معهم فى الحضرة الأبدية لله.

وحينئذ يخرج من تحتها دماً كثيراً وحينئذ يخرج من تحتها دماً كثيراً  
 وحينئذ يخرج من تحتها دماً كثيراً وحينئذ يخرج من تحتها دماً كثيراً  
 وحينئذ يخرج من تحتها دماً كثيراً وحينئذ يخرج من تحتها دماً كثيراً  
 وحينئذ يخرج من تحتها دماً كثيراً وحينئذ يخرج من تحتها دماً كثيراً

وحينئذ يخرج من تحتها دماً كثيراً وحينئذ يخرج من تحتها دماً كثيراً  
 وحينئذ يخرج من تحتها دماً كثيراً وحينئذ يخرج من تحتها دماً كثيراً  
 وحينئذ يخرج من تحتها دماً كثيراً وحينئذ يخرج من تحتها دماً كثيراً  
 وحينئذ يخرج من تحتها دماً كثيراً وحينئذ يخرج من تحتها دماً كثيراً  
 وحينئذ يخرج من تحتها دماً كثيراً وحينئذ يخرج من تحتها دماً كثيراً

# الباب الثالث

## الملائكة وتاريخ الكنيسة

الفصل الأول : مقدمة عامة

الفصل الثانى : الملائكة والآباء المسيحيون الأوائل  
من عام ١٠٠ - ٣٢٥ م

الفصل الثالث : الملائكة فى عصر اللاهوت  
المسيحى

## شالٹا بایا

### قسینجا و سواتہ قلملا

تہذیب تمدن : بایا راجھا

بایا راجھا قلملا ، بایا راجھا قلملا ،  
بایا راجھا قلملا ، بایا راجھا قلملا  
بایا راجھا قلملا ، بایا راجھا قلملا

بایا راجھا قلملا ، بایا راجھا قلملا  
بایا راجھا قلملا ، بایا راجھا قلملا



## الفصل الأول

### مقدمة عامة

#### تمهيد عام:

بعد ما خصصنا أنفسنا، لدراسة دور الحب الحقيقي للمخلوقات الملائكية خلال صفحات الكتاب المقدس، ها نحن نتحدث عن دورهم ومكانتهم في حياة الكنيسة، لا يمكن في كتاب واحد تغطية ألفى سنة من حياة الكنيسة، ولا حقائقها، وفروعها العديدة، وغالباً ما يكون لكل فرع مهمة مستقلة عن الأخرى حيث العلاقة عن الملائكة. ونحن هنا نختص لأنفسنا بإيضاح، عن الملائكة، والأدب المتحدث عنهم إلى وقت الإنقسام الكبير بين القسم الشرقي والجزء الغربي. إن كنيسة الآباء عرفت بالكنيسة الكبرى، بالرغم أنه اليوم غالباً ما ننسى أهميتهم، لكي يبقى في الحقيقة التأثير العظيم لحياتهم وكتاباتهم، التي أدت إلى التقدم الأصيل للعقيدة، كما بدأ في فترة الآباء الأوائل في كل الأوقات، حيث نجد تعاليم الرسل محفوظة بتبجيل. وغالبية الآباء يتمتعون بثقافة عالية ورجال عمل وإدارة، ولديهم الكثير لكي يقولوه عن الملائكة، وأعطوهم مكانة متميزة في نظام العبادة التي نشروها. وكثير من هذه المعلومات ذات استعمال واسع حتى هذا اليوم.

ومنذ التاريخ المبكر ولقب «الأب» كان يمنح للأساقفة، وشهود التقليد المسيحي، ومنذ نهاية القرن الرابع الميلادي أخذ اللقب معنى أكثر تحديداً وتوضيحاً، إذ نجد جماعة الكتاب الكنسيين، الذين شهادتهم عن الأمور العقائدية لها وزن خاص.

وعلى سبيل المثال، فالمجموعة التي تعرف بالآباء والرسل، تنتمي إلى العصر التالي مباشرة لفترة العهد الجديد، وبقيت أعمالهم موجودة كلها، أو جزء منها.

ويتميز الآباء ككل بالتعاليم الأرثوذكسية، والحياة المقدسة والتوافق مع الكنيسة الجامعة، مرسومين بالعلاقة مع القديم وشهادتهم تؤخذ على أنها مؤكدة، حينما يعلمون العقيدة، ويتفق عليها بالإجماع، لكن التعاليم الفردية للآباء غير معصومة من الخطأ بالرغم من أنه ينظر إليها بالتقدير العظيم.

وأحياناً نجدهم متعارضين فى الآراء، ولكن الأكثر تمييزاً على كل حال، هو ترابط تعاليمهم عموماً. وخلال الحقائق الإيمانية التى يتمسكون بها، يلاحظ إخلاصهم المتميز وقت إزدهار أو محنة أرثوذكسية الكنيسة.

ونحن نقسم الدراسة الخاصة بفترة الآباء إلى قسمين رئيسيين مع بعض التقسيمات الفرعية الأخرى

**أولاً :** الملائكة القديسين فى الكنيسة الأولى فى عصر الآباء الرسل. وهذه الفترة تغطى تقريباً السنوات من عصر الرسل إلى مجمع نيقية، وهذا من حوالى سنة ١٠٠ إلى سنة ٣٢٥ بعد الميلاد .

**ثانياً:** الملائكة القديسين فى عصر اللاهوت الأرثوذكسى، عندما كانت الكنيسة الجامعة ذات سلطة عليا، وذات هدف مركز للمحافظة على الإيمان الأرثوذكسى، وهذا الجزء يغطى السنوات من مجمع نيقية إلى وقت الإنقسام الكبير، من حوالى سنة ٣٢٥ إلى سنة ١٠٥٤ بعد الميلاد.

ونحن نهدف أيضاً إلى التعمق بقدر الإمكان فى فهم الملائكة القديسين فى الليتورجيات والصلوات، وفى هذا الشأن سوف نحاول ان نفهم المعنى الحقيقى للكلمات، والضوء الذى ألقوه على المشاركة المفترضة للملائكة فى عبادتنا. أيضاً هناك كتابات معينة ملازمة لهؤلاء الآباء الرسل، وإن كانت لا تتطلب تخصيص فصل لها لكنها مازالت فى حاجة لكى بوضع عنها كتابات يمكن أن تعطى صورة أكثر كمالاً لعصورهم المتميزة، وإعجاب أكثر تماماً لكتابات آباء الكنيسة على وجه العموم.

### ١- مخطوطات البحر الميت :

مخطوطات البحر الميت تنتمى للقرن المسيحى الأول، وللفترة التى أعقبته مباشرة. وهى ذات ميزة حقيقية، ويجب أن نتذكر هنا أن كتابات قمران (مخطوطات البحر الميت) تحتوى على مقالات مطابقة للمسيحية، ولكنها أيضاً تحتوى على مقالات تختلف عنها، الإختلافات الكبيرة تكمن فى الحقيقة فى أن الأثنيين الذين كانوا من اليهود المنعزلين، تمسكوا بالإعتقاد بأن مجئ المسيا سوف يتزامن مع نهاية العالم.

وفى علم الملائكة نحن نجد أن كتابات قمران تعطى الملائكة مكانه متميزة تفوق تلك التى أعطاها لهم العهد الجديد، وهذا غير منفصل عن التعاليم الرئيسية لطائفة (الأثنيين) التى تعتقد فى روحين وطريقين. ولكن هذا الأعتقاد عن وجود إلهين واحد للإصلاح والآخر للشر هو أعتقاد إفتراضى أكثر منه أعتقاد فى وجود أو تواجد شخصيتين مختلفتين، ومع ذلك فإن هؤلاء الذين إختاروا أياً من أحد الطرق يصبحون على التوالى «أبناء النور» أو «أبناء الظلمة» يخضعون إما لأمير النور (ملاك الحق) أو ملاك الظلمة (بليعال) ورئيس الملائكة ميخائيل هو حامى «أبناء النور» كما كان قائداً لموسى وهارون، والذين يشتركون معه فى تسبيح الرب فى صحبة المجمع الرائع للملائكة كما نفعل نحن.

وبليعال أو ملاك العداوة أو الظلمة يسود على «أبناء الخطية» والنهية المتوقعة لهؤلاء هى نفس النهاية التى نجدها فى العهد الجديد، وفى كتابات كثير من كتب الأبوكريفا (الغير قانونية). وفى الحقيقة كثير من اللغة والرموز لها تشابه عظيم، وهذا لا يثير الدهشة أو تعطى له أهمية كبرى، فعلىنا أن لا ننسى أن المسيحيين والأثنيين يتكلمون بلغة مشتركة، ولهم ميراث مشترك وكذلك العهد القديم. فهم عاشوا على نفس الأرض. أرض جرداء ضيقة جداً، فلماذا نحتم أن يتم إستخدام التشبيهات والإستعارات بالرغم من أن التفسير مختلف تماماً.

فى المخطوطات نجد ملاك هو «أمس النور»، بينما فى المسحبة المسح نفسه.

الأخر فى سلام بالرغم من بعض الحروب، والإختلاف الكلى فى الطرق وفى العهد الجديد نجد ملاك الظلمة هاجم الرب يسوع مباشرة وهزم منه، وخلال هذه الهزيمة يسود يسوع على الخطية والموت، وبنعمته يقود المؤمنين فى طريق النور. وعلى الوجه الآخر فى مخطوطات قمران نجد أن النور يسود على من وجدوا لهم طريق بدون مساعدة. والروحان القائدان فى مخطوطات قمران من الملائكة المخلوقة منذ البداية ملاك النور وملاك الظلمة بدون أى إختيار حر سابق.

وفى الحقيقة فإن المخطوطات كما تبدو مثيرة وقيمة لكنها بالقطع ليست مسيحية، لهذا لا تنتمى لدراستنا كما لا تلقى كثيراً من الضوء على علم الملائكة، لكن تثبت نفس تيار الأفكار المشابهة المبينة على بعض أسفار العهد القديم، وكانت رائجة فى قمران، كما كانت أيضاً سائدة بين المسيحيين الأوائل. أكثر من هذا فإن الكلمة الأخيرة عن هذه المخطوطات لم يتم قولها بالرغم من نشر أكثر من أربعمئة كتاب عن موضوعاتها. لهذا نحن لن نقطع طريق بحثنا بهذه الأدبيات المعقدة المربكة.

## ٢- آباء البرية :

ويجب علينا أن نلقى نظرة خاطفة على آباء البرية، بالرغم من أنهم لم يتركوا كتابات مدونة لكن حياة التقوى العظيمة التى عاشوها منعزلين فى الصحراء، جعلت لهم تأثيراً قوياً على الكنيسة المسيحية. وفى ذلك الوقت كان فعل أى من آباء البرية له منهجه حيث نشاطهم موجه لله. فهم رجال تركوا العالم خلفهم ليجدوا عزاهم فى الله وسط عمق هدوء المساحات الشاسعة المفتوحة، وكان عليهم أيضاً مواجهة الشيطان ومصارعته. هم رجال ذوى تقوى حقيقية، كلهم كانوا غير متساهلين بأنفسهم، خشنين معها، هذه الممارسات الصارمة قد تبدو لنا غريبة بل شاقة، ولكن مع أتباعهم كانوا كرماء ومترفقين ومتسامحين، وكثيرى الإهتمام بهم من عمق القلب المتواضع، وهم كانوا أول الناسك المسيحيين، بحثين عن الله فى الحياة

عيشهم الضروري للحياة بقيامهم بوظائف وضيعة، مثل جدل حزم الخوص، وعمل السلال لبيعها، وأغلب ما نعرفه عنهم هو ما رواه الآخرون عنهم. وأكثر من نال شهرة، القديس الأنبا أنطونيوس، طبقاً لما كتبه القديس أثناسيوس. هذا الكتاب كان له الفضل إلى حد ما في إعلان دعوة القديس أنطونيوس لحياة البرية إطاعة لكلمات السيد المسيح «بع كل ما تملك وتعال إتبعنى» ويذكر هذا الكتاب كل تعاليمه واختباراته ومعجزاته وتجاربه، وحروب الأرواح الشريرة ضد هذا الرجل المقدس، مصورة بطريقة جيدة، هذا ما قاله على سييل المثال، بخصوص الرؤى وكيف نفرق بين الرؤيا المقدسة والشريرة:

إن الرؤيا المقدسة ليست مما يحير "لا يخاصم ولا يصيح ولا يسمع أحد في الشوارع صوته" مت ١٢: ١٩، لكنها تأتي بهدوء ولطف، حتى أنها مباشرة تبهج وتسعد وترفع من الشجاعة في القلوب، لأن الرب الذي هو سر بنا يكون معهم وكذلك قوة الله الأب وأفكار الروح تبقى هادئة غير مضطربة، ولذلك فهي تنير كما لو كانت مشعة، تبين بذاتها هؤلاء الذين يعاينون تلك الرؤى.

إن الجمال التام الموجود في هذه الكلمات يعلن عن البصيرة الروحية الحقيقية المجردة من الخزعبلات والهلوسة الجاهلة. فمن الواضح أنه لا التخيلات ولا العيون البشرية هي التي ترى هذه الرؤى لكنها بنعمة الله والزوح هي التي ترى.

والنساك الذين صرفوا سنوات طويلة في العزلة المطلقة، لم يستطيعوا في أغلب الأحيان أن يسيطروا على التخيلات ولا الشهوات التي إسترجعوها في أذهانهم لرؤياهم عن العالم الذي تركوه خلفهم. والسلام لم يكن من السهل كسبه. لقد شعروا بمهاجمة الشيطان لهم، مثلما كان يسوع في البرية، لكن دفاعهم عن أنفسهم كان بقوة أقل. بخيالهم رأوا صوراً كثيرة غريبة، والتي في بعض الأحيان صاغوها في كلمات، حين تسترجع تاريخياً نجد أنها مفعمة بالحياة، غير مشكوك فيها، بل ذات قيمة، من ثم فنحن ورثنا قصصاً ذات حوادث غريبة عن مهاجمة الشياطين للأجساد، لكن هناك أيضاً قصصاً عن الملائكة، وعن رؤى مقدسة، كانت تعزى لأرواحهم

لهم عدة إرادات] وكان أحد هؤلاء القديسين يدعى بطرس وكان يقيم فى بثر، جرب بالشهوة التى لم يستطع أن يتغلب عليها، فذهب يطلب مساعدة الأب الذى أخبره بأن يعود لقلابته ويصلى، ولكن بطرس إعترض بأنه لن يقدر، لهذا أخبره إيسوزورس بأن ينظر إلى الشمس فى غروبها وهناك رأى حشداً كبيراً من الشياطين مستعدين للقتال. حينئذ قال له إيسوزورس «أنظر إلى الشرق» فنظر ورأى حشداً لا يحصى من الملائكة فى مجدهم، فقال الأب إيسوزورس (أنظر لهؤلاء الذين أرسلوا لمساعدتنا ضد الموجودين فى الغرب الذين يحاربون ضدنا، والذين معنا أكثر من الذين ضدنا) فمن الذى يعارض هؤلاء الرجال الذين رأوا بوضوح ما تشعر به أحياناً فقط.

ونحن بسهولة ننكر التجربة التى نعرفها، ولكن إذا رجعنا مباشرة إلى الماضى فى كتاب العهد القديم نجد لدينا موقفاً مشابهاً مثل الذى حدث للنبي إيليش حينما كانت جيوش ملك سوريا تحاصر مدينة دوثان

«لا تخف لأن الذين معنا أكثر من الذين معهم وصلّى إيليش ...  
فأبصر وإذا الجبل مملوء خيلاً ومرمبات نار حول إيليش» ٢  
ملوك ١٧:١٦ - ٢ أخبار ٣٢:٧.

وفى أيامنا هذه نحن لدينا شهادة قديسين ورجال مقدسين، رأوا نار جهنم ونور السماء، فالعيون التى أغلقت فى الصلاة لمدة طويلة، يناسبها حينما تفتح أن يكون ماشاهدته واضحاً أكثر من عيوننا التى غالباً ما تتطلع إلى العالم المادى، وحينما تغلق غالباً ما تذهب مباشرة لتنام.

فأبصارنا تكون معتمة ليس بسبب النور المبهر، ولكن بسبب ظلمة يومنا الحاضر.

وها نحن الآن سنتحرك لكتابات آباء الكنيسة التى لا يوجد فيها أية حيرة أو شك، أو أقاويل، لكنها أرضية راسخة لتعاليم أساتذة الإيمان العظام.

## الفصل الثاني

### الملائكة والآباء المسيحيون الأوائل

من عام ١٠٠م إلى ٣٢٥ ميلادية

يغطي الآباء المسيحيون الأوائل فترة من الزمان تبلغ حوالى مائتين وخمسة وعشرين عاماً، وهم يندرجون تحت قسمين: الآباء الرسوليون، والمدافعون.

١- الآباء الرسوليون : وهم الآباء الذين تلوا الرسل مباشرة، وواجهوا الستة إضطهادات الأولى ضد الكنيسة، ولهذا كان بالنسبة لهم العمل التبشيري وبذل الذات، لهما الأولوية أكثر من علم اللاهوت.

٢- أما المدافعون : فهم الآباء الذين أتوا فيما بعد إلى حلبة الصراع، ووجدوا أنه يجب عليهم الرجوع إلى المعلم للدفاع عن إيمانهم، مثلما كان عليهم مواجهة الإضطهادات الجسدية، ولقد كانت خلال الفترة التي حولت فيها المسيحية المثقفين الوثنيين للإيمان المسيحي، فتطلب الأمر الإستماع الصحيح للحجج، وكذلك الضرورة الملحة للرد على الإشتاعات المشوهة، والإعتقادات الخاطئة ضد المسيحية.

وكان للآباء الرسوليين إتصال مباشر، بالإثنى عشر رسولاً، ونحن مدينون لهم بالإحتفاظ بالتقليد المقدس. وبالحقيقة هم إتقنوا الحيط، حيث أن موت الرسل كاد يجعله يسقط، إلا أنهم جعلوه مزدوجاً، بحيث يكون حياً أقوى حتى لو أريد تقسيمه لا ينقطع.

ونحن لدينا نسبياً وثائق قليلة مكتوبة من هذه الفترة، لأنه فى هذه الأيام التي كانت مليئة بالإضطرابات، لم يكن لديهم وقت للكتابة، بجانب أن المستندات تعرض

السنين. وإنتهى هؤلاء الذين أخفوها بإخلاص محتفظين بالسر الثمين، ولقد كان وقت البطولة هو وقت الجنود والشهداء، أكثر من اللاهوتيين وشرح العقائد من المتخصصين فى شهود الإيمان. هؤلاء والمدافعون، كانوا أول أعضاء فى الكنيسة الوليدة، ولقد حولوا الكثير من الأمم، وكان أغلبهم رجالاً بسطاء، فى كل مجالات الحياة، لكنهم كانوا مملوئين من ذلك الإيمان الفطرى (الطفولى) الذى كان يبرهن بقوة أكثر من كل حكمة العالم "بل إختار الله جهال العالم ليخزي الحكماء" ١كو١:٤٧.

وإن هؤلاء (الآباء الرسولين) هم الرجال الذين حفظوا لنا البشائر والرسائل، وفى كل درجاتهم جعلوا وجود الرب على الأرض ممكناً من خلال عملهم الإيماني، وإننا ننظر إليهم بكل تقدير وتبجيل، ونحن مدينون لهم بوجود الكنيسة المسيحية. والإرشادات للملائكة كانت قليلة ومتباعدة، لكن الشذرات التى وجدت أظهرت الإيمان المستمر والواعى لموقف الكنيسة.

### أولاً: القديس أغناطيوس الأنطاكي (٣٥-١٠٧م)

يعتبر القديس أغناطيوس أول الآباء الرسولين، وكان أسقفاً لأنطاكية، وكان قبل تحوله إلى المسيحية مضطهداً لها، والمعروف عن حياته قليل، وفى الطريق خلال رحلته كسجين من أنطاكية إلى روما، حيث أستشهد، وقف فى أزمير حيث عومل بكل إحترام من القديس بوليكاربوس قائد المسيحيين فى آسيا الرومانية، والذى تسلم أسقفيته من القديس يوحنا الإنجيلي، وخلال رحلته هذه كتب أغناطيوس الرسائل التى نستعير بعضاً منها، ولقد كان إنساناً مقتنعاً بالمسيح، متعطشاً لأن ينال الإستشهاد من أجله، هناك أيضاً قصة جميلة، تقول أن أغناطيوس هو الطفل الذى أقامه يسوع فى وسط التلاميذ (مت ١٨: ٢-٣)، وتاريخ ميلاده المحتمل يضع هذه القصة فى دائرة الإحتمال، وتؤكد أنه كان تلميذاً تابعاً لرئاسة القديس يوحنا، مما يجعلها جذيرة بالتصديق، وكتلميذ تحت مباشرة القديس يوحنا، فإن أشارة



[ألا يجب أن أكتب لكم عن الأمور المليئة الغموض. أنا أخشى أن أسبب لكم ضرراً مادمتم أطفالاً (في المسيح) أعذروني بسبب هذا لئلا لا أقدر على توصيل الأمور العامة التي لها وزنها. أنا نفسى بالرغم من أنى مقيد (من أجل المسيح) وقادر على فهم الأمور السمائية، والنظم الملائكية، والفرق بين أنواع الملائكة والطغمام، والتفرقة بين القوات والرئاسات، والفرق بين العروش والسلطات والقوات الدهرية، ومقدرة الشاروبيم والسااروفيم، وسمو الروح، وملكوت الرب، وفوق كل شئ عظمة الرب كلى القدرة، التى لا يشبهها شئ. وبالرغم من أنى على معرفة شخصية بهذه الأشياء، لكن بالرغم من هذا فأنا لست كاملاً بأى صورة من الصور]

إنه من الجدير بالملاحظة والإشارة فيما بعد، فإن الاعتقاد فى الطبقة الملائكية، لم يكن إختراعاً من القرون اللاحقة، مثال لهذا ديونسيوس الأريوباغى الذى له فضل فيما بعد، حيث بنى كل ما كتب على المعرفة التى أتت إليه منذ بدء الكنيسة. والقدس أغناطيوس أكثر من هذا تمسك بالرأى، بأن كل المخلوقات يجب أن تقبل المسيح إن أرادت الحياة:

[لا تدع أى إنسان يخدع نفسه بأن يقول إن مجرد وجود الأشياء التى فى السماء ومجد الملائكة والرئاسات كل مايرى وما لا يرى يكفى لخلاصه، وهو لم يؤمن بالمسيح فالنتيجة الكلية تعرضه للدينونة].

ويوجد إقتباس آخر يأتينا من رسائل أغناطيوس [إن رئيس هذا العالم يبتهج عندما ينكر أحد الإعتراف بالصليب، لأنه يدرك أن الإعتراف بالصليب هو هلاك له، لأن هذا النصيب (الصليب) الذى رفع عالياً كان ضد قوته، والذى حينما يراه يرتعد وحينما يسمع عنه يخاف].

لأنه الذى يعمل الآن (لهذه النهاية) فى أثناء المعصية

فى أن يرفع كان مضطرباً، وسكب ندماً فى الخائن يهوذا، وأشار له إلى جبل ليشنق نفسه به، وهو كان يحاول بكل الوسائل إعداد الصليب، ولكنه الآن يحاول أن يضع نهاية لوجوده، ليس لأنه كان متأثراً بالتوبة من جريمته، لكن لأنه أدرك أن هلاكه أصبح وشيكاً.

إن القديس أغناطيوس حينما يشير إلى الشيطان فإنه يصفه كجاهل يريد أن يسير مائلاً (منحرفاً)، وبخطوات غير مؤكدة، نعم جاهلاً لكل العجائب العظيمة للتجسد، وتواضع الطفل يسوع الذى لم يكن له مكان يولد فيه. ومعجزات العماد والتعاليم وذبيحة الخروف. ويتكلم أغناطيوس عن الشر ويقول:-

(إن رؤية هذه الأشياء جعلتك (الشيطان) فى حيرة كلية، ولقد كانت العذراء هى التى سوف تلد المسيح القوة، وترانيم التسبيح أصابتك (الشيطان) الدهشة.

هل تذكر الشيطان نبؤات الكتاب المقدس التى تقول إحداهما: "على الأسد والصل تظأ الشبل والثعبان تدوس" مز ١٣:٩١، ولم تكن هناك حاجة لتذكيره بذلك. إن المعلومات عن إنتصار المسيح على الشر ليست فقط مؤازرة لأغناطيوس لكنها جعلت أغناطيوس أيضاً يشتهي الشهادة ومنحته الشجاعة لمواجهة مخالف الأسود بفرح بدلاً من الخوف.

### ثانياً: القديس إكليمنديس الرومانى (٩٦م)

إن القديس إكليمنديس الرومانى هو الأسقف الثالث فى خلافة القديس بطرس، ولقد كان معاصراً للقديس أغناطيوس فى صباه، وأنه من الممكن أن يكون تابعاً عاملاً للقديس بولس وأحد من "العاملين معى الذين أسمائهم فى سفر الحياة" فيلبى ٣:٤.

والقديس إكليمنديس كان إنساناً متمسكاً فى حياته بمبادئ الأخلاق والفضيلة، ذا

القديسين كانوا يشاركوننا فى عبادة مشتركة، وعن ذلك، نتحدث بوضوح فقرة الليتورجية التالية:

[دعنا نفكر فى كل طغمات الملائكة كيف أنهم يقفون بجانبه (فى حضرة الله) ويخدمون إرادته، لأن الكتاب المقدس يقول "ربوات (عشرة آلاف) يقدمون له الخدمة ويصرخون قدوس قدوس قدوس رب الصباؤوت، الخليفة كلها ملؤه من مجده] إذن دعونا نتحدث ههنا فى إدراك لإتسجامنا، وكلنا بغم واحد نصرخ له جسدياً، لكى نصيح مشاركين فى عظمته ومواعيده المجيدة العظمى.

وهناك عدة قصص عن القديس إكليمندس، لكن لهذه القصة إعتباراً خاصاً، فهى تحكى أن القديس إكليمندس قد نفى إلى كورينا أثناء حكم تراجان، وهناك أجبر على العمل فى المناجم، لكن هذا لم يمنع القديس أن يبتعد عن الخدمة، لكنه فقط قدم روحاً جديدة للكراسة بالإنجيل، ولقد كان ناجحاً جداً فى إرساليته، حتى أن السلطات شعرت بأنه فقط لو ألقوه فى البحر الأسود مقيداً بهلب فإنهم يستطيعون أن يسكتوه تماماً، ولكن القصة تضيف أن الملائكة بنوا له قبراً فى الأعماق، حيث كان يظهر مرة فى السنة لسكان الشاطئ عند تراجع مد البحر فى الجزر بطريقة معجزة.

ويطرق الشذرات نحن ندخل هنا فقرة مضيئة من خطاب مكتوب من يهودى سكندري كان يعيش فى زمن الأمير الإمبراطور يان تراجان وهوربان (هناك طريقان للعقيدة والسلطة واحد للنور والآخر للظلمة، ولكن هناك إختلافاً كبيراً بين هذين الطريقين لأنه على واحد يقف النور آتياً بملائكة الله، ولكن على الآخر ملائكة الشيطان وفى الحقيقة فإنه هو (الله) السيد إلى الأبد وإلى الأبد الأبدى ولكن هو (الشيطان) رئيس زمن الخطية).

وهكذا نرى أن غموض الشر وبدأيته وتميزه فى الغواية أصبح هو الإهتمام الزائد للأباء. فهناك إغراءات كثيرة وتجارب إبتلى بها المسيحيون، كان لابد من الإشارة إليها، ولكن الخير كان شاهداً لذاته، ولا يحتاج إلا شرحاً قليلاً، بينما الشر ملتو

### ثالثاً: الشهيد يوستين (١٠٠-١٦٥م)

يوستين قديس وشهيد، ويحتمل أن يكون ولد وثنياً، من عائلة رومانية فى "ثلاثيانا هوليس" المعروفه اليوم بإسم "نابولس" وتحوله إلى المسيحية كان نتيجة لإعجابه بالطريقة التى كان المسيحيون يواجهون بها الموت بأشكاله المرعبة، بينما أفكارهم للإيمان ببساطة كان من الممكن أن ينقذهم. فى البداية درس الفلسفة الوثنية، لكن فيما بعد عاش كمعلم مسيحي أثناء حكم "أنطونيوس بيوس" وكابد الإستههاد فى حكم مرقس أورليوس، وكان أول وأعظم المدافعين وهو معروف أساساً، لدفاعه الأول والثانى، ومحاوراته مع تريفون.

وتأسيساً على ما جاء بسفر التكوين ٦:٢ إعتقد يوستين أن (أبناء الله) هم ملائكة، وإعتنق الرأى بأن الله حينما خلق الأرض سلمها لكل من البشر والملائكة، وهؤلاء الآخريين أسروا بجمال النساء، فارتكبوا الخطية وأنجبوا أطفالاً الذين كانوا شياطين وآلهه. هؤلاء الآلهه كان لهم أسماء.

ولأن هذا التفسير بعيد وغريب عن المؤلف فإنه لم يدم طويلاً فى الكنيسة، وتعتبر تعاليم يوستين عن الإرادة الحرة أرثوذكسية تماماً، فهو يعتقد بان [كلا من البشر والملائكة متساويان فى الحرية، ومن خلالها هو يبحث عن إجابة السؤال التالى "لماذا يسمح الله بالشر؟" ألم يستطع الله فى البداية أن يهلك الحية وبهذا لا يوجد الشر بدلاً من أن يقول "أصنع عداوة بين نسله ونسلها". ألم يخلق فى البداية من الملائكة والبشر أحراراً، ليفعلوا ما يعرفه هو أنه سيكون صالحاً لهم، والتدريب على الإرادة الحرة، وأنه بطريقة أخرى يعرف أن ذلك سيكون صالحاً، ولقد وضع الله أحكاماً عامة وخاصة ولكل واحد حق إستخدام الحرية بإرادة قوية مهما كان حذراً.

ويوستين هنا فى خط واحد مع كل المعلمين المسيحيين، فى القول أن الشئ يحدث

إن الله (القدوس) الذي لا مكان للشرف فيه هو الذي نعبد ونوقره وكذلك ابنه (الرب يسوع المسيح)، كما توجد طفمات الملائكة القديسين الذين يحيطون بالله ومن طبيعة مشابهة لله وروح النبوة.

ويوستين مات بسبب إيمانه وبعد ما عذب قطعت رأسه بالشجاعه نفسها، التي أعجبته في الآخرين، والتي ميزت المسيحي الحقيقي خلال كل العصور.

#### رابعاً: القديس إيرينوس (١٣٠ - ٢٠٢ م)

كان القديس إيرينوس أسقفاً على ليون، بالرغم من أنه محتمل أن يكون قد ولد في سمرنا، ولقد كان الرابطة الحقيقية بين الشرق والغرب، أرسله القديس بوليكارس أسقف سميرنا المشهور إلى مركز مسيحي في الغرب، وفي هذه الأيام المبكرة كان المبشرون من اليونانيين واللاتينيين المسيحيين قد بدأوا عملهم في إفريقيا لإنعزالها التام، والقديس إيرينوس كان أول اللاهوتيين العظام للكنيسة الجامعة، وكان باحثاً مجتهداً، لتعاليم الآباء الذين سبقوه، وقد أنقذ الكنيسة من الجدل الذي هدّد للوحدة المسيحية، وذلك بفضل عمق حججه والإقتداء بأسلافه.

وفي النهاية تسلّم إكليل الشهادة، مع أعداد لا تحصى من أعضاء رعيته، في مذبحة أثارها في سنة ٢٠٢ الإمبراطور المتوحش سيفرس. وفي كتابات إيرينوس جاء ذكر الملائكة، في تنفيذه لأراء هرطوقية، دون أن يقدم وصفاً عنهم، ومثال ذلك فإنه قد فند أحد الآراء التي تقول أن العالم قد خلق بواسطة الملائكة.

#### خامساً: ترتليان (١٦٠ - ٢٢٠ م)

كان ترتليان من الكنيسة الإفريقية، وهو مواطن "قرطاجة" وكان ذو ثقافة وثنية بكل ما في هذه الكلمة من معنى، وكان محامياً في روما، حينما تحول إلى

المسيحية، وفيما بعد انضم إلى هرطقة "المانية"<sup>(١١)</sup> وهو لهذا لا يعتبر لاهوتى أو ثوذكسى تماماً، وبالرغم من أنه كان يجب أن يعد بجديّة (معلماً) لذكائه لكنه رغماً عن ذلك لا يمكن أن يعد من الآباء، وكان دارساً عظيماً وكثير من آرائه معقولة فى العديد من لاهوتياته ودفاعه ونسكه ومحاوراته المكتوبة.

ومن بين الآراء الكثيرة التى برزت فى القرون الأولى هى الفنوسية التى تقول أن يسوع ظهر فى (جسد ملاكى) وهو لهذا لم يكن فى حاجة لأن يولد.

وترتليان كان له كتابة هامة على هذا الموضوع وهى فى نفس الوقت تشرح شيئاً عن الملائكة [لم ينزل إبدأً ملاكاً لكى يصلب ثم يموت ثم يقوم من الموت، إذ لم يكن هناك سبب مثل هذا للملائكة لكى يأخذوا جسداً فى عملية ولادة، لأنهم لم يأتوا لكى يموتوا ولهذا لم يأتوا لكى يولدوا. لكن المسيح أرسل لكى يموت ولهذا كان من الضرورى أن يولد حتى يكون قادراً أن يموت، لأن هذه هى القاعدة الذين يموتون هم فقط الذين يولدون].

هذه القطعة تثبت بلاشك الإيمان بعدم وجود جسد للملائكة إعتقاد ظل منتشرًا بقوة فى الكنيسة.

### سادساً: القديس إكليمنديس الإسكندري (١٥٠-٢١٥م)

كانت الإسكندرية فى القرون الأولى هى المركز العظيم للتعليم، وكانت المركز الفكرى للمسيحيين، وقبلها مثلها مثل أنطاكية. واللغة اليونانية كانت هى اللغة العالية فى تلك الأوقات، وقد أعتبر كل من يوستين وإيريانوس المؤسسين للأدب المسيحى بالطبع، إذا وضعنا جانباً العهد الجديد الذى يعتبر كتابات مقدسة، ولا يدخل تحت باب الأدب. وكان إكليمنديس خلفاً لهما، ذو قيمة فى رئاسة مدرسة

وفى كتابات القديس إكليمندس منذ هذا الوقت، قد وضع أساساً للفلسفة المسيحية والإيمان بتدقيق ووضوح، وبالنسبة للملائكة كتب يقول فى معارضته للفنوسية.

[بواسطة الملائكة سواء المرئيين أو غير المرئيين فإن المشيئة الإلهية تمنح أشياء صالحة، وهذا كان النموذج منذ حلول الرب، وفى بعض الأحيان القوة التى تسرى فى أفكار البشر، وتتسبب فى أن تضع فى قلوبهم القوة والإدراك الحسى العميق وتجهز الشجاعة والجرأة بوضوح] وهناك سندات أقوى تأتينا من كتابات إكليمندس تؤكد تعليق وجود الملائكة، وهى صلة أخرى بالخيوط الذى لا ينقطع فيما يخص بطبيعتهم. بالرغم من تباعد التأملات أحياناً [هؤلاء الأوائل هم أول من خلقوا فضلاء وغير متغيرين فى المادة، والملائكة ورؤساء الملائكة يشاركون بأسمائهم الأعمال الإلهية. موسى أطلق على هؤلاء الملائكة الفضيلة التى للملاك ميخائيل بمعرفة ملاك قريب لنفسه، ومن الرتبة الأقل (رؤساء الملائكة) حيث سمعه موسى وتكلم معه وجهاً لوجه، وبالنسبة للأنبياء الآخرين من خلال قوة الملائكة تولد لديهم إنطباع بأنهم مخلوقات تُسمع وتُرى].

(وعلى هذا أيضاً هم وحدهم (الأنبياء) سمعوا، هم وحدهم رأوا ولو كان الصوت علنياً ومعلناً للكل لكان سُمع بمعرفة الكل).

لقد كان الصوت يسمع بمعرفة النبى فقط، والذى تولد فى داخله الإنطباع نتيجة لما عملته الملائكة ويستطرد إكليمندس قائلاً (من القديم وبأمر إلهى فإن الملائكة وزعوا بين الأمم، وأفضل شئ على الأرض هو الإنسان الأكثر نقاءً، وأفضل شئ فى السماء هو الملاك لأنه أقرب فى المكانة والنقاء، فهو مشارك الأبدية المباركة. لكن وفقاً لطبيعة الإبن (الرب يسوع المسيح) فهو الأكثر كمالاً).

### سابعاً : العلامة أوريجينوس (١٨٥م-٢٥٤م)

كان أوريجينوس أكثر تلاميذ القديس إكليمنديس نسكاً وأوفرهم إنتاجاً، ويقال أنه كتب ستمائة كتاباً. ولقد كان على وجه الخصوص دارساً للكتاب، متشرباً للأسفار المقدسة في عمق روحى، مؤمناً دائماً بكمال روحانيته المطلقة، وما زال هناك جدال محتدم على آراء معينة له أعتبرت بعيدة عن التعاليم الأرثوذكسية. فبعض من آرائه للأسف قادته للهرطقة وأدانتته بالتالى، وعلى الرغم من أنه أخطأ فى بعض آرائه، يظل أوريجينوس هو أول وأعظم دارس للكتاب المقدس من المسيحيين القدماء، ولهذا فهو ذو قيمة، وهو يعلق على الأدوار المختلفة التى أوكلها الله للملائكة فيقول [نحن يجب أن (لا) نعترض إنه نتيجة لحدث مفاجئ قد أسندت مهمة خاصة لملاك معين مثل ما حدث لروفائيل فى أعمال الشفاء والمعالجة، وجبرائيل قيادة الحرب، وميخائيل مصاحبة الصلوات والتضرع من أجل الأموات. لهذا نحن علينا أن لا نتخيل أنهم حصلوا على هذه الوظائف بإستحقاقهم وبحماسهم وصفاتهم الممتازة الذين بالتأكيد أظهروها قبل تكوين العالم. لذلك فقد عهد إلى ملاك بكنيسة أفسس وإلى آخر بكنيسة سميرنا، وهناك ملاك مع بطرس، وآخر لبولس، وهكذا لكل من الصغار الموجودين فى الكنيسة، وهناك أيضاً ملاك يعسكر حول خائفى الرب، ويعتقد أنه منعم عليهم من قبل الله الحاكم العادل الغير مجزأ].

ومن الملفت للنظر أن أوريجينوس آمن بأنه حتى الملائكة مطالبين بالجهاد، لكى يصلوا إلى الكمال:

[إننى مع الرأى القائل بأنه ليس عن طلب للتمييز، ولا عن سبب عارض، وأيضاً الرئاسات إستمدت سلطانها بسبب الطقوس،



إستلموا درجات رتبهم بحسب إستحقاقهم، وبالرغم من أنه ليس من شأننا أن نعرف أو نسأل عن ماهية هذه الأعمال التي أدوها وبسببها إكتسبوا مكانة في النظام الخاص] وهذا العمل المتوالى يعمل عكسيا للملائكة الذين إختاروا الشر.

فالشياطين حصلوا علي درجاتهم بسبب مقدار سلوكهم والنجاح الذي حققوه في الشر. وأوريجينوس لم يكن يؤمن أن الشيطان وجنوده قد حوكموا مرة وإلى الأبد وعلى كل هذا الرأي ليس من تعاليم الكنيسة، وقد إعتنقه فيما بعد بعض الآباء.

لهذا أوريجينوس يناقش قائلاً:

[حينما يقال أن (الشيطان) هو آخر من سيبطل، لا يجب أن يفهم بمعنى أن مادته التي خلقها الله ستهلك، لكن هدفه وعدوانه سيهلك، لأن هذين لا يأتیان من الله ولكن من الشيطان، لهذا فإن قوته المدمرة تعنى أنها لا تكف من الوجود لكن تكف في أن تكون عدوة لنا وتكف عن أن تكون عميقة، ولا شيء مستحيلًا لكلي القدرة. ولا شيء لا يمكن معالجته بمعرفة الصانع الخالق، الذي صنع كل الأشياء وفي نظام، فيجب أن تكون باقية، وإذا صنعت الأشياء فلا بد من وجودها، فالأشياء لا يمكن أن تصبح غير موجودة].

وأوريجينوس يعارض الفكرة القائلة أن أي ملاك خير يمكن أن يضر أحداً ولا حتى هؤلاء الذين يضايقونه. الشياطين فقط هم الذين يبلون بالشر. وهذا نابع من إرادتهم، كما يقرر فإنهم لم يتسلموا أية وظيفة من هذا النوع من الله. وهو أيضاً يذكرنا أننا لسنا مضطرين لأن نعاني من أيادي الشياطين، لكن المسيحي الحقيقي الذي سلم نفسه لله وحده، لن يضره شيء من الشياطين، لأنه أقوى منهم، والمسيحي لن يحرم من ملاك الرب المعسكر حوله، وسوف ينجيه وملاكه الذي دائماً يعاين وجهه، أيه الذي في السموات يصعد صلواته من خلال الكاهن الواحد الأعلى رب الكل، وأيضاً يخرج صلواته مع الرجل المنوط بخدمته (الملاك الحارس).

وبالرغم من آخر موضوع لنا في هذا الفصل هو ما كتبه هرماس عن الراعى. فإننا يجب أن نقول أنه ينتهى فعلاً بأوريجينوس، قبل دخولنا على آراء الآباء العظام، للكنيسة في عصر اللاهوت الأرثوذكسى، حينما كانت الكنيسة المسيحية قد خرجت من الظلال، وأصبحت ديانة معترفاً بها من الدولة، وأصبح لها مواجهة مع أخطار أكثر خبثاً من الأسود في مدرجات روما.

على كل من الواضح أنه على الأساسات التى أرساها الآباء الأوائل، استطاعت الكنيسة أن تنمو وتنتشر وتزدهر.

### ثامناً : الراعى لهرماس

مناقشة هذا الكتاب معروكة للنهاية، بسبب ما جاء به من جمال روحى مؤكد وواضح إلى حد ما، إلى قوة تميزه بالرغم، من الإحتمال أن يكون قد كتب أثناء أو بعد قليل من حكم تراجان - وبالرغم من أننا نعرف القليل عن الكاتب - وفى كتاب الراعى لهرماس نجد أول ذكر متميز فى كتابات الآباء للملاك الممارس تماماً أنه ملازم لكل إنسان كما أن الشيطان له أيضاً وجود:

[الآن سوف أريك قوات هؤلاء الذين يجب معرفتهم (الملائكة)، وأية قوة يمتلكها الكل. لأن قواتهم مضاعفة، ولهم علاقة على قدم المساواة بالصلاح، لكن سسر فى الطريق المستقيم والمستوى، لأن السبيل الملتوى ليس له طرق، ولكن له عدة أماكن غير مطروقة وأحجار عثرة فيها وطرق خشنة وشائكة، لكن الذين يسيرون فى الطريق المستقيم يسيرون بانتظام.

ويوجد هناك ملاكان مع كل إنسان واحد للصلاح والآخر للإثم. فملاك الصلاح حلیم ومسالم ولهذا حينما يتسلل إلى قلبك يكلمك عن الصلاح والنقاء والعفة والقناعة وكل فعل صالح وعن



## الفصل الثالث

### الملائكة فى عصر اللاهوت المسيحى

فى سنة ٣١٣ ميلادية وبعد أن أصبح الإمبراطور قسطنطين الإمبراطور الأوحد للإمبراطورية الرومانية، منح إعترافاً كاملاً ورسمياً للديانة المسيحية.

وبعد هذا سرعان ما نقل مركز الحكومة الإمبراطورية من روما للقسطنطينية، وفى هذا الوقت كانت الكنيسة توجج بالعديد من البدع والهرطقات وكان أخطرها الأريوسية، ولإنقاذ وحدة الكنيسة، صدر قانون الإيمان والمعروف أيضاً بإسم القانون النيقياوى، معبراً عن الإيمان المسيحى، وقد أقر بمجمع نيقية (٣٢٥م) ومجمع القسطنطينية (٣٨١م) وقبل من معظم العالم المسيحى المعروف، لهذا يلقب آباء هذه الفترة بآباء نيقية - وهم حديثنا هنا - كذلك كل من إعتنق فكرهم، ويتساوى معهم كل من تبعهم، وهؤلاء هم أبطال اللاهوت العظام، كل فى زمانه، قدموا دفاعاً عالمياً للإيمان المسيحى الأرثوذكسى، وفعلوا هذا فى شجاعة عظيمة وبدون أى غرض.

١- القديس أثناسيوس (٢٩٦-٣٧٣م)

«أؤمن بإله واحد الأب كلى القدرة خالق السموات والأرض وكل الأشياء ما يرى وما لا يرى».

هكذا يبدأ قانون الإيمان المسيحى الموحد العظيم، وأعمدة العالم الرسمى لإمبراطورية روما، وأصبح الأباطره تحت الشعار الجديد للصليب، ولكن الطريق بالنسبة للكنيسة كان أبعد من أن يكون ممهداً.

فوقفوا في وجه أباطرة (وإمبراطوريات) وفلاسفة المعرفة الواسعة للحكمة، ولم تستطع القوة الإمبراطورية أن تزحزحهم عن إيمانهم.

وحيث القائمة الكبرى المدرج بها الأسماء أمام أعيننا، فنحن قد يسعدنا أن نسمع كل واحد يتكلم. ولسوء الحظ ليست كل كتابات الآباء قد ترجمت إلى اللغات الحديثة، وحتى هؤلاء الذين ترجمت أقوالهم سيكون إختيار بعض فقراتهم صعباً، فنحن نستطيع فقط أن نختار أحسن ما نفهمه، باحثين عن الخيط الذهبي للملائكة خلال أدب اللاهوت المذهل.

وأساساً فإن إيمان الآباء ثابت في عالم الروح حيث مذكور في الفقرة الأولى لقانون الإيمان هذه الكلمات (كل الأشياء ما يرى وما لا يرى) والأشياء التي لا ترى قصدوا بها الملائكة والروح البشرية.

والقدّيس أثاناسيوس كان واحداً من أعظم المهندسين لقانون الإيمان، وكان أيضاً تلميذاً في مدرسة الإسكندرية اللاهوتية المشهورة، وعندما أختير أسقفاً تقى ست مرات. وهذا كان بسبب عناده في الإلتزام باللاهوت الأرثوذكسى. وبصبر قوى تغلب على كل المضاعف، والمحن، لكن فوق كل شئ عزيمته الشخصية، وعلمه اللاهوتى الذى لا يرقى الشك إليه، هذا كله جعله ينتصر على كل معارضيه لمصلحة الكنيسة.

ودافع أثاناسيوس بشجاعة عن التقليد المقدس، حتى أنه تمّ يتسائل أو يتصور أى شك عما يخص الملائكة، لكن شرح عملهم المحدد قائلاً: (بدون الله الكلمة لم يتم خلق أى شئ لكن عند النظر للخدمات لم يكن هناك ملاكاً واحداً فقط لكن كثيرين سوف يرسلهم الرب، لهذا كان هناك رؤساء ملائكة كثيرين وعروش كثيرة ورتاسات وسلاطين ألوف ألوف وأعداداً بلا حصر، واقفين قبالة الله يخدمونه ومستعدين للإطلاق).

وقال أثاناسيوس بتوضيح أكثره أن الملاك لا يقدر من نفسه أن ينقذ لكن حسب إرادة الله:

لقد ذهب أمام الشعب ليطرد العمونيين، وأرسل ليحرس الشعب في طريقه، ولكن هذا ليس من فعل الملاك، لكن الله هو الذى أمره وأرسله، لكن فى أى وقت حينما كان الملاك يرى فالذى رآه سمع صوت الله].

والقدیس اثناسیوس كان لديه القول الكثير عن الشياطين خصوصاً فى كتابه عن السيرة الشخصية للقدیس أنطونیوس العظیم. لقد رأى كثيراً التجسد الحقیقی للشرب للأرواح الشريرة التى تهاجمنا، لكنه فى نفس الوقت يؤكد أنه لا يجب علينا أن نخاف منهم لأن المسيح حطم قوتهم:

[علینا أن نضع فى الإعتبار وفى القلب، أنه بینما الرب معنا، فإن أعدائنا لا يستطيعون إیذاءنا لأنهم یقتربون إلینا فى شکل مشابه للحالة (التي نحن علیها) حیث یكتشفوننا ویتهیأون لضلالتهم التى تتناسب مع عقولنا، عند عثورهم علینا]

والقدیس اثناسیوس یؤمن أنه إذا كنا جبناء وفى حالة إضطراب، یكون هذا فرصة للشياطين، لكن إذا كانت أفكارنا مركزة فى هدفها الأوحد وهو الرب، فإنهم يتلاشون كالدخان. وإیمانه ثابت فى أن علامة الصلیب قوة تبدد الأرواح الشريرة وهذه حقیقة وجد كثير من المسیحیین أنها صهیحة.

وفى أقرح القیامة یكشف لنا القدیس اثناسیوس أننا متحدون ككل مع الملائكة فى تسبیح الفرح، وتحدث عن المزامیر والترانیم التى لا یقفون فیها وحیدین، لكنهم جزء من الحورس الكبیر لكل المخلوقات [یا إخوتى إن جموع المخلوقات تحتفظ بثباتها، وكل نفس تسبح الرب. من ذا الذى سیقودنا لمثل هذه الشراكة مع الملائكة هكذا؟. من الآتى بإشتیاق للإحتفال السمائى والفرح الملائكى. دعونا لا نحتفل بالعبید حسب الطريقة الأرضیة، لكن سنحتفظ بالإحتفال فى السماء مع الملائكة].

بصعود الرب حيث كانت الملائكة المبشرة بوصول المسيح أمام أبواب السماء (وهذه أيضاً أشار إليها القديس أمبروسيو) والقديس أثناسيوس آمن بأن الملائكة صاحبوا المسيح فى صعوده، ولم يكونوا ملائكة مكلفين بمهام متعلقة بالأرض لكنهم نزلوا معه من السماء وصحبوه على الأرض، وعندما شاهدوه صاعداً أعلنوا ذلك للقوات السمائية لوجوب فتح أبوابهم (أى أن نحن القيامة إرفعوا أيها الرؤساء أبوابكم وإرتفعى أيتها الأبواب الذهبية ليدخل ملك المجد هو حديث بين الملائكة الذين صاحبوا الرب والملائكة الذين فى السماء وقت صعود الرب، والكنيسة تردده فى القيامة لإعلان أن المسيح القائم هو المسيح الصاعد).

فالقوات كانت فى حالة ذهول حينما رأوا المسيح فى الجسد ولهذا السبب كانوا يصرخون بلا معنى لهذا التدبير المدهش من هو هذا؟ والملائكة الذين صعدوا مع المسيح أجابوهم أنه رب القوات ملك المجد، من الذى علم هؤلاء الموجودين فى السموات السر العظيم ليعرفوا أنه هو الذى غلب الأعداء الروحيين هو ملك المجد.

كانت تلك أفكار أثناسيوس الذى عبر عن الشعلة المقدسة للمسيحية من أجلنا. إنها تشتعل الآن مضيئة أكثر من قبل، تقدم للأجيال المقبلة نور المسيح فى الكنيسة.

## ٢- القديس باسيليوس الكبير (٣٣٠-٣٧٩م)

وحيثما كانت القديسة ماكرينا ترقد محتضرة صلت من أجل [ملاك النور الذى يقودنى للمراعى الهادئة ومياه السلام وأحضان الآباء القديسين] وهكذا ذهبت أخت القديس باسيليوس الكبير والقديس إغريغوريوس أسقف نيقية، لتلقى ربه هذه المرأة القديسة مارست تأثيراً هائلاً على إخوتها المشهورين، لقد قادتهم، وأمهم إلى طريق المسيحية الأرثوذكسية والرهبنة.

والقديس باسيليوس سمي حقاً بالكبير، فإسمه موضوع على إرشادات الرهبنة فى الشرق، وأيضاً له قداس (ليتورجيا) يحمل إسمه، وهو واحد من أبرز أبطال

وبالنسبة للقديس باسيليوس وأسلافه الروحيين، فإن الملائكة كانوا حقيقة لا تقبل الشك، وهو يقول عن خلقهم [يبدو فى الحقيقة أنه حتى قبل هذا العالم كان نظام الأشياء موجود حيث يستطيع عقلنا أن يكون فكرة عنه].

[إن مولد العالم كان مسبقاً بحالة أشياء مناسبة لعمل القوات الفوق الطبيعية التى تتجاوز حدود الزمن الأبدى واللانهاى].

والخالق الماهر للعالم أتقن عمله فيها، بها نور روحى للسعادة، لكل من أحب الرب، ومخلوقات عاقلة وغير ظاهرة، فالكل فى نظام مرتب، بصفاء عقلى بخصوص الذين فوق إدراكنا الفعلى، والذين نحن أبدأ لا نستطيع أن نكشف الأسماء فهم يملأون (يقصد الملائكة) لب العالم الغير مرئى كما يعلمنا القديس بولس الرسول:

”فإنه فيه خلق الكل ما فى السموات وما على الأرض ما يرى وما لا يرى سواء كان عروشاً أو سيادات أو رباسات أو قوات أمر سلاطين“. كور ١: ١٦.

وفى كتاب "الروح القدس" نجد القديس باسيليوس يقول عن الملائكة القديسين فى علاقتهم بالأنوم الثالث للثالوث [أكثر من هذا فمنذ بداية الأشياء المخلوقة قد تكون إكتشفت علاقة الروح القدس مع الله الآب والابن. العقل النقى والقوات العلوية يكونون نماذج مقدسة، لأنهم يستمدون قداستهم من النعمة التى أعطيت بالروح القدس. وأنت (أيها الإنسان) الذى لك القدرة (على التأمل) فى الأشياء التى ترى لتكون على مثال الغير مرئى. تمجد الصانع الذى به كل الأشياء قد خلقت، مايرى وما لا يرى. فالأرواح الخادمة قائمة بإرادة الله الآب وخلقت بعمل الابن وبلغت حد الكمال والإستقرارية لها بوجود الروح].



بشكل مذهل، وتختص بالسبب والملائكة، ويقول أن الله ليس مصدر الشر، لأن الضد لا يمكن أن يأتي من ذات عكسه، فالحياة لا تأتي بالموت، والظلمة ليست أصل النور، والمرض ليس صانع الصحة، لكن بداية كل موجود ينبع من محبته. حينئذ إذا كان الشر غير مخلوق أو لم يخلقه الله، فمن أين تأتي طبيعته؟ بالتأكيد الشر موجود ولا أحد يعيش فى العالم ينكره، الشر ليس روح حيه منعمه بالنشاط، إنها حالة الروح ضد الفضيلة.

ومضى القديس باسيليوس ويخبرنا أننا لا يجب أن نبحث عن الشر بعيداً عن أنفسنا، لأننا نحن أنفسنا المؤلفين لردائنا. والسقوط ليس له مصدر آخر أكثر من إرادتنا الحرة.

فيما يبدو أن باسيليوس يؤمن بأن الشياطين كانوا نشيطين فى خاصتى التدمير والشراسة، لكنه يتكلم عن هذه الأشياء فى عجلة، بالنسبة له الظلام وكل ما يخفيه غير موجود حقاً، وهو يبدو غير قادر على النظر مدة طويلة فى الظلام. روحه تكافح فوق تجاه النور. وبالنسبة له فإن السماء هى الحقيقة الوحيدة الموجودة.

إن رئيس الملائكة، والطغمت السماوية، والمخلوقات التى لها إسم كل الأرواح الخادمة، لا يعيشون فى الظلام، بل يتمتعون بحال مناسب لهم فى نور الفرح الروحى. وباسيليوس مثل أثناسيوس لم ينسب للقوات السماوية الفضائل الموروثة، لكن بالأكثر وصولهم إليها بالقدرة والإرادة. لهذا هم أيضاً مجاهدون أو جاهدوا فى الدهور الماضية للوصول الدائم لأداء أعظم.

والقوات السماوية ليست مقدسة بالطبيعة، إذ لو أنها كانت كذلك، فإنه لن يوجد فى هذا الشأن أى فارق بينها وبين الروح القدس، وهنا نقطة بارزة، فإن الفروق بين عمل الحراسة الملائكى، ووحى الروح القدس غير واضحة بالنسبة لكثيرين.

إنه فى المقام الأول الروح القدس هو الأقنوم الثالث للشالوث القدوس، وهو الموحى والملمه، لكل من البشر والملائكة، ونحن نستطيع أن نشبه ذلك بالحراسة

وموحى إليهما فى فكرهما بهدف علم، مثل الحاكم والجندى كلاهما يخدم بلده، فالملاك والإنسان يخدمان الله، الملاك يحمى الإنسان، حيث لا يستطيع حماية نفسه لكن هدف كليهما هو الله.

وقد منح (الله) لهما (الإنسان والملاك) المعرفة بواسطة الروح القدس. والقدوس باسيليوس يذكر نقطة جديرة بالاهتمام محدداً لطبيعة الملائكة ومادتهم هكذا:

**[إنها فى درجة علاقاتهم الممتازة (بالله) التى فيها (يكمل) إحتياجهم للقداسة من الروح القدس، مثل الحديد المحمى بالنار ولكى تبقى كل من المادة والنار واضحا للعالم.**

هكذا أيضاً فى حالة القوات السمائية فإن مادتهم ربما هى روح أثيرى أو نار غير مادية، كما هو مكتوب "الصانع ملائكته أرواحاً وخدامه لهيب نار" ولهذا فهم موجودون فى الفضاء، ويصبحون مرئيين ويظهرون فى شكلهم الجسدى، لمن يستحقون، أما قداستهم فهى شئ خارج عن خليقتهم، يحدث كمالهم خلال مشاركتهم للروح القدس. ويحتفظون برتبهم بالتصاقهم فى الصلاح والحق.

أخيراً نحن نخلص من هذا أن هؤلاء الذين لا يصمدون فى الصلاح والحق يسقطون من النعمة أو ربما يكون قد حدث هذا. إن وحى الروح القدس يحرك الكائنات السمائية ليصرخوا "قدوس قدوس قدوس" لرب الجنود.

والقدوس باسيليوس يرى أن الملائكة حقيقة غير قابلة للشك، ونحن لا نعرف هل رآهم أم لا، لكن ما نعرفه أنه كان مقتنعاً بوجودهم.

والقديسة ماكرينا، وكلاهما كان له تأثير كبير عليه، وهو من أكثر الآباء الجديرين بالمحبة، وحقيقة هو لاهوتي عظيم، ذو بصيرة نافذة ملحوظة، وذو معرفة وإبداع. وكان من أقوى المدافعين عن عقيدة مجمع نيقية بالنسبة للثالوث القدوس وتأثير أوريجينوس في كتابات إغريغوريوس من السهل ملاحظتها.

وفى كتابه «عن النفس والقيامة»<sup>(١)</sup> المكتوب بعد موت القديس باسيليوس سجل فيه حواراً مع أخته المحبوبة والمعروفة وها هي إجابة القديسة ماكرينا لأحد أسئلته الدقيقة:-

**[أنا لا أعتقد... أن الرسول بولس في فيلبى ١:٢-١١ قسم العالم إلى أقسام. ولكن هناك ثلاثة أنواع يمكن أن تكون عليها الخليقة العاقلة: الأولى هم من نالوا من البداية حياة غير مادية ونحن ندعوها ملائكية، الثانية هي الإيجاد بالجسد ونحن ندعوها بشرية والثالثة تخلصت بالموت من الارتباط الجسدي ووجدت في أرواح ظاهرة وبسيطة.]**

ونحن بالتأكيد نؤمن أنه بجانب هذا يوجد عالم آخر للكائنات جردت من هذه الأجساد مثل أجسادنا وهم معارضون لكل ما هو خير ولهم القدرة لإيذاء حياة البشر ويعمل الإرادة إنعرفت عن المكانة الرفيعة وأشمئذاهم من تجسد الخير فيهم فهم الضد (للخير)، وهذا العالم هو الذى أضافه الرسول للتعداد (الأشياء التى تحت الأرض) مشيراً بهذا لأنه عندما يبطل الشر يوماً ما فى طول إمتداد العصور لاشئ سوف يبقى خارج عالم الصلاح، بل أنه حتى هذه الأرواح الشريرة سوف ينبعث منها توافق الإعتراف بألوهية المسيح.

إن الخير والشر بالنسبة للقديس إغريغوريوس ليسا موجودين متعارضين بعضهما البعض بطريقة لا جدال فيها لكن (الشر) هو عدم وجود.

بالنسبة للفروق المميزة بين الفضيلة والإثم لا يمكن أن نتوقع أن تكون مثل التى بين ظاهرتين مستمرتين تستحقان الدراسة.

لكن يوجد تعارض منطقى بين الموجود (الخير) والغير موجود (الشر) الذى يعارض منطقياً الوجود.

وبالنسبه للقديس إغريغوريوس كل ما خلق عرضه للتغيير. الثالث فقط هو الذى لا يتغير. وبواسطة الحقيقة التامة قد دعى من العدم إلى الوجود.

ويعتقد إغريغوريوس أن التغيير أصاب كلا من الموجودات الملائكية والبشرية، فالتغيير الأول بدأ منذ تمام بدايتهم، وهم حتماً يجب تحركهم نحو شئ ما، وحرية الإرادة يتخذها القديس إغريغوريوس كضمان لميراث غير قابل للتغيير، وهو جزء من كوننا خلقنا على صورة الله.

والإرادة الحرة صورة للذى هو إرادته فوق الكل. لقد كان (الإنسان) بإرادة حرة، ولقد أصبح بنفسه المكتشف للشر. لهذا فالإنسان الأول على الأرض، هو الذى ورث الشر، فالإنسان كان له حق إختيار الخير والجمال، لأنه لوحظ أنه لا يوجد شئ مثل هذا فى العالم بدون إرادة، لكن عادة الشر قد دخلت وبدون سبيل للمقاومة أسرع إلى حياة الإنسان.

والقديس إغريغوريوس يقول أن كلاً من الملائكة والبشر هم المعرضون للشر، وقد حدث ذلك مع الكائن الملائكى (الشیطان) الذى أدار عينيه بعيداً عن الخير، وهو الذى قاد إلى الشر كنتيجة محتومة، والقديس إغريغوريوس يكتب:-

[حسناً إنه أمر لا ينكر أن بداية أى أمر هى علة كل شئ آخر نتيجة متلاحقة عليه، على هذا فإن التخلص من إثارة الأهواء هى البداية، والأساس لحياة تسير مع الفضيلة، وأيضاً إنحراف الإنثم الناتج من الجسد هو الطريق لإنشاء كل الشرور. لأنه حينما نرتد عن الخير نلقى هذا الميل للشر، مثل صخرة من سلسلة جبال تناثرت إلى قطع فإنحدرت بشدة مدفوعة بوزنها وكنوع من الجاذبية الأرضية دفعت إضطرارياً وبتفوق على الكل إلى أبعد حدود الشر].

وأيضاً أحراراً، وهذا في حد ذاته جعلهم عرضة للتغيير. ويصر أن الشر ليس في المادة، ولكن في ميل الروح تجاه المادة، وفي سلوك هؤلاء الذين يتطلعون إلى السعادة المادية أكثر من الروحية ويقول القديس: [لو كانوا تطلعوا إلى طبيعة وجود الأشياء بدون أهواء لكانوا فهموا أنه لا يوجد شيء غير شرير. فلا يوجد شر من أي نوع يكمن خارجاً ومستقلاً عن الإرادة، ولهذا فإن من كان يوماً باراً وصالحاً وحكيماً، وإستعمل مرة وسيلة لأجل خلاص ذلك الذي هلك، هكذا ليس عليه فقط أن يبحث عن المنفعة لمن ضل لكن لذلك الذي عمل على تحطيمنا].

لأنه كما يحدث حينما تكون بعض المعادن الغير ذات قيمة مختلطة مع الذهب، فإن صناع الذهب يحرقون الجزء المرفوض الغريب في النار المستعرة، وهكذا يعيدون للجوهر النفيس مرة أخرى لمعانه الطبيعي في عمل الخلاص، هكذا الطفمات السماوية التي بلا عدد تعمل من أجل خلاص الإنسان.

[هذه القوات هم خدام للمسرة الإلهية، وهم مستعدون لعمل التخلص من الشر، طبقاً لإرادتهم، وهو الذي أرسلهم إلينا وهذه هي خدمة هؤلاء المخلوقات الروحية، أعني المرسلين من الآن فصاعداً لخلاص هؤلاء الذين سيخلصون].

هل توجد كلمات أكثر جمالاً من هذه التي للقديس واللاهوتي إغريغوريوس أسقف نيصص عن المهام الرئيسية للملائكة القديسين وسطانا؟

٤- القديس أغريغوريوس النزينزي (٣٢٩-٣٨٩م)

٥- والقديس كيرلس الأورشليمي (٣١٥-٣٨٩م)

القديس إغريغوريوس النزينزي «اللاهوتي»، هو أحسن صديق للقديس باسيليوس

والقديس إغريغوريوس النزينى، والقديس كيرلس الأورشليمى، كانا من مناصرى ومؤيدى قانون مجمع نيقية.

بصفة عامة فإن القديس إغريغوريوس قد تكلم بدون توسع فى موضوع الملائكة، وبالرغم من هذا سيكون شئ يدعو للأسف إذا وضعنا جانباً فقرة جديرة بالإعجاب إلى حد ما، تضع الأمور فى نصابها الصحيح، وهى ذات توعية خاصة عن إنعدام الزوال لله، فهو دائماً كان ودائماً يكون وسوف يكون، أو بالأحرى الله دائماً موجود. وهذه هى الأبدية الدائمة، أعنى أن الوقت أشبه بعمل راحه ممتدة طوال الزمن مع وجودنا.

وحيثما يتكلم القديس إغريغوريوس عن الله، فهو دائماً يعنى الآب والإبن والروح القدس، الإتحاد الكامل للثلاثة فى واحد.

ويفسر الخليقة كتدفق لهذا الإتحاد الرائع:

[لكن منذ القديم حركة التأمل الذاتى للثلاثة الأقانيم المتحدون لا يستطيعون وهم وحدهم، أن يشيعوا الخير، لكن الخير لا بد أن يتدفق خارجاً، وأن يتجه مزدهراً خلف ذاته ليزيد الأشياء الخاصة بمنفعته، وذلك من أجل الضرورة للخير الأعظم، ولذلك وجدت القوات الملائكية السمائية أولاً. وهذه البداية كانت عملاً تم بكلمته وأتقن بروحه.

وأنا أود أن أقول أنها كانت غير قادرة للتحرك نحو إجهاد الشر، وقابلة فقط للتحرك نحو الخير، لكن أنا مضطر لأقف قليلاً لأقول هذا وأن أفكر وأتكلم عنهم فقط كأمر صعب للتحرك من أجله، الذى من أجل بهائه دعى "لوسيفور" لكن أصبح مدعوا بالظلمة خلال كبريائه، مع القوات المرتدة التابعين له لمخلوقات شريرة لتمردهم ضد الخير وهم محرضوننا].

غير مخلوق وليس له مادة حقيقة. لكنه إفساد الجوهر والسقوط بعيداً عن الوجود. هو فقط حقيقة موجودة فى خلقته بالإرادة الحرة لكل من الملائكة والإنسان. وكل ما يزيد من رعبه هو مظهره، والإثم يُرى متناقض فى المظهر التجسدى للغير موجود، فإن الله صنع الكل كاملاً لنشر الحب لمنحه ولأخذه.

ورغم أن القديس كيرلس الأورشليمى غير مختلف فى الأساسات، إلا أنه يقدم رأياً شخصياً مختلفاً قليلاً. بالنسبة له فوق الكل، فإن الملائكة يخدمون لنشر وإمتداد مجد الثالوث، وعندما يشرح للموعوظين على الفقرة الخاصة بقانون الإيمان التى تؤكد «الروح القدس الناطق فى الأنبياء» القديس كيرلس يقول مدافعاً (أنت قد رأيت قوته التى فى كل العالم لا تبقى الآن طويلاً فى الأرض، لكن إصعد إلى أعلا بالتأمل لكى تلاحظ أن هناك أعداداً غفيرة كثيرة بلا حصر من الملائكة).

إصعد عالياً فى أفكارك. إذا أنت قدرت أيضاً على التأمل بالصلاة فإنك ستجد هناك رؤساء الملائكة، تأمل الرئاسات تأمل القوات تأمل العروش تأمل السلاطين وميخائيل وجبرائيل هما حقيقيان موجودان بين الملائكة.

وكل طفماتهم مجتمعون معا لا يتساوون مع الروح القدس، وهم فى الحقيقة مرسلون دائماً للخدمة لكنه (الروح) يبحث حتى فى أعماق الأمور الإلهية.

والملائكة هم جزء من مجد الثالوث، وهم رسله لكنهم لا يعتبرون قط كسماويين أو يكونون ممتزجين بالروح القدس أو بالثالوث القدوس نفسه أو بأرواح البشر.

وتشار مشاعر القديس كيرلس بروعة وعظمة الله، ومخلوقاته وكان يضيع بالإنسان الذى فى ضالته يرغب فى فهم غير محدودية الخالق وهو يلاحظ (من جانبى لم أكن أبداً أتعجب من ولع البشر الوقحين لأنهم بالرغم من عدم معرفتهم أى شئ عن العروش والسيادات والرئاسات والقوات وعمل المسيح، فهم يحاولون فحص خالقهم نفسه، أخبرنى يا أكثر الرجال جرأة ما هو فوق العروش من السلاطين، أخبرنى ما هى الرئاسات، وما هى الفضيلة، ومن هو الملاك، وبعد ذلك يبحثون عن خالقهم "لأن كل الأشياء به كانت".

لأننا لا نقدر حقيقة أن نفهم بالضبط ماهية الملائكة، وبالرغم من هذا أنه من خلال هذه المخلوقات نحن نصل إلى بعض المعلومات عن الله.

وهو يعطى تأكيداً لهذا خصوصاً بالنسبة للفقرة الأولى من قانون الإيمان التى تقول «خالق... كل الأشياء ما يرى وما لا يرى».

والقدّيس كيرلس كان يحاضر الموعوظين فى أيامه، وليس اللاهوتيين، وكان يريد أن يكون قصده واضحاً فى عقول هؤلاء الذين كانوا سوف يعمدون، لهذا هو يعيد هذا القصد بتأكيد.

خالق السماء والأرض، الصانع الملائكة ورؤساء الملائكة، والكثير. فهو الآب قبل كل الدهور، الذى عمل كل الأشياء ما يرى وما لا يرى بالكلمة بسوع المسيح إلهنا.

والقدّيس كيرلس مؤيد قوى لقانون إيمان نيقية لم يعلم شيئاً لا يتوافق معه ومع مبادئه الأصلية العقائدية [إنه فقط يحدثنا اننا لدينا قصد أن «ما لا يرى» تشير إلى الملائكة].

وأيضاً هو بصر كثيراً على حقيقة، أن الملائكة بغض النظر عن درجاتهم هم أول من حازوا على ثقة المسيح وهم خدام تحت قيادته. وأحد الملائكة حمل الرسالة عند ميلاده فى بيت لحم، والملائكة خدموه فى البرية، والكتاب المقدس لم يقل «ساعده» هو، لكن خدموا هذا الذى كان خادماً، وجبرائيل حين أتى للعذراء مريم إستلم عمله كشرف خاص، والملاك الذى ظهر ليوسف فى حلمه كان يطبع أمراً، حتى الملك الذى أعلن القيامة، كان حربياً على أداء مهمة الرسالة التى أسندت إليه.

والقدّيس كيرلس لم يبحث حول مشكلة الشر سواء بالنسبة لنا أو للملائكة، وهو يؤكد أن حب الله دائماً أكثر من أى قوة أخرى حتى تلك التى للخطية لأنه:

[إذا كان كل الناس أئمة فإن هذا لن يمنع المحبة الحانية لله. والبشر ينكرون الله، لكن الله لا ينكر ذاته. فقط تب أيها الإنسان، والنعمة لن تمتنع عنك، لأن الله محب حقيقى للإنسان، لكن كم





يجب أن لا تقول أيها الملاك "أنا أعرف عن تبحثون عن سيدي"  
 لكن "أنا" وهو يقول بشجاعة "أنا أعرف المصلوب" لأن الصليب  
 هو تاج وليس عاراً.

فالملائكة تعلم عن تبحث. فهم يستطيعون إرشاد اليد التي  
 ترشم "الصليب"

### ١ - القديس أمبروسيوس (٣٣٩-٣٩٧م)

القديس أمبروسيوس أسقف ميلانو، هو واحداً من الأربعة اللاهوتيين العظام  
 أساطين اللاهوت للكنيسة، يزامله في هذا القديس جيروم، والقديس إغريغوريوس  
 الكبير، والقديس أوغسطينوس.

هو سليل عائلة رومانية شريفة، وكان يكسب عيشه بتخصيص نفسه لدراسات  
 القانون، ولقد أصبح قاضياً، ولكنه كان رحيماً حتى أن أكثر الناس فكروا فيه  
 بالأكثر كأب. لقد أصبح أسقف ميلانو بطريقة غريبة، وأيضاً لم يسبق لها مثيل.  
 فبينما كان حاضراً مناقشة اختيار أسقف جديد، صرخ طفل من وسط الجموع  
 «أمبروسيوس أسقف» وتم إختياره في نفس الوقت بالرغم من أنه في الحقيقة لم  
 يكن حتى معهداً.

لكن الإيمان ومنح له السر، وبعد ثمانية أيام تالية رسم أسقفاً. كان دليلاً يونانياً  
 عظيماً، وكان له دراسة عميقة في الكتاب المقدس والآباء الأولون، خصوصاً القديس  
 باسيليوس. وتعاليمه في اللاهوت تختلف قليلاً جداً عن هذه التي لسائر الآباء،  
 وهي في الحقيقة ملحوظة فكيف أتفق هؤلاء الرجال في الأساسيات، برغم الاختلاف  
 أحياناً في التفصيل. والقديس أمبروسيوس كان مشغول الفكر بالسؤال عن الخلود  
 الذي لا يغيره معنى مطلق، بالحقيقة هو يقول بالحق حتى الروح قد تموت "النفوس

والخلود ليس طبيعة أساسية للملائكة، مثل طبيعة الله. الله لا يمكن ألا يوجد، لأن جوهره هو الوجود. من الناحية الأخرى الملائكة مدنيون بوجودهم لإرادته، وهم خالدون بالطبع، بمعنى أنه لا توجد قوة مخلوقة التي بسببها يهلكون.

والقديس أمبروسيوس يعطى للخلود معنى واسعاً جداً، ليسجل كل أوجه القدرة للتغيير أو التحول. الخلود في طريقة تفكيره، هو عدم التغيير المطلق.

والملائكة قابلة للتغيير، (مثل الملائكة الذين سقطوا) وهي مثلنا لها القدرة على الخطأ.

”لأن الله يحضر كل عمل إلى الدينونة“ جا ١٢:١٤. كل مخلوق حينئذ له الإمكانية للفساد والموت، حتى لو لم يمت أو يرتكب الإثم. (في الوقت الحالي) الخلود إذاً هو هبة هذا شيء والشئ، الآخر خلود دون قابلية للتغيير، بمعنى آخر فإن الملائكة خالدون بنعمة الله، بينما خلود الإبن (يسوع المسيح) هو شرعى ولهذا فهو مطلق.

ومثل كل الآباء الآخرين فإن أمبروسيوس يركز على أن خدمة الملائكة هي خدمة للمسيح:

[إن الملائكة يأتون في طاعة والمسيح يأتي في مجد، لذلك هم خدام له، هو يجلس على عرشه وهم وقوف. ونستعير كلمات من معاملات الحياة البشرية اليومية، هو القاضى وهم جنود المحكمة]. أمبروسيوس آمن بأن الملائكة يتقدمون من كمال إلى كمال ويتقدمون في المعرفة. [وبالرغم من هذا نرى هؤلاء الملائكة (مثلهم مثلنا) يحصلون على معلوماتهم خطوة خطوة ولديهم قابلية التقدم، وهم بالتأكيد يجب أن يظهروا إختلافاً بسبب القوة لله وحده، أعلى وخلف الحدود المفروضة بالتقدم التدريجى لتملك، كما هو يفعل كل كمال من الدائم].



أعمالهم في آياتهم، ثم يتعلم هؤلاء من الملائكة وعلى الإنسان من أنفه فلو امتلأوا بالحق لفظوا  
 العام لأن أعمالهم القديسة لا أضلجية، بل كثير من أفعالهم الخيرة المنيمة إلى الجنون في المنفعة لشكل  
 الخطة (وسلحكم كما لو علاجكم في العلم بشرى لو يعلم أن الأفعال الخيرة المنيمة لخلق المخلوقات  
 السابقة في العالم إنما كمشوا الآلام تحت الملائكة القديسين من مشورة وخلصهم من واجب الله أن يخلصوا  
 طريقهم ليعودوا إليه، وأوغسطينوس قد وصل إلى النتيجة أن السماء الأبلية  
 للمختارين، وجهنم الأبدية للأشرار، ومثل كثيرين من الآباء اليونانيين لا يشعر أن  
 ميشتا فيهم، بل إن لنا في هذا الكتاب من الأفعال الخيرة المنيمة للخلق، وفي هذا الكتاب  
 الكمال يجب أن يأتي من أبعاد متعددة، وأخيراً يبلغ بواسطة كل المخلوقات ولهذا  
 أنه يقول: «الله يكون الكل في الكل».

والقديس أوغسطينوس لديه الكثير ليقول عن الملائكة، ويذهب بعيداً في مناقشاته عنهم، خصوصاً في عمله العظيم في كتاب «مدينة الله». وفي هذا الكتاب يناقش التطور للمعينين، وأخيراً المصائر التي يستحقونها.

فالعالم ينقسم إلى مدينة الله ومدينة العالم، والملائكة تؤلف جزءاً كبيراً من المدينة المقدسة حيث أنهم لم يتغفروا أبداً.

والقديس أوغسطينوس يرى أنهم خلقوا خلال الستة أيام وهم «النور الذي دُعي يوماً» وهو يلفت نظرنا أن خلقه النور في سفر التكوين دُعيت نهاراً وهي قائمة بذاتها ولم تحسب. هنا أوغسطينوس أراؤه مطابقة مع القديس باسيلوس الذي يدافع أيضاً عن أن الله صنع كل الأشياء في الحال.

في العالمين، ولكن الله يخلق الملائكة بعد التهيئة كما اعتقدنا وبلط الملائكة في القلوب والأشوار، كلاهما طبيعتهما مشتركة بل يمكن تدميرها كلياً، ولكن في الملائكة التي ترفع جذورها في الإختيار الذي صنعوه بقوة إرادتهما الحرة، بينما البعض إستمروا مخلصاً

في ذلك الصالح العام الذي فوق الكل، أعني في الله ذاته وفي أبديتهم، ولكن آخرين فتنوا بالأكثر بقوتهم كما لو كانت هي صلاحهم، إنحدار تدريجي من الأعلى

وصالحهم كان شيئاً للكل وهم (الملائكة الساقطين) أصبحوا متكررين ومضللين وحاسدين، ولهذا حينما نسال للسؤال لماذا كان الساقطون (الملائكة القديسين)

للخليقة المفكرة العاقلة سوى خلاص الله. والقديس أوغسطينوس يبدو أنه يرى البشر متشاركين فى سكن إحدى هاتين المدينتين، ويقول أنه ليس من الملائم الكلام عن مجتمع مكون من الملائكة والبشر معاً، والإثنان فى الكل، واحد (مجتمع) مكون من الأبرار والآخر (مجتمع آخر) من الملائكة الأشرار أو البشر (الأشرار) على حد سواء.

وأوغسطينوس يؤمن أنه طالما نحن بقدر الإمكان لنا إرادة صالحة، سوف نتشبه بالملائكة القديسين، وهكذا نكون معهم، ونعيش معهم، ونتعبد معهم، بالرغم من أننا لا نستطيع رؤيتهم بعيوننا الفانية.

وإننا لسنا بعيدين عنهم فى المكان، لكن فى وقائع الحياة، لأن الحقيقة المجردة بالنسبة لسكناتنا على الأرض، تحت قيود الحياة فى جسد، لا تمنع صحبتنا لهم، ولكنها تمنع فقط حينما لا ننقى قلوبنا وعقولنا من الأمور الأرضية.

ونحن تقترب منهم بالإيمان، وبمساعدتهم نحن نؤمن بأن الذى أنعم عليهم بالمساعدة الروحية (قادر) أن يمنحنا إياها.

وأوغسطينوس كان مهموماً بسبب الشر (الذى عاش فيه قبل الرجوع إلى الله) وهو يفرق بين السبب فى السعادة والشقاء، هو أن الملائكة القديسين يلتصقون بالذى هو عالٍ (الله)، بينما شقاء الأشرار (الملائكة الساقطين) حدث نتيجة أنهم إنحرفوا بإرادتهم نحو الشر؛ والأجابة تكون فقط أنه لا يوجد سبب فعلى مع أوغسطينوس خارجاً للشر، وأنه وإن كان (الله) قاسياً معهم، ولكن هو الذى صنع قداسة الخير بشرق من الآن فصاعداً فى سعادة لا نهائية ومجد.

### ٨- القديس يوحنا ذهبى الفم (٣٤٧-٤٠٧م)

والقديس يوحنا ذهبى الفم، مستاراً للقديسين باسيليوس وأغريغوريوس النزينى،

جريئة، وجلبت عليه أمانته الكلية غضبه ذوى النفوة، ولقد شبيهم العاربخ، ولكنه عاش للأبد ذكراه فى الليتورجيا (القداس) الذى يحمل اسمه فى الشرق.

وفى عظات القديس ذهبى الفم المتعددة، وأيضاً فى كتاباته الأخرى، هناك فقرات كثيرة جداً متمعة عن الملائكة، بالنسبة له، هم يستطيعون فقط أن يعرفوا جوهر الله من خلال ابنه يسوع المسيح. وهو يؤمن بلاشك بحمايتهم لنا فى قوله:-

**[أيها الأحباء دعونا نظل متيقظين. فنحن أيضاً لدينا هؤلاء المشتاقون لنجاحنا إذا أردنا. بقرب كل واحد منا ملائكة جالسون، ونحن مازلنا نغطّ فى النوم خلال الليل كله، وليت الأمر يقتصر على هذا].** والقديس يوحنا هنا يعلق على خطايا الإنسان التى ترتكب تحت جنح الظلام وبالتالى تكدرّ حماسنا:

والملائكة كما يقول ذهبى الفم، تتمتع بسعادة غامرة لأن ليس لهم طلبات [لهذا كلما كانت طلباتنا أقل كلما كنا فى طريقنا اليهم، وكلما كثرت طلباتنا كلما غُصنا أسفل فى الحياة الفانية].

**[أليسوا جميعهم أرواحاً خادمة مُرسلة لأجل العتيدين أن يرثوا الخلاص. أنظروا كيف هو يرفع عقولهم ويربهم المجد العظيم الذى أعده الله لنا، منذ أن أسند للملائكة الذين هم أعلى منا هذه الخدمة على سلوكننا. وعلى هذا فهو عمل ملائكى أن يعملوا كل ما يؤدى لخلاص الأخوة. ونحن على الرغم من أننا خدام لكن مازلنا خداماً زملاء للملائكة، وهم خدام لاين الله، وأرسلوا فى عدة طرق من أجلنا، ويخدمون من أجل خلاصنا، وعلى هذا هم شركاء فى الخدمة معنا].**

لكن مازالت المسافة بين الملائكة والإنسان كبيرة، بالرغم من أن (الله) أرسلهم، إلى الأرض بقرينا، لكى يقول الكل لنا، هم يعملون من أجلنا وهم يجرون هنا وهناك

منزلهم فلما يوجد شياهم فصل العهود الجديدة يقولون: "ميك تيلج، تشيخ  
"فإن كل شيء يذكر أمر العظماء من الحياة أمر الأشياء الحاضرة أمر

المستقبلية" لا يقولون إلا - لا السخا، . وعلقتا هفا رجه، رسيلقات للقد رف

الم فر أنهم خدام لنا، على سلوكلنا نحو الله، وأنهم خدام لنا  
في الأمور العظمى

المفديس يوحنا ذهبى القم منشعب بعمق، بمفكرة الأمور  
السمائية، فأمور العالم الآخر هي التي يجب علينا أن نناضل من  
أجلها، وعلى هذا تبقى دائماً لنا عرين أن السماء والأرض قريبان  
جداً كما هو حادث في الأسرار المقدسة.

لنسلمه بثلاثه والتالى:  
يتبع هذا أن أفكارنا هي في السماء، والأشياء السمائية هي لنا،  
انها تليها رسلنا في الأرض ولكن تسمى سمائية. أنهم  
يشكون على الأرض كما لو كانوا حقيقه في الفردوس "فإن  
سيرتنا نحن هي في السموات" فيلبي ٣: ٢٠. لكن ما زلنا نعيش  
هنا، نأ نبيعتنا رجلاً فلسفه خملك لها، أوه عيمج امسيا

هذه هي أقوال القديس يوحنا ذهبى القم التي أعطاها لنا من فوق، وهي في  
الحقيقة الفلسفة الوحيدة الصادقة للمسيحيين الذين دعوا لكل هذا الحماس والمعرفه.  
لنا اهلنا نأ نحتله واحد هذه انه رطله. لنحلمس رطله خملكنا

٩- كتابات "الرئيسات اليمانية المقدسة"  
د. القديس يوحنا ذهبى القم الأيوبياني

أية دراسة للملائكة لا تكمل على الأقل بدون معرفة تقريبية عن العقل المدير  
للقرن الخامس الميلادي، الذي أثر بقوة على اللاهوت الروحاني، فكل من الشرق  
والغرب، ونحن نلتق بمعتقداته وأفكاره في كتاباته، بالرغم من أننا لم نسمع





ولهذا يأتى فى الحال كل من البساطة والإتحاد، لكن الوصول لهذا ليس بالأمر البسيط ولا بالسهل.

وحيثما نبدأ فى أن نلمح إمكانية هذا الكمال الداخلى، حتى نبدأ فى فهم بعض الشئ عن الطبيعة الملائكية، وهذا هو جوهر تلك الوحدة الجامعة والبساطة المطلقة. ويسبب هذه المساواة العظيمة، تقف الملائكة فى بداية النظام الدينى، وهم من كل المخلوقات الموجودة الأقرب لله. وديونيسيوس حاز على درجة فريدة وموهبة التركيز الداخلى التى أوصلته إلى بعض المخلوقات نفسها، ولهذا فإن كتابه "الرتاسات السماوية" له القوة كواحد يتكلم بسلطان. وديونيسيوس من الصعب تتبعه، فالمرء يتوه فى عالم من الاستعارات وفيض من الكلام الذى يتدفق بوفرة مريكة. والمرء يقدر تقريباً أن يزيحه جانباً بسهولة، ويحكم عليه بطياشة بأنه مسمم بالكلمات، وحيث أن الأمر ليس كذلك، فالمرء يؤثر بالجواهر المتسم حقيقة بالأعتدال فى كل ما يقول، ويوجد من يتحدث بثقة، مثل أشعيا وحزقيال أو يوحنا الرائى، وإن كان مع ديونيسيوس يبقى هناك فرق، فهو مفكر حقيقى، يحاول أن يصف طبيعة الله الغير معروفة، وهو ليس نبي أو مبشراً، ولكنه بالحرى مثل رجل عالم أو رياضى يتعامل بالحقائق، فهو يبدو كمن يحسب معادلات ما وراء الطبيعة، ويجمع ويطرح ويقسم ويضرب، ودائماً يأتى فى نفس الناتج والمجموع الكلى يكون واحداً.

وبصيرته النافذة رأى بوضوح ما رآه الآخرون، فقط بإدراك أقل، ولقد إستعمل رموز الأشياء التى نعرفها، ليصف بها تلك الأشياء التى هى بعيدة عن إدراكنا، ونحن نقف أمام كتاباته مثل أناس مخلوقين عمياناً يحاولون فهم ووصف الألوان، بالرغم من هذا حينما نجاهد مع إختياره الملحوظ للكلمات نكسب صورة مذهلة بشكل واضح للغير محدود. ويحس المرء أن ديونيسيوس وجد صعوبة فى التعبير بهذه الجمل عن الضياء الذى إستثار به عقله، أما نحن فنجاهد بشكل عكسى، إذا جاز القول، محاولين خلال كلماته المعلمة أن ندرك من خلالها النور.

وعندما نقرأ كتابات الأريوباغى علينا دائماً أن نتذكر أنه دائم التأمل فى الله،

نقترب من دراسته بدون أن نفهم أولاً شيئاً من آرائه اللاهوتية، وهو يقترب من نوعين مختلفين من الملائكة الإيجابية والسلبية، النوع الأول يعلن مؤكداً الوجود الكلى لله، والثانى يدرك أن الله لا يقدر أى شئ أن يحتويه ونصله بالدخول التجريدى، فيما يسميه ديونيسيوس الغموض الإلهى<sup>(١)</sup> الذى يشع الضوء لكل الأشياء العاقلة ويقول:

[على سبيل المثال فإن التقاليد الروحية فى بعض الأحيان تصف الفائق الوجود الواحد بمثل "كلمة" و "حكمة" و "جوهر" معلنة أن العقل والحكمة كلاهما ضروريان حيث أنهما منبعا الوجود، وأيضاً السببان الحقيقيان للوجود ويجعلانه مساوياً للنور وتدعوانه حياة.

ورغم أن هذه الأشكال المقدسة جليئة، فإنها بالرغم من هذا فشلت للتعبير عن الغموض الإلهى، وفى أوقات أخرى وجدت فى نفس الكتابات كلمات "الغير مرئى" و "الغير منتهى" و "الغير محوى" وهى تعبيرات لا تصف ماهية الشئ بل ما ليس هو. ولهذا إذا كانت الأوصاف التى ترفضها الذات الإلهية، حقيقية والأثباتات كانت متضاربة بعضها البعض، فإن الشروح الخاصة بالأسرار الخفية بإستعمال رموز مخالفة منسجمة أكثر وقريبة من التى تفوق الوصف.

ولا يعنى الطريق السلبى جهلاً أو أفكاراً للمعرفة، إنما هى تثبت بأنه لا معرفة محدودة، لديها أمل فى إدراك كامل لغير المحدود، لهذا فإنه يمكن أن نقترب إليه بهذه التى فوق المعرفة، هو فوق نطاق المعرفة، والمعرفة الفائقة، هى خلف الأسباب المنطقية، وإنه من الضرورى تمييز هذه الطريقة السلبية للتجريد من الطريقة الإيجابية للأشياء، التى فيها نحن نتعامل مع الصفات الإلهية. وبالنسبة لهذه الأخيرة نحن نبدأ بالعموميات إلى الأوليات، لكن الآن



قن الأشكال من لزومها، فاعتونا ان نجد خلافا بيننا وبينه في القضية الأولى التي نعالقها بحقها  
 المشفق الذي يفتنى بآلاءه وفي نحلنا. فمنها بالاشأ تارة وتارة يلتمسنا ونأ نرد  
 نذيرة، وقابلنا بسفاهة، وله ألتا قمشلبه وفننا، رأنا، قتلنا لنا لمة بعنه بسس  
 أن النور لا يمكن أن يوجد من وحدته الأصلية، حتى لو قسم إلى  
 يسما بسفاهة بـ لثما باهنا كمح. بالنأ بعنه لود من نا بسما قتلنا لمة  
 وحدات متعددة، فإن وحداته تنير، وبدفئ هؤلاء الخلقوات التي  
 يشبا را، بقنة قتلنا بسسنا ورسنة لولنا را  
 تلامسها. إن النور الإلهي عندما يندفع بالحجب لا يفقد شيئاً من  
 وجوده، لكن ينهض طوائفاً لتفتت، ليحل فينا بسقط عليه. إنه يبقى  
 إلى الأبد في ذاته كما هو بلا تغيير، ويصعد إلى نفسه كل من  
 يخطئ إليه من كل (أحد) بحسب قدرته.  
 وبنا را نعنه ذنينا بالنا، أ أ تبهنا ت لفلنا نه ونا را نه تملانا نا  
 رة ونيور بسبس بسبس من الجمل بسبها أننا نقدر أن نفهم فخطئ بقلنا ميا نبال بسبا  
 الاستتارة، ونحن نحتاج لأدوات إرشاد لنفهم هذه الروائع التي تعنيها بصورنا الجمال  
 المحفي.

تملكاً طبقوا له راكثا دائما، ونا رة نال اشكالا نه ليلنا ونا رة بسبس نا  
 ونا كذا بقلنا بنبنا بسبس بسبس بسبس بسبس بسبس كمانا نه بنبنا بسبس بسبس بسبس  
 كافية أن تصف مجد الله، الذي نحن قادرون فقط على إدراكه بنظرياتنا التي  
 علينا أن لا نضطرب أمام فكرة الرموز مع أن الرمز يشارك بمعنى ما في الفصيلة  
 العا تنال بسبا تاء بعنا ونا بسبس بسبس بسبس بسبس نابة نه بسبسنا قنيسه بسبا، بسبس

- تملانا نه نالقة  
 نحن علينا أن نجد الرئاسات السماوية حيث أنها ظهرت في  
 أفعالها الحقيقية (تأقولا نه) برنا بونا نه نالقة الحقيقية التي  
 بعنا بسبسنا، لهما بسبا نالقا لملنا نبالا لملنا، لملنا  
 هلا نه لهما نالقا نالسا لملنا بسبسنا، بسبسنا هلبسنا  
 - دوبريسوس يحننا ألا نعتقد في أنهم (الرئاسات السماوية) أسود أو أنهم  
 نالقا نه لملنا نالسا لملنا نالسا لملنا نالسا لملنا نالسا لملنا نالسا لملنا نالسا لملنا  
 ملزون بالحقيقة بالأعين، ولهم مناقير النسور، أو ريش، ولكنهم أقوياء، ويعبدون  
 عن الرتبة، ومحيطون بالكل، وسرعين في حركتهم، وأنهم يهاجمون حولنا ويعنوننا  
 ثم يسترسل ويقول: إن علم اللاهوت يستخدم في الحقيقة الرموز  
 الشعورية، ناظراً لمقدرتنا الفعلية، لكن بعض الأشخاص قد  
 تميلون إلى جعلها كالموسيقى، والمخيل للموسيقى بماقولا، بسبسنا بسبسنا بسبسنا بسبسنا

ويعتبر الأريوباغى أن قراؤه أبعد ما يكونون عن الأعتقاد بأن المناطق السمائية يمكن أن تسكن بمخلوقات ذات أشكال أرضية. ولكن رغم ذلك فنحن غير قادرين بسبب ضعف قدرتنا الفعلية، أن نرتفع مباشرة للتأمل، وفي نفس الوقت، فإن الحقيقة المطلقة يجب أن يكون بلوغها صعب المنال. كما يقول الكتاب المقدس "ليس كل واحد مقدس، وليست المعرفة عند كل البشر".

ويقر ديونيسيوس أنه لا يوجد رؤيا سمائية أعلنت له، فهو بنى أقواله على الكتاب المقدس، وبالرغم من ذلك فهو يبدو ذو بصيرة نافذة مدهشة تبين ما رآه، وهو يرى ويتأمل ما هو فوق إدراكنا، وهو تواق جداً ليحمينا من الخطأ في التفكير، أن الملائكة مثل "نوع من المخلوقات الذهبية أو الرجال المضيئين يشعرون مثل النور الذي يلاحظ بوضوح" لكن هو يؤمن فقط أن الرؤية في نورهم الحقيقي لكل الأشياء تلهمنا الأفكار العالية.

ولا يوجد شيء بمفرده يُحرم كلياً من الاشتراك في الحس، لأنه مثل ما يقول الكلمة الحقيقي، كل الأشياء هي حسنة جداً والتأملات المقدسة ممكنة، لهذا يجب أن تُجرد من كل الأشياء.

وبعد دراسة عميقة للعهدين فإن ديونيسيوس يقسم الموجودات السمائية إلى طبقات من الملائكة:-

**[طبقة الملائكة في نظري (مخلوقات) مقدسة لها المعرفة والنشاط، وكلها كانت عالية كلما أمكن إحرازها، وإشتراكها في التشابه المقدس، وأرتفعت عالياً للإستنارة المعطاة لها من الله، ومتماثلة للأقتداء بالله. والهدف لطبقة الملائكة هو إمكانية إستيعاب عظيم للإتحاد مع الله، وتصبح وتتشابه معه إلى أبعد ما هو مسموح بالتأملات العميقة، التي هدفها جماله الأكثر قداسة].**

وقد رأى ديونيسيوس أن يقسم العقول السمائية إلى ثلاث مجموعات، مكونة

المقدسة، وكل الطغمت تعكس بنجاح وبكمال، تجمع المياه الساقطة من فوق الله فى قناة. والأنظمة الملائكية تمنح النور المقدس من واحد لواحد، إلى أن تصل إلينا ولتتيرنا بحسب قدراتنا المختلفة. والمرء يقدر أن يشبه الطغمت إلى شلال ثلاثى يصب فى شلالات صغيرة، على التوالى يحمل جبل مياه صافية إلى الزروع العطشى أسفل. وفى نفس الوقت هم متشابهون لسلم صاعد، الذى به نحن يمكن أن نصل دائماً إلى أعلى حتى فى "مشاركة الطبيعة الإلهية".

والمخلوقات الملائكية من خلال خدمتهم لهم علاقة مباشرة بكل روح إنسانية تتحرر من الروابط المادية، وتصبح مدركة للسبب الحقيقى لوجودها. وكلما إستنارت الروح تصبح ناظرة لهدفها الحقيقى، فتسبحه بالقرب إلى أقصى بلوغ، وهو التشبه الكامل بالله، محتفظة بالهدف السامى فى الذاكرة.

ونحن نأتى إلى تقسيمات ديونيسيوس وخواص الرئاسات السمائية لأنها كانت ترتيباً خلال الأدب الدينى والفنى على ممر العصور:

**الطغمة الأولى :** مكونة من السيرافيم والشاروبيم والعروش. وهم واقفون بالقرب من هامة الله دائماً مقيمين قرب الله كما رأهم أشعيا وحزقيال.

السيرافيم (المحترقون أو المتأججون بالنار) هم القناة التى من خلالها تندفع النعم الإلهية ويخورهم المحترق بحببتهم، يقدم كل ما يأتى بين الإنسان والله، وممكن الإنسان ليصل إلى ملء قامته. غير أنهم لهم كل نشاطات الروح فى الوحدة التى مع الله، وفى الشكل هم ذو لون أحمر. وأنه من خلال المعرفة الكاملة للشاروبيم، فهم الفهم الواسع الأدرارك، الذى يندفع بقوة متجاوزاً لكل جهل، تاركاً الإنسان فى اتحاد كامل مع الحكمة الإلهية، موضعاً رؤياه ومميزاً لروحه.

والعروش يلهمون الإنسان ليختم، وتتحد روحه بالجواهر الحقيقى للخدمة الإلهية.

**الطغمة الثانية :** تضم السيدات، والسلاطين، والقوات، المخصصين لتنفيذ الأوامر الحاكمة، فهم السادة الحقيقين المتحررون من الاستبداد القاسى، كما





لنا من أجل أننا قد "نعرف من خلاله الرئيس الواحد لكل الأشياء (الله). [... وكل هؤلاء الملائكة التي ترأس على الأمم المختلفة، صاعدون إلى أعلى إلى الله، الذي هو مصدرهم، بقدر ما في قوتهم وهؤلاء الذين يرغبون في إتباعهم"].

وعند قراءة ما كتبه ديونيسيوس فإن فكر المرء يصاب بالدهشة، فهو لا يتكلم عن الرؤى، لكن إحسان المرء أنه رأى رؤى هو أمر جازم، حيث بُهر نظره الفانى، لكن عيون الروح رأت بوضوح مطلق.

وبالنسبة له كان صعود سلم يعقوب أمراً سهلاً، وكل كلمة من كلامه حافلة بالمعاني، ولا يوجد فيها شيء من الهجوم أو الأمور السطحية أو الزيف.

وفي لفتة نجد صوت الكتاب المقدس (في كتابات الأريوباغي) واضحاً مثل الآباء الأرثوذكس الذين كتبوا. وهو لا يتعامل مع أساطير رائعة، لكن يبنى طريقاً فوق أرض صخرية صلبة، يصفها بقطع القراميد، التي إختارها بعناية فائقة الحد، ولا توجد هناك نهايات مفككة في مناقشاته، وهو لا يأخذنا لنحلق في الإرتفاعات السماوية ضائعين في إنبهار ذهبي وغيوم وردية غامضة وقيثارات ذهبية، فهم ليسوا جزءاً من صور السحابة المجهولة، لكنهم فقط النور الباهر المتألق للغموض الإلهي.

وإذا إستطعنا أن نولد نغمات نسمع بدون نوت آلات موسيقية غير مصحوبة بصوت الجرس أو رنين الوتر، لكن فقط (نسمع) الصوت النقي ذاته، حينئذ نستطيع أن نلحق بصدى الموسيقى السماوية.

أن المرء قد يجد إغراءً سهلاً للكلام عن ديونيسيوس بطريقة فائقة، لكنه لا يرغب فيها، هكذا فهو يتكلم دائماً عن الحقائق الروحية ولا تناقش بدون إنتقاد، فقط بعقل راجع نستطيع أن نقرب من كتاباته ومعرفة حقيقية للكتاب المقدس، وبدون معرفة العهد القديم والجديد لن نستطيع أن نفهم ديونيسيوس.

فمن أكون أنا حتى أسبر لأغوار العقل المختفى تحت اسم ديونيسيوس الأريوباغي،

كل كلام وفعل لموضوعه (الرناسات السماوية) هو شرف لا أستحقه، لهذا هو يختم بحثه عن الرناسات الملائكية بقوله [الأسرار الخفية التى هى فوق رؤيانا علينا أن نكرمها بالصمت] لهذا نحن نتبع رسالته، مدركين أن قليلين هم الذين يقدرون أن يتبعوه، فى فهم الأشياء المحتجبة فى الغموض المبهر للسر الصامت.

### ١٠- القديس أغريغوريوس الكبير (٥٩٠-٦٠٤م)

القديس أغريغوريوس الكبير آخر الأربعة العلماء اللاهوتيين البارزين للكنيسة اللاتينية. لاهوتياته إتبع تعاليم القديس أوغسطينوس، بالرغم من أنه وضع أفكاره فى عبارات مناسبة لعصره. وهو معروف فى الشرق بأغريغوريوس الثيولوجس.

وأغريغوريوس كان ابن رجل سيناتور روماني، أدار ظهره لهذه المنافع الأرضية وإختار حياة الرهنة البندىكية. وباع ممتلكاته الواسعة وقسم العائدات بين الفقراء. وفى سنة ٥٩٠ أختير بابا لروما، وقبِل هذا المنصب على مضض، وبعد نضال داخلى عنيف تميزت شخصيته بالثبات والقوة وعمل الخير وتتواضع شخصى عميق. كل هذا جعله بحق رجلاً كبيراً. لقد واجهت الإمبراطورية الرومانية أوقاتاً عصيبة. ولقد كان هو البابا المحارب والكفء والمدير. وحقاً هو أب من باباوات القرون الوسطى. وأثناء توليه تحولت إنجلترا إلى المسيحية. وطبقاً لما يخبرنا به القديس، يبدو أن أغريغوريوس إلتقى مصادفة، ببعض العبيد الساكسون الرسيمين فى السوق. وحينما نظر إلى عيونهم الزرقاء أسرواً قلبه الذى أثير وقال (لا ملائكة لكن ملائكة) وأرسل القديس أوغسطينوس الذى سُمى فيما بعد أسقف كانتربيري كمبشر للجزيرة البريطانية.

وأغريغوريوس كان محارباً. لكن أيضاً كثير الرؤى. والملائكة كانت أكثر حقيقة له. فى إحدى احتفالاته، وعظ فى الأحد الثالث بعد عيد حلول الروح القدس

الإنجيلية وتأثير ديونيسيوس الأريوباغي ظهر في تأمله على الحروف الضال فقال [أنظروا كيف رسمه القديس العجيب، فالحقيقة واقعة أمامنا صورة طبق الأصل من الضعف الذي يجب أن ينظره الإنسان لنفسه من الداخل لكن مع ذلك متصل بخالق كل البشر.

وحيث أن مائة عدد كامل، فالله ملك مائة، حينما خلق الملائكة والبشر، لكن بعد ذلك سرعان ما فقد واحداً حينما تخلى الإنسان خلال الأثم عن راعى الحياة الحقيقية"] وأغريغوريوس أظهر بعد ذلك كيف أن الرب ترك التسعة والتسعين خلفه لينتد الواحد. وهو يجمع بين هذا المثل مع مثل الدرهم المفقود مشبهاً فرح المرأة ودعوتها لجيرانها لكي يفرحوا معها لإستعادتها كنزها بفرح (يسوع المسيح) وفرح ملائكته، حينما يعود الخاطى التائب.

المسيح هو الذى عبر عن نفسه بلراعى، وهو أيضاً الذى عبر عن نفسه بالمرأة، وحيث أن هناك صورة مختومة على العملة الفضية، فالمرأة فقدت العملة الفضية حينما تخلى الإنسان الذى خلق على صورة الله عن صورة صانعه، خلال الإثم، وانقلب البيت رأساً على عقب، فوجدت العملة الفضية، لأنه حينما ينقلب ضمير الإنسان رأساً على عقب، حينئذ توجد صورة صانعه ثانية فى داخله.

وقد خلق الرب الطبائع لكل من البشر والملائكة، لهذا يجب أن يعرفوا ذاته حتى النهاية، وبإرادة يجب أن تثبت إلى الأبد، وهو بلاشك صنعهم لصورته هو ... المرأة كان لديها عشرة قطع، التسعة هم نظام الملائكة، وحتى يكون العدد المختار كاملاً صنع الإنسان كعاشر، والذي بعد أن أخطأ لم يتم هلاكه بواسطة صانعه. وأغريغوريوس أحب المجاز كما نرى وهو يبنى كل شئ على الكتاب المقدس. مبرهنًا أن هناك تسعة أوامر مستشهداً بأفسس وكورنثوس وأشعياء وحزقيال.

ترجمة القديس إغريغوريوس لحزقيال ١٢: ٢٨ تستحق الإنتباه. النبى يقول للملاك الذى خلق أولاً «أنت خاتم الكمال لأن حكمة وكامل الجمال» دعونا نلاحظ أنه لم

وهو يكمل أكثر، مقتبساً من حزقيال "كل حجر كورير ستارتك" حز ١٣:٢٨  
 هنا تسعة أسماء أعطيت للحجر الكريم لأنهم بدون شك التسعة أنظمة للملائكة ...  
 بين هذه الأنظمة هو (الشيطان قبل السقوط) كان واقفاً ابتداءً فصاعداً، متسرلاً  
 ومتزناً بالجمال، حيث كانت مكانته فوق كل الطغمة الملائكية بالمقارنة بالآخرين  
 حيث منح مجداً أكثر.

من هذه القوانين العامة فإن أغريغوريوس الكبير قد إنتقل فى حديثه إلى خدمة  
 الملائكة التى خصص لها صفحات ويخبرنا قائلاً:

[نحن يجب علينا أيضاً أن نعرف أسماء الملائكة وهذا يشير أكثر  
 إلى وظيفتهم وليس لطبيعتهم. لأن هذه الأرواح المقدسة لوطننا  
 السماوى. هم فى الحقيقة دائماً أرواح ولكن لا يمكن دائماً أن يدعو  
 ملائكة، لأنهم يكونون ملائكة فقط حينما تعلن عن طريقهم  
 أشياء معينة.

هؤلاء الذين يعلنون الأشياء ذات المعنى الأقل يدعون ملائكة  
 وهؤلاء الذين يعلنون الأشياء الأكبر يدعون رؤساء ملائكة].

القديس أغريغوريوس يؤمن أنه فى السماء الملائكة ليسوا فى حاجة ضرورية  
 ليميزوا بالأسماء، لأنهم هناك لأجل رؤية الله وكل من هناك يتمتع بمعرفة كاملة،  
 لكن بالنسبة لنا هم يأخذون أسماءً بحسب ما يناسب عملهم، وطبقاً لهذا ميخائيل  
 يدعى "من مثل الهنا"، جبرائيل "جبروت الله"، روفائيل يدعى "دواء الله".

أغريغوريوس يثبت آراءه باقتباسات من الكتاب المقدس لكن هناك فقرة خاصة  
 بشروحاته عن الألقاب المختلفة للتسع طغمة.

[تلك الأرواح التى تدعى "سلاطين" الذين خلال رموزهم  
 ومعجزاتهم، قد كتب عنهم من حين لآخر .. والذين يدعون قوات  
 هم من استلموا هذه الصمة الأكثر قوة من السابقين].

مخالفة للبشر وهم يفوقوننا حيث تجاهد "القوات" لكيح البشر، وهؤلاء المدعوون "رئاسات" موضوعون فوق الملائكة يجلسون لإرساء العدالة الممتلئين من النعمة الإلهية، وخلالهم (الله) يجعل أحكامه معروفة. ومرة أخرى كان الشاروييم هم الممتلئون معرفة وحبهم هو شعور ملتهب وكلما كثر نشاطهم لإدراك المجد الإلهي كلما كثر توهجهم واشتعلوا بحبه.

ولكن ما هي فائدة الحديث عن هذه الأرواح الملائكية، طالما نحن لم نجن بعض المكاسب منهم لأنفسنا؟ ذلك لأن طريقة حياة البشر المتعددون مسئولة بوضوح لتنفيذ الأوامر المختلفة للطفعات السمائية، وهم (البشر) يصنعون لأوامرهم كل حسب التشابه مع تقواهم.

والقديس أغريغوريوس يشعر أن هؤلاء المملوئين بحب أكثر لله، وأصدقاهم البشر سوف يتسلمون مكافأة عن جدارتهم وبقائهم بين الشاروييم، حيث يقول بولس الرسول «المحبة هي تكميل الناموس» رو ٣: ٤.

بالنظر إلى الخدمة الملائكية المختلفة يقول القديس أغريغوريوس: [هؤلاء الذين في المراتب العليا لا يبعثوا أبداً في إرسالية.

الخدمة شيء والوقوف أمام الله شيء آخر، فهؤلاء الذين يخدمون الله يأتون إلينا كمرسلين. أما الواقفون أمامه، فإن مسرتهم في التأمل القريب منه، وهذه أيضاً نأخذها بيقين ناظرين الملائكة المرسلين إلينا. أنهم حينما يأتون يكملون إرساليتهم خارجاً ولكنهم ولو للحظة، لا يتركون تأملهم الإلهي، وهم لهذا أرسلوا وفي نفس الوقت يقفون أمام عرش الله، ولو أن الأرواح الملائكية غير ظاهرة إلا أنهم محيطون بروح الله الكائن الأسمى].

الجملة الأخيرة أكثر أهمية حيث أنها تشرح، كيف أن ملائكتنا الحارس يقدر أن يكون معنا، لكن يبقى ناظراً لوجه الله، وأيضاً كيف أن هذا ممكن أن يكون (الرب

تجسده) هذا أيضاً يساعدنا لفهم لماذا تحمل الملائكة صلواتنا لله لتتحد مع صلواتهم في عمل عبادة واحد.

والقديس أغريغوريوس الكبير كان صاحب رؤى، لكنه كان أيضاً بارزاً ورجل عمل. إدارته للكنيسة كانت بحكمة وحزم وثبات، حينما كانت روما تقهر، خلال الصعاب، لواحدة من أسوأ فتراتنا حينما كانت الإمبراطورية تنهار إلى أجزاء، حيث هاجمها الطاعون وغزا البرابرة أبوابها.

### ١١ - القديس يوحنا الدمشقي (٦٧٥-٧٤٩م)

أنه من اللائق أن نختم هذا الجزء بدراسة الأقوال الواضحة المميزة والدقيقة اللاهوتية عظيم. معروفاً بالقديس يوحنا الدمشقي. كان ذو مرتبة رفيعة في بلاط خليفة دمشق. ولد مسيحياً وكان إيمانه دافعاً له ليبقى بعيداً عن زهو حياة البلاط واعتزل إلى دير القديس سابا الموجود في الجبال المجذبة بين أورشليم ووادي الأردن، حيث كتب تسابيح ممتعة ورسائل لاهوتية أكثرها شهرة De Fide Orthodox، وهي ملخص شامل لتعاليم آباء الكنيسة، وبالرغم من أن قليلين في أيامنا قرأوا للقديس يوحنا الدمشقي، إلا أنه قد وضع الأساس لكل بحث لاهوتي، وسوف تبقى كتاباته أكثر بهاءً وأكثر مناسبة للموضوع.

الدمشقي يعتقد بالأخص في اللاهوت الملائكي، أفكار القديس أغريغوريوس أسقف نيقص، الذي كان مغرماً به بالذات، وكذلك التي لديوثيسوس الأروباغي، فينادى القديس يوحنا بأن الله خلق الملائكة بعد أن وضع تصوره لهم من عنصر روحي غير مادي "توحد من الروح النار الغير مادية"، إذ أنهم نور في ذاتهم، يحترقون بالحماس الحاد في شوق حقيقي لخدمة الله، وتحرر كامل من الأفكار المادية. الملاك إذن هو جوهر عقلي، في خدمة مستمرة بإرادة حرة روحية، خادم لله، نال بالنعمة طبيعة غير مائتة، والخالق وحده يعرف شكل وإنارة جوهره.

موهوب بإرادة حرة، وحيث أنها خلقت فهى متغيرة، لديها قوة قد تجعلها تثبت أو تتقدم فى الصلاح، أو لتتقلب فى اتجاه الشر.

وطبقاً للقديس يوحنا، فإن الملائكة (الساقطين) لا تقدر أن تتوب، لأنهم روحانيون، وهو يؤكد أنهم ليسوا غير مائتين بالطبيعة لكن بالنعمة، لأن كل من له بداية له نهاية. الله وحده هو السرمدي، وهو فوق الأبدية لأنه هو خالق الأزمان وليس تحت سلطان الزمن لكن فوق الزمن.

وذكاء الملائكة أمر ثانوى، لأنهم تسلموه من ذلك النور الذى بلا بداية، فهم لا يحتاجون لقوة الكلام أو السمع، لأنهم يستطيعون أن يوصلوا أفكارهم من بعضهم البعض فوراً والقديس يوحنا يقول أيضاً:

**[هم هائمون لأنهم حينما يكونون فى السماء هم لا يكونون على الأرض، وهم حينما يرسلون بواسطة الله تحت إلى الأرض فلا يبقون فى السماء. وهم غير محصورين بحوائط أو أبواب أو قضبان أو مغاليق. لأنهم بالكامل غير محدودين. أكرر غير محدودين (أى غير محددين بشكل معين) ليس لأنهم بالحقيقة هكذا، لكنهم يظهرون ذواتهم لمن يستحق من البشر، ولن يريد الله أن يظهروا له. ولكن فى هيئة متغيرة حتى يراهم من يشاهدهم.]**

لكن القديس يوحنا يرجع عائداً للحقيقة بأنهم محدودون بمعنى أن كل الأشياء هى محدودة بالله الذى خلقهم.

وبالنظر إلى أنهم عقول، يتابع كلامه. هم فى أماكن عقلية، وليسوا محسوسين عن طريق الجسد ... لكن إلى أى مكان هم قد يخصصون هناك، فيكونون جاهزين خلف أسلوب العقل والأنشطة، ولا يمكن أن يتواجدوا أو ينشطوا فى أماكن مختلفة فى نفس الوقت.

والقديس يوحنا الدمشقي، لم يقل أن الملائكة تختلف فى الجوهر بعضهم البعض،

ضياتهم أو العكس هو الحادث، فهو يشعر ثانياً أنه لا يقدر أن يحول نفسه ليؤكداه بالرغم من أنه يملك ذلك وهم يمنحون ضياهم ومعرفتهم بعضهم البعض ويشرقون على الطبقات الأدنى ويقول: [هم أقوياء ويحثون على تنفيذ إرادة الإله وطبيعتهم وهبت بمثل هذه السرعة، حتى أن النعمة الإلهية تأمرهم هناك حيث قد يوجدون في الحال. وهناك الحراس لأقسام الأرض وهم قابعون فوق الأمم، والعقائد المخصصة لهم بمعرفة خالقهم وهم يدبرون كل أمورنا ويأتون لنا بالمساعدة.

والسبب بالتأكيد هو لأجل أنهم يقبعون فوقنا بالإرادة الإلهية وأمرها وهم دائماً بالقرب من الله.

هم يرون الله طبقاً لمقدرتهم، وهذا طعامهم، هم فوقنا لأنهم روحانيون، وأحرار من كل إنفعال الجسد، هم ليسوا بدون إنفعال، لأن الإله وحده هو الذي بدون إنفعال، هم يتخذون أشكالاً مختلفة في إطاعة الله سيدهم وهكذا يظهرون أنفسهم للبشر ويكشفون الأسرار الإلهية لهم] ويقول القديس يوحنا الدمشقي عن خلقه الملائكة:

[الكل متفق أن ذلك كان قبل تكوين الإنسان - من أجلى أنا -] وهذا متوافق مع اللاهوتي القديس أغريغوريوس أسقف نيقص الذي إعتقد أنهم كانوا أول المخلوقات ولأنه كان ذلك مناسباً للجوهر الفعلي وكان يجب أن يخلقوا أولاً ثم بعد ذلك الذي يمكن أن يدرك وأخيراً الإنسان نفسه وبحكمة أن تتحد كل الأجزاء.

ورأى الدمشقي عن الشيطان، هو الرأي التقليدي عن الملائكة الساقطين، أنهم ليسوا أشراراً بالطبيعة، لكنه (الشيطان) كان صالحاً وصنع للنهيات الصالحة، ولم يتسلم من خالقه أي أثر للشر في ذاته مهما كان، ولكنه لم يساند الضياء والشرف الذي أضافه الخالق عليه، وباختياره الجرف بما كان فيه إلى ما هو مختلف مع



ترك الصلاح وأصبح شريراً. ومع الشيطان سقطت طفمات الملائكة التى بلا عدد التابعين له، وهم لديهم مقدرة محدودة فقط ليس أبعد مما حولها الله لهم. وكل الشرور إذن ونجاسة المشاعر هى من عمل أفكارهم، لكن مع حرية مهاجمة الإنسان المخولة لهم. إلا أنهم ليس لديهم المقدرة ليتغلبوا على أى أحد، لأننا لدينا فى داخلنا قوة لإستقبال أو عدم إستقبال الهجوم، ونلاحظ أن فى حالة خطية الإنسان فهو موت، وفى حالة الملائكة هو السقوط (بمعنى عدم إمكانية الرجوع).

وكان لدى القديس يوحنا الدمشقى إعتقاد قوى، أن التوبة للإنسان هى سهلة فقط هنا على الأرض أثناء حياته المادية، ويوضح القديس كلامه:

**[بعد السقوط لا توجد إمكانية لهم (الملائكة) تماماً مثل ما للإنسان، إذ لا توبة له (بعد إنتهاء حياته الأرضية)]**

وبعد سرد أقوال القديس يوحنا الدمشقى نحن نترك الحديث عن الآباء.



## الباب الرابع<sup>(١)</sup>

### الملائكة والتقليد الأرثوذكسى

الفصل الأول : الملائكة وصلاة الأجيبة

الفصل الثانى : أعياد الملائكة والسمايين فى  
الكنيسة القبطية

الفصل الثالث : الملائكة فى ليتورجيات الكنيسة  
القبطية

الفصل الرابع : الملائكة فى السنكسار

الفصل الخامس : الملائكة فى القداس الإلهى

# "ما بيننا وبينكم"

رسالة من: ٢٠٠٠ عيلقة او قتلانا

رسالة من: ٢٠٠٠ عيلقة او قتلانا

رسالة من: ٢٠٠٠ عيلقة او قتلانا  
رسالة من: ٢٠٠٠ عيلقة او قتلانا

رسالة من: ٢٠٠٠ عيلقة او قتلانا  
رسالة من: ٢٠٠٠ عيلقة او قتلانا

رسالة من: ٢٠٠٠ عيلقة او قتلانا

رسالة من: ٢٠٠٠ عيلقة او قتلانا

## الفصل الأول

### الملائكة وصلاة الأجيبة

إن صلاة الأجيبة، هي صلاة التسبيح بالمزامير، وهي إشتراك مع خورس الملائكة الحاضرين معنا، لنكون خورس أكبر متعدد بالله معهم خلال عمل الصلاة، الذي هو الهدف الكامل لهم ولنا معاً:

١- صلاة الأجيبة، هي حسب التقليد الكنسي ممارسة يومية لإستخدام سفر المزامير الذي هو سفر التسبيح في صلوات يومية، حسب ساعات النهار والليل لتعيش مع المسيح في أحداث التجسد والفداء والروح القدس والمجى الثاني.

وحيثما يوجد التسبيح توجد الملائكة لأنهم ملائكة التسبيح. ولذلك هناك تسليم من آباء الكنيسة الأوائل إن من يصلى المزامير تحضر الملائكة وتسبح معه، وكان الملائكة هي خورس التسبيح السمائي المشترك مع خورس التسبيح المجاهد على الأرض.

لذلك كانت صلاة المزامير حسب الأجيبة هي صلاة روحانية سمائية، حيث تشترك الأرض مع السماء في التسبيح. ولذلك لا عجب أن نقول في نهاية صلاة باكر بعد الإنجيل والقطعة (فلنسبح مع الملائكة). نعم إن صلاة الأجيبة هي تسبيح مع الملائكة الحاضرة معنا. أليست صلاة الأجيبة هي لقاء مع الملائكة الحاضرة والتي تعمل معنا وتسبح معنا... إنها دعوة للجهد واليقظة والخشوع والمواظبة على صلاة الأجيبة.

٢- في الزمور الثامن الذي نصلبه في صلاة باكر الذي أوله [أيها الرب رينا ما أعجب إسمك في الأرض كلها...]. يقول الزمور (من هو الإنسان حتى

عليه. ولكن هو فى الدرجة أقل من الملائكة. ويجاهد الإنسان لكى يتشبه بالملائكة، لأننا نحمل جسداً بشعياً ويسعى لكى يسيطر على الروح ويستعبدها. ونحمل إرادة كثيراً مالا تتطابق مع إرادة الله كما هو الحال مع الملائكة ولذلك كان الإنسان أقل من الملائكة، لإحتمال سقوطه، وإحتمال إختيار الشر، واستمالة نحو الجسد والعالم ومملكة الشيطان.

٣- فى صلاة باكر نحن نلتقى مع المسيح النور الحقيقى... هذا هو نور القيامة الذى يشرق فىنا. وفى لقائنا فى صلاة باكر مع المسيح القائم من الأموات، نحن نلتقى مع ملائكة القيامة حيث بشارتهم لنا بالقيامة، ويفرح اللقاء مع المسيح القائم من الأموات ومع قوة القيامة، ومع رئيس الملائكة ميخائيل الذى دحرج الحجر ليعلن قيامة الرب. كم من أحجار وعثرات فى حياتنا تحتاج إلى عمل الملائكة ومعونتهم لكى يدحرجوا تلك الأحجار نلتقى مع مجد قيامة الرب.

٤- وفى صلاة باكر أيضاً يتم اللقاء مع العذراء القديسة مريم «أم النور» والشاهدة لقيامة المسيح لپس على مستوى التلاميذ والمجدلية، حيث الشك والخوف والبحث عن جسد مسروق، ولكن على مستوى الإيمان الذى يفوق كل تصورات وحواس الجسد. إن العذراء القديسة مريم كانت «تحتفظ بجميع هذه الأمور متفكرة بها فى قلبها» وما هذه الأمور إلا كلمات الرب نفسه حين تحدث عن الصليب وأكد القيامة بعد الصليب.

وفى لقائنا فى صلاة باكر مع العذراء القديسة مريم، لابد أن نلتقى مع الملائكة حيث كانوا أصدقاء ومرافقين للقديسة مريم ليس فى بشارتها فقط ولكن طوال حياتها على الأرض، ورحلتها وصعود جسدها إلى السماء.

٥- فى صلاة الساعة الثالثة حيث حلول الروح القدس وطلب معونة هذا الروح القدس لكى يقدر الإناء، فيصير الفكر والقلب وأحواس والجسد كله والنفس والروح، فى حالة تقديس لائق بوجود الرب فىنا ومعنا:

تسببته في فمي...] نصل إلى وعد الله لأولاده «يعكسر ملاك الرب حول خائفيه وينجيهم» إنه وعد إلهي بالنجاة بمعونة الملائكة!!

نجاة من الشر... ولكن بشرط أن نرفضه ونهرب منه!!

نجاة من الخطر... بشرط أن يكون لنا الإيمان بقدره الرب!!!

نجاة من مؤامرات الناس الأشرار... بشرط أن نصلي لأجلهم ولا نكرهم!!

نجاة من حيل الشيطان الرديئة... بشرط أن نتضع ونصرخ إلى الله دائماً!!

حقاً إن ملاك الرب حال حول خائفيه وينجيهم، ولكنه ينتظر صراخنا وصلواتنا وإيماننا وتسليم قيادة حياتنا للرب يسوع المسيح ضابط الكل ورب الجنود القادر على كل شيء.

٦- في صلاة الساعة السادسة حيث قوة الصليب وخلص الرب المعلن في الفداء نصلي زمزمور «الساكن في عون العلى» زمزمور ٩٠ ونصل في المزمور إلى حقيقة عمل الملائكة معنا.

«يوصي ملائكته بك ليحفظوك في سائر طرقك.

وعلى أيديهم يحملونك.

لثلاث عشرة بحجر رجلك»

هنا وعد الله بحفظه إيانا خلال معونة الملائكة، في سائر طرقنا، بشرط أن تكون طرقنا مقدسة ينطبق عليها قول المزمور «طوبى للرجل الذي كم يسلك في مشورة الأشرار، وفي طريق الخطاة لم يقف وفي مجلس المستهزئين لم يجلس» مز ١:١.

نعم إنهم يحملوننا ويحفظوننا حتى لا نتعثر في أحجار الضرر والأذى، ولكن

٧- ومع صلوات الأجيبة وتأكيد لقاءنا مع الملائكة، نقول في صلاة الساعة التاسعة في زمور ٩٦ «إسجدوا لله يا جميع ملائكته...»

نعم فيما نحن نسجد أثناء صلوات الأجيبة نعلن خضوعنا لمشيئة الله ونعلن أيضاً عبادتنا المتمرزة بالإتضاع. ولذلك نحن نشترك مع الملائكة في هذه العبادة حيث الخضوع لمشيئة الله. والعبادة والسجود هما أمران متطابقان. ولذلك نقول للملائكة الحاضرين معنا صلوات الأجيبة «أسجدوا لله يا جميع ملائكته» إنه إكتشاف خطير أن الله قد أعطى الإنسان سلطاناً على الملائكة ليدعوها للسجود لله!! إنها رفقة مباركة وصعبة حلوة ألا وهي رفقة الملائكة وصحبتهما لنا وقت العبادة والصلاة خصوصاً صلاة الأجيبة.

٨- في صلاة النوم. حيث يحلو الجهاد حتى لا تغلب من النعاس والكسل، تؤكد لنا الكنيسة أننا في حضرة الله بحضور ملائكته الملازمين لكل صلاة، وخصوصاً إذا كانت صلاة محتوية لكلمة الله أكثر من كلامنا:

في المزمور ١٣٧ نقول «أعترف لك يارب من كل قلبى لأنك إستمعت كل كلمات فمى» ثم نقول:

«أمام الملائكة أرتل لك».

نعم إن الملائكة شاهدة ومعاينة وصاعدة بصلواتنا إلى فوق!!

نحن نرتل ونسبح الله في حضور ملائكته الملازمين لكل صلاة!!

نعم إنهم حاضرون للتشجيع ولرفع صلواتنا، وأكثر من هذا لمشاركتنا التسبيح والصلاة!!

أى خشوع نقدمه عندئذ، وحتى لو لم نرى بحواسنا أو نتخيل بفكرنا حضور الملائكة لصلوات الأجيبة والزامير!!

+ في تحليل صلاة النوم نطلب من الله أن ينعم علينا بليلة سالمة، وبهذا النوم



نعم هناك حروب الليل التى تشنها ملائكة الظلمة التى تثير فىنا القلق وفقدان الطهارة أثناء النوم بأحلام النجاسة، وحروب الماضى، وتذكارات الشر الملبس الموت، وهناك تجارب كثيرة يثيرها عدو الخير أثناء نومنا، ولذلك نحن نصلى ونطلب من الله أن يرسل لنا ملاك السلامة، هو ضمن ملائكة الحراسة التى تحرسنا أثناء نومنا. ولكن لا نستطيع أن نجزم هل ملاك السلامة الذى يحرسنا أثناء نومنا هو الملاك الحارس أم هو ملاك آخر ضمن ملائكة الحراسة!!.

أياً كان الأمر فنحن موضوعون تحت عناية وحراسة الله ورعايته لنا أثناء نومنا خلال ملاك السلامة. إنها صلاة. ولو لم نصلى صلاة النوم بأكملها لیتنا نعرض على صلاة التحليل لكى يحرسنا الله ويرسل لنا ملاك السلامة ضد كل تجارب وضرات العدو!!.

٩- فى صلاة نصف الليل حيث الجهاد واليقظة والإستعداد للمجئ الثانى.

- فى المجئ الثانى سوف يرسل الله الملائكة الذين هم «المحصادون» ليفرزوا الأشرار من الأبرار، كما تفرز الحنطة من الزوان. ولذلك فإن حضورهم فى المجئ الثانى واضح من أمثلة المجئ الثانى التى وردت فى الإنجيل.

- ولهذا نحن نلتقى مع الملائكة الذين يعدوننا ويساعدوننا لكى نكون مقبولين فى المجئ الثانى للرب يسوع المسيح.

- ولسوف يأتى فى مركب مهيب من الملائكة ورؤساء الملائكة. وسوف يبوق ميخائيل رئيس الملائكة ليعلم المجئ الثانى.

- وسوف يسبق المجئ الثانى الإرتداد العام الذى نطلب معونة الملائكة لكى نغير بدون سقوط.

- وسوف يسبق المجئ الثانى الضيقة العظيمة التى نطلب معونة الملائكة لكى نغير بدون إرتداد عن الرب.

- وسوف يسبق المجئ الثانى النبى الكذاب، إنسان الخطية، والضد للمسيح

ان المتدين القائل كذبت الملائكة في مخالفة الصلاة والشبابة التي يطلبها أو تلازم طينها  
 وتلازمها وتظلمها حتى لا تأتي روحها بالابواب العاقول بالاملاك بلا منازك ولا أنقمة ولا  
 نه بجلها ورواها في انظارها من الملائكة لا تفنن من صلاة وتصفه الميثل فيه الماسير ولو بالجلها  
 لتعوا الخليفة كأمورنا لانها لا تطلقاته منة به . فمكسا ناكه لنا راسيو نأ ملا  
 فاعلا به لنعين لنشأ لنسحر به الملائكة بالابواب ونشأ وأصلها في الأبدية  
 وتسوق ندان في حضرة الملائكة في المجرى الثاني ، وتسوق لكل في الأبدية  
 التسوق في الملائكة في المجرى الثاني ، وتسوق لكل في الأبدية  
 مع الملائكة ولهذا رتب الكنيسة صلاة نصف الليل التي هي شركة واستعداد  
 لتعريف الملائكة في حضرة الملائكة القديسين خورجول الملائكة من الملائكة في صلاة  
 ربه نصف الليل لولم لا يصلي الكاهن في صلاة في صلاة بل هو نداء الملائكة في صلاة  
 تاسعهم في الأبدية في الملائكة في صلاة الكاهن في صلاة الملائكة في صلاة  
 الشعب .

**أوجسيفينا بحسن جنود ملائكتك النورانية / ايديا نوجسيفينا بحسن جنود ملائكتك النورانية / ايديا نوجسيفينا بحسن جنود ملائكتك النورانية - ٨**

ايديا نوجسيفينا بحسن جنود ملائكتك النورانية / ايديا نوجسيفينا بحسن جنود ملائكتك النورانية -  
 ربة هي من الملائكة في صلاة الملائكة في صلاة الملائكة في صلاة الملائكة في صلاة الملائكة في صلاة  
 الكاهن في صلاة الملائكة في صلاة الملائكة في صلاة الملائكة في صلاة الملائكة في صلاة  
 نيامهم في صلاة الملائكة في صلاة الملائكة في صلاة الملائكة في صلاة الملائكة في صلاة  
 معهم أيضا .

تعيّن بعض نوجسيفينا بحسن جنود ملائكتك النورانية / ايديا نوجسيفينا بحسن جنود ملائكتك النورانية -  
 الملكوت والأبدية !!  
 نوجسيفينا بحسن جنود ملائكتك النورانية / ايديا نوجسيفينا بحسن جنود ملائكتك النورانية -

نوجسيفينا بحسن جنود ملائكتك النورانية / ايديا نوجسيفينا بحسن جنود ملائكتك النورانية -  
 نستطيع أن نشارك السمايين وننعم بصحبهم لنا وللخرافة التي نرى بها  
 الطلبة الهامة جداً حيث نطلب معونة الملائكة التي اتكلم بها في  
 ويسمونها طفا الملائكة في صلاة الملائكة في صلاة الملائكة في صلاة الملائكة في صلاة  
 نوجسيفينا بحسن جنود ملائكتك النورانية / ايديا نوجسيفينا بحسن جنود ملائكتك النورانية -

**محفوظين ومرشدين**  
**نصلنا إلى إيماننا**  
**نصل إلى اتحاد الإيمان**

**وإلى معرفة مجدك غير المحسوس**  
**وغير المحدود**  
**فانك مبارك إلى الأبد آمين**

نحن نطلب من الله ثمرة الصلاة أن نكون محفوظين ومرشدين من معسكر الملائكة الحراس المحيطن بنا، حتى يفرودونا، لكي نصل إلى اتحادنا بالمسيح خلال الإيمان القوي الفعال العامل بالمعبد، وفي النهاية نصل إلى الأبدية حيث مجد اللاهوت غير القابل للتحلل بعون الملائكة التي لنا

† **قيمتها** : رأيا غير حذرا رأينا رأينا رأينا : رأينا ٦١  
 نحن نطلب من الله معرفة مجدك غير المحسوس و غير المحدود فانك مبارك الى الأبد آمين  
 (٥١٤٢٢٢)

† **نه** : أن معسكر الملائكة كقيل في قوله من فخره رأينا رأينا رأينا رأينا رأينا رأينا رأينا رأينا  
 ولكن يجب أن نريد !!  
**أبغيا رأينا**

† **(ق. لسؤال تطلبه)** : رأينا رأينا رأينا رأينا رأينا رأينا رأينا رأينا : رأينا ٠٦

† **وه** : رأينا رأينا رأينا رأينا رأينا رأينا رأينا رأينا : رأينا ٧٦  
 رأينا رأينا رأينا رأينا رأينا رأينا رأينا رأينا رأينا رأينا رأينا رأينا

† **رأينا** رأينا رأينا رأينا رأينا رأينا رأينا رأينا رأينا : رأينا رأينا رأينا رأينا رأينا رأينا رأينا رأينا : رأينا ٦  
 رأينا رأينا رأينا رأينا رأينا رأينا رأينا رأينا رأينا رأينا رأينا رأينا

† **رأينا** رأينا رأينا رأينا رأينا رأينا رأينا رأينا رأينا : رأينا رأينا رأينا رأينا رأينا رأينا رأينا رأينا : رأينا ٨  
 رأينا رأينا رأينا رأينا رأينا رأينا رأينا رأينا رأينا رأينا رأينا رأينا

## الفصل الثانى

### أعياد الملائكة والسمايين فى الكنيسة القبطية

١٢ بؤونه : عيد رئيس الملائكة ميخائيل (نياحة القديسة أوفيمية التى كانت تصنع تذكاراتاً شهرياً لرئيس الملائكة ميخائيل وتطعم الفقراء فى ذلك اليوم)

١٢ هاتور : العيد الثانى لرئيس الملائكة ميخائيل (معجزة الملك ميخائيل مع دوروثاؤس وزوجته تاوبستى فى العثور على كنز داخل سمكة حتى يتما التذكار الشهرى وإطعام الفقراء)

التذكار الشهرى لرئيس الملائكة ميخائيل: وهو كل يوم ١٢ من الشهر القبطى

٣٠ برمهاث : تذكار رئيس الملائكة غبريال (وهو ملاك البشارة)

٢٧ طوبة : تذكار الملك سورئيل (سوريال) وهو الذى كان مع عزرا النبى وعرفه الأسرار الخفية وهو شفيع الخطاة للتوبة.

٣ من شهر النسي (الشهر الصغير) : تذكار رئيس الملائكة روفائيل (تذكار بناء أول كنيسة على اسمه).

٨ هاتور : تذكار الأربعة مخلوقات (الحيوانات) الغير متجسدين (وهم يشفعون فى الخليقة كلها)

✠ ١. هاتور: تذكارات الأربعة والعشرين قسيساً (للتسبيح أمام العرش الإلهي).

+ وهكذا عاشت الملائكة في حياة الكنيسة وليتورجياتها. وكما نلاحظ في أعياد رئيس الملائكة أنه ليس عيداً طقسياً، ولكنه عيداً إنسانياً تحتفل به كل أسرة وتقدم الإحتياجات للفقراء والمساكين وما عادة (فطير الملاك) إلا بقايا من عادة إقامة الولائم والذبائح للفقراء. ولقد أحس الكثيرون بهذه البركة، لدرجة أنه يوجد إعتقاد شائع أن رئيس الملائكة ميخائيل يحضر ويبارك الولائم والفطير الذي أعد للتوزيع على الفقراء.

+ وخصصت الكنيسة «صلاة قسمة» في القداس الإلهي، تقال خصيصاً وقت أعياد الملائكة، حيث نقول فيها:

- (الذي تسبحة الملائكة بأصوات البركة ويغر ويسجد له رؤساء الملائكة...)

- (الأربعة الحيوانات الغير متجسدين يقولون تسبحة الثلاثة تقديسات...)

- (والأربعة والعشرين قسيساً جلوس على كراسيهم، وأربعة وعشرين، إكليل ذهب على رؤوسهم، وأربعة وعشرين جاماً من ذهب في أيديهم، مملوءة بخوراً الذي هو صلوات القديسين، ويسجدون أمام الحى إلى أبد الأبد...)

+ وغاية العبادة هي أن تتحد عبادتنا مع السمائيين فنقول صلاة القسمة (ونحن أيضاً نسجد للثالوث القدس ونسبحة قائلين...)

+ ونقول أيضاً في القداس الفريغورى (الذى ثبت قيام صفوف غير المتجسدين في البشر. الذى أعطى الذين على الأرض تسبيح السيرافيم).

+ (إقبل منا نحن أيضاً أصواتنا مع غير المرئيين. إحسبنا مع القوات السمائية) ولكن متى يتم ذلك؟! ليس فقط حين نتوب عن الخطية بل نتوب حتى عن مجرد الأفكار الشريرة (ولنقل نحن أيضاً مع أولئك إذ قد طرحنا عنا كل أفكار

هل وركبوا جسدنا (الذكية في سيقان الموشى والاهل المظلمة) بانفيلد زوهال (الذكية  
(مهايا) رهايا).

الذي انزل في نيكالو الامكان (بمستطو تسميتنا القليح عن الاشكال حسب) لفرانك هيبيل  
الكل في ٨ اذ ان جسدنا كمال اليوم فقط به تصلافة ناهضه اللين ان قاتلا اوهضنا  
بقلمه نبع ليدتو والامكانات (الغور واليه) في ذيل لساه. ايقفنا بلجيتة بما ايقف  
هذا قه بله. قه بيا. هنيو. نر. هيشنا. رها. ايقفنا. ونبلنا. هيكما. هة. ا  
يلقنا. هيكما. نالين. هنيو. رها. رها. رها. نأ. ونا. هلقنا. بلجيو  
[الذين ههنا اجعلهم متشبهين بملائكة] رها. ونيقنا. رها. رها.

الذي كلفنا نحن في خلال الاذكار رها ان نطلب ان نرشه بالذكية. تسينا. تصحف.  
+ في الفضيلة.

- في نالنا. والشربيل. بعس. رها. قها. تاهل. قها. رها.

+ في نالنا. رها. رها. رها. رها. رها. رها. رها. رها. رها. رها.

رهابا. في نالنا. رها. رها. رها. رها. رها. رها. رها. رها. رها. رها.

الذي في نالنا. رها. رها. رها. رها. رها. رها. رها. رها. رها. رها.

+ في نالنا. رها. رها. رها. رها. رها. رها. رها. رها. رها. رها.

نعم. تمسقا. رها. رها. رها. رها. رها. رها. رها. رها. رها. رها.  
لوهم يسبحون بغير سكوت.

+ رها. رها. رها. رها. رها. رها. رها. رها. رها. رها.  
(مهايا) رها. رها. رها. رها. رها. رها. رها. رها. رها. رها.

+ (تمسقا) رها. رها. رها. رها. رها. رها. رها. رها. رها. رها.  
رها. رها. رها. رها. رها. رها. رها. رها. رها. رها.  
رها. رها. رها. رها. رها. رها. رها. رها. رها. رها.  
رها. رها. رها. رها. رها. رها. رها. رها. رها. رها.



قوته (هى قوة مزعومة وليست حقيقية) وكل عبادته المرزولة، وكل حيله الرديئة والمضلة، وكل جيشه، وكل سلطانه (الموهوم) وكل بقية نفاقة.

وهكذا فى المعمودية تتحدد معالم الطريق، وهو كما تقول الليتورجية (الذى هيا لهم (المعمدين) السموات بالدعوة).... (أنت يا رب أنقذت أيضاً جبلتك هؤلاء من عبودية العدو. إقبلهم فى ملكوتك) وبالمعمودية يصير المؤمن (أبناء النور وارثين للملكوت)

وفى المسير نحو الملكوت نحتاج إلى معونة الملائكة ومصاحبتهم حتى ننفذ ما وعدنا به من جحد (أى رفض بشدة) أى نصيب للشيطان فينا!!

٢- فى سفر الزيجة : يقول الكاهن فى صلاة الإكليل المقدس.

- (إجعلها أهلاً لبشارة رئيس الملائكة الطاهرة، مثل زكريا وأليصابات، اللذين أنعمت عليها بولادة يوحنا أعظم مواليد النساء.)

- وقبل أن يضع الكاهن الإكليل على رأس العريس والعروس يصى عليهما الصلاة التى تبدأ (الله القدوس الذى كلل قديسيه بإكاليل لا تذبذب..) ثم يستمر يقول: (هب لعبيدك اللذين يلبسانها ملاك السلامة ورباط المحبة..).

فالزواج والعلاقة الزوجية، لا تحط من روحانية الزوجين، بل بالعكس يباركها الرب وكما قال بعض الآباء القديسين أن العلاقة الزوجية بين الزوجين يباركها الرب فيرفرف عليها ملاك السلامة لأنهما يشتركان مع الله فى الخليقة والإنجاب .

٣- فى سفر مسحة المرضى :

- فى الصلاة الأولى يقول الكاهن (وإن أمرت أن تأخذ نفسه، فليكن هذا بيد ملائكة نورانية يخلصونه من شياطين الظلمة)

وهناك بعض أقوال وكتابات لآباء الكنيسة، تقول أن هناك معركة - تحدث بعد



سوى تلك الأرواح التي لم تؤمن بالمسيح ولم تنال الخلاص بالأسرار ولم تقدم تسوية أعمالها. ولذلك في صلاة القنديل نطلب معونة ملائكة النور حتى يخلصوا تلك الروح من حروب ملائكة الظلمة الأخيرة. ولكن هذه المعونة بشرط الإيمان بالمسيح والخلاص بالأسرار والجهاد والتوبة والأعمال الحسنة.

**٤- في سر التناول : [سوف نتحدث عن الملائكة في القداس الإلهي - الفصل الخامس من هذا الباب].**

**٥- في سر التوبة :**

لا شك أن الملائكة تفرح بخاطن واحد يتوب، حسب قول الرب يسوع "هكذا أقول لكم يكون فرح قدام ملائكة الله بخاطن واحد يتوب" لو ١٥: ١٠ وما دام هناك فرح للملائكة في توبتنا فلا بد أنهم يصلون من أجل توبتنا ففى سنكسار يوم ٢٧ طوية يقول أن الملك سوريثيل (سوربال) وهو أحد رؤساء الملائكة يشفع فى الخطاة من أجل التوبة.

**٦- فى سر الكهنوت :**

فالكاهن هو ملاك الكنيسة، كما يقول سفر الرؤيا، أكتب إلى ملاك كنيسة... (رؤ ٢: ١، ١٢، ١٨ - رؤ ٢: ١، ٧، ١٤)

ومادام الكاهن هو ملاك الكنيسة، فلا بد أن يتشبه بالملائكة فى سيرتهم الطاهرة وتسبيحهم الدائم، وطاعتهم المطلقة لله، وخدماتهم التى لا تنقطع للبشرية. فإذا كانت الكنيسة تطلب من المؤمنين أن يتشبهوا بالملائكة (الذين هنا وإجعلهم متشبهين بملائكتك) فكم يكون جهاد الكاهن فى هذا التشبه الذى ناله كل من إستغاثوس وبولس الرسول:

«فشخص إليه (إلى إستغاثوس) جميع الجالسين فى المجمع ورأوا وجهه كأنه وجه ملاك» أع ١٥: ٦

تدعى ما هي الفضيلة التي جعلنا نعتبها بالملائكة نحن الكهنة؟ وعلى نيل الطهارة؟  
أم هي التسبيح والشركة مع المسيح؟ أم هي الخدعة أم هي الكرامة أعقبت أفعالهم؟  
الشركة مع الملائكة وصداقتهم ثم أن كل من كان مع الملائكة من قبل موسى، ونحن الملائكة  
فيها الشركة مع الرب يسوع المسيح والملائكة والقدسين، وهي الشركة المستمرة  
الدائمة كل حين!!!

٤- في صلاة أبو تريو (١) نعلمنا فهمنا : رأونا نحن ربنا - ٤  
١- في صلاة أبو تريو (١) نعلمنا فهمنا : رأونا نحن ربنا - ٤

تحكى قصة الكلب الذي هاجم القديس تريو، وتقول القصة:

٥- في حياتنا ربنا :  
بينما كان «القديس تريو» ماشياً في أحد الأيام وقت الظهيرة، وجد كلباً  
مسيحياً يدعى من حبه وهو يزار كالأسد... فلما رأى القديس أبو تريو، أقبل إليه من  
بعيد، وهو يزار كالأسد. فلما رآه القديس مقبلاً عرف أن به شيطاناً فرجع عينيه إلى  
السماء ونشط يديه وحكى نفي تالاً: يا ربى وإلهى يسوع المسيح أسمع صلاتى، فإنى  
أضح إثك اليوم، أنا عبدك تريو لكى ترسل ملائك ليعيننى فى هذه الساعة  
العصيبة... وللوقت أرسل الله ملاكته ونجاه...»

وفى هذه القصة شهد الروح النجس، الذى كان يسكن فى الكلب وجفراً  
ملاكاً باليدى الذهبية القديس تريو وأيضاً للروح النجس تلتزمه الملائكة المانية لهذا هذا  
ما روته القصة عن قول الروح النجس الذى (سجدهم) القديس تريو، ودونه على البحيرة  
(وللوقت صاح الروح النجس الساكن فيه (أى فى الكلب) قائلاً: حيث يذكر اسم  
الله واسمك فى أى موضع فلا أدخله أبداً لأجل الملاك المائسى معك... فأمر  
ملاك الرب الأرض أن تفتح فاهها، فنزل الروح النجس إلى الأعماق...)  
نبيشته وهلعاً لأنه نبيهاً... فملاكاً لم يبق له أن يبقه من أن يبقه قديساً...  
مسوعاً من الكلب بقوة الله الكائنه معه كما وعده بذلك...)  
بأسمائنا ربنا

من كان كلباً صليلاً في حياتنا... إذ يستعدون الكاهن ليصلى لهم صلاة أبو تريو... من  
سيرة القديس أبو تريو، وحسب إيمانهم يتم الشفاء.



(نسأل ونطلب من صلاحك يا محب البشر عن عبدك (فلان) الذى قد خرج من الجسد. لكى ترسل أمامه ملاك الرحمة، ملاك العدل، ملاك السلامة، ليقدموه إليك بغير خوف.... ولتسر أمامه ملائكة النور. وليفتح له باب البر. وليكن مشاركاً لمصاف السمائيين. أدخله إلى فردوس النعيم)

### ١٠- فى لقان الغطاس المجد<sup>(١)</sup>:

١- فى الطلبة يصى الكاهن ويقول (بطلبات والدة الإله القديسة مريم ورؤساء الملائكة الأربعة الأطهار ميخائيل وغبريال وروفائيل وسوربال، والأربعة حيوانات (المخلوقات) غير المتجسدة، والأربعة والعشرين قسيساً...)

وهكذا فإن الكنيسة فى صلواتها تتلمس بركة رؤساء الملائكة.

٢- فى طلب الكاهن تقديس ماء اللقان يقول (لكى من جهة العناصر والملائكة والناس معاً) فالكنيسة تطلب بركة التقديس للماء الموجود فى اللقان، لكى يبارك هذا الماء العناصر (المادة)، والناس، وأن يصاحب بركة هذا الماء الذى يرش فى المنازل حراسة الملائكة وبركتهم للمنازل، (فى طقس بعض الكنائس الأرثوذكسية الأخرى يقوم الكاهن بنفسه برش جميع بيوت المؤمنين بماء لقان الغطاس. أما فى طقس الكنيسة القبطية فإن المؤمنين يحضرون هذا الماء ثم يرشونه بعد الصلاة عليه فى بيوتهم فيحل البركة للناس الذين يسكنون والبيوت والأدوات (العناصر) وبركة حراسة الملائكة لهم).

### ١١- لقان خميس العهد<sup>(٢)</sup>:

- تقول فى الطلبة [إن الملائكة ورؤساء الملائكة والرئاسات والسلطات والكراسى والريوبيات، وكل الأرواح الخدام، وكل الجمع الغير محصى من القوات الملائكية. هؤلاء القيام أمامك بخوف ورعدة يسبحون عظمتك].

[... أنت هو الذي يقف حولك القواد الطوباويون، الشاروبيم والسيرافيم، هؤلاء يقدسونك ثلاث مرات (أى قدوس، قدوس، قدوس) فى كل حين، ونحن أيضاً إجعلنا مستحقين أن نسبحك معهم ونباركك بأصوات المجد قائلين:]

- ثم يطلب الكاهن بركة هذا الماء [لكى يبطل قوات المضاد (أى الشيطان) المقاتل لنا، وينتهز كل الأرواح النجسة وكل سحر وكل رقية وكل عبادة الأوثان. فلتهرب من هذا الماء كل قوة المضاد بعلامة صليبك ياربنا يسوع المسيح] وعندئذ يصير هذا الماء [ماء الشفاء، ماء الطهارة، ماء غفران الخطايا، ماء الخلاص]. وهنا تحل بركة الروح القدس على الماء وتحل بركة الملائكة ورؤساء الملائكة والطغمت السمانية الحاضرة صلاة اللقان، لى تكون هذه المياه طاردة لكل حروب الشيطان، ومانعة البركة لكل الذين ينالون من هذه المياه.

لذلك يجب ألا يفوتنا بركة لقان خميس العهد (كذلك لقان الغطاس ولقان عيد الرسل)

## ١٢ - لقان الرسل

بعد القراءات من أسفار الكتاب المقدس والبولس والإنجيل، يقول الكاهن هذه الصلاة:

[أيها الرب يسوع المسيح الذى أضلنا للذين فى العمق بظهور جسده وأنقذهم من جبروت إبليس، وأظهرت لنا بغير فساد حرية أسرارك الإلهية. وهديتنا إلى المقدس، هذه التى تشتهى الملائكة أن تنظرها ولم تراها. وأنعمت علينا بالدخول إلى ملكوت السموات ...]

هنا يظهر عمل الروح القدس خلال الرسل والكنيسة والكهنوت وهو أن تنقذ من

١١١ دورة الشهبان والصلوات

في القراءة التي أمام أيقونة ملاك البشارة غيريآن: [...]

ثم الأجيل من لوقا ١: ٢٦-٣٨ (بشارة مريم) ...

١٣: ٤٤-٥٢ (مثل الكثر المخفي وللؤلؤة الحسنة، والشبكة المطروحة في البحر ...)

الملائكة الحصادون الذين يفرزون الأبرار من الأشرار.

المعنى هو أننا خلال الكنيسة لنا بشارة من الرب، وما البشارة إلا الأخبار السارة، وما الأخبار السارة إلا خلاصنا وأبديتنا ونصيبنا في الملكوت.

١١٢ دورة الشهبان والصلوات

وأمام أيقونة رئيس الملائكة الجليل ميخائيل نحن نطلب الشفاعة في المعركة الروحية ضد الشيطان. ...

... تاملنا ...

كما ختلتها توجيتها ...



التي تصلى معنا أو بالحجرى نحن الذين نصلى معهم، أو على الأقل هم حاضرين الصلوات..

+ فى صلوات الدفن فى الجمعة الكبيرة. حين أخذ يوسف الرامى ونيقوديموس جنس يسوع لكى يدفناه. يقول التقليد أنهما سمعا صوت الملائكة يقولون:

قدوس الله

قدوس القوى

قدوس الحى الذى لا يموت

فأكملوا الصلاة وقالوا

الذى ولد من العذراء إرحمنا

الذى صلب عنا إرحمنا

الذى قام من الأموات إرحمنا

ثم جعلتها الكنيسة هى الصلاة التي تصلى قبل أوشية الإنجيل فى القداس والعشية وباكر.

+ فى مديح القيامة الذى مرده [تباركت يارب فعلهنى عدلك] التي تقال فى ليلة عيد القيامة<sup>(١)</sup> تقول [العساكر الملائكة بهتوا عندما رأوك محسوبا مع الأموات، وسحقت قوة الموت أيها الخالص، وأقمت آدم معك وعنته من الجحيم].

وهكذا كما يقول القديس أثناسيوس والقديس أمبروسيوس هناك فرقة من الملائكة كانت مصاحبة للرب فى تجسده، وفى صليبه وفى قيامته ولعل هذا الحوار كما يقول القديس هو الذى دار بين الملائكة المصاحبين للرب وبين الملائكة الموجودين فى السماء:

- إرفعوا أيها الرؤساء وإرتفعى أيتها الأبواب الذهبية وليدخل ملك المجد (الملائكة المصاحبين للرب).



- من هو هذا ملك المجد (الملائكة الموجودين في السماء) <sup>(١)</sup>  
 - الرب العزيز القادر الرب القوي في الحروب (الملائكة المصاحبين للرب على الأرض هنا)

وإن كانت هذه التسبحة قد قيلت وقت الصعود ولكن الكنيسة ترددها وقت القيامة، لأن المسيح الذي ولد وتجسد، هو الذي صلب، وهو الذي قام، وهو الذي صعد.

+ والملائكة يسبحون على قيامة الرب، علامة النصر، ونحن نسبح معهم [من أجل هذا ونرتل مع الملائكة بغير ملل] <sup>(٢)</sup>.

+ في قداس عيد القيامة نقول البرلكس العربي:-

يا كل الصفوف السمايين      رتلوا لإلهنا بنغمات التسبيح  
 وإبتهجوا معنا اليوم فرحين      بقيامة السيد المسيح

وها نحن نفرح مع السمايين بقيامة، الرب التي هي قيامتنا كلنا، ورجوعنا إلى الفردوس مرة ثانية.

إن الملائكة تفرح بالخلص ونحن نفرح أيضاً بالخلص.. والملائكة تسبح لأن الفردوس إنفتح مرة أخرى ودخل اللص اليمين، ودخلت نفوس الذين إستعادهم الرب يسوع من الجحيم:

وهبنا النعيم الدائم      وعتقنا من العبودية المرة  
 وسبى الجحيم سبياً      وحكم أبوابه النحاس  
 وكسر متاريس الحديد كسراً      وأهدل لنا العقوبة بالخلص  
 وأعاد آدم إلى الفردوس      بفرح وبهجة ومسررة  
 وهو وبنوه الذين كانوا حبوس (محبوسين) محل النعيم دفعة أخرى

١- لس، هذا سؤالاً إستنكارياً لطلب المعرفة من هو هذا، ولكنه سؤالاً إعلانياً أي إعلان أن ملك المجد هو الذي أنهى

وهكذا أصبح في الصليب والقيامة، اللقاء مع الملائكة، حيث الفرح بالخلاص وبالعودة إلى الملكوت والأبدية.

+ وفي صلاة القسمة التي تقال في عيد القيامة والخمسين نقول [... رئيس الملائكة نزل من السماء ودرج الحجر عن باب القبر وبشر النسوة حاملات الطيب قائلاً: المسيح قام من الأموات...] ومن التقليد نحن نعرف أن الذي درج الحجر هو ميخائيل رئيس الملائكة، وحينما يذكر رئيس الملائكة فالمفهوم هو ميخائيل. وهو درج الحجر لكي يعلن القيامة للنسوة والتلاميذ. أما المسيح فهو قد قام وخرج، والحجر على باب القبر. إن الملائكة حين يرون حماسنا وجهادنا وسعيننا إلى رؤية المسيح والشركة معه، يدرجون كل حجر وكل عقبة وعثرة من حياتنا، لكي نعاين الرب ونكهل شركتنا. نعم إن الملائكة يكرزون لنا ويزيلون من أمامنا كل حجر!!

### ١٥ - صلاة السجدة

+ في صلوات السجدة حيث تحتفل الكنيسة بعيد حلول الروح القدس وهو عيد ميلاد الكنيسة:

١- في الابصالية نقول<sup>(١١)</sup> [.. كل القوات السماوية خرت وسجدت له السماويون والأرضيون. الروح المعزى].

هنا فرحة الملائكة بحلول الروح القدس على التلاميذ وتأسيس الكنيسة حيث توبة وخلاص البشرية خلال الكنيسة، وهذا هو فرح الملائكة والسماويين وتقبيدهم لله على الخلاص الذي يتم خلال الكنيسة.

٢- في طلبه السجدة الأولى يقول الكاهن<sup>(١٢)</sup> [.. ثبت حياتنا بقوتك الطاهرة وناموسك الكريم. ملاكاً أميناً حافظاً حراسة شعبك]

هنا تطلب الكنيسة حراسة الشعب خلال الملاك الأمين الذي يقيمه الله لعمل الحراسة:

- حراسة من هجمات عدو الخير
- حراسة من بطش واضطهاد الظالمين
- حراسة من سيطرة الجسد وغرائزه وشهواته
- حراسة من ضعف الإنسان

ثم يكمل الكاهن الطلبة فيقول لأوسلي كثيرة رحمتك وتحننك على ميراثك ولنفس  
 بملائكة أطهار، ليحفظوا منطقنا (المقصود هو مناطقنا - المنطقة هي منطقة الحقوين  
 والمقصود بها غرائز الجسد) بأسلحة البر...  
 لاشك أن الملائكة لها عمل في حفظ الإنسان من السقوط. خلال أسلحة البر التي  
 تشترك الملائكة معنا في التسبيح من أجلها، ألا وهي أسرار الكنيسة ووسائل  
 النعمة.

شهادة بولس

رسالة كورنثوس الأولى

... إنهم يظنون أنهم رؤساء لكنهم يخدمونهم  
 ... إنهم يظنون أنهم رؤساء لكنهم يخدمونهم  
 ... إنهم يظنون أنهم رؤساء لكنهم يخدمونهم

شهادة بولس

رسالة كورنثوس الأولى

... إنهم يظنون أنهم رؤساء لكنهم يخدمونهم  
 ... إنهم يظنون أنهم رؤساء لكنهم يخدمونهم  
 ... إنهم يظنون أنهم رؤساء لكنهم يخدمونهم

## الفصل الرابع

### الملائكة فى السنكسار

السنكسار هو كتاب يحكى لنا سير القديسين والشهداء. نقرأه كل يوم، وفى كل قداس إلهى عقب الإبركسيس. نحيا مع القديسين والشهداء ونتبارك بهم. وها نحن نطوف مع السنكسار لنرى شركة الملائكة مع هؤلاء القديسين والشهداء، لكى نأخذ من حياتهم قدوة ومثالاً، فيكون لنا ما لهم من شركة مع الله، فنتأكد من ملازمة الملائكة، وصداقتهم لكل من له شركة مع الله، وكل من يكرس نفسه لله، وكل من يقدم حياته ذبيحة حب وشهادة للرب يسوع المسيح:-

اليوم السابع

شهر توت

بعد أن إستشهد القديسون أغاثو وبيطرس ويوحنا وأمون وأمونا ورفقة أهمهم، بأن قطعت رؤوسهم وتفرق أجسادهم فى البحر عندئذ أرسل الله ملاكته لرجل أرخن من نقرها من أعمال البحيرة وأعلمه بأن يأخذ القديسين ففرح بذلك جداً، وجاء إلى حيث أجساد القديسين ووضعها فى الكنيسة، وسُمع صوتاً يقول هذا مسكن الأبرار، ولم تزل هناك إلى أن مضى زمان الإضطهاد.

اليوم الثامن

شهر توت

وفيه إستشهد القديس ديميدس من أهل درشابه من كرسى دنطو (طنطا)، وكان محباً للبيعة عطوفاً على المساكين مفتقداً للمرضى، فظهر له إنسان نورانى وأنهضه، وأمره أن يمضى وينال إكليل الشهادة، ووعده بجوائز سمائية

**شهر توت** **اليوم الحادى عشر**

وفيه شهادة القديس واسيليدس الذى كان وزيراً ومظبراً لمملكة الروم ولكنه ترك منصبه بعد أن استولى دقلديانوس على الحكم، وحينما تقدم واسيليدس إلى الملك، يعرفه بأنه إختار طريق المسيح ففناه إلى أرض مصر ومنها إلى الخمس مدن الغربية حيث تعجب واليها ماسورس من تركه مملكته ومجده.

وقد أرسل السيد المسيح ملاكه وأصعده بالروح إلى السماء وأراه المنازل الروحانية فتعزت نفسه جداً. وعذبه ماسورس لقبول المسيحية ولكنه لم يتزعزع عن رأيه وأمر أن يقطع رأسه المقدس ونال إكليل الشهادة.

**شهر توت** **اليوم الرابع عشر**

وفيه تنيح القديس أغاثو العمودي، وقد ولد من أبوين خائفين الله، وكان فكر الرهبنة يخطر على قلبه كل حين، ورسم قساً، وكان يسأل السيد المسيح فى الليل والنهار، أن يسهل له الخروج من هذا العالم ويمضى إلى البرية فأجرب يسوع طلبته، وخرج من المدينة ومن هناك إلى البرية، فظهر له ملاك الرب فى زى راهب وسار معه إلى أن أوصله إلى دير القديس أبى مقار حيث ترهب، وأجهد نفسه بعبادات كثيرة وأجرى الله على يدي هذا القديس كثيراً من معجزات شفاء المرضى وإخراج الشياطين. وظهرت له الشياطين فى زى ملائكة يرتلون ترتيلاً حسناً ويعطونه الطوبى فعرف بقوة السيد المسيح مكرهم وصلب عليهم فأنصرفوا مهزومين، وعاش هذا الأب مائة سنة وتنيح بسلام.

**شهر توت** **اليوم الخامس عشر**

لوكيانوس بالضبيعة المدفون فيها جسد إستفانوس، فظهر له القديس عدة مرات، وأعلمه بمكانه فذهب إلى أسقف أورشليم، الذى أتى إلى المكان مع أسقفين آخرين وأهل البيعة وحضروا، فحدثت زلزلة عظيمة وظهر تابوت داخله الجسد المقدس وفاحت منه روائح طيب فاخرة وسمعت أصوات الملائكة يسبحون قائلين "المجد لله فى الأعالى وعلى الأرض السلام وفى الناس المسرة" وتكررت هذه التسبيحة فسجد رؤساء الكهنة أمام التابوت، ثم حملوه بالترتيل والشموع إلى أن دخلوا به صهيون وبنيت له بعد هذا كنيسة فى أورشليم نقل إليها الجسد المقدس.

### اليوم الرابع والعشرون

### شهر توت

فى هذا اليوم تتيح القديس إغريغوريوس الراهب، هذا كان من أبوين مسيحين، ولما أرادوا تزويجه رفض، وقد ترهب عند القديس باخوميوس ثم إنتقل إلى دير القديس إبي مقار، ونقر لنفسه مغارة فى الجبل مكث بها سبع سنين، وكان يأتى إلى القديس مقاريوس مرتين فى السنة فى عيدى الميلاد والقيامة، يستشيريه فيما يعينه على جهاده الروحى، ولما كمل فى الجهاد إثنين وعشرين سنة، وأراد الرب نياحته، أعلمه بملك أنه بعد ثلاثة أيام ينتقل من العالم فدعا مشايخ البرية وودعهم وبعد الثلاثة أيام تتيح بسلام.

### اليوم الثلاثون

### شهر توت

فى هذا اليوم صنع الرب يسوع آية عظيمة مع القديس أثناسيوس، فبعد أن إعتنق الملك قسطنطينوس ابن الملك قسطنطين الفكر الأريوسى، ذهب إليه القديس أثناسيوس إلى القسطنطينية، بعد أن كان هارباً، ومختفياً، وطلب من الملك إما أن

بالجوع أو العطش أو الفرق فيخلف منهُ، فسارت به المركب في هدوء وسلام بتدبير الرب وعنايته، تحيطها الملائكة، حتى وصلت مدينة الإسكندرية، بعد ثلاثة أيام واستقبله المؤمنون بفرح وخرجوا إليه بالشموع والتسابيح، وجعل القديس هذا اليوم عيداً عظيماً للرب.

شهر بابه

اليوم الثاني

في هذا اليوم أتى القديس ساويرس الأنطاكي إلى ديار مصر هرباً من الملك يوسطينوس الخلقيدوني، وذهب إلى بركة شيهيت في وادي النظرون ودخل الكنيسة في زى راهب وحدثت معجزة أن الكاهن بعد أن وضع القربان على المذبح ودلر الكنيسة بالبخور وبعد قراءة الرسائل والإنجيل ورفع الإبروصفار لم يجد القربان في الصبيحة، واضطرب وبكى والتفت إلى المصلين قائلاً: أيها الأخوة إنني لم أجِد القربان في الصبيحة، ولما علمت ذلك علمت أن هذا من أجل خطيتكم، فيكن المصلون، وللوقت ظهر ملاك الرب وقال له ليعن هذا لأجل خطيتك، ولا خطية المصلين بل لأنك رفعت القربان بحضور البطريرك، أجب الكاهن وأبين هو ياسيدي؟ فأشار إليه الملاك، وكان القديس ساويرس جالساً بإحدى زوايا الكنيسة فعرفه الكاهن بالنعمة، فلما أتى إليه أمره أن يكمل القداس، بعد أن أدخلوه الهيكل بكرامة عظيمة، وصعد الكاهن إلى المذبح فوجد القربان في مكانه فباركوا الرب ومجدوا اسمه لله أبدياً آمين دائماً دائماً.

شهر بابه

اليوم الرابع

في هذا اليوم، استشهد القديس وأخس، الذي جرده الملك مكسيميانوس من رتبته العسكرية، وبعد تعذيبه أرسله إلى ملك سوريا، الذي أمر بذبحه، وأن يشقل

وأمرهما أن يذهبا ويحملان جسد القديس، فلما أتيا الجسد وجدا عقرباً وأسداً، يحرسانه ولم يمساها بأذى، وقد مضى على حراستهما يوم وليلة، وأخذ القديسان الجسد بكرامة عظيمة وهما يرتلان إلى مفارتهما ودفناه هناك.

### شهر بابيه

### اليوم الثانى عشر

تذكار نياحة الأنبا ديمتريوس الأول، الثانى عشر من باباوات الأسكندرية، وكان فلاحاً أمياً لا يعرف القراءة والكتابة، وكان متزوجاً إلا أنه كان بتولاً، هو وزوجته إلى أن اختير بطريكاً بمعرفة سلفه يوليانوس البابا الحادى عشر حيث ظهر له ملاك الرب فى رؤيا وأعلمه عن القديس ديمتريوس بأنه سيصير بطريكاً بعده، وأعطاه علامة، بقوله له غداً يأتيك رجل ومعه عنقود عنب فإمسكه عندك وصل عليه. وفعل هذا الأب كما أعلمه الملاك، حينما أحضر إليه ديمتريوس عنقوداً من العنب فى غير أوانه، وكان الله مع هذا الأب لطهارته إلا أن الشعب تذرر بعضهم وقالوا هذا رجل متزوج كيف يربحنا على خطايانا، فأراد الله تعالى إظهار فضائله فأتاه ملاك الرب فى الليل وقال له: يا ديمتريوس لا تطلب خلاصك وتترك غيرك يهلك فى شكه، فيجب أن تكشف للشعب السر، الذى بينك وبين زوجتك حتى يزول عنهم الشك وفعل كما أمره الملاك وقال أنه وزوجته لم يعرفا بعضهما المعرفة الزوجية إلى اليوم، فزال من الشعب الشك وتيقنوا من طهارة هذا الأب ويتوليته وتنيح بسلام بعد أن أمضى ٤٣ سنة فى الرئاسة.

### شهر بابيه

### اليوم الرابع عشر



**شهر بابه** **اليوم السادس عشر**  
 في هذا اليوم سنة ٦٧٣ ميلادية تنيح الأب البطريك القديس أغاثو، التاسع والثلاثون من باباوات الأسكندرية، وكان تلميذاً للأب بنيامين، وفي زمان هذا الأب كملت عمارة القديس مقاريوس بديره في وادي النظرون، وفي إحدى الليالي ظهر له ملاك الرب، وأعلمه عن راهب قديس بدير القديس مقاريوس اسمه يوحنا، موجود بالفيوم، وأمره أن يستحضره، لمساعد في وعظ الشعب وتعليمه، وأخبره بأنه سيصير بطريكاً، بعده فيأرسل واستحضره وسلم إليه أمور الكنائس وترتيبها وتعليم المؤمنين ووعظهم. وقد بقي هذا الأب في الرئاسة مدة تسع عشر سنة وتنيح بسلام.

**شهر بابه** **اليوم العشرون**  
 في هذا اليوم تنيح الأنبا يونس القصير، ومن سيرته أنه حينما بلغ الثامنة عشر من عمره ذهب إلى الأنبا بوا، ببرية شيهيت، يطلب الرهينة فحاول منعه إلا أنه أُلح.

وقد سأل الأنبا بوا السيد المسيح أن يكشف له أمر هذا الشاب، فظهر له ملاك الرب قائلاً إقبله، فإنه سيكون إناءً مختاراً، فأدخله الأب بوا، وقص له شعر رأسه، وأخذ ثياب الرهينة، ولبث يصلّي عليها ثلاثة أيام وثلاث ليالي، وعندما ألبسه إياها رأى ملاكاً يصلب عليها.

وأراد الأب بوا أن يمتحنه، فطرده من عنده، قائلاً لا أقدر أن أسكن معك، فأقام سبعة أيام خارج باب القلاية، وفي كل يوم يخرج الأب بوا ويضربه، فيسجد له قائلاً أخطأت، وفي اليوم السابع خرج الأب بوا قاصداً الكنيسة فرأى سبعة ملائكة معهم سبعة أكاليل يضعونها على رأس يونس ومن ذلك

ومرض الأب بمو مدة إثنى عشرة سنة، وكان الأب يؤنس بخدمه، ولم يقصر فى خدمته، وعند نياحته أمسك بيد الأنبا يؤنس وسلمه لهم، قائلاً إحتفظوا بهذا فإنه ملاك، وليس إنسان وصار بعد ذلك قمصاً على كنيسته. وفى أحد الأيام دخل أحد الرهبان قلاية الأنبا يؤنس فوجده راقداً وملائكة يروحون عليه.

وعند نياحته أرسل خادمه لياتى له بشئ من القرية، وكان ذلك ليلة الأحد فحضرت الملائكة وجماعة القديسين وتسلموا نفسه الطاهرة وصعدوا بها إلى السماء، وعندما عاد الخادم رأى نفس القديس وجماعة القديسين يحيطون بها والملائكة يرتلون أمامها، وفى مقدمة الكل واحد منظره مثل الشمس يرتل، ودهش الخادم لهذا المنظر الرائع، فأتاه ملاك وعرفه عن إسم كل واحد من القديسين بقوله هذا أنبا باخوم، وهذا أبو مقار وهكذا، فقال له الخادم ومن هذا المتقدم المنير كالشمس، فأجابه هذا أنطونيوس أبو جميع الرهبان، ولما وصل الخادم إلى المغارة وجد جسد القديس ساجداً إلى الأرض بركبتيه لأنه أسلم بروحه فى حال سجوده.

### شهر ثابته

اليوم السابع والعشرين  
وفيه إستشهد القديس مقاريوس أسقف أدكو، الذى كان فى كل مرة يصعد على المنبر ليعظ الشعب ويبكى بكثرة، ولما سأله البعض عن سبب بكائه، قال أنه كان ينظر خطايا الشعب وأعمالهم الرديئة. وذات مرة رأى السيد المسيح فى الهيكل، والملائكة يقدمون له أعمال الشعب واحداً فواحداً، وسمع صوتاً يقول له لماذا تغفل يا أسقف عن شعبك ولا تعظهم، فقال يارب إنهم لا يقبلون كلامى، فقال يجب على الأسقف أن يعظ الشعب، فإن قبلوا، وإلا قدمهم على

وقد رفض التوقيع على الأمانة الخلقيدونية القائلة بالطبيعتين للسيد المسيح فلما علم رسول الملك بذلك، وثب عليه ورفسه، ففتيح على الأثر ونال إكليل الشهادة.

\*\*\*

### اليوم السابع

### شهر هاتور

بهاك بهشت

بهاك بهشت

وفيه استشهد القديس نهره من بلاد القيوم، الذي لما سمع بأخبار الشهداء، ذهب إلى الأسكندرية، لمصر وقد على إسم السيد المسيح، فقبل له في رؤيا لا يد لك أن تضي إلى أنطاكية، وفيما هو يفكر كيف يذهب، منتظراً سفينة ذاهبة، أرسل له الرب الملاك ميخائيل فحملة على أجنحته من الأسكندرية إلى أنطاكية، وأوقفه أمام ديقلديانوس، الملك الوثني واعترف قدامه بالسيد المسيح، فسأله عن إسمه وبلده، ولما عرف طريقة حضوره، عرض عليه جوائز كثيرة ليرجع عن إيمانه، فرفض، فعذبه كثيراً، وأخيراً قطعوا رأسه بعد السيف ونال إكليل الشهادة.

### اليوم التاسع

### شهر هاتور

بهاك بهشت

بهاك بهشت

وفيه تبيح الأب الأنبا إسحق بابا الأسكندرية الحادي والأربعون، وقد ولد من أبوين غنيين خائفين من الله، ورزقا به بعد زمان طويل من زواجهما، وعند عماده، رأى الأسقف الذي تولى تعميده، صليبا من نور على رأسه فتنبأ قائلاً: أنه سيؤمن على كنيسة الله. ولما كبر مال إلى الرهينة فترك أباه وقصديريته القديس مكاريوس، وترهب عند الأنبا زكريا، وكان ملاك الرب قد سبق فأعلم الأب بقبومه فقبله فرحاً، ثم عين كاتباً للبابا يوحنا، الذي عند وفاته طلب من السيد المسيح أن يعرفه بالذي يجلس بعده، فقبل له في الرؤيا إنه تلميذك إسحق، فأوصى الشعب عنه واختير بطريركاً، وأقام على الكرسي ثلاثة سنين ونصف ففتح بعدها بسلام.

## شهر هاتور

## اليوم الثانى عشر

عيد رئيس الملائكة ميخائيل<sup>(١)</sup>.

## شهر هاتور

## اليوم الخامس عشر

شهادة القديس مار ميخائيل العجائيبى، وقد وضع جسده الطاهر فى كنيسة بالأسكندرية، ولما انقضى زمان الإضطهاد ظهر ملاك الرب للقديس أنثاسيوس الرسولى، وأعلمه بأمر الرب أن يحمل جسد القديس ميخائيل على جمل ويخرجه من المدينة ولا يدع أحد يقوده بل يتبعه من بعيد حتى يقف فى المكان الذى يريده الرب، فساروا وراء الجمل حتى وصلوا مكان يسمى بحيرة بياض بجهة مريوط، وحينئذ سمعوا صوتاً يقول هذا هو المكان الذى أراد الرب أن يكون فيه جسد حبيبه ميخائيل، فأنزلوه ووضعوه فى تابوت، وجعلوه فى بستان جميل وجرت منه عجائب.

## شهر هاتور

## اليوم الحادى والعشرون

فى هذا اليوم من سنة ٢٧٠ ميلادية تنيح القديس أغريغوريوس العجائيبى أسقف قيصرية الجديدة، وكان من أبوين غنيين وتعلم من صغره الحكمة والفلسفة، ثم لما كبر تعلم الفلسفة المسيحية واللاهوت، وتفسير الكتب المقدسة، وعمل على خلاص نفسه. ولما علم أن أسقف بلدته يبحث عنه، لمساعدته فى أعمال الأسقفية هرب إلى البرية وتفرغ للصلوات والعبادات.

ولما تنيح أسقف قيصرية طلبه الشعب، لتعيينه خلفاً له فلم يعرفوا له مكاناً، غير

أنهم سمعوا صوتاً يقول: أطلبوا أغريغوريوس السائح وأقيموه عليكم أسقفاً، وإذ لم يعثروا عليه، أخذوا إنجيلاً وصلوا صلاة العكريس كأنه حاضراً.

فظهر له ملاك الرب في القفار قائلاً له قم إذهب إلى بلدك فقد كرسوك أسقفاً عليها، لا تستعف من ذلك لأنه من الله، فلم يتردد في الأمر وأكمل سعيه، وتنيح بسلام.

شهر هاتور  
اليوم الثالث والعشرون

فيه تنيح القديس كرنيليوس القائد الروماني، الذي ظهر له ملاك الرب وطلب منه أن يستدعى سمعان بطرس ليكلمه عن المسيح ويعمده، وقد ترك الجندية بعد هذا وتبع الرسل ورسمه القديس بطرس أسقفاً على مدينة قيصرية، فمضى إليها وبشر بالسيد المسيح وصنع كثيراً من الآيات وتنيح بسلام.

شهر هاتور  
اليوم الخامس والعشرون

وفيه تنيح القديس مرقوريوس الشهير بأبي سيفين، وقد ولد من أبوين مسيحين، ولما كبر إنتظم في سلك الجندية أيام الملك داكبوس الوثني، وحدث أن ثار البربر على رومية، فخرج الملك داكبوس لمحاربتهم، وخاف من كثرتهم، لكن القديس طمأنه، ولما إنصرف من أمام الملك، ظهر له ملاك في شبه إنسان بلباس أبيض، وأعطاه سيفاً، قائلاً له: إذا غلبت أعداءك فأذكر الرب إلهك فلما إنتصر داكبوس على أعدائه ورجع مرقوريوس ظافراً ظهر له الملاك وذكره بالقول الأول.

للقديس منطقتيه ولباسه فى وجد الملك، وقال له «إننى لا أعبد غير ربى وإلهى يسوع المسيح»، فغضب الملك وأمر بضربه بالجرید والسياط وأرسله مكبلاً بالحديد إلى قيصرية وهناك قطعوا رأسه ونال إكليل الشهادة.

### شهر هاتور اليوم السادس والعشرون

وفى هذا اليوم إستشهد القديسان بالاريانوس وأخوه من أهل رومية، وكانا إبنين لوالدين وثنيين، وقد تزوج بالاريانوس من ابنة رجل من الأكابر إسماها كيليكية بارعة الجمال، وكانت مسيحية فى السر، وجعلته يؤمن بالسيد المسيح، وإعتمد وعلم أخاه، فأمن هو أيضاً، وسار فى الفضيلة سيراً أهله لأن تناجيه الملائكة بما يريد وتخبره بما سيكون من الأسرار.

وقد وشى بهما أحد الأشرار لدى حاجب الملك دقلديانوس، الذى أحضرهما ووعدهما بمواعيد جزيلة، إن كفروا بالمسيح، وذبحوا للأوثان فلم يتخدعا، فهدهما فلم يروعهما ذلك، وأمر بقطع رأسهما فرأى الحاجب ملائكة يحملون نفسيهما إلى السماء فأمن فى الحال بالسيد المسيح، فحبسوه ثلاثة أيام، وفى اليوم الرابع أخرجوه، وقطعوا رأسه مع رأس كيليكية زوجة بالاريانوس.

### شهر هاتور اليوم الثامن والعشرون

فى هذا اليوم إستشهد سرايامون أسقف نقيوس، وقد ولد بأورشليم ولما توفى والده، إشتهى أن يصير مسيحياً، فظهر له ملاك الرب وأمره أن يمضى إلى الأنبا يوحنا أسقف أورشليم، الذى خاف أن يعمده بسبب اليهود، فظهر ليلته العذراء مريم فترى أنه قد

وصحبه في طريقه ملاك الرب في زى إنسان، حتى وصل إلى الأسكندرية وقصد البطريك الذي وعظه وعمده ثم تهرب في دير الزجاج ثم رسم أسقفاً على نيقوس.

وفي أيام دقلديانوس أمر بإحضاره ولما وصل إلى الأسكندرية مع الرسل، وبات في السجن، إلتقى بالبابا بطرس، وجماعة من الكهنة، وسلموا عليه، فأرأوا وجهه كوجه ملاك، وبعد أن وصل إلى الملك عذبه ثم سلمه إلى أريانوس والى الصعيد، الذى أخذه معه من الأسكندرية وفيما وصلوا إلى نيقوس بلده وقفت المركب ولم يقدروا أن يحركوها فأخرجوا القديس وذهبوا به إلى بحرى البلدة وهناك قطعوا رأسه ونال إكليل الشهادة.

اليوم الأول

شهر كيهك

فى هذا اليوم تتيح القديس بطرس الراوى، أسقف غزة من أبوين شريفي الحسب، ولما بلغ من العمر عشرين سنة قدمه أبوه إلى الملك ثاؤديوس ليكون بمعيته ولزدهه كان يُمارس النسك والعبادة فى نفس بلاط الملك، ثم ترك البلاط الملوكى وترهب وبعد قليل رسموه أسقفاً بغير رضائه على غزة.

وقد حدث فى أحد الأيام وهو يقدر أن بعضياً من أعيان الشعب الموجودين بالكنيسة، قد إنشغلوا عن سماع الصلاة بالأحاديث العالمية، ولم يفهم القديس عن ذلك، فظهر له ملاك الرب ونهره. لأنه إمتنع عن زجر المتكلمين فى الكنيسة. وفى عيد القديس بطرس بطريك الأسكندرية (البابا بطرس خلائم الشهداء) لما قدس فى ذلك اليوم ظهر له القديس بطرس وقال له: أن السيد المسيح قد دعاك لتكون معنا. فاستدعى الشعب وأوصاهم بالثبات على الإيمان المستقيم ثم بسط يديه وأسلم الروح.

## شهر كيهك

## اليوم الثالث

وفي هذا اليوم تذكّر دخول السيدة العذراء مريم إلى الهيكل، وهي ابنة ثلاث سنين، لأنها كانت نذراً لله لأن أمها حنة كانت بغير ولد، فنذرت إن أعطاها الله ثمرة تقدمها نذراً للهيكل المقدس، فاستجاب الرب لها ورزقها بالقديسة مريم، ولما رزقت بها ربتها ثلاثة سنين ثم مضت بها مع العذارى إلى الهيكل فأقامت به إثني عشرة سنة كانت تفتات خلالها من يد الملائكة، ثم تسلمها يوسف البار وبقيت عنده إلى أن بشرها الملاك جبرائيل بتجسد الإبن منها لخلاص آدم وذريته. شفاعتها تكون معنا.

## شهر كيهك

## اليوم الخامس

وفي هذا اليوم إستشهد القديس بقطر وولد بإحدى بلاد أسيوط، وعين جندياً ببلدة «شو». وفي هذه الأثناء صدر مرسوم ديقلديانوس بالسجود للأصنام والتبخير لها، وقد إمتنع القديس عن ذلك الأمر وحاول معه والي «شو» ولما عجز عن رده عن الإيمان المسيحي، غضب عليه وأرسله إلى أمير أسيوط، الذي حاول معه إلا أن القديس صرخ بأعلى صوته: «العالم يزول والذهب يتغير، ولذا يجب على أن لا أترك سيدي يسوع المسيح خالق السموات والأرض»، فغضب الوالي وأمر أن يربط خلف الخيل، وتسرخ به في الصعود إلى تربة تسمى «أبيسيديا» وهناك عرض عليه ثانية أن يسجد للأصنام فلم يطعه، فأمر بقتله في مستوقد حمام قرية موشا فلما ذهبوا به، طلب من الجنود، أن يدعوه (يتركوه) يصلّي أولاً، فبسط يديه وصلى إلى الرب، فظهر له ملاك الله، ووعدته بمواعيد كثيرة وبالخيرات الوفيرة الدائمة في ملكوت السموات. ثم التفت القديس إلى الجنود، وقال لهم، كملوا ما قد أمرتم به فأوثقوه وألقوه في مستوقد الحمام، فنال إكليل الشهادة وبعد زمن الإضطهاد أظهر المسيحيون جسده، وشهد الذين رأوه أنهم وجدوا جسده سالمًا، لم يحترق منه شعرة واحدة، بل كان كمثل الإنسان النائم، وبنوا عليه كنيسة عظيمة



## شهر كيهك

### اليوم الثامن

في هذا اليوم إستشهد القديس إيسى، وتكلا أخته، وكان ذا مال كثير، وزراعة وأغنام، وكان يتصدق على المساكين بثمان ما يجزه من غنمه وقد إتفق مع صديق له يدعى بولس، على أن يقيما بإعانة القديسين المسجونين بسبب الإضطهاد، وقد تنبأ عنهما بعض القديسين بأنهما سينالان إكليل الشهادة.

وتقدم إيسى إلى الوالى وإعترف بالسيد المسيح، فأمر بتعذيبه بأشد أنواع العذابات، التى منها أن يعرى ويكتف ويُعصر، ثم تُجعل مشاعل نار فى جنبه وأن يطرح على الأرض ويُضرب بالسياط، وتقطع أعضاؤه، وكان صابراً على هذا جميعه وكان ملاك الرب يحوط به ويشفى جراحاته، وكان بولس صديقه يبكى من أجله وظهر ملاك الرب. لأخته تكلا وأمرها أن تمضى إلى أخيها، فركبت إحدى المراكب فظهرت لها فيها العذراء والدة الإله وأليصابات نسيتها وجعلتا تعزيانها فى أخيها، فكانت أليصابات تقول لها أن لى ولداً قد أخذوا رأسه ظلماً، وقالت لها البتول أن لى ولد صلبه حسداً، وكانت تكلا لا تعرف من هما.

ولما إلتقت بأخيها وإعترفت بالسيد المسيح عذبا الوالى أشد عذاب ثم أسلمها إلى ولده ليذهب بهما إلى الصعيد، فلما سارت بهم المركب قليلاً سكنت الريح، فوقفت المركب فأمر أن تؤخذ رأسا إيسى وتكلا أخته، ويطرحا فى الشوك والحلفاء فكان كذلك ونالا إكليل الشهادة. أما بولس صديق إيسى فقد إستشهد بعد ذلك.

وفى هذا اليوم أيضاً تنيح القديس الأنبا صموئيل رئيس دير القلمون، ولد من أبوين قديسين ولم يكن لهما ولداً سواه وكان أبوه قسماً، وأبصر فى رؤيا شخصاً منيراً يقول له: لا بد لولدك هذا أن يؤتمن على جماعة كثيرة ويكون مختاراً للرب طوال حياته.

كان: صموئيل طاهراً منذ صغره تساوره فكرة الرهينة، فذهب إلى برية شيهيت

كأنه يقصد الدير مثله إلى أن وصلا، إلى جبل شيهيت وهناك سلمه للأبنا أغاثو، فقبله عنده، ولما تنيح هذا الأب قدموا الأبنا صموئيل قساً على كنيسة القديس مقاريوس.

واعترض القديس على طومس لاون وأمسك المكتوب ومزقه، فما كان من رسول الملك إلا أن أمر بأن يضرب بالدبابيس ثم يعلق من ذراعه ويلطم، فجاءت إحدى اللطامات على عينيه فقلعها، ثم طرد من الدير حيث ظهر له ملاك الرب وأمره أن يسكن فى القلمون.

فمضى إلى هناك وبنى ديراً يعلم فيه المتلفين حوله ويشبتهم على الأمانة المستقيمة. واتصل خبره بالمقوس حاكم مصر، وطلب منه أن يعترف بجمع خلقدونية، وإذ لم يذعن لرأيه ضربه وطرده من الدير، وحين عاد إلى الدير أتى البربر وأخذه معهم إلى بلادهم، والتقى فى السبى بالأبنا يونس قمص شيهيت، وحاول البربر أن يفروه لعبادة الشمس، وربطوا رجله برجل جارية، وألقوها برعاية الإبل على أهل أن يقع فى الخطية معها، (ولكن) دون جدوى. وبعد ذلك مرض ابن سيده فشفاه فذاع صيته ناحية سيده وأجاب له لطلبه بأن يعود لديره فعاد إلى وأولاده، وظهرت له السيدة العذراء، وقالت له أن هذا الموضع هو مسكنى إلى الأبد. ثم تنيح بعد ذلك بسلام صلته تكون معنا.

## شهر كيهك

وفيه تنيح القديس البار نيقولاوس أسقف مورا، من أبوين غنيين رزقا به بعد أن بلغا سن اليأس، ومن صغره كان ملماً بتعاليم الكنيسة، فقدم شماساً، ثم ترهب فى دير، كان ابن عمه رئيساً عليه، فعاش عيشة النسك والجهاد والفضيلة حتى رسم قساً وهو فى التاسعة عشر من عمره وأعطاه الله نعمة الآيات وشفاء المرضى.

وقبل إنتخابه لرتبة الأسقفية رأى فى حلم كرسياً عظيماً وحلة بهية موضوعة

ولما تنيح أسقف مورا ظهر ملاك الرب لرئيس الأساقفة في حلم، وأعلمه بأن المختار لهذه الرتبة هو نيقولاؤس، وعرفه به. ولما استيقظ أخبر الأساقفة بما رأى، فصدقوا الرؤيا وأخذوا القديس ورسموه أسقفاً على مورا.

ولما ملك ديقلديانوس عذب هذا القديس عدة سنين، كان السيد المسيح يخرج من العذاب سالماً ولما ضجر منه ديقلديانوس، ألقاه في السجن فكان وهو في السجن يكتب إلى رعيته ويشجعهم، ولم يزل في السجن إلى أن مات ديقلديانوس، وقام بدله قسطنطين الملك البار الذي أخرج الذين كانوا في السجن، فخرج هذا القديس معهم وتنيح بعد ذلك بسلام.

**شهر كيهك**  
اليوم الحادي عشر

في هذا اليوم تنيح القديس الأنبا بيجيمي، كان من أهل فيشا، وفيما هو في الثانية عشرة من عمره، وكان يرعى غنم أبيه ظهر له ملاك الرب في زي صبي وقال له: هلم بنا نمضي ونصير رهباناً، فوافقه على ذلك وأتيا إلى بركة شبيهيت، إلى مكان به ثلاثة شيوخ ثم غاب الملاك عنه. وأقام القديس عند هؤلاء الشيوخ أربعاً وعشرون سنة حتى تنيحوا. ثم ترك المكان وانطلق في الجبل مسيرة ثلاثة أيام، فظهرت له الشياطين في شبه وحوش وثعابين وأحاطوا به يريدون إفتراسه فصلى فتبددوا ثم أقام في وادي هناك ثلاث سنين، يصوم أسبوعاً أسبوعاً، وحام مرة أربعين يوماً ومرة أخرى ثمانين يوماً، حتى لصق جلده بعظمه. وعند ذلك أتى إليه ملاك بخبز لياكل، وماء ليشرب، فلم يفرغ الخبز ولا الماء من عنده سنين كثيرة.

بعد ذلك حضر له ملاك الرب في رؤيا الليل، وأمره أن يعود إلى بلده، فذهب إليها وبنى مسكناً خارجاً عنها تفرد فيه للعبادة والنسك، وحمله في بعض الأيام ملاك الرب إلى أرض قاران لأن أهلها كانوا حادوا عن

ولما قربت أيام إنتقاله من هذا العالم دعا خادمه وعرفه بذلك وأمره أن يترك جسده فى المكان الذى هو فيه، ثم أصيب بحمى فرأى جماعة من القديسين قد حضروا إليه وأسلم روحه بيد الرب فحملتها الملائكة وصعدوا بها وهم يرتلون.

### شهر كيهك

اليوم الرابع عشر

فى هذا اليوم إستشهد الأب العظيم أمونيوس، أسقف مدينة أسنا، كان منذ صغره حسن السيرة وشاعت فضائله فرسمه، الأبا بطرس بابا الأسكندرية أسقفاً على مدينة أسنا، ولرغبته الشديدة فى الوحدة بنى ديراً على حافة الجبل بجوار عين ماء وعمل مغارة كان يقيم فيها كل الأسبوع وينزل يوم السبت إلى الكنيسة ويقوم بخدمة القديس يوم الأحد ويعظ شعبه، ويقضى معهم يوم الإثنين أيضاً، ثم يعود إلى مغارته وفى أيامه إستشهد عدد كبير جداً من شعبه بمعرفة الوالى الوثنى أريانوس وفى عهده إستشهدت الأم دولاجى وأولادها وكثيرون غيرهم.

أما القديس أمونيوس فقد ظهر له ملاك الرب وهو فى البرية وقال له: السلام لك يا أمونيوس، الرب قبل صلواتك عن شعبك، وهباً لك ولشعبك الأكاليل، فقم وإنزل وعظهم أن يشبتوا على الإعتراف بالسيد المسيح وأعطاه السلام وإنصرف عنه. ولما أعلم الشعب بذلك صاح الجميع نحن يا أبانا على إستعداد أن نتحمل على إسم المسيح كل عذاب حتى الموت، فصعد بشعبه كله إلى جبل كاتون الذى تأويله جبل الخيرات وإحتفلوا هناك بعيد القديس إسحق.

أما أريانوس فواصل مسيرته فى قتل كل من يجده من المسيحيين، حتى وصل إلى الجبل، وهناك قابله الشعب بصوت واحد قائلين، نحن مسيحيون، فهددهم وإذا لم يسمعوا لتهديده أمر جنده أن يستلوا سيوفهم ولا يبقوا على أحد منهم، وكان الجميع يتقدمون إلى السياف قائلين نحن ماضون إلى الفرع الدائم فى ملكوت

أما الأسقف فإنهم قبضوا عليه، وأحضره أمام أريانوس فأمر بغضب أن يُربط خلف الخيل ثم أخذ معه إلى أسوان ووضعوه في مؤخرة المركب وكان أريانوس يخرج من حين لآخر يطلب منه أن يبخر للأكهه، فرفض وأخيراً أمر بحرقه فنال إكليل الشهادة.

### شهر كيهك اليوم الخامس والعشرون

في هذا اليوم تنيح القديس العظيم يوحنا كاما، من أهل شيرامنتو، وكان أبواه مسيحيين، خائفين الله، ولم يكن لهما ولد سواه فزوجاه على غير إرادته، إلا أنه إتفق وزوجته أن يلبثا محتفظين ببتوليتهما، وكانا إذا نزل ملاك ويظلل عليهما بجناحيه.

وذات يوم قال يوحنا لزوجته يا أختي أنا أشتهى الذهاب إلى البرية للترهب ولا أستطيع ذلك إلا برضاك، فأجابته إلى ما أراد، بعد أن أدخلها أحد أديرة العذارى وعملت عجائب كثيرة أهلتها لأن تعين رئيسة على الدير.

أما القديس فلما خرج من بلده، ظهر له ملاك الرب وأرشده إلى طريق برية شيهيت، فذهب إليها وترهب هناك في قلاية الأب درودي بدير القديس مقاريوس، وأقام عند هذا الشيخ يتعلم منه الفضيلة إلى أن تنيح. فأمره الملاك أن يمضى غرب دير القديس أبو يحنس القصير بقليل ويبنى له مسكناً، فمضى وفعل كما أمره الملاك فاجتمع حوله ثلاثمائة أخ وبنوا لهم كنيسة ومنزلاً ذا حديقة وعلمهم الصلوات وترتيل الأبصلمودية، وفي إحدى الليالي ظهر له القديس أنثاسيوس وعرفه بأسرار كثيرة. وفي مرة أخرى ظهرت له السيدة العذراء، وقالت له: أن هذا هو مسكني إلى الأبد، وسأكون معهم كما كنت معك، ويدعى

## شهر كيهك

اليوم التاسع والعشرون

عيد الميلاد المجيد<sup>(١)</sup>

## شهر كيهك

اليوم الثلاثون

فى هذا اليوم تنبح القديس الأنبا يونس قمص شيهيت، الذى لما رسم قمصاً على دير القديس مقاريوس، صار أباً لكثيرين من القديسين، ولكثرة ورعه وتقواه، كان عندما يتناول الشعب يعرف الخاطى منهم وغير الخاطى، ومرات كثيرة كان يعاين السيد المسيح والملائكة تحيط به على المذبح. ونظر مرة أحد القسوس - وكان سيئ السمعة - آتياً إلى الكنيسة والأرواح النجسة محيطة به، فلما وصل هذا القس إلى باب الكنيسة خرج ملاك الرب من الهيكل وبيده سيف من نار وطرده عنه الأرواح النجسة فدخل القس ولبس بدلة الخدمة وخدم وناول الشعب من الأسرار المقدسة، ولما إنتهى وخلص عنه ثياب الخدمة وخرج من الكنيسة عادت إليه تلك الأرواح كأول. هذا ما قاله الأنبا يونس للأخوة الرهبان ليعرفهم أنه لا فرق فى الخدمة بين الكاهن الخاطى، وغير الخاطى، لأنه لأجل أمانة الشعب يتحول الخبز والخمر إلى جسد المسيح ودمه الأقدسين.

وقد قاسى هذا القديس شدائد كثيرة وسباه البربر إلى بلادهم، وقضى هناك عدة سنين، لقى فيها الهوان وقد إنتقى هناك بالقديس صموئيل رئيس دير القلامون.

وينعمة الله عاد إلى ديره ولما علم فى رؤيا بيوم إنتقاله، جمع الأخوة وأوصاهم بحفظ وصايا الرب، والسير فى طريق الآباء القديسين، وبعد قليل مرض، فأبصر كأن جماعة من القديسين قد حضروا لأخذ نفسه ثم أسلم الروح بيد الرب، صلاته تكون معنا.

### شهر طوبه

#### اليوم الثامن

في هذا اليوم تنيح الأنبا بنيامين بابا الأسكندرية الثامن والثلاثون، وكان أبواه غنيين وترهب بدير القديس قنوبوس بجوار الأسكندرية. ولما أختير للبطريركية حلت عليه شدائد كثيرة، وكان ملاك الرب قد أعلمه بما سيلحق الكنيسة من الشدائد. وأمره بالهرب هو وأساقفته. فأقام الأنبا بنيامين قداساً وبعد أن ناول الشعب أوصاهم بالثبات على عقيدة آبائهم. وحدث بعد خروج هذا الأب من الأسكندرية، أن وصل إليها المقوقس الخلقدونى متقلداً زمام البطريركية من قبل هرقل الملك فوضع يده على الكنائس واضطهد المؤمنين ...

### شهر طوبه

#### اليوم التاسع

في هذا اليوم تنيح القديس ابرآم وكان أبوه حياً للمساكين، واتفق غلاء على أرض مصر، فوزع هذا الرجل جميع ما عنده على المحتاجين. ولما توفى أبوه، طلبت أمه أن يتزوج، فأبى وأعلمها بعزمه على الترهب، ففرحت وودعته خارج البلد، وترهب القديس عند القديس يونس قمص برة شبيهت، ورأى في أحد الأيام سقف القلاية وقد إنشق، ونزل منه السيد المسيح على مركبة الشاروبيم وهم يسبحونه فيرتعد وأسرع ساجداً فبارك عليه وصعد (السيد المسيح) إلى السماء. وكان مسكنه بجانب أبيه الروحاني الأنبا يونس وكان ملاك الرب يزوره من حين لآخر ويعزيه. ولما تنيح الأنبا يونس مرض الأنبا ابرآم ثمانى عشرة سنة ولما قربت ساعته تناول من الأسرار الإلهية وحضر إليه بالروح أبوه الأنبا يونس وعرقه أن السيد المسيح قد أعد له وليمة سماوية وتنيح بسلام صلواته تكون معنا.

#### اليوم الثاني عشر

### شهر طوبه

وحينما تولى الملك ديقليديانوس، وأثار الإضطهاد على المسيحيين، كان القديس تاؤدوروس فى هذه الأثناء، متولياً قيادة الجيش المعارب ضد الفرس، وقد رأى فى رؤيا الليل كأن سلما من الأرض إلى السماء، وفوق السلم جلس الرب، على منبر عظيم وحوله ربوات من الملائكة، يسبحون ورأى تحت السلم تيننا عظيما الذى هو الشيطان، وقال الرب للقديس سيسفك دمك على إسمى، فقال له، وصديقى لاوندبوس، فقال له الرب ليس هو فقط بل ويانيقاروس الفارسى أيضاً وعندما عقدت هدنة بين جيش الروم وجيش الفرس، إجتمع فى أثنائها القديس تاؤدوروس بيانيقاروس قائد جيش الفرس، وأرشده إلى الدين المسيحى فأمن بالمسيح.

وحينئذ رأى ديقليديانوس أن يستقدم القديس تاؤدوروس، فحضر معه لاوندبوس صديقه، ويانيقاروس، وقد رفض القديس السجود لأبللون، وقال أنا لا أعرف لى إلهاً أسجد له سوى سيدى يسوع المسيح، فأمر الملك الجنود أن يسمروه على شجرة، وأن يشددوا عذابه ولكن الرب كان يقويه ويعزیه، وأخيراً أسلم روحه وقد رفض جنود القديس، عباده الأوثان فأمر ديقليديانوس بقطع رؤوسهم جميعاً، ونالوا إكليل الشهادة.

وفيه أيضاً إستشهد القديس أناطوليوس وكان من بلاد الفرس ودخل جندياً بمملكة الروم وإرتقى إلى أن صار قائداً فى الجيش، وفى أيام ديقليديانوس أحب مملكة السماء فخلع ثياب الجنديّة أمام الملك وإعترف بالإيمان بالسيد المسيح فعذبه الملك بأنواع العذاب، تاره بالعصر وتارة، بالضرب والطرح للوحوش وتارة بقطع لسانه، وكان السيد المسيح يرسل إليه ملاكه يعزیه، فى جميع شدائده وإذ ضاق الملك بتعذيبه أمر بقطع رأسه فنال إكليل الشهادة.



من العمر خمس عشرة سنة أراد والدها أن يزوجها فرفضت، وأعلمته أنها قد نذرت نفسها عروساً للمسيح، فسر والدها وبنى لها مسكناً تتعبد فيه مع أربعين عذراء، كن يقضين أغلب أوقاتهن في مطالعة الكتاب المقدس والعبادة.

وبعد زمن أرسل الملك ديقلديانوس، واستقدم أبوها مرقس والد القديسة وطلب منه أن يسجد للأوثان، فامتنع أولاً، ثم إنصاع لأمر الملك، ولما عاد مرقس إلى مقر ولايته وعلمت القديسة بما عمله والدها، وبخته، وقالت له، إن لم ترجع عما أنت عليه الآن ولم تترك عبادة الأحجار، فلست بوالدي ولا أنا إبتتك، فتأثر الوالد وبكى بكاء مرأ، وأسرع بالذهاب إلى ديقلديانوس، واعترف بالسيد المسيح، ولما عجز الملك عن إقناعه أمر فقطعوا رأسه.

وعلم ديقلديانوس أن دميانة هي التي حولت أبيها عن عبادة الأوثان، فأرسل إليها أميراً وأمره أن يلاطفها أولاً، وإن لم تطعه تقطع رأسها، فذهب إليها الأمير ومعه مئة جندي وآلات العذاب وحاوله معها لتسجد للأوثان، فصاحت به أما تستحون أن تسموا الأحجار والأخشاب آلهة، وهي لا يسكنها إلا شياطين أما أنا، فإني عبدة سيدي ومخلصي يسوع المسيح وأبيه الصالح والروح القدس، فغضب الأمير وأمر أن توضع في هنبازين ويتولى أربعة جنود عصرها، فجرى دمها على الأرض وكانت العذارى واقفات يبكين عليها، ولما أودعها السجن، ظهر لها ملاك الرب ومس جسدها بأجنحته النورانية، فشفيت من جميع جراحاتها وقد تفنن الأمير في تعذيب القديسة، وكان الرب في كل مرة يقيمها سالمة، ولما رأى الأمير أن جميع حيله قد فشلت أمام ثبات هذه العذراء أمر بقطع رأسها هي وجميع من معها من العذارى العفيفات فلن إكليل الشهادة صلاتهن تكون معنا.

الخمسين رجلاً الذين أرسلهم الملك أخزبا فى المرة الثالثة إلى إيليا النبى فجاءه بإتضاع وتضرع إليه ألا يببده كأولئك الأولين الذين نزلت نار وأحرقتهم بل يتراى عليه وينزل معه إلى أخزبا الملك . فنزل معه النبى بأمر ملاك الرب وهنا تحقق عوبديا أن خدمة إيليا النبى أجل قدراً من خدمة ملوك الأرض فترك خدمة الملك وتبع إيليا النبى وتنبأ زمانا يزيد عن العشرين سنة. صلاته تكون معنا.

## شهر طوبه

### اليوم السادس عشر

وفيه إستشهد القديس الجليل فيلوثاؤس، وقد ولد بمدينة أنطاكية، من أبوين وثنيين، يعبدان عجلاً اسمه زبرجد، ولما بلغ القديس عشر سنوات، دعاه أبواه أن يسجد للعجل فلم يقبل. وكان يسأل الشمس إن كنت أنت الإله فعرفينى، فأجاب صوت من العلا قائلاً، لست أنا إلهاً بل أنا عبد وخدام للإله الذى سوف تعرفه وتسفك دمك لأجل اسمه. وأرسل الرب إليه ملاكاً فأعلمه بكل شئ عن خلقه العالم، وتجسد المسيح لخلص البشر. وبعد سنة من هذا التاريخ أولم أبويه وليمة، وطلبا ولدهما ليسجد للعجل قبل الأكل والشرب، فوقف الصبى أمام العجل وقال له أ أنت الإله الذى تُعبد، فخرج منه صوت قائلاً، إننى لست الإله، إنما الشيطان قد دخل فى، وصرت أضل الناس، ثم وثب على أبوى القديس ونطحهما، فأماتهما فى الحال، فأمر القديس عبيده بقتل العجل وحرقه وتذريته، وصلى إلى الله من أجل والديه فأقامهما الرب من الموت، وبعد ذلك تعمد هو وأبواه وأعطاه الرب موهبة شفاء المرضى فبلغ صيته مسامع الملك ديقليديانوس، فاستحضره وأمره أن يقدم البخور للأوثان فلم يفعل فضربه بكل أنواع العذاب ووعده القديس بالسجود لأبللون كطلبه ففرح الملك، وأحضر أبللون وسبعين وثناً، مع سبعين كاهن وحضرت الجماهير الكثيرة لمشاهدة سجد القديس فيلوثاؤس لأبللون، وفيما هم فى الطريق صلى القديس إلى السيد المسيح، فإنفثت الأرض وابتلعت الكهنة والأوثان وحصلت ضجة كثيرة حين آمن الكثيرون واعترفوا بالسيد المسيح فغضب الملك، وأمر بقطع رؤوسهم، وقطع رأس القديس فيلوثاؤس فنالوا جميعاً إكليل

## شهر طوبه

### اليوم السابع عشر

في هذا اليوم تذكّر القديسين مكسيموس وأخيه دوماديوس، وكان أبوهما ملك الروم رجلاً خائف الله، وكان منذ صغرهما مثل الملائكة في الطهر والقداسة، وقررا العزم على العيشة الرهبانية فطلبيا من والدهما أن يذهبا إلى نيقية، مكان إجتماع المجمع المسكوني الأول فأرسل معهما حاشية من الجنود والحريم، ولما وصلا أمرا الجنود أن يرجعا إلى أبيهما وذهبا إلى الشام، حيث يقيم القديس أغابوس، وقد ألبسهما شكل الرهبنة وعرفهما بأنه رأى في رؤيا الليل القديس مقاريوس وهو يقول له أوصي ولديك أن يأتيك إلي بعد نياحتك، ويصيرا لي بنيينا فبعد نياحتي، أمضيا إليه بسلام، وقد أنعم الله عليهما بنعمة الشفاء فشاع ذكرهما وتعلما صناعة قلع المراكب، فكانا يقتاتان بثمن ما يبيعان منها ويتصدقان على الفقراء بما يفضل عنهما، وقد عرف والدهما مكانهما فأرسل إليهما والدتهما والأميرة أختهما فلما إلتقيا بالقديسين بكتا كثيراً جداً ورغبت أمهما أن يعودا معها فلم يقبلا وطيبا قلب والدتهما وأختهما.

ولما تبيح بطريك روما، وتذكروا القديسين مكسيموس ليجعلوه بدلاً منه وسمع القديس بهذا تذكرا وصية الأنبا أغابوس، فغير الإثنين شكلهما وقصدا طريق البحر الأبيض، وكانا إذا عطشا بدل الله لهما الماء المالح عذياً وتعبا كثيراً من المشى فأرسل الله لهما قوة حملتهما إلى برية الأسقيط، حيث القديس مقاريوس وعرفاه أنهما يريدان السكنى عنده، فعلمهما ضفر الخوص، ثم عاونهما في بناية مغارة لهما وعرفهما بمن يبيع لهما عمل أيديهما ويأتيهما بالخير.

فأقاما على هذه الحال ثلاث سنوات، فتعجب القديس مقاريوس من أمرهما لأنقطاعهما عنه طوال هذه المدة، وصلى طالبا من الله أن يكشف له أمرهما وجاء إلى مغارتهم، حيث بات تلك الليلة فلما إستيقظ في نصف الليل كعادته رأى

بسييف من نار، فلما كان الغد ألبسهما الإسكيم المقدس ولما أكملتا سعيهما وأراد الرب أن ينقلهما من أحزان هذا العالم، مرض القديس مكسيموس، فأرسل إلى القديس مقاريوس يرجوه الحضور فلما أتى إليه وجده محموماً، فعزاه وتطلع القديس مقاريوس وإذا جماعة من الأنبياء والرسل والقديسين ويوحنا المعمدان والملك قسطنطين جميعهم قائمين حول القديس إلى أن أسلم روحه، وقد لحق به أخيه القديس دوماديوس بعد ثلاثة أيام مرض فيها، وقيل للقديس مقاريوس عن ذلك، فذهب لزيارته وفيما هو فى طريقه إليه، رأى جماعة القديسين الذين كانوا قد حملوا نفس أخيه، أنهم حاملون نفس القديس دوماديوس وصاعدون بها إلى السماء، فلما أتى إلى المغارة وجده قد تنيح، فوضعه مع أخيه. صلاتهما تكون معنا.

### شهر طوبه

#### اليوم الحادى والعشرون

وفيه أيضاً تنيح القديس أغريغوريوس، أخ القديس باسيليوس الكبير، وكان متزوجاً ولكنه ترك زوجته برضاها وتفرغ للخدمة، وأختير رغباً عنه لرتبة الأسقفية، فرسم على مدينة نيصص، وقد قيل عنه عندما كان يقدرس كان يرى الشاروبيم على المذبح وقد أتى إليه أخوه القديس باسيليوس ليفتقده، وكان قد مرض من كثرة النسك، ولما صعد القديس أغريغوريوس ليعظ استولى عليه النعاس فظهرت له السيدة العذراء، وقالت له ستأتى إلينا، وقد تنيح فى اليوم نفسه فصلى عليه أخوه صلاته تكون معنا.

### شهر طوبه

#### اليوم الثانى والعشرون

فى هذا اليوم من سنة ٣٥٥ ميلادية تنيح القديس العظيم الأنبا أنطونيوس أب جميع الرهبان. وقد ولد سنة ٢٥١ فى بلد قمن العروس بصعيد مصر، من الدين.

تكون كاملاً فيذهب ويع أملاكك وإعط الفقراء فيكون لك كنز فى السماء وتعال إتبعنى» ففرق كل أمواله على الفقراء، وسلم أخته للعذارى ومال إلى الوحدة والإنعزال، ولم يكن نظام الرهينة قد ظهر بعد، فأخذ له مكاناً خارج بلده يتنسك فيه وكان الشيطان يحاربه بالملل والكسل وخيالات النساء وكان يتغلب على هذا كله بقوة المسيح وسكن أحد القبور وضره الشيطان ضرباً موجعاً فحمله أصدقائه فى الكنيسة وقائل إلى الشفاء، فعاد إلى مكانه وعاد الشيطان لمحاربتة، وكان القديس يهزأ بالأشكال التى يظهر فيها الشيطان على شكل وحوش وذئاب وثعابين، وأعطاه الرب الغلبة على الشياطين، وعاش حياة الوحدة لا أحد يدخل إليه لمدة عشرين سنة.

وفى زمن الإستشهاد إشتاق أن يصير شهيداً فترك ديرهم ومضى إلى الأسكندرية، ولكن الله حفظه، لمنفعة كثيرين فتركه الحاكم وشأنه، ويتدبير من الله، رجع القديس إلى ديرهم، وقد أمره الرب أن يذهب إلى داخل البرية على مسيرة ثلاثة أيام، حيث وجد عين ماء وقليلاً من القصب والنخل، فأحب ذلك الموضع وسكن فيه.

وقد ستم يوماً، فسمع صوتاً يقول له أخرج خارجاً وأنظر فخرج ورأى ملاكاً متوشحاً بزئار صليب مثال الأوسكسيم المقدس وعلى رأسه قلنسوه وهو جالساً يضر ثم يقوم ليصلى ثم يجلس يضر أيضاً وأتاه صوت يقول يا أنطونيوس إفعل هكذا وأنت تستريح فباتخذ له هذا الزى من ذلك الوقت وصار يعمل الضفيرة ولم يأتى إليه الملل ثانية.

ولما دنت أيام وفاة القديس الأنبا بولا، مضى إليه القديس أنطونيوس وإهتم به، وكفنه، بحلة أهداها إليه القديس أنناسيوس الرسولى البابا العشرون. ولما شعر القديس (أنطونيوس) بقرب نياحته أمر أولاده أن يخفوا جسده، ثم رقد ممدداً على الأرض وأسلم الروح فتلقته صفوف الملائكة والقديسين وحملتها إلى موضع النياح الدائم. وعاش مائة وخمس سنوات، مجاهداً فى سبيل

## شهر طوبه اليوم الخامس والعشرون

في هذا اليوم تنيح القديس بطرس العابد، وكان في أول أمره قاسياً جداً، لا يعرف الرحمة حتى أنه لبخله لقبوه بعديم الرحمة، فتحنن عليه الرب يسوع وأحب أن يرده عن أفعاله الذميمة، فأرسل إليه فقيراً يطلب منه شيئاً يسيراً، وحدث عند وصول غلامه ومعه خبز له، فخطف بطرس الخبز من على رأس غلامه، وضرب به رأس الفقير، لا على سبيل الرحمة بل على سبيل الطرد، حتى لا يعود إليه مرة أخرى.

وفي الليل رأى رؤيا كأنه في اليوم الأخير وقد نُصب الميزان، ورأى جماعة في شكل السواد، وفي أشع الصور، وتقدموا ووضعوا خطاياهم وظلمه في كفة الميزان اليسرى، ثم أتت جماعة من ملائكة النور جميلي المظهر لابسين حلالاً بيضاء ووقفوا بجوار كفة الميزان اليمنى، وبدت عليهم الحيرة لأنهم لم يجدوا ما يضعونه في هذه الكفة فتقدم أحدهم ووضع الخبز الذي كان بطرس قد ضرب به رأس الفقير وقال ليس لهذا الرجل سوى هذا الخبز. عند ذلك إستيقظ بطرس من النوم فزعاً ومرعوباً ويلوم نفسه على ما فرط منه، وصار بعد ذلك رحوماً متعطفاً حتى كان يجود بالثوب الذي على جسمه، وإذا لم يبق له شيء ترك بلده ومضى، فباع نفسه عبداً، ودفع الثمن للمساكين، ولما أشتهر أمره، هرب إلى برية القديس مقاريوس حيث ترهب وسار سيرة مرضية، أهلته لأن يعرف يوم إنتقاله فإستدعى شيوخ الرهبان وودعهم، وتنيح بسلام صلته تكون معنا.

## شهر طوبه اليوم السادس والعشرون

في هذا اليوم كان إستشهاد التسعة والأربعين قديساً شيوخ شيهيت، ومرتينوس

نياحة القديس إيسيدورس، فأخذ الشيوخ الرسول حيث يوجد جسده ونادوا قائلين: أبانا قد وصل كتاب الملك فيماذا نجابوه، فأجابهم صوت من الجسد الطاهر قائلاً: ما قلته قبلاً أقوله الآن وهو أن الرب لا يرزق ولداً، مشترك مع أرباب البدع حتى لو تزوج عشر نساء. وهم الرسول بالعودة وإذا بالبربر قد أتوا فوقف شيخ عظيم ونادى الأخوه قائلاً هوذا البربر قد أتوا لقتلنا فمن أراد الإستشهاد فليقف ومن خاف فليلتجئ فى القصر، فإلى البعض فى القصر وبقي مع الشيخ ثمانية وأربعون فذبحهم البربر جميعاً، وكان رسول الملك وابنه منزويان فى مكان، وتطلع الإيرون إلى فوق فرأى الملائكة يضعون الأكاليل على رؤوس الشيوخ الذين قتلوا، فقال لأبيه هوذا أرى قوماً روحانيين يضعون الأكاليل على رؤوس الشيوخ، فأنا ماض لآخذ لى إكليلاً مثلهم، فأجابه أبوه قائلاً وأنا أيضاً أذهب معك يا ابنى فعاد الإثنان وظهرا للبربر فقتلوهم أيضاً ونالا إكليلاً الشهادة.

وبعد ذهاب البربر نزل الرهبان وأخذوا الأجساد، ووضعوها فى مغارة وصاروا يسبحون أهامها كل ليلة، وقد أتى قوم من الفيوم وسرقوا جسد الصبى وعندما وصلوا إلى بحيرة الفيوم خطفه ملاك الرب وأعادته إلى حيث جسد أبيه وقد أراد الآباء عدة مرات نقل جسد الصبى من جوار أبيه فلم يمكنهم ذلك وكانوا كلما نقلوه يعود إلى مكانه فى اليوم التالى، وقد سمع أحد الآباء فى رؤيا الليل من يقول: سبحان الله نحن لم نفترق فى الجسد ولا عن المسيح أيضاً، فلماذا تفرقون بين أجسادنا. وقد بنيت لهم كنيسة بدير القديس مقاريوس موجودة إلى اليوم صلاتهم تكون معنا.

شهر طوبىه

اليوم السابع والعشرون

فى هذا اليوم إستشهد القديس سرابييون، من أهل بينوسة من أعمال مصر السفلى، وكان ذا مال محباً للصدقات، وسمع أن أرمانيوين والى الأسكندرية حل

وإعترفوا أمام الوالى باليسوع، فطرحهم فى السجن ثم قام الوالى بعد ذلك وأخذ القديس معه فى مركب إلى الأسكندرية، وعذبه عذابات شديدة، وفى هذا جميعه، كان الرب يشفيه ويقمه سالماً، وأخيراً صلبه على خشبة، وصاروا يضربونه بالنشاب، فنزل ملاك الرب وحل القديس وصلب الوالى مكانه، فكانوا يضربونه كأنه القديس. وهو يصرخ أنا أرمانىوس. فقال له القديس حى هو الرب أنك لاتنزل من على الخشبة حتى تخرج الذين فى الحبس وتنتشر خبرهم ففعل الوالى كقول القديس.

وبعد ذلك سلمه الوالى إلى الأمير أربون ليواصل تعذيبه، فسافر به بحراً إلى بلده وعند المساء رست السفينة على إحدى القرى، وفى الصباح وجد أن المكان الذى رست أمامه هو بلدة القديس، فإذا صوت قائلاً هذه بلدك فأخرجوه وبعد عذاب كثير قطعوا رأسه ونال إكليل الشهادة.

### اليوم الثامن والعشرون

### شهر طوبه

فى هذا اليوم إستشهد القديس كازو من إحدى بلاد الفيوم، وفى وقت إضطهاد ديقلديانوس، كان هذا القديس مقيماً فى مسكن بناه لنفسه ليتعبد فيه خارج بلده، فظهر له ملاك الرب فى الرؤيا. وقال له لماذا أنت جالس هنا والجهاد ميسور. قم الآن وإمض إلى اللاهون، حيث تجد رسول والى الأسكندرية، ثم إعترف أمامه بإسم السيد المسيح فتنال إكليل الشهادة. فإستقيظ القديس ومضى إلى الرسول، الذى حينما نظره فرح به وأعجبه حسن منظر شيبته، فأكرمه كثيراً، ثم أخرج من جيبه صنماً من ذهب مرصع بالحجارة الكريمة، وقال له هذه هى هدية الملك إلى والى أنصنا، فأخذه القديس معجباً بحسن صنعه ثم طرحه على الأرض فكسره فغضب رسول الملك منه وربط القديس وأخذه إلى أنصنا فعذبه الوالى كثيراً ثم أرسله إلى والى البهنسا فعذبه هو أيضاً، ولما لم يخضع



**شهر طوبه**

**اليوم الثلاثون**

في هذا اليوم إستشهدت القديسات العذارى بستيس (أى الإيمان) وهيليس (أى الرجاء) وأغابى (أى المحبة) وكانوا من عائلة شريفة، فمضت أمهم بهم إلى رومية لتعلمهن العبادة وخوف الله، فبلغ أمرهن إلى الملك أدريانوس المخالف فيأمر بإحضارهن إليه فشرعت أمهن بتثبيتهن على الإيمان بالسيد المسيح، وكان عمر الكبيرة إثني عشرة سنة، والثانية إحدى عشرة سنة، والصغيرة تسع سنين، وطلب الملك من الكبيرة أن تسجد للأوثان ويزوجها لأحد عظماء المملكة، فرفضت، فأمر بضربها بالمطارق، وأن تقطع ثديها، وتوضع في قازان به ماء مغلى، وكان الرب معها ينقذها ويمنحها القوة والسلام، ثم أمر الملك بقطع رأسها، أما الأخت الثانية فأمر بضربها كثيراً، ووضعها في قزان ثم أخرجوها وقطعوا رأسها. أما الصغيرة فقد خافت أمها عليها أن تجزع من العذاب، فكانت تقربها، فلما أمر الملك بأن تعصر بالهنازين، إستغاثت بالسيد المسيح فأرسل ملاكه وكسر الهنازين وأمر الملك أن تطرح في النار فصلت ورسمت وجوها بعلامة الصليب وإنطرحت في النار فأبصر الحاضرون ثلاثة رجال بثياب بيض محيطين بها. والأتون كالندى البارد، ثم أمر الملك أن تجعل في جنبى الفتاة سفافيد محما في النار، وكان الرب يقربها فلم تشهر بالألم وأخيراً، أمر الملك بقطع رأسها، فحملت أمهن أجسادهن إلى خارج المدينة وظلت تبكى عليهن وطلبت أن يسألن السيد المسيح ليأخذ نفسها هي أيضاً، وقبل الرب سؤالها وصعدت روحها إلى خالقها. صلواتهن تكون معنا.

**شهر أمشير**

**اليوم الثانى**

في هذا اليوم من سنة ٣٤١ ميلادية تنيح القديس الأنبا بولا أول السباح، كان من الأسكندرية وقد نازعه أخوه في الميراث، وأثناء ذهابهما إلى المحاكم ليفصل

هذه المدينة وأغنيائها، وقد ترك كل شيء وهامم ماضون به إلى القبر بالشوب الذي عليه، فقال القديس في نفسه مالى ومال هذا العالم الفانى، وقال لأخيه أن يرجع لأنه لن يطالبه بشيء، وفيما هما عاندين انفصل بولا عنه وسار في طريقه، حتى وصل إلى خارج المدينة فوجد قبراً أقام به ثلاثة أيام يصلى للسيد المسيح أن يرشده إلى ما يرضيه، فأرسل إليه الرب ملاكاً أخرجه من ذلك المكان وسار معه إلى أن أتى إلى البرية الشرقية الداخلية، وهناك أقام سبعين سنة لم يعاين أثناءها أحد، وكان يلبس ثوباً من ليف وكان الرب يرسل إليه غراباً بنصف خبزة في كل يوم. ولما أراد الرب إظهار قداسته أرسل ملاكه إلى الأب أنطونيوس الذى كان يظن أنه أول من سكن البرية فأتاه الملاك وقال له يوجد في البرية الداخلية إنسان لا يستحق العالم وطأة قدمه، وبصلاته ينزل الرب المطر والندى على الأرض ويأتى النيل في حينه، فلما سمع أنطونيوس هذا قام وسار في البرية الداخلية وأرشده الرب إلى مغارة القديس بولا فدخل إليه وسجد كل منهما للأخر وجلسا يتحدثان بعظائم الأمور، ولما صار المساء أتى الغراب ومعه خبزة كاملة، فقال القديس بولا الآن قد علمت أنك من عبيد الله لأن الرب كان يرسل لى نصف خبزة كل يوم مدة سبعين سنة. الآن أسرع وأحضر لى الحلة التى أعطها قسطنطين الملك لأثناسيوس البطريرك فأتى إلى البابا أثناسيوس وأخذ الحلة وعاد بها، وفيما هو فى الطريق رأى نفس القديس الأنبا بولا والملائكة صاعدين بها ولما وصل إلى المغارة وجده قد تنيح قبله باكياً ثم كفته بالحلة، وأخذ ثوب الليف وأرسل الله أسدين ليحفرا مكان لمواراة الجسد، وعاد إلى الأب أثناسيوس وأعلمه بذلك الذى أرسل رجالاً ليحملوا الجسد إليه فلم يعرفوا له مكاناً، حتى ظهر القديس للبطيريك فى الرؤيا وأعلمه أن الرب لم يشأ إظهار جسده. صلته تكون معنا.

أبورن غنيين، وسمع القديس بتعذيب الولاة للمسيحيين، فلما توفى أبواه، وزع الأموال على المساكين وصلى إلى الله أن يهديه إلى الطريق الذي يرضيه. فأرسل له ملاكه سورينيل وقال له، قد رسم لي الرب أن أكون معك وأقويك، فلا تخف. فقام وأتى إلى والي وأنصنا واعترف أمامه بالسيد المسيح فأمر بأن يعرى ويضرب بالسياط ثم جعل مشاعل في جنبه، فلم يخف وحاول الوالى إغرائه بالمال فرفض، فغضب الوالى جداً، وعذبه بكل أنواع العذاب، فجاء إليه الملاك سورينيل وشفاه وعزاه وقواه، وأمر الوالى أن يطلقوا عليه حيات ميمته فلم تؤذ، ولما مضى الوالى إلى الأسكندرية، أخذه معه وأودعه السجن وأوحى إليه الرب أنه سيستشهد في هذه المدينة، وأمر الوالى فقطعوا رأس القديس على شاطئ البحر ونال إكليل الشهادة صلاته تكون معنا.

شهر الثمنين

في هذا اليوم تنيح الأب الناسك القديس جلاسيوس، وقد رياه والديه تربية مسيحية، ثم قدماه شماساً وترهب بعد ذلك في برة شيهيت، وبعد زمن رسم قساً، فأرشدته ملاك الرب إلى مكان بعيد وهناك جمع حوله جماعة من الرهبان فكان لهم خير مثال.

وقد نسخ الكتاب المقدس ووضعه في الكنيسة ليقرأ فيه من يشاء، إلا أن رجل غريب سرقه وعرضه للبيع فإشتهراه أحد الناس، الذي ذهب به إلى القديس جلاسيوس الذي عرف أنه كتابه، ولم يذكر ذلك وقال له (جلاسيوس صاحب الإنجيل المسروق) أنه رخيص إشتهريه ولما جاء البائع وعرفه المشتري أنه أراه للقديس، وقال له الثمن كثير، سأله البائع أما قال لك شيئاً آخر فقال لا، فرفض البائع بيعه، ثم أخذ الكتاب إلى القديس وقدمه له (للقديس جلاسيوس) باكباً نادماً على فعله ولم يقبله إلا بعد إلحاح شديد ودموع كثيرة، وقد منحه الله نعمة عمل المعجزات وقد تنيح

## شهر أمتشير

## اليوم الثالث عشر

فى هذا اليوم إستشهد القديس سرجيوس وأبوه وأمه وأخته وكثيرون معهم، وقد ولد هذا القديس بمدينة أتريب ولما بلغ العشرين خطر على فكره أن يموت على إسم السيد المسيح، فتقدم إلى الوالى قيريانوس وإعترف بالمسيح فعذبه، بكل أنواع العذاب وأودعه السجن وفى الليل رأى فى رؤيا كأن نفسه عرجت على السماء وأبصر مساكن القديسين فتعزت نفسه، وقد شفاه السيد المسيح من أوجاعه. وسمع عن قس يسمى مانصون فأتى إلى أتريب ومعه شماسان وإعترفوا بالسيد المسيح وبعد العذاب الكثير أخذت رؤوسهم ونالوا إكليل الحياة. أما القس سرجيوس فقد عذبه الوالى بأنواع العذاب الأليمة، وكان الرب يشفيه ويعزيه ويقويه ولما أحضروا له الوثن وكلفوه بالسجود له رفسه برجله، فوقع وتحطم، فأمن قيريانوس فى الحال وقال: إله وثن لا يقدر أن يخلص نفسه فكيف يقدر أن يخلص غيره، وتولى آخر تعذيب القديس ولما ضجر منه أمر بقطع رأسه واستدعى أباه وأمه وأخته ليودعهم ولما رأوا القديس مشدوداً بلجام كاخيل إلى محل إستشهاده، إحتجوا على الوالى الذى أمر بقطع رؤوسهم ونال الجميع إكليل الشهادة وكان بين الحاضرين صبى صغير ففتح الرب عينيه فأبصر أنفوس القديسين الشهداء مع الملائكة صاعدين بها، فصرخ بأعلى صوته قائلاً ياسيد يسوع المسيح إرحمنى فخاف أبواه أن يسمعه الوالى فيهلكهما بسببه، ولما لم يستطيعا إسكاته وضعاه أيديهما على فمه، وهو بصرخ ويستغيث بالمسيح حتى أسلم روحه بيد الرب صلاتهم جميعاً تكون معنا.

## شهر أمتشير

## اليوم الخامس عشر

فى هذا اليوم تنيح الناسك العابد القديس الأنبا بنوتيوس، وقد تهرب هذا الأب منذ حدثته، وسلك أشق الطرق ثم ألهمه الله أن يتجول فى البرية الداخلية، وهناك رأى كثيرين من القديسين السباح المجاهدين فاستطلع أخبارهم ودونها، وقد نال فى

## شهر أُمبشير

### اليوم الثالث والعشرون

في هذا اليوم إستشهد القديس أوسابيوس ابن القديس واسطيدس الوزير، وكان أحد الجنود في الحرب ضد الفرس، ولما إرتد ديقلديانوس تحالف هذا القديس مع أقاربه القديسين أبنديو ويستطس واقلاديوس وثاؤدورس على أن يسفكوا دمائهم علي إسم السيدة المسيح، ولما عادوا إلى أنطاكية حاملين عظم الغلبة، خرج الملك للقائهم، وبعد ذلك عرض عليهم عبادة الأوثان، فرفضوا وتقدم أوسابيوس ليقتل الملك، لولا أبوه وزير الملك، ثم أمر الملك بنفى القديس إلى أرض مصر ليقتل هناك، فأرسلوه إلى موريانوس والى قفط الذى عذبه كثيراً بالهنبازين وتقطيع الأعضاء والضرب الشديد وكان الرب يرسل إليه ملاكه فيقويه في جميع شدائده ويشفى جراحاته، ثم حمله مرة في رؤيا وأراه الفردوس ومساكن القديسين، والمواضع التى أعدت له ولأبيه ولأخيه ففرحت نفسه جداً، وبعد ذلك أمر الوالى بإحراقه في أتون خارج مدينة أهناس فنزل ملاك الرب وأطفأ اللهب وأخرج القديس سالماً، وأخيراً أمر الوالى بقطع رأسه حيث نال إكليل الشهادة صلاته تكون معنا.

اليوم الثامن والعشرون

## شهر أُمبشير

وفي هذا اليوم إستشهد القديس ثاؤدورس (تادرس) الرومى، وكان في زمان الملكين مكسيميانوس وديقلديانوس، اللذين لما بلغهما أن هذا القديس لا يعبد الأوثان إستحضراه وعرضاه عليه عبادة الأوثان فلم يقبل فعذباه بالهنبازين وتقطيع أوصاله وحرق جسمه بالنار وضره بالسياط وكان صابراً على كل ذلك حباً في السيد المسيح الذى كان يرسل ملائكته فيعزونه ويقوونه وأخيراً

قطعت رأسه نال إكليل الشهادة

## شهر برمهاٲ

## اليوم الخامس

فى مثل هذا اليوم تنيح الأب القديس الناسك الأتبا صرابامون قمص دير أبو يعنص ومكث فى العبادة وخدمة الشيوخ إثنين وثلاثين سنة، ورسوم قمصاً على الدير، وبعد أن قضى فى تدبير الدير عشرين سنة حبس نفسه فى إحدى الكنائس. ولما دنت أيام وفاته ظهر له ملاك الرب أثناء نومه وقدم له صليباً من نار قائلاً «خذ هذا بيدك» فقال له «كيف أستطيع أن أمسك النار بيدي» فأجابه الملاك قائلاً «لا تخف فلا يجعل المسيح سلطاناً لها عليك» فمد يده وتناول الصليب من الملاك ثم قال له الملاك «تقو وتقرب من الأسرار وبعد ثلاثة أيام آتى وأخذك» ولما إستيقظ من نومه أعلم الشيوخ بالرؤيا فبكوا وودعوه طالبين منه أن يذكرهم فطلب منهم أن يذكروه فى صلواتهم وتنيح فى اليوم الثالث صلته تكون معنا.

## شهر برمهاٲ

## اليوم الثامن

وفيه إستشهد القديس أريانوس والى أنصنا الذى آمن بالسيد المسيح بعد أن كان يعذب المسيحيين، فلما إتصل خبره بالملك دقلديانوس الذى أمر بأن يعذب وأن يطرح فى جب ويفطى عليه حتى الموت.

فأرسل السيد المسيح ملاكه وحمله من ذلك الجب وأوقفه عند مرقد الملك، ولما إستيقظ الملك رآه وعرف أنه أريانوس إرتعب ودهش ولكنه عاد فأمر بوضعه فى كيس شعر وطرحه فى البحر حيث أسلم الشهيد روحه داخل الكيس صلته تكون معنا.

## شهر برمهاٲ

## اليوم التاسع

ولكنهما أرغماه على ذلك وزوجاه فلم يعرف إمرأته ومكث الإثنان على هذا مدة وكان كثيراً ما يقول في صلاته «أيها الإله إرشدني إلى معرفتك الحقيقية» حيث أنه كان من أبوين يعبدان الكواكب فظهر له ملاك الرب ميخائيل وأمره أن يذهب إلى أحد الرسل فمضى إليه وتعلم حقائق الدين المسيحي وتعمد وتناول من الأسرار ومنحه الله موهبة عمل المعجزات والسلطان على الشياطين، واجتذب أبويه وزوجته ووالديها إلى الإيمان بالمسيح وسمع بخبره نائب الوالي وضره ضرباً شديداً، وسمع بذلك أهل بلده فهرعوا إلى الوالي يريدون قتله فهرب منهم. فحلوا القديس من رباطه وعاش عدة سنين وانتقل إلى الرب صلاته تكون معنا.

### اليوم الثالث عشر

### شهر برمهاث

في مثل هذا اليوم تذكّر عودة القديسين الأنبا مقاريوس الكبير والأنبا مقاريوس الإسكندري من منفاهما في جزيرة بأعلى الصعيد وعندما أرادا العودة لم يعرفا الطريق فظهر لهما ملاك الرب وسار معهما يرشدهما فوصلا إلى الأسكندرية ومنها إلى جبل شيهيت فتلقاهما الرهبان بكل فرح.

وفي هذا اليوم تذكّر إستشهاد القديسون الأربعون شهيداً بمدينة سبسطية الذين إتفقوا على التقدم إلى الوالي معترفين بإيمانهم وبينما هم نائمون ظهر لهم ملاك الرب وشجعهم وثبت قلوبهم. وأمر الوالي أن يرحموا بالحجارة فكانت الحجارة تترد على مرسلبيها وكان بجوارهم بركة ماء متجمدة فأمر أن يطرحوا فيها فطرحوهم فتقطعت أعضائهم من شدة البرد.

وكان بجوار البركة حمام وخارت قوى أحدهم فصعد إلى هذا الحمام وأذابت حرارته الجليد فإنحلت أعصابه ومات. أما الباقرن فإن أحد الحراس رأى ملائكة نزلت من السماء ويدهم أكاليل وضعوها على رؤوس الشهداء التسعة والثلاثون وبقي إكليل بيد الملك فأسرع الحارس ونزل إلى البركة وهو يصيح

## شهر برمهاٲ

## اليوم الرابع عشر

فى مثل هذا اليوم إستشهد القديس شنوده البهنساوى الذى إعترف بأنه مسيحي أمام الأمير مكسيموس المعين من قبل الملك دقلديانوس، وأمر الجنء أن يطرهه على الأرض ويضربوه بالمطارق ثم وضعه فى سجن كرية الرائحة فأرسل الرب إليه رئيس الملائكة ميخائيل فأبرأه من جراحاته ثم شجعه وقواه وبشره بإكليل المجد بعد إحتمال ما سيحل من العذاب الشديد.

وحينما علم الأمير أنه مازال حياً أمر فعلقوه منكساً وأوقء تحته ناراً فلم تؤثر فيه فعصروه بالمعصرة وأخيراً قطعوا رأسه وجسمه إرباً إرباً ورموه للكلاب فلم تقره وأخذة المؤمنون ولفوه فى أكفان غالية ودفنوه صلته تكون معنا.

## شهر برمهاٲ

## اليوم الثامن عشر

فى مثل هذا اليوم إستشهد القديس إسذورس الذى كان رفيقاً لجنءى يدعى سنا من الجنود المرافقين لوالى الفرما وكان إسذورس يشتغل بصناعة الصوف وكان هو وصديقه سنا يتصدقان بما يكسبانه على الفقراء والمعوزين وذات ليلة أبصر كل منهما فى رؤيا أن فتاة عذراء بيدها إكليل تضعه على رأسيهما ففرح الإثنان بذلك لإعتقادهما أن الرب قد دعاهما لنوال إكليل الشهادة فأتيا إلى الوالى وحل سنا منطقة الجنءية وإعترف كلاهما بالسيد المسيح فأمر بإعتقالهما فأرسل الرب ملاكه وعزاهما وأمعن الوالى فى تعذيبهما وأمر بإلقاء إسذورس فى حفرة موقءة فصلى القديس طالباً من السيد المسيح أن يقبل روحه فلم يلحق جسده أذى، وبعد قليل أسلم القديس روحه وفى تلك اللحظة رأت أم القديس سنا جماعة من الملائكة تصعد بروح إسذورس شفاعة تكون معنا.

## شهر برمهاٲ

## اليوم الرابع والعشرون



## شهر برمهاث

## اليوم السابع والعشرون

في هذا اليوم من سنة ٣٩٢ ميلادية تنيح أب جميع الرهبان القديس العظيم الأنبا مقاريوس الذي ولد، من أهرين صالحين لم يكن لهما ولد، فحدث في إحدى الليالي أن أبصر إبيه في رؤيا شخصاً من قبل الرب يقول له: إن الله سيرزقه ولداً يكون ذكره شائعاً في أقطار الأرض ويرزق بنيماً روحانيين. وبعد زمن رزقا بالقديس، ولما كبر زوجه والده بغير إرادته فتظاهر بالمرض أياماً ثم استسمح أباه أن يمضى إلى البرية لتبديل الهواء، فلما صار في البرية أبصر رؤيا كأن كاروباً ذى ستة أجنحة قد أمسك بيده وأصعده على رأس الجبل وأراه كل البرية شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً وقال له: إن الله قد أعطاك هذا الجبل ميراثاً لك ولبنيك من بعدك ولما عاد من البرية وجد زوجته قد ماتت وهى بعد عذراء فشكر المسيح وبعد ذلك ماتا أبواه فوزع كل ما خلفاه له على المساكين ورسمه أسقف أشمون قساً على شبشير وبعد أن ظهرت براءته من تهمة كاذبة لصقتها به فتاة ارتكبت شراً مع شاب فكر أن لا يعود إلى قلايته خارج البلدة ظهر له ملاك الرب وسار معه يومين حتى وصلا إلى وادي النطرون ثم قال له القديس «حدد لى ياسيدى مكاناً أسكن فيه» فأجابته «لا لتلا تخرج منه فيما بعد فتكون مخالفاً لقول الرب بل البرية كلها لك فلئى موضع أردت أسكن فيه» فسكن في البرية حيث الموضع الذى فيه دير القديسين مكسيموس ودوماديوس. ولما تكاثرت عنده الأخوة بنى لهم كنيسة حسنة وذاع صيته وظهر له ملاك الرب وأتى به إلى رأس الجبل عند البحيرة الغربية المالحة الماء وأعلمه أن يتخذ له هذا المكان مسكناً وبينى له قلاية وكنيسة لأن شعباً كثيراً سيجئ إليه.

وفى يوم نياحته رأى القديسين أنطونيوس وباخوميوس وجماعة من القديسين والملائكة وأسلم الروح بالغا من العمر سبعاً وتسعين سنة صلواته تكون

## شهر برمهاٲ

## اليوم الثامن والعشرون

وفيه تنيح الإمبراطور البار القديس قسطنطين الكبير الذى حينما تولى الملك حارب عدوه مكسيميانوس وفى أثناء الحرب رأى فى السماء فى نصف النهار صليباً مكوئاً من كواكب مكتوباً عليه باليونانية «بهذا تغلب» وكان ضياؤه يشع أكثر من نور الشمس فأراه لوزرائه وكبراء مملكته ولم يدركوا السبب الموجب لظهوره وفى تلك الليلة ظهر له ملاك الرب فى رؤيا وقال له: إعمل مثال العلامة التى رأيتها وبها تغلب أعداءك فى الصباح جهز علماً كبيراً ورسم عليه علامة الصليب كما رسم أيضاً على جميع الأسلحة واشتبك مع مكسيميانوس فى حرب وانتصر عليه وأصبح قسطنطين ملكاً على الشرق والغرب، وأطلق المعتقلين وسمح بالديانة المسيحية وأرسل أمه الملكة هيلانة إلى بيت المقدس فإكتشفت الصليب المقدس وتنيح بسلام.

## اليوم الثلاثون

## شهر برمهاٲ

تذكر شمشون أحد قضاة إسرائيل وكانت أمه عاقراً فأثاها ملاك الرب وبشرها بميلاده وأمرها أن تتجنب النجاسات من الأطعمة وشرب المسكرات مادامت حاملة به وأن لا تحلق شعر رأسه لأنه يكون نذيراً للرب وعلى يديه يتم خلاص بنى إسرائيل من الفلسطينيين، فلما أخبرت زوجها بما كان سؤال الله أن يريه الملك فظهر له وقال «أوص إمرأتك أن تحافظ على تنفيذ ما قلته لها».

فحبلت وولدت هذا الصديق وباركه الرب وحل روح الله فوثب تارة على أسد وشقه وتارة قتل من أهل فلسطين ثلاثين رجلاً. وقد أفش سر قوته إلى دليلة التى أعلمته للفلسطينيين فتمكن أعداؤه منه بعد أن حلقوا شعر رأسه فضعفت قوته وقلعوا عينيه وبعد هذا نبت شعره ثانية وعادت إليه قوته فدخل إلى هيكال الوثن فى يوم عيدهِ وأحاط عموداً بيمينه وآخر بيساره ثم جمع يديه وقال «على وعلى

شهر برمودة

اليوم التاسع

في مثل هذا اليوم تنيح الأب العابد والراهب القس زوسيسما ولد من أبرين مسيحيين ورسم شمامسة ثم راهباً ثم قساً فتزايد في نسكه وجهاده وبعد أن قضى كذلك ثلاثة عشر زرع العدو في فكره أنه أصبح يفوق أهل زمانه في التقوى فأرسل إليه الرب ملاكاً أمره بالانتقال إلى الدير القريب من الأردن ومضى إليه فوجد فيه شيوخاً قديسين أكمل منه في سيرتهم فتبين له أنه بعيداً عما ظنه في نفسه وكان من عادة هؤلاء الشيوخ أنهم في أيام الصوم الكبير يخرجون من الدير ويتفرقون في براري الأردن يجاهد كل منهم على حده فصار القديس زوسيسما يخرج معهم كل عام ويجول في البرية فوجد في بعض جولاته القديسة مريم القبطية وطلبت منه التقرب من الأسرار المقدسة. فأتاها بها في العام المقبل ثم إفتقدها في العام التالي فوجدها قد تنيحت وبعد أن عاش تسعاً وتسعون سنة تنيح بسلام صلته تكون معنا.

شهر برمودة

اليوم العشرون

في مثل هذا اليوم إستشهد القديس بينوده، هذا القديس كان راهباً متوحداً فظهر له ملاك الرب وقال له إلبس ثياب الخدمة الكهنوتية وإذهب لمقابلة أريلايوس الوالى الذى كان رسا بركبة على دندرة يجد في طلب هذا القديس فجاء إليه وصرخ في وجهه بأعلى صوته قائلاً « أنا نصرانى مؤمن بالمسيد المسيح » فعذبه الوالى عذاباً شديداً ثم كبله بالحديد وطرحه فى سجن مظلم فأشترق عليه نور سماوى وظهر له ملاك الرب وشفاه من جراحاته وعزاه ووعظ رجل وزوجته وإبنته وإثنا عشر صبياً فإستشهدوا جميعاً بقطع رؤوسهم وغضب الوالى عليه فأمر بأن يُعلت في رقبته حجر ويطرح في البحر فنال اكليل الشهادة.

## شهر برمودة

## اليوم الثلاثون

شهادة القديس مرقس الرسولى أحد السبعين رسولاً، وجاء إلى مصر ليبشر أهلها وتكاثر عدد المؤمنين وجد أهل المدينة الوثنيين فى طلبه لقتله فرسم أسقفاً وثلاثة قسوس وسبعة شمامسة ثم سافر إلى الخمس مدن الغربية ثم عاد إلى الأسكندرية، وحدث وهو يحتفل بعيد الفصح وكان الوثنيين فى اليوم نفسه يعبدون لإلههم سراييس أنهم قبضوا على القديس وطوقوا عنقه بحبل وكانوا يسحبونه وهم يصيحون «جروا الثور فى دار البقر» فتناثر لحمه وتلطخت أرض المدينة من دمه، وفى المساء أودعوه السجن فظهر له ملاك الرب وقال له «إفرح يامرقس عبد الإله هوذا إسمك قد كتب فى سفر الحياة وقد حسبت ضمن جماعة القديسين» وتوارى عنه الملاك ثم ظهر له السيد المسيح وأعطاه السلام فإبتهجت نفسه وتهللت. وفى الصباح أخرجوه من السجن وأعادوا سحبه فى المدينة حتى أسلم روحه الطاهرة، ولما أضرم الوثنيون ناراً عظيمة لحرقه حدثت زلازل ورعود وبروق وهطلت أمطار غزيرة فارتاع الوثنيون وولوا مذعورين، وأخذ المؤمنون جسده المقدس إلى الكنيسة التى شيدها وجعلوا تابوته فى مكان خفى من هذه الكنيسة صلاته تكون معنا.

## شهر بشنس

## اليوم الأول

فى هذا اليوم نعيد بميلاد العذراء مريم وكان والدها لم ينجب أولاداً فلما جاء ملء الزمان المعين لميلاد المسيح أرسل ملاك الرب وبشئر والدها حينما كان قائماً فى الجبل صلى بقوله «إن الرب يعطيك نسلأ يكون منه خلاص العالم» فنزل من الجبل لوقته مصدقاً بما قاله له الملاك وأعلم زوجته التى نذرت بأن الذى تلده يكون خادماً لله فى بيته كل أيام حياته وبعد ذلك رزقت بالقديسة العذراء مريم شفاعتها تكون معنا.

## شهر بشنس

## اليوم السادس

وفيه إستشهد القديس إسحق الدفراوى، وقد ولد ببلدة دفره التابعة لطنطا، ولما شب ظهر له ملاك الرب فى رؤيا وأمره أن يمضى إلى مدينة طوه لينال إكليل الشهادة فقام لساعته ليودع والديه فبكيا ومنعاه من ذلك حتى ظهر له الملاك ثانية وأخرجه من البلد ولما أتى أمام الوالى صرخ قائلاً «أنا مؤمن بالسيد المسيح» فحنق الوالى على القديس وعذبه عذاباً أليماً ثم أرسله إلى البهنسا ليعذب هناك، وكان الرب يصبره ويشفيه، وأخيراً أمر بقطع رأسه فنال إكليل الحياة شفاعته تكون معنا آمين.

## شهر بشنس

## اليوم الثامن

وفيه إستشهد القديس يحنس السنهوتى، وحدث وهو برعى غنم أبيه أن ظهر له ملاك الرب وأراه إكليلاً من نور وقال له: لماذا أنت جالس هنا والجهاد قائم قم أمضى إلى أتريب (بنها) وجاهد على إسم السيد المسيح ثم أعطاه السلام ومضى عنه، فمضى إلى الوالى وإعترف أمامه بالسيد المسيح الذى غضب على القديس وعذبه بكل أنواع العذاب لكن الرب كان يقويه ويصبره ثم أرسله إلى أنصنا فتعذب هناك أيضاً وفى الآخر قطع رأسه بالسيف صلاته تكون معنا.

وفيه أيضاً تنيح الأب القديس دانيال قمص شيهيت ومن أمره أنه أبصر إنساناً إسمه أولاجى كان يقطع حجارة كل يوم بغيراط ذهب فيقتات منه باليسير ويطعم الفقراء بالباقى ولم يكن يدخر شيئاً، فطلب القديس من الله أن يعطيه مالاً ليزداد فى عمل الرحمة، وقد سمع الله له إذ وجد أولاجى كثرزاً فأخذه ومضى إلى القسطنطينية وسعى بماله حتى صار وزيراً وترك عمل الحجر، فلما سمع القديس بخبره رأى رؤيا كأن السيد المسيح جالسى يحاكم بين الناس وكأنه أمر بصلب القديس دانيال وطالبه بنفس أولاجى، ولما استمقظ من نومه وسأل الله عن أولاجى أن يعطيه

وبعد هذا جاء ملك آخر وطرد أولاجي وأخذ منه ماله فهرب لينجو بنفسه وعاد إلى بلده يقطع الحجارة كما كان أولاً. وقد عرف الرب دانيال زمان إنتقاله من العالم صلته تكون معنا.

### اليوم العاشر

### شهر بشنس

في مثل هذا اليوم تذكور نياحة الثلاثة فتية القديسين اللذين ألقاهم الملك نبوخذ نصر في آتون النار لأنهم إعتبرفوا بالإله الحقيقي ولم يعبدوا الصورة الذهب ولم يسجدوا لها. فأرسل الرب ملاكه وحول اللهب إلى ندى بارد مع أنه قد أحرق الذين رموهم في الآتون ولما رأى الملك ذلك آمن باللهم وزادهم رفعة. ثم تنيحوا بسلام بعد ذلك صلاتهم تكون معنا.

### اليوم الحادي عشر

### شهر بشنس

وفيه إستشهدت القديسة ثاؤكليا زوجة القديس يسطس وقد حاول والى صا الحجر معها لتعبد الأوثان إلا أنها رفضت فأمر بضربها إلى أن تقطع جسمها ثم أودعها السجن فظهر لها ملاك الرب وعزاها وقواها ولما رأى المسجونون أنها شفيت آمنوا بالسيد المسيح ونالوا إكليل الشهادة وعند ذلك أمر الوالى بقطع رأسها صلاتها تكون معنا.

وفيه أيضاً تنيح القديس بنفوتيوس الأسقف الذي أجهد نفسه في النسك والعبادة كما قضى أيامه وهو لا يأكل إلا البقول الناشفة ورسموه أسقفاً، وكان لا يغير ملاسه إلا يوم الإحتفال برفع القرايين وفيما عدا ذلك كان يلبس ثياباً من شعر ومن شدة النسك نحل جسده جداً ومرض فسأل الله في صلته قائلاً « ياربى يسوع المسيح لأجل الأسقفية لا تنزع عنى نعمتك » فظهر له ملاك الرب وقال له « أعلم إنك

الله يعضدك ويمنع عنك المرض أما الآن فأنت فى العالم وعندك من يهتم بك وما تحتاجه من دواء عند مرضك» وقد نتيج هذا الأب بسلام صلاته تكون معنا.

### اليوم الرابع عشر

### شهر بشنس

وفيه نتيج الأب القديس الأنبا باخوميوس أب الشركة، وقد ولد من أبوين وثنيين أجبراه على عبادة الأصنام فهزأ بهذه العبادة وترهب عند القديس بلامون لمدة سنتين ثم ظهر له ملاك الرب وأمره أن يؤسس شركة رهبانية مقدسة فاجتمع عنده عدد وفير من الرهبان فشيدهم لهم جملة أديرة، وجعلهم تحت نظام واحد فى شغل اليد وأوقات الطعام والصلوات وكان هو أباً عليهم وجعل لكل دير رئيساً، وكان يمر عليهم جميعاً من أقصى أسوان وأدفو ودوناسة إلى آخر الصعيد من الجهة البحرية. وأقام رئيساً على الشركة أربعين سنة ولما دنا وقت نياحته ثبت أولاده وعين لهم من يتولى تدبيرهم من بعده ونتاج بسلام صلاته تكون معنا.

### اليوم العشرون

### شهر بشنس

وفيه نتيج القديس أنبا أمونوريوس من أبوين مسيحيين فقدهما وهو فى سن الحداثة فبات تحت وصاية عمه الذى أرغمه على الزواج من فتاة غنية، وخاطبها بالأقوال الروحية فحبيب إليها عيشة الطهارة ثم صمما على أن يعيشا معاً كأخ وأخت ولما ماتت زوجته رأى هذا القديس فى حلم أن القديس أنطونيوس يدعوه إلى ليس أسكيم الرهينة فترهب عند القديس أنطونيوس، ثم بنى له مغارة فى تونه الجبل، وهناك أجهد نفسه بعبادات كثيرة فحاول الشيطان إغرائه تارة فى شكل واهبة وتارة بسكناها فى امرأة غريبة حاولت إيقاع القديس فى الخطية فأخذ يعظها وفتح الرب قلبها وخرت عند قدميه باكية وسألته أن يقبلها ويساعدها على خلاص نفسها

تزوج بإمرأة فذهبوا إلى القديس وبعد الحديث قال لهم لنرى الساذج لأنها تخبز لنا قليلاً من الخبز فلما خرجوا إليها وجدوها واقفة تصلى وسط اللهب وهو شديد التوهج وبداها مبسوطتان وبعد أن أكلوا من الخبز وشربوا إنفرد كل واحد لينام فعرف ملاك الرب الأنبا أبوللو أحد الموجودين بقضية الساذج مع الأنبا أمونيوس وأن الرب أرسلهم إلى هنا لكي يحضروا نياحها وتم قول الملاك وأسلمت روحها وعرفهم الأنبا أمونيوس بفنائها وبعد قليل تنيح هذا الأب القديس صلاته تكون معنا.

### شهر بؤونة

#### اليوم الأول

وفيه تعيد الكنيسة بتذكار القديس العظيم أبي فام الجندي الذي ولد ببدة أوسيم، وقد فرق أمواله على أعمال البر وتقدم للإستشهاد في عهد دقلديانوس أمام أرمانيوس والى الإسكندرية فعذبه كثيراً ثم أرسله إلى أريانوس والى أنصنا وقد غالى في تعذيبه ولكن ملاك الرب كان يظهر له ويقويه وكان القديس أبو فام يشخص نحو السماء وأخيراً قطعوا رأسه شفاعته تكون معنا.

### شهر بؤونة

#### اليوم الرابع

في مثل هذا اليوم إستشهد القديس سينوسيوس ولما كان صبياً يرعى الأغنام كان يوزع خبزه على الرعاة الصغار ويقضى يومه صائماً وكان يفتقد المرضى والمحوسين وفى إحدى الليالى ظهر له ملاك الرب فى رؤيا وقال له قم واعترف بإلهك أمام الوالى لتنال إكليل الشهادة فلما إستيقظ عرف أمه وإتفق مع إمراة قديسة إسمها مريم على نوال إكليل الشهادة فمضيا إلى أورشانوس الوالى فأمر بتعذيبهما حيث أسلمت مريم روحها أما القديس فكان المسيح يعزبه ويصبره وأخيراً حكم عليه بالموت فقطعوا رأسه بعد السيف صلاته تكون معنا.



**شهر بؤونة**

في مثل هذا اليوم إستشهدت القديسة دابامون وأمها صونية، وكانتا تنسجان الأقمشة وترسمان عليها الرسوم الجميلة وتتصدقان بما يفضل عنهما، وكان هناك إنساناً يدعى ورشونقة قد طلب للأسقفية فهرب عند أخوين وفى تلك الليلة ظهر له ملاك الرب قائلاً: لماذا أنت نائم والجهد قائم والأكليل معدة قم إنطلق إلى الوالى وإعترف بالمسيح لتنال إكليل الشهادة ولما إستيقظ قص الرؤيا على الأخوين فإتفقوا جميعاً على الإعراف أمام الوالى بإسم المسيح فعذبهم وألقاهم فى السجن وكان الرب يرسل ملاكه يعزيهم وقد أعلمه كهنة الأجنام عن القديسة دابامون بأنها تسب الآلهة فأخذها الوالى إلى السجن وهناك إجتمعت بالقديس ورشونقة ورفيقاه وأخيراً قطعوا رقبتها خارج المدينة ونالت إكليل الشهادة.

**شهر بؤونة**

وفيه إستشهد القديسون أبياكير ويوحنا وابطلموس وفيلبس حيث إجتمعوا معاً وإجمعوا على نيل إكليل الشهادة فذهبوا إلى قرطسا وإعترفوا أمام الوالى بالسيد المسيح، فإمر أن يرموهم بالسهم فلم تدن منهم، ثم طرحهم فى نار مشتعلة فخلصهم ملاك الرب منها فأمر أن يربطوا فى أذئاب الخيل من قرطسا إلى دمنهور ولكن الرب حفظهم دون أذى ثم أمر الوالى بقطع رؤوسهم خارج مدينة دمنهور فنالوا إكليل الشهادة.

**شهر بؤونة**

في مثل هذا اليوم تنيح القديس أبانفر السائح، وقد ذكر سيرته القديس

بفنتوس وقال عنه أنه دخل البية مرة ووجد عين ماء ونخلة وأه القديس مقبلاً

فشجعه القديس وصلب أمامه وقال له مرحباً بك يا بفنوتيوس فهدأ روعه وسأله أن يعرفه عن سيرته فأجابه «إنني كنت في دير رهبان أتقيا قديسين فسمعتهم يتكلمون عن السواح فلما كان الليل أخذت قليلاً من الخبز وخرجت من الدير ثم صليت إلى السيد المسيح أن يهديني إلى موضع أقيم فيه فهل لى الرب أن وجدت رجلاً قديساً فأقمت عنده حتى علمنى كيف تكون السياحة وبعد ذلك أثبتت إلى هنا فوجدت هذه النخلة وهذه العين تطرح النخلة إثني عشر عرجوناً كل سنة فيكفينى كل عرجون شهراً، وأشرب الماء من هذه العين لمدة ستون سنة لم أر وجه إنسان سواك، وبينما هما يتحدثان بهذا نزل ملاك الرب وأعلم القديس أبانفر بقرب نياحته وفى الحال تغير لونه وصار شبه نار ثم أعتى ركبتيه وسجد للرب وأسلم روحه الطاهرة فكفنه القديس بفنوتيوس ودفنه فى مغارته صلاته تكون معنا.

### شهر بؤونة اليوم السابع عشر

فى مثل هذا اليوم تنيح القديس الأنبا لاتصون من أهل البهنسا وذات يوم دخل الكنيسة فسمع قول الإنجيل «من أراد أن يخلص نفسه يهلكها ومن يهلك نفسه من أجلى يجدها لأنه ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وحضر نفسه أو ماذا يعطى الإنسان فداء عن نفسه» فلما سمع ذلك ترك العالم ومضى إلى جبل شيهيت وظهر له ملاك الرب وأمره أن يمضى إلى القديس إيسيدورس ليلبسه الأسكيم المقدس فذهب إليه وبعد أربعين يوماً ألبسه إياه فزاد فى نسكه حتى تنيح بسلام صلاته تكون معنا.

### شهر بؤونة اليوم التاسع عشر

فى مثل هذا اليوم إستشهد القديس جرجس الجديد المعروف بالزراحم، كان أبوه

ولما كبر تزوج امرأة مسيحية وأعلمها أنه يريد أن يصير مسيحياً فأشارت عليه أن يعتمد أولاً فباعتمد وتسمى بإسم جرجس، وعرفه المسلمون فقبضوا عليه وعذبوه فتخلص منهم وذهب إلى صفت أبي تراب حيث أقام ثلاث سنوات ولما عرف أمره ذهب إلى قطور ولبث بها يخدم كنيسة القديس مار جرجس ثم عاد إلى دميرة وأسلمه المسلمون إلى الوالى فأودعه السجن إلا أن المسلمين كسروا باب السجن وضربوه فشجوا وأنته وتركوه بين الحياة والموت، وفى الغد وجدوه حياً وهددوه فلم يرجع عن رأيه وكانت زوجته تشجعه وتعزيه وظهر له ملاك الرب وعزاه وقواه وأنبأه بأنه سينال إكليل الشهادة فى اليوم التالى وفى الصباح إجتمع المسلمون عند الوالى وطلبوا منه قطع رأسه فسلمه لهم فأخذوه وقطعوا رأسه عند كنيسة الملاك ميخائيل بدميرة وطرحوه فى نار متقدة يوم ليلة وإذا لم يحترق جسده وضعوه فى برميل وطرحوه فى البحر ورسا إلى جزيرة بها امرأة مؤمنة فأخذته وكفنته وبنوا له كنيسة صلته تكون معنا.

وفيه أيضاً إستشهد القديس بشاى أنوب من أعمال دمياط، وإعترف أمام الوالى بالسيد المسيح فعذبه ثم أرسله إلى أنصنا فعذبه واليها كثيراً وأخيراً أمر بقطع رأسه خارج المدينة فخرج خلفه جمهور كثير ومن ضمنه مروض سباع الوالى ومعه أسدان مقيدان بالسلاسل فقطع أسد منهما السلسلة ووثب على القديس ليفترسه ففسى الحال ظهر ملاك الرب وأخذ القديس إلى مدينة عين شمس وهناك كملت شهادته صلته تكون معنا.

اليوم الحادى والعشرون

شهر بؤونة

فى مثل هذا اليوم إستشهد القديس تيموثاؤس وكان من أجناد أريانا والى أنصنا ولما صدر أمر دقلديانوس بعبادة الأوثان أخذ هذا القديس الأمر ومزقه قائلاً «ليس إله إلا يسوع المسيح ابن الله الحى» فغضب الوالى وأمر بضربه حتى تهرأ لحمه وكان يصرخ «ياسيدى يسوع المسيح أعنى فليس إله إلا أنت» فنظر الرب إلى

**شهر بؤونة****اليوم الرابع والعشرون**

فى مثل هذا اليوم إستشهد القديس الأنبا موسى الأسود، كان فى حياته الأولى عبداً لقوم يعبدون الشمس يقتل ويسرق ويعمل الشر وكان يتطلع إلى الشمس يسألها إن كانت هى الإله فسمع يوماً من يقول له «إن رهبان وادى النطرون يعرفون الله فإذهب إليهم». وذهب وهناك إلتقى بالقديس إيسذورس الذى أتى به إلى القديس مقاريوس الكبير وهذا وعظه ولقنه الأمانة وعمده وقبله راهباً وعاش حياة كلها نسك.

وقد هجم البربر على الدير فقال للأخوة «من شاء منكم أن يهرب فليهرب أما أنا فانتظر هذا اليوم منذ عدة سنين» ودخل البربر فقتلوه وسبعة أخوة كانوا معه غير أن أحد الأخوة إختفى وراء حصير فرأى ملاك الرب وبيده إكليل وهو واقف ينتظره فخرج إلى البربر مسرعاً فقتلوه أيضاً صلاتهم تكون معنا.

**شهر بؤونة****اليوم السابع والعشرون**

وفيه إستشهد القديس توماس الذى من شندلات مركز السنطة هذا القديس ظهر له ميخائيل رئيس جند الرب وهو فى سن الحادية والعشرين بينما كان فى الحقل يرعى الخنازير وأمره أن ينهض ويعترف بالسيد المسيح وإعترف أمام الوالى فعذبه بكل أنواع العذاب هو ومن معه، وبعد عذابات كثيرة أرسله الوالى إلى والى أنصنا وهناك قطع رأسه فنال إكليل الشهادة صلاته تكون معنا.

**شهر بؤونة****اليوم التاسع والعشرون**

وفيه إستشهد القديسون السبعة النساك الذين من جبل تونه وذلك أن ملاك

والوالى والتفقوا بالخمسة الآخرين وإتفقوا على نيل الشهادة ومضوا إلى الوالى  
 واعترفوا بالسيد المسيح فعذبهم كثيراً ثم علق حجارة فى أعناقهم وأودعهم السجن  
 فظهر لهم السيد المسيح وعزاهم وقواهم وأوسلهم الوالى إلى الإسكندرية فعذبوا  
 هناك إذ وضعوهم فى قدر مملوء كبريتاً وزفتاً وأوقدوا تحتهم النار ثم أخرجهوهم  
 وطرحوهم فأرسل الرب ملاكه فشفاهم ووقفوا أمام الوالى واعترفوا أمامه  
 فشدد عليهم العذاب وأخيراً قطع رؤوسهم بالسيف ونالوا إكليل الشهادة شفاعتهم  
 تكون معنا أمين.

نشهر أبيب  
 فى هذا اليوم

فى هذا اليوم تنيح البابا كلستينوس أسقف مدينة روما، وفى أيامه أراد أحد  
 الأباطرة أن يجعل نسطور بطريركا على روميه ويطرده كلستينوس فقام الشعب وطرد  
 نسطور ولكن الإمبراطور يوليانوس حقد عليه فخرج هذا القديس الى أحد الأديرة  
 القريبة من المدن الخمس، ثم ظهر له الملاك روفائيل فى حلم قائلاً «قم  
 إذهب إلى أنطاكية إلى بطريكها القديس ديمتريوس وأقم عنده لأن الإمبراطور قرر  
 فى نفسه أن يقتلك عند عودته من الحرب» فلما إستقيظ خرج من الدير وأتى إلى  
 أنطاكيه فوجد بطريكها مريضا فروى له ما حدث وأقام فى أحد الأديرة عنده وقد  
 عفا عنه الإمبراطور بعد أن رأى رؤيا بسببه وأعادته إلى كرسيه بكرامة عظيمة وتلقاه  
 الشعب بفرح وسرور ولما أراه الرب أن يخرج القديس من هذا العالم ظهر له  
 بونيفاسيوس سلفه وأثناسيوس الرسولى وقال له «أوصى شعبك لأن المسيح يدعوك  
 اليه» فلما أستيقظ أوصى شعبه ثم تنيح بسلام.

نشهر أبيب  
 اليوم الرابع

الإنجيلى بالإسكندرية وظلا بها إلى زمان القديس كيرلس الكبير حيث ظهر له ملاك الرب وأمره بنقل أعضاء هذين القديسين إلى كنيسة القديس مرقس الأخرى التى على البحر فنقلهما بكرامة عظيمة ثم بنى لهما كنيسة بتلك الجهة ورتبوا لهما عيدا فى هذا اليوم. صلاتهما تكون معنا.

شهر آب  
ليلة ١٠  
ليلة ١١  
ليلة ١٢  
ليلة ١٣  
ليلة ١٤  
ليلة ١٥  
ليلة ١٦  
ليلة ١٧  
ليلة ١٨  
ليلة ١٩  
ليلة ٢٠  
ليلة ٢١  
ليلة ٢٢  
ليلة ٢٣  
ليلة ٢٤  
ليلة ٢٥  
ليلة ٢٦  
ليلة ٢٧  
ليلة ٢٨  
ليلة ٢٩  
ليلة ٣٠  
ليلة ٣١  
ليلة ٣٢  
ليلة ٣٣  
ليلة ٣٤  
ليلة ٣٥  
ليلة ٣٦  
ليلة ٣٧  
ليلة ٣٨  
ليلة ٣٩  
ليلة ٤٠  
ليلة ٤١  
ليلة ٤٢  
ليلة ٤٣  
ليلة ٤٤  
ليلة ٤٥  
ليلة ٤٦  
ليلة ٤٧  
ليلة ٤٨  
ليلة ٤٩  
ليلة ٥٠  
ليلة ٥١  
ليلة ٥٢  
ليلة ٥٣  
ليلة ٥٤  
ليلة ٥٥  
ليلة ٥٦  
ليلة ٥٧  
ليلة ٥٨  
ليلة ٥٩  
ليلة ٦٠  
ليلة ٦١  
ليلة ٦٢  
ليلة ٦٣  
ليلة ٦٤  
ليلة ٦٥  
ليلة ٦٦  
ليلة ٦٧  
ليلة ٦٨  
ليلة ٦٩  
ليلة ٧٠  
ليلة ٧١  
ليلة ٧٢  
ليلة ٧٣  
ليلة ٧٤  
ليلة ٧٥  
ليلة ٧٦  
ليلة ٧٧  
ليلة ٧٨  
ليلة ٧٩  
ليلة ٨٠  
ليلة ٨١  
ليلة ٨٢  
ليلة ٨٣  
ليلة ٨٤  
ليلة ٨٥  
ليلة ٨٦  
ليلة ٨٧  
ليلة ٨٨  
ليلة ٨٩  
ليلة ٩٠  
ليلة ٩١  
ليلة ٩٢  
ليلة ٩٣  
ليلة ٩٤  
ليلة ٩٥  
ليلة ٩٦  
ليلة ٩٧  
ليلة ٩٨  
ليلة ٩٩  
ليلة ١٠٠

فى هذا اليوم تنيح القديس الأنبا بيشوى وكان له ستة أخوه ورأت أمه رؤيا كأن ملاكا يقول لها «الرب يقول لك أعطينى أحد أولادك ليخدمنى» فأجابته «خذ يا سيدى من تريده» فأمسك الملاك بيد الأنبا بيشوى وكان رقيقا نحيف الجسم. فقالت أمه للملاك «خذ يا سيدى واحدا قويا ليخدم الرب» فأجابها «هذا هو الذى إختاره الرب».

وبعد ذلك ترهب الأنبا بيشوى عند الأب بموا وأجهد نفسه فى نساك زائد وعبادة كثيرة حتى إستحق أن يظهر له السيد المسيح.

ولما أغار البربر على البرية تركها وسكن فى جبل أنصنا وهناك تنيح. صلاته تكون معنا.

وفى هذا اليوم أيضا إستشهد القديسان أبيروه وأثوم وكانا يلازمان الكنيسة وقت القداسات ويداومان على الصدقة وإضافة الغريباء.

ولما ثار الإضطهاد ذهبوا إلى والى الأسكندرية وإعترفا بالسيد المسيح فعذبهما كثيرا بالضرب والسياط إلى أن سال دمهما على الأرض ثم علقهما وأوقد تحتهما. فنزل ملاك الرب وأنزلهما وشفاهما من جراحاتهما ثم أرسلهما والى إلى الفرما فعذبهما وضعهما على أسياخ من حديد وأوقد تحتهما وفى هذه الأثناء ماتت زوجه والى فسألها أن يسامحاها فصليا إلى الله من أجلها فأقامها الله من الموت فأطلق القديسين وعادا الى بلدهما سباط وإعترفا أمام والىها بالمسيح فأمر

بضربهما وسحبهما فى المدينة وأخيرا قطع والى رأسهما فنالا اكليلا الشهادة

شهر أجيبيا لله باق بالذات في تسميته باليانا اليوم الثالث عشر

في مثل هذا اليوم تنيح القديس الأنبا بيسنتاؤس أسقف قفط، كان قد تهرب منذ حادثه وكان وهو يقدر ينظر الملائكة ترفرف بأجنحتها في الهيكل ولما أعلمه الرب بقرب نياحته جمع شعبه وثبتهم على الإيمان ثم أسلم روحه بيد الرب. صلاته تكون معنا.

وفيه أيضا إستشهد القديس أباموق من مدينة طوخ وقد ظهر له الملاك ميخائيل وأمره أن يمضى إلى أنصنا ويعترف بالمسيح فذهب إلى الوالى أخيبوس وإعترف بالسيد المسيح فعذب كثيرا وفى هذه جميعه كان الرب يقويه ويقويه سالما وإستحق أن يظهر له السيد المسيح ويعده بالملكوت السمائي، ولما قطعوا رأسه بالسيف نال إكليل الشهادة. صلاته تكون معنا.

شهر أجيبيا لله بالذات في تسميته باليانا اليوم الثالث عشر

وفيه إستشهد القديس بروكوبوس وكان أبوه مسيحيا وأمه وثنية، وبعد وفاة والده سعت أمه لدى ديقليديانوس ليتولى إبنها إحدى الولايات فعينه واليا على الإسكندرية وأوصاه بتعذيب المسيحيين فلما إبتعد قليلا سمع صوتا من العلاباديه بإسمه ويزم فعله ويتهدد بالموت لأنه قبل أن يعمل ما يخالف أمر الله، وحدث وهو فى طريقه إلى الإسكندرية أن هجم عليه بعض العرب لسلب ما لديه فتغلب عليهم بصليب من ذهب كان صنعه على مثال صليب من نور ظهر له فتغلب على العرب. ولما عرفت أمه أنهم سيقدم اليه يسوع الذى عضده بقوة صلبيه غضبت وأرسلت إلى ديقليديانوس الذى أمر والى قيصرية فلسطين للتحقيق فى هذا الأمر وتعذيب القديس وقام الوالى بضربه ضربا موجعا حتى أشرف على الموت ثم زجه فى السجن فظهر له السيد المسيح محاطا بملائكته ثم حله من وثاقه وشفاه من

وأعاده بعد ثلاثة أيام إلا أن السيف يبست يده فى الحال وسقط ميتا ثم سحبه من رجليه إلى السجن ومكث ثلاثة أيام والوالى حائر فى أمر تعذيبه وأخيرا أمر بقطع رأسه فنال إكليل الشهادة.

### شهر أبيب

#### اليوم التاسع عشر

وقبه إستشهد القديس الأنبا بضايا أسقف مدينة قفط بالصعيد، وكان قد تحالف مع ابن خالته أندراوس على ترك العالم والإعتكاف فى مكان بعيد عن الأنظار وذهبا إلى الجهة الغربية من الجبل الشرقى حيث بنيا لهما صومعة للعبادة وقد رسم أسقف البلاد بضايا قسا وأندراوس شماسا وقد رفض بضايا أن يمكث عند الأسقف مفضلا حياة الصحراء الجرداء.

ولما ذاع صيته وعظم إسمه حضر إليه الناس من كل مكان فكان يشفيهم من أمراضهم الجسدية والروحية ولما تتيح أسقف قفط قرر أهالى البلده أن يذكروا الأب بضايا أسقفا مكانه وتقدموا للبابا بطرس خاتم الشهداء ليرسمه أسقفا عليهم فظهر للبابا ملاك الرب فى رؤيا قائلا له «إذهب إلى الصعيد الأعلى وإحضر القمص بضايا وإرسمه أسقفا على مدينة قفط لأن الرب إختاره». فأرسل البابا أربعة كهنة بخطاب للقديس قرأه الأب بضايا «يقول الإنجيل من سمع منكم وكأنه سمع منى ومن جحدكم فقد جحدنى» فبكى القديس قائلا «لتكن مشيبتك يارب لا مشيبتى فأت تعلم أنى ضعيف وإنسان عاجز وليس لى قدرة على هذا الأمر» وفيما كان البابا بطرس يضع عليه يده إذ صوت من السماء يقول «مستحق مستحق أن تنال هذا المنصب». ولما جلس على كرسى الأسقفية عاش زاهدا كما كان أولا وكان طعامه الخبز والملح وكان يأتى بالمعجزات ولما بدأ ديقلديانوس فى عذاب المسيحيين قال «لا يصح أن أمكث فى هذا المكان وإخوتى المسيحيين يلاقون العذاب لا بد لى أن أذهب هناك وأموت ضحية الإيمان» وبعد ذلك ترك الشعب وذهب إلى مدينة إسنا



فقلت لمن هذه فقال لى لك واحد وإبني خالتك واحد ونخريستوذللو واحد والآن هلم بنا نمضي إلى إستا».

ولما رأى الوالى ثباتهم أمر أن تؤخذ رؤوسهم بحد السيف وفى ذلك الوقت وقف الأسقف بضايا ينظر إلى المسيحيين أثناء عذابهم وإذا به يرى بعين الإيمان ملائكة تنزل من السماء وفى أيديهم أكاليل من نور يضعونها ويرفعونها إلى السماء بكرامة ومجد.

وقد ظهر رئيس الملائكة ميخائيل للأسقف قائلاً: «السلام لك أيها الجليل لتفرح نفسك اليوم فقد قبل الله جميع أتعابك وزهدك وجهادك وسوف تتال ثلاثة أكاليل، الأول لتعبدك ونسكك منذ الصغر، والثانى لقيادتك الرعية فى الطريق المستقيم، والثالث لإستشهادك، وسوف تكلل بها بكل مجد وكرامة لتحظى بالأمجاد السماوية» وصعد الملاك صلى القديس وبعد أن إنتهى من صلاته رأى الرب الإله المخلص وحواله الملائكة آتيا ليُعزّيه قائلاً «العزاء يا حبيبى بضايا هوذا أنا معك» ثم صعد المركب الإلهى إلى السماء. وفى الصباح أمر الوالى بإخراج من فى السجن إلى الموضع الذى إجتمع فيه أهل المدينة الذين إعترفوا بالمسيح فأمر الوالى بأن تقطع رؤوسهم بالسيف فسالت الدماء أنهارا حتى صار الفضاء مملوءاً بالملائكة الأظهار يرجعون بأرواح القديسين ونال القديس بضايا والقديس أندراوس والقديس خريستوذللو إكليل الشهادة صلاتهم تكون معن.

شهر آب  
شهر آب  
شهر آب

تذكر شهادة القديسة مارينا التى علمتها مريبتها المسيحية فإشتهت أن تكون شهيدة على إسم السيد المسيح فلما عرض الوالى عليها الزواج قالت أنها مسيحية فأمر بأن تمشط بأمشاط من حديد وأن تدلك بخل وجير وملح ففعلوا بها وهى صابرة، ثم أودعوا المعتقل على إعتبار أنها ماتت. فللوقت أتاه ملاك الرب

وتعصر بشدة ففعلوا بها كذلك وأودعوها المعتقل وبعد ذلك نزل ملاك الرب وشفاهها. ثم ظهر لها الشيطان وحاول أن يخيفها بالوالى فأخذت عودا من حديد وبدأت تضربه وهى تقول له كف عنى أيها الشيطان ثم ربطته بعلامة الصليب حتى يعرفها جميع ما يعمله بالبشر فلما أخبرها طردته ثم أمر الوالى بكشف جسدها وأن يملأ قزان كبير من الرصاص السائل وتغطس فيه فسألت الرب أن يجعل لها ذلك معمودية فأرسل الرب ملاكه كشبه حمامه وغطست وهى تقول «بأسم الأب والإبن والروح القدس إله واحد آمين».

ثم ناداها صوت من السماء يا مارينا ها أنت قد إصطبغت بماء المعمودية ففرحت كثيرا وسمع الحاضرون بما صنع مع القديسة فآمن منهم جمع كثير فأمر الوالى بضرب أعناقهم وبعد ذلك أمر الوالى بقطع رأسها فأخذها السيف إلى خارج المدينة ثم قال لها «سيدتى مارينا إنى أنظر ملاك الرب ومعه إكليل من نور ساطع» فصلت وأحنت رأسها للسيف فقال لها: «لا أصنع هذا أبدا» فقالت له القديسة «إذا لم تفعل هذا فليس لك نصيب فى ملكوت السموات» فأخذ السيف وضرب عنقها ثم ضرب رقبتة أيضا وهو يقول «أنى مؤمن بإله القديسة مارينا ونال الإثنين إكليل الشهادة صلاتهما تكون معنا.

اليوم الرابع والعشرون

شهر أبيب

وفيه إستشهد القديس أبانوب وولد بنهيسه من أبوين طاهرين ولما بلغ من العمر إثنى عشر سنة أراد أن يسفك دمه على إسم المسيح فقام بتوزيع ماله وأتى إلى سمند ماشيا واعترف أمام الوالى بإسم السيد المسيح فعذبه عذابا شديدا ثم صلبه على صارى سفينته منكسا وجلس يأكل ويشرب فصار الكأس الذى بيده حجرا ونزل ملاك الرب من السماء وأنزل القديس ومسح الدم النازل من فمه فإضطرب الوالى وجنده وهبت ريح شديدة أسرعت بالسفينة إلى الإسكندرية هناك عذب حتى

أسلم الروح ونال إكليل الشهادة صلاته تكون معنا

## شهر أبيب اليوم الخامس والعشرون

في مثل هذا اليوم استشهد القديس إسحق من أهل شمها مركز أشمون، وكان صالحاً فظهر له ملاك الرب في رؤيا وأمره أن يمشي إلى الوالي ويعترف بإسم السيد المسيح لينال إكليل الشهادة ففرح ووزع كل ما عنده وأتى إلى الوالي واعترف بالسيد المسيح فعذبه كثيراً وكان الرب يقويه ويشفيه وبعد ذلك قطع الوالي رأسه فنال إكليل الشهادة صلته تكون معنا.

وفيه أيضاً استشهدت القديسة ليارية ونشأت على الطهارة مداومة على الصوم والصلاة ولما بلغت إثني عشر سنة ظهر لها ملاك الرب وهي تعمل وقال لها لماذا أنت جالسة هنا والجهاد قائم والإكليل معد فوزعت كل مالها وأتت إلى الوالي واعترفت أمامه بالسيد المسيح فعذبها كثيراً ثم ربطها مع سبعة آلاف وستمائة شهيد وأخذهم معه وسافر إلى طوه وهناك طرح القديسة في النار فلم تمسها بأذى فقطعوا أعضائها ورأسها وألقوها في النار فنالت إكليل الشهادة صلتهما تكون معنا.

وفي مثل هذا اليوم استشهدت القديستان تكله وموجي وقد شاهدتا الوالي يعذب المسيحيين فتعجبتا من قسوة قلبه وظهر لهما ملاك الرب وأراهما مجد القديسين فقصدتا الإسكندرية وهناك إعرقتا بالسيد المسيح أمام الوالي فعذبهما ثم قطع رأس القديسة موجي أما القديسة تكله فقد أرسلها إلى دمطو بعد عذاب كثير ونالت إكليل الشهادة صلتهما تكون معنا.

وفيه أيضاً استشهد القديس أبا كراجون من البتانون وكان أولاً لصاً واتفق معه شابان على سرقة راهب وانتظروا إلى أن ينتهي من الصلاة ويبتام ولكنه ظل واقفاً يصلح حتى خارت قواهم وجزعوا، وفي الصباح خرج إليهم الراهب فسجدوا أمامه وألقوا سيوفهم فوعظهم وترهبوا عنده. ولما أثلو الشيطان الإضطهاد على الكنيسة مضى لأعلم الوالي معترفاً بالمسيح فعذبه كثيراً ثم أخذه معه إلى الإسكندرية وعلقوه

البحر فأخرجه ملاك الرب من الماء وأمره أن يمضى إلى سمندود وهناك أجرى الله على يديه جملة عجائب ثم أرسلوه إلى الإسكندرية وبعد أن عذبوه بمختلف الأتواع قطعوا رأسه ونال إكليل الشهادة فظهر ملاك الرب لقس من منوف فى رؤيا وعرفه مكان جسد القديس فأتى وأخذه وبنيت له كنيسة على اسمه فى البتانون صلاته تكون معنا.

وفى هذا اليوم تنيح القديس أنبا بلامون السائح الذى أرشده إرب إلى راهبا صديقاً اسمه أنبا تلاصون ليعلمه بما فعل به الشيطان وقد قص عليه كيف أن الشيطان أراد غوايته فأضل عقله وانتزع إسم الرب من فمه وظهر له على هيئة امرأة أخذته معها إلى دارها وهيات له مائدة عامرة ولبست ثيابا فاخرة وأتت إليه وعانقته، فتمسك بقوة الله ورشم نفسه بعلامة الصليب فأنحل كل ما رآه كالدخان أمام الرياح. وقال أنه عرف أن ذلك كله كان من فعل الشيطان وأنه بكى بكاءً مراراً فتحنن عليه الرب وأرسل له ملاكه الذى عزاه ووعده بغفران الخطايا وأن يمضى إلى الأنبا تلاصون ويعترف بخطاياها فصلى القديس تلاصون من أجل أنبا بلامون ثم عاد إلى معبده بسلام.

وقد تتلمذ على يد هذا القديس الأنبا باخوميوس أب الشركة الذى ظل ملازماً له مدة سبع سنين وبعدها ظهر له ملاك مقدس وقال له «بأمر الرب يا باخوميوس عمر ديراً فى البقعة التى أنت واقف عليها برجلك حيث سيأتى إليك جمع غفير طالبين الرهبة فعاد القديس باخوميوس إلى القديس بلامون وأعلمه بكلام الملاك.

فحزن بلامون لمفارقتة وقال له إني أرى أن ذهابى معك أسهل على من مفارقتك. فانتقلا إلى طباسين وشرعا فى إقامة دير ولما فرغا من إنشاء الدير قال الشيخ بلامون للقديس باخوميوس أن يعود لقلايته ثم إفترقا بعد أن صليا وصارا يتزاوران وفى إحدى الزيارات مرض الشيخ بلامون وانتقل إلى الرب فكفنه القديس

**شهر أبيب** اليوم السابع والعشرون

وفيه إستشهد القديس أبامون وقد رأى عذاب المسيحيين فوقف أمام أنباتوس والى أنصنا واعترف أمامه بالسيد المسيح فعذبه بالضرب وتمشيط لحمه وتسمير جسده بمسامير طويلة وكان السيد المسيح يقويه ويشفيه ثم أرسله إلى الأسكتونية فظهر له ملاك الرب وشجعه وهناك عذبه كثيراً وأخيراً قطعوا رأسه صلاته تكون معنا.

**شهر أبيب** اليوم التاسع والعشرون

وفيه إستشهد القديس ورثونفوس وكان عالماً ورعاً طلبوه للأسقفية فهرب إلى بلده طجمون وبات عند أخوين مسيحيين محبين لله، فظهر له ملاك الرب وأمره أن يمضى إلى الوالى ويعترف بالسيد المسيح، ولما إستيقظ أعلم الأخوين بما رأى فاتفقوا معاً وأتوا إلى الوالى واعترفوا بإسم المسيح فعذبهم كثيراً وأخيراً أمر الوالى أن يطرح فى أتون النار فنال إكليل الشهادة صلاته تكون معنا.

**شهر مسرى** اليوم الثانى

وفيه تنيحت القديسة باثيسه، ولدت فى منوف من أبوين غنيين تقيين ولما توفى والداها بددت مالها وجعلت بيتها داراً للدعارة فإتصل خبرها بشيوخ شيهيت فحزنوا عليها وكلفوا القديس يوحنا القصير بالذهاب إليها ليصنع معها رحمة. ولما ذهب إليها قال لها «لماذا إستهنت بالسيد المسيح وأتيت هذا الأمر الردى» فإرتعدت وبدأ القديس يبكى فسألته «ما الذى يبكيك» أجابها «لأنى أعابن الشياطين تلعب على وجهك فلماذا أنا أبكى» فقالت له «هل لى توبة» فأخذها إلى أحد أديرة الراهبات ولما أمسى الوقت قال لها نامى هنا أما هو فقد نام بعيداً، ولما وقف يصلى صلاة

حاملين روح بائيسسه ولما إقترب منها وجدها قد ماتت فصلى بحرارة إلى الله إن يعرفه أمرها فجا « صوت » أن تويتها قد قبلت في اللحظة التي تابت فيها « صلاتها تكون معنا.

### اليوم الثالث

### شهر مسرى

في مثل هذا اليوم تنيح القديس سمعان العمودي وترهب في أحد الأديرة وأجهد نفسه بالنسك العظيم وربط على حقويه جبلا دخل لحمه حتى صارت رائحته كريهة فتضايق الأخوة من رائحته فهجر الدير وذهب إلى جب فترأى لقمص الدير من يقول له إطلب عيدك سمعان ففتشوا عليه وأتوا به وطلبوا الصنح منه ولما عظموا قدره لم يطق منهم ذلك فخرج وأتى إلى صخرة وأقام فيها ستين يوما بغير نوم وبعد ذلك أتاه ملاك الرب وعزاه وعرفه أن الرب قد دعاه لخلاص نفوس كثيرة ثم أقام على عمود طوله ثلاثين مدة خمس عشرة سنة وكان يصنع آيات ويعظ ثم إنتقل إلى عمود عال ومكث عليه مدة ثلاثين عاما ثم إنتقل إلى الرب صلاته تكون معنا آمين.

### اليوم العاشر

### شهر مسرى

وفيه إستشهد القديس مطرا في عهد البابا ديمتريوس الثاني عشر وقد أخذ هذا القديس يد الصنم أبلون وكانت من الذهب وقطعها قطعاً ووزعها على الفقراء، ولما قبضوا على كثيرين بسببها إعترف هذا القديس بأنه هو الذي أخذها فعذبوه كثيراً وطرحوه في النار فأنقذه ملاك الرب فقطعوا يديه ورجليه وصلبوه على خشبة وطلّى رجل أعمى، عينيه من الدم النازل فأبصر وبعد ذلك قطعوا رأسه فنال إكليل الشهادة صلاته تكون معنا.

### اليوم السادس عشر

### شهر مسرى

حضر السيد المسيح وحوله ألوف من الملائكة فعزاها وأعلمها بسعادتها الدائمة المعدة لها وأسلمت روحها بيد ابنها فأصعدها إلى المساكن العلوية. أما الجسد الطاهر فكفنوه وفيما هم ذاهبون به خرج بعض اليهود لمنع دفنه واتصلت يد أحدهم عن جسمه حينما أمسك بالتابوت وصلى التلاميذ فعادت يده إلى جسمه. وكان توما غير حاضر وقت نياحتها واتفق حضوره عند دفنها فرأى جسدها الطاهر مع الملائكة صاعدين به فقال له أحدهم «أسرع وقبل جسد الطاهرة القديسة مريم» فأسرع وقبله. وعند حضوره أعلمه التلاميذ بنياحتها وقال أنه لا يصدق حتى يعاين جسدها فمضوا معه إلى القبر وكشفوا عن الجسد فلم يجدوه فعرفهم توما كيف أنه شاهد الجسد الطاهر مع الملائكة صاعدين به.

وحسب وعد الرب للتلاميذ رأوها وهي جالسة عن يمين ابنها وإلهها وحولها طغيمات الملائكة وكان ذلك في السادس عشر من شهر مسرى شفاعتها تكون معنا آمين.

اليوم السابع عشر

شهر مسرى

وفيه إستشهد القديس يعقوب الجندي وقد رزقا به أبواه بعد ثلاث بنات دخلن دير راهبات ليتعلمن ويتربين في خوف الله ورفضن العودة إلى أبيهن. وكان عند أبي القديس يعقوب شيخ يرعى غنمه ولما أثار الشيطان الإضطهاد على المسيحيين سلم الراعي الغنم لوالد القديس يعقوب ومضى ليستشهد فطلب القديس من أبيه أن يودع الراعي ثم يعود فذهب معه، وهناك تقدم الإثنان أمام الوالي واعترقا بالسيد المسيح فعذبهما وقطع الوالي رأس الشيخ أما القديس يعقوب فوضع على صدره قطعة حديد ساخنة فإستغاث بالسيد المسيح فأنقذه وشفاه من آلامه ثم عادوا ووضعوه في جوال وطرحوه في البحر فأصعده ملائكة الرب فأرسله الوالي إلى القرما وهناك عذبه الوالي بقطع لسانه وقطع عينيه وعصره بالمعصرة، ثم مشط

## شهر مسيرى

### اليوم التاسع عشر

وفيه تحتفل الكنيسة بإعادة جسد القديس مقاريوس إلى ديريه بشبهيت حيث أنه بعد نياحته أتى قوم من أهل بلدة شنشور وسرقوا جسده وبنوا عليه كنيسة كبيرة، ومكث فيها إلى زمان البابا ميخائيل الخامس البابا الحادى والسبعين الذى أراد إرجاع جسد القديس إلى الدير وفى البداية رفض أهل البلدة ومعهم الوالى الذى رأى فى رؤيا كأن القديس يقول له «دع أولادى يأخذون جسدى ولا تمنعهم» فسلم الجسد إلى شيوخ الدير وفى طريقهم أرادوا أن يستريحوا فقال رئيس الدير «حى هو الرب لا نستريح حتى يرينا الرب المكان الذى فيه أمسك ملاك الرب بيد أبينا» فظلوا سائرين إلى برك الجمل ولم يقدروا أن يمشوا فبدأ يمشى برأسه ويلمس الجسد ويحنى رأسه إلى الأرض فعرف الشيوخ أنه المكان المطلوب ومجدوا الله ثم أدخلوا الجسد إلى الدير صلواته تكون معنا.

## شهر مسيرى

### اليوم الحادى والعشرون

وفيه تنيحت القديسة إيرينى وكانت إبنة ملك وثنى فريدة فى جمالها ولحبة والدها لها بنى لها قصرأ حصيناً وقد ترك لها بعض التماثيل لتسجد لها وتعبدها، وعين لها شيخاً معلماً لتعليمها فرأت فى رؤيا حمامة وفى فمها ورقة زيتون نزلت ووضعتها على المائدة أمامها، ثم هبط نسر ومعه إكليل وضعه على المائدة، وبعد ذلك جاء غراب ومعه ثعبان ووضع على المائدة فجزعت من الرؤيا وقصتها على المعلم الذى كان مسيحياً دون أن يعرف والدها وأجابها إن الحمامة تعلم الناموس وورقة الزيتون المعمودية والنسر هو الغلبة والإكليل هو مجد القديسين والغراب هو الملك والثعبان هو الإضطهاد وشجعها أن تجاهد فى سبيل الإيمان بالمسيح.

وقد عرض أبوها عليها الزواج فطلبت ثلاثة أيام مهلة لتفكر ودخلت إلى التماثيل وطلبت منها أن ترشدتها إلى ما فيه خيرها فلم تجيبها فدفعت عينها إلى



وقال لها «سيأتيك غداً أحد تلاميذ بولس الرسول ويعلمك ما يلزم ثم يعمدك» وفي الغد أتاها القديس تيموثاوس الرسول وعلمها أسرار الديانة وعمدها، ولما علم أبوها إعرافها بالمسيح أمر بربطها في ذنب حصان جموح ثم أطلقه. غير أن الله حفظها فلم ينلها أذى بل أن الحصان نفسه عاد وقبض بفيه على ذراع والدها وطرحه على الأرض فمات وبصلاة إبنته قام حياً وآمن هو وإمرأته وكثيرين ولما كملت جهادها تنيحت بسلام.

شهر مسيرى  
اليوم السابع والعشرون

في مثل هذا اليوم إستشهد القديس بنيامين وأخته القديسة أودكسيه، كان والدهما مسيحين تقيين ولما كبر بنيامين إشتاق أن يستشهد على إسم المسيح فذهب إلى شطانوف وإعترف أمام الوالى بالمسيح فعذبته ثم أودعه السجن فلما علم والداه وأخته عزام وعرفهم بزوال هذا العالم وحياة الدهر الآتى، فقالت له أخته: أنى لا أفارقك حتى نموت معاً، فوضعها الوالى فى مكان مظلم لمدة عشرين يوماً ثم علق فى عنقيهما حجارة ثقيلة وطرحهما فى البحر فنزل ملاك الرب وحل الحجارة وظلا سابحين على وجه الماء إلى أن وصلا إلى بلدة بطره فأنقذتهما فتاة عذراء فرجعا إلى الوالى وإعترفا بالمسيح فأمر بقطع رأسيهما فنالا إكليل الشهادة.

شهر النمسي  
اليوم الأول

فى مثل هذا اليوم تنيح القديس أفتنجوس تلميذ القديس يوحنا الرسولى وذهب إلى القديس بولس وكرز معه بإسم المسيح، ورد كثيرين من اليهود والوثنيين إلى الرب يسوع، وحول هياكل الأوثان إلى كنانس وطرح فى النار فلم تؤذ، وللأسود فلم تضره وذهب إلى سبسطيه وبشر فيها وكان ملاك الرب يسير معه ويؤيده ولما

شهر النسيء

في هذا اليوم تعيد الكنيسة بمحذكار الملاك الجليل روفائيل الثالث في رؤساء الملائكة وتكريس كنيسته التي كانت بظاهر الإسكندرية. وفي زمان البابا ثاوفيلس البابا الثالث والعشرين أتت امرأة مؤمنة من رومية ومعها أولادها وصورة الملاك الجليل روفائيل وأموال ورثتها عن زوجها وأظهرت رغبتها للبابا في بناء عدة كنائس فأراها كوما كان تجاه البطريركية فتولت إزالته وبنيت مكانه كنيسة ثم بنت كنيسة على اسم الملاك روفائيل كرست في مثل هذا اليوم شفاعته تكون معنا.

هذا اليوم تعيد الكنيسة بمحذكار الملاك الجليل روفائيل الثالث في رؤساء الملائكة وتكريس كنيسته التي كانت بظاهر الإسكندرية. وفي زمان البابا ثاوفيلس البابا الثالث والعشرين أتت امرأة مؤمنة من رومية ومعها أولادها وصورة الملاك الجليل روفائيل وأموال ورثتها عن زوجها وأظهرت رغبتها للبابا في بناء عدة كنائس فأراها كوما كان تجاه البطريركية فتولت إزالته وبنيت مكانه كنيسة ثم بنت كنيسة على اسم الملاك روفائيل كرست في مثل هذا اليوم شفاعته تكون معنا.

أولادها وصورة الملاك الجليل روفائيل وأموال ورثتها عن زوجها وأظهرت رغبتها للبابا في بناء عدة كنائس فأراها كوما كان تجاه البطريركية فتولت إزالته وبنيت مكانه كنيسة ثم بنت كنيسة على اسم الملاك روفائيل كرست في مثل هذا اليوم شفاعته تكون معنا.

أولادها وصورة الملاك الجليل روفائيل وأموال ورثتها عن زوجها وأظهرت رغبتها للبابا في بناء عدة كنائس فأراها كوما كان تجاه البطريركية فتولت إزالته وبنيت مكانه كنيسة ثم بنت كنيسة على اسم الملاك روفائيل كرست في مثل هذا اليوم شفاعته تكون معنا.

## الفصل الخامس

### الملائكة في القداس الإلهي

حيث يوجد الملك، لابد أن يوجد الخدم «وحيث أكون أنا هناك أيضاً يكون خادمي» يو ١٢: ٢٦ وليس الخدم هم فقط الكهنة الذين يمارسون السر، ولكن هم أيضاً كل قوات الجمع الغير محصى، الحاضرون في حضرة الملك المسيح الموجود بجسده ودمه في سر الإفخارستيا.

وها نحن نحول مع بعض من صلوات القداس الباسيلي لنؤكد هذه الحقيقة، حتى يكون لنا شركة في الإفخارستيا، مع المسيح إلهنا، ومع ملائكته، وقديسيه:

١- فلنسبح مع الملائكة : في رفع بخور باكر - بعد صلاة الشكر والأوشية (المرض - المسافرين أو القرايين) وقبل التسبيح بالذوكصولوجيات التي هي تمجيد للملائكة والقديسين... تنبه الكنيسة الشعب أننا في حضرة الملائكة الذين يسبحون... وكان خدمة الإفخارستيا يسبقها خدمة التسبيح، بل وتلازمها أيضاً، حيث تحضر الملائكة إلى الكنيسة لتشارك معنا في التسبيح، ولذلك ليس عجباً أن نقول «فلنسبح مع الملائكة»، فنحن نسبح والملائكة تسبح، والمسيح الملك حاضرأ شخصياً، على المذبح بجسده ودمه، وهو موضوع التسبيح. وكان «ذبيحة التسبيح» لابد أن تسبق ذبيحة الإفخارستيا، وبدون ذبيحة التسبيح، لن نشارك مع الملائكة في الوجود في حضرة الرب.

«فلنقدمه في كل حين لله ذبيحة التسبيح أي ثمر شفاه معترفة باسمه» عب ١٣: ١٥.

ثم يأتي بعد ذلك الذكصولوجيات وهي طلبات نطلبها من الملائكة ورؤساء

٢- فى أوشية القرايين التى تصلى فى رفع بخور باكر نقول [أحطهم يارب بقوة ملائكتك ورؤساء ملائكتك الأظهار]. إنها بركة تطلبها الكنيسة لكل من ساهم فى التقدّمات والنذور سواء كانوا [أصحاب الكثير أو أصحاب القليل الخفيات والظاهرات] بل وحتى [الذين يريدون أن يقدموا لك وليس لهم]. [والذين قدموا لك فى هذا اليوم] لكل هؤلاء تطلب لهم الكنيسة البركات السمائية والأبدية، وأن يملأ الله بيوتهم من الخيرات، ولكن بركة صحبة الملائكة لنا هى ما تطلبه لنا الكنيسة... نعم إن قوة الملائكة المصاحبة لنا هى أثن من كل التقدّمات والنذور التى نقدمها، ليس فقط صحبة الملائكة ولكن أيضاً رؤساء الملائكة!!

[أحطهم يارب بقوة ملائكتك ورؤساء ملائكتك الأظهار].

ولا يفوتنا أن نسجل هنا أن جميع التقدّمات التى نقدمها وكذلك النذور والبكور تسجلها الملائكة وتقدم لله بياناً بها... نعم إن الله عارف بكل شئ ولكن الملائكة تقدم بيانها لله لتشفع عنا، وتطلب البركات لنا [إقبلها إليك] (التقدّمات والنذور والبكور والعشور)... تدخل إلى عظمتك التى فى السموات بواسطة [خدمة ملائكتك ورؤساء ملائكتك المقدسين].

نعم إنها خدمة الملائكة ورؤساء الملائكة فى الشفاعة وطلب البركة لكل من يقدم شيئاً لبيت الرب.

٣- حينما ينتهى الكاهن من دورة البخور حول المذبح فى صلاة عشية وباكر، فإنه ينزل من الهيكل ويقدم ناحية الشرق أمام الهيكل ثلاث أيادى بخور ويقول فى اليد الثالثة [أمام الملائكة أرتل لك وأسجد نحو هيكلك المقدس] مز ١٣٧: ١-٢. هنا لتأكيد حضور الملائكة، خدمة القداى الإلهى، ولو لم نراهم، فهم حاضرون، وليتأكد الكاهن من حضورهم، وإلا لماذا يقول هكذا... أمام الملائكة... أى فى حضرتهم يقدم السجود والتسبيح. أى خشوع يجب أن يلازم كلاً من الكاهن والشعب الحاضر...

وكذلك في الأواشي الكبيرة مثل بداية القداس. يصلى الكاهن قائلاً [الشيطان وكل قواته الشريرة إسحقهم وأذلهم تحت أقدامنا سرورنا] ٨: ١٦ و ٢٠: ٢٠.

وما دام الملائكة ورؤساء الملائكة حاضرين، فإن التصر أكيد، لأنهم أرواح مرسله للخدمة لأجل العتيدين أن يرثوا الخلاص. ولذلك لا بد أن نصرخ من أجل المعونة للنصرة، في المعركة التي دارت في أشعبياء ١٤، والرؤيا ١٢. إنها معركة بين الخير والشر، وبين الظلمة والنور، وبين الخطية والبر، ولذلك لا بد أن نطلب من الله في حضور الملائكة ورؤساء الملائكة، أن يسحق الشيطان وكل قواته الشريرة تحت أقدامنا. إنها معركة ولكننا لا ندخلها بمفردنا، أو بقوتنا، ولكننا نتسلح بسر جسد الرب ودمه ومعونة الملائكة ورؤساء الملائكة.

٥- في البركة التي يقولها الكاهن بعد صلاة رفع بخور عشية وياكر وكذلك أيضاً في نهاية القداس الإلهي، يطلب الكاهن البركة بالسؤال والطلبات (العذراء القديسة مريم)، ثم بعدها مباشرة [الثلاثة العظماء المنيرون ميخائيل وغبريال ورفائيل... وجميع مصاف الملائكة وكل الطغفات السمائية]. نعم إنها بركة تصحبنا بعد خروجنا من الكنيسة كما كانت تصحبنا ونحن في العبادة داخل الكنيسة.

٦- في الهيئتين. وهي طلبات ترفعها الكنيسة لتطلب شفاعت العذراء والملائكة والقديسين، وهي تصلى عن الشعب كله، بعد تحليل الخدام وقبل قراءة البولس.

وتبدأ الهيئتين بشفاعة العذراء القديسة مريم، ثم شفاعت رؤساء الملائكة، ثم صلوات القديسين. وهنا تؤكد الكنيسة على شفاعت الملائكة ورؤساء الملائكة. وتضع الكنيسة مكانة الملائكة ورؤساء الملائكة بعد العذراء القديسة مريم مباشرة.

٧- فى صلاة الصلح التى أولها (يا الله العظيم الأهدى) يقول الكاهن:  
**[صوملات الأرض من السلامة التى من السموات. هذه التى عساكر  
 الملائكة يمجدونك بها قائلين: المجد لله فى الأعالى وعلى الأرض  
 السلام وفى الناس المسرة] لو ٢: ١٤.**

إن أساس الصلح بين الله والإنسان هو التجسد الإلهى للرب يسوع المسيح الإبن  
 الكلمة، ولقد حدث التجسد لكى يتم الفداء والخلاص، وبذلك إمتلأت الأرض من  
 السلام بعد أن كانت تسودها اللعنة، وإمتلأ الإنسان من السلام لمجئ الرب يسوع  
 المسيح وقام التجسد والفداء... هنا فرحت الملائكة لخلاص الإنسان، وبالتالى  
 لإمكان عودته للفردوس مرة ثانية بعد السقوط... ولذلك نزم: المجد لله فى  
 الأعالى، والسلام الذى ساد على الأرض، والمسرة والبهجة اللتان صارتا للبشر فى  
 المسيح مخلصنا، وهنا أساس تهليل الملائكة:

### المجد ... السلام ... المسرة

نحن بالتجسد والفداء لنا نصيب فى المجد الإلهى.

وبالخلاص صار لنا السلام.

وفى المسيح لنا مسرة وبهجة.

إنها أيضاً صلوات الملائكة لنا ليكون لنا بركة الخلاص!!

٨- وبعد صلاة الصلح يقول الكاهن:

الرب مع جميعكم يرد الشعب ومع روحك أيضاً

أين هى قلوبكم يرد الشعب هى عند الرب

فلنشكر الرب يرد الشعب مستحق وعادل

ثم يبدأ الكاهن فى الصلاة، ويأتى هذا اللقاء مع الملائكة، حيث الوجود أيام  
 مجد الرب:

**[المقدسة].** وهنا ينبه السمايين جميع الشعب بالوقوف، ولا يكون هناك جاليس، وذلك لتقديم العبادة اللائقة حيث مجد الرب معلن، والملائكة تقدم الخشوع.

هنا السجود من الملائكة معناه الخشوع والخضوع، لأن الملائكة ليس لها أجساد لتسجد... ودائماً تأتي كلمة عبادة Worship بمعنى السجود أو العبادة، فالسجود هو العبادة والعبادة هي السجود. ثم يقول الكاهن:

**[الذي يقف أمامه:**

١- الملائكة

٢- رؤساء الملائكة

٣- الرئاسات

٤- السلطات

٥- الكراسي (العروش)

٦- الربوبيات

٧- القوات

- "وقال فإسمع إذاً كلام الرب. قد رأيت الرب جالساً على كرسيه وكل جنود السماء وقوف لديه عن يمينه وعن يساره" امل ١٩:٢٢.

- "نهر نار جرى وخرج من قدامه. ألوف ألوف تخدمه وربوات ربوات وقوف قدامه. فجلس الذين وفتحت الأسفار" دا ١٠:٧.

- "ونظرت وسمعت صوت ملائكة كثيرين حول العرش والحيوانات والشيوخ وكان عددهم ربوات ربوات وألوف ألوف" رؤ ٥:١١.

وهنا تقرر الكنيسة السبع طغيمات (الرتب) الملائكية، التي تقف أمام حضرة الله.

ثم يكرر الكاهن قائلاً «الشاروبيم المظلمون أعيننا والسيرافيم ذور السعة أجنحة يسبحون على الدوام» إنها طغمت سمائية للتسبيح وللوقوف أمام العرش الإلهى.

وهنا يقول الشعب:

**[الشاروبيم يسجدون لك - والسيرافيم يمجدونك صارخين قائلين - قدوس قدوس قدوس، السماء والأرض مملوءتان من مجدك الأقدس].**

وهنا نحن نقول إننا يجب أن نعمل ونخدم ونقدم كل شئ لمجد الله... ويجب أن نشعر بهذه الرهبة فى الوقوف فى حضرة الله وأن نقدم له المجد باستمرار، بل ونعمل كل عمل وكل خدمة لحساب مجد الله.

وهكذا فإن كل من يعرف، ومن يكتشف المجد الإلهى، فى حضرة الملائكة، لابد أن يرفض مجد العالم الزائل (المجد الباطل) ولذات الجسد الفانية.

**٩- [الذين ههنا.. إجعلهم متشبهين بملائكتك].** وتصلى الكنيسة طلبة القداس - الإغريغورى - بعد حلول الروح القدس، وتحول الخبز إلى جسد، والخمر إلى دم. وتطلب الكنيسة أن تجعلنا نسمو وترتفع فوق المادة، والغريزة، والجسد، لكى نتشبه بالملائكة.

ونحن نتشبه بالملائكة فى السعى نحو تنفيذ مشيئة الله، وإنكار الذات، وحفظ النظام الإلهى، المرسوم للطبيعة البشرية، من قبل الله ضابط الكل.

وليس هذا فقط بل هناك أمور كثيرة نحن نجاهد فيها لكى نتشبه بالملائكة<sup>(١)</sup>

## ١٠- فى صلاة القسمة :

أ - القسمة السنوى [الذى يقف أمامه ألوف ألوف، ورووات ربوات الملائكة ورؤساء الملائكة المقدسين. الشاروبيم



والسيرافيم، وكل الجمع الغير المحصى الذى للقوات  
السماوية]. هنا إيمان أكيد وثقة كاملة، بوجود هذا الجمع، ألوف  
الآلاف. وسوروات ربوات (الربوة عشرة آلاف) وجمع غير محصى...  
والشاروبيم والسيرافيم، إنها شركة مقدسة.. وحيث يوجد الرب يسوع  
الملك، لابد أن يحيط به هذا الحشد من الملائكة، إكراماً لهذا السر  
المقدس.

ب- فى صلاة القسمة التى أولها [اللهم والد النور ورئيس الحياة].  
نقول [معطى المتوكلين عليه من كل قلوبهم الأشياء  
التي تشتهى الملائكة أن تراها]. وما هى تلك الأشياء التى  
تشتهى الملائكة أن تراها، ويعطيها الرب للمتوكلين عليه من كل  
قلوبهم:

إنها نعمة التناول من جسد الرب ودمه!!  
إن الملائكة تنظر وتسبح فقط، ولكن البشر التائبين يعطيهم الله،  
التناول من جسد الرب ودمه.

وهذا ما يصلبه الكاهن فى الصلاة السرية بعد القسمة: حيث يقول  
[نشكرك أيها الرب الإله ضابط الكل لأن رحمتك  
عظيمة علينا إذ أعددت لنا ما تشتهى الملائكة أن تطلع  
عليه].

”الذين أعلن لهم أنهم ليس لأنفسهم بل لنا كانوا يخدمون  
بهذه الأمور التى أخبرتها أنتم الآن بواسطة الذين بشروكم  
فى الروح القدس المرسل من السماء. التى تشتهى الملائكة أن  
تطلع عليها“ ابط ١: ١٢٠. يا لعظمة وشرف التناول من هذا السر  
المقدس!!

[هوذا كائن معنا على هذه المائدة...] نقول [الجالس على كرسي مجده، الذي يقف أمامه جميع الطغمان السمائية. الذي تسبحه الملائكة بأصوات البركة ويخرّ ويسجد له رؤساء الملائكة].

إن القديس الإلهي هو نافذة نطل منها على الأبدية. وما أشبه الكنيسة بمنظار التلسكوب، نبصر من خلاله الأبدية، وللحظات تفتح النافذة، لنبصر المجد الإلهي، حيث تسبّح الملائكة، وسجود رؤساء الملائكة، يا ليتنا نغمض آذاننا عن أصوات، العالم وأغاني العالم وتمثيلات ومسرحيات العالم، حتى تتمكن آذاننا من سماع تسبّح الملائكة.

د- في قسمة صوم الميلاد التي أولها [أيها السيد الرب إلهنا الخالق غير المرئي...] نقول بعد إعلان ولادة المسيح من العذراء وتوليبتها مختومة... [إذ الملائكة تسبّحه وعساكر السموات ترتل له، صارخين قائلين، قدوس قدوس رب الجنود السماء والأرض مملوءتان من مجدك الأقدس]

وهنا نحن نتذكر تسابيح الملائكة لميلاد المسيح، ونذكر أيضاً ترتيل الجند السماوي عند إعلان إمتلاء السماء والأرض من المجد الإلهي الأقدس، وكذلك في هذه القسمة نعلن أن الله هو رب الجنود وما هذه الجنود إلا الملائكة!!

ولكن يبقى سؤال كيف نشارك الملائكة فرحتهم بالميلاد، وفرحتهم بامتلاء السماء والأرض من مجد الله؟!

وهذا هو موضوع جهادنا على الأرض، وهو السعي لإرضاء الله.. والتعرف على مشيئة الله، وتنفيذها في حياتنا، وعدم السلوك أو

١١ - صرف ملاك الذبيحة... بعد الإنتهاء من تناول وغسل الأواني. يقوم الشماس بصب الماء في يدي الكاهن الذي يرفع مقدمة الماء إلى فوق، بعد الثلاث نفخات في هذا الماء ويصرخ قائلاً:

**[يا ملاك هذه الذبيحة الطائر إلى العلو بهذه التسبحة إذكرونا أمام الله ليغفر لنا خطايانا...]**  
 ثم يكمل قائلاً:

**[فلنسبح مع الملائكة قائلين المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام وفي الناس المسرة].**

هنا نقول أن ملاك الذبيحة يشفع فينا من أجل غفران خطايانا. ونحن نطلب ذلك لأن الإنفاستيا بالنسبة لنا هي **[خلاصاً وغفراناً للخطايا وحياة أبدية لمن يتناول منها]**.

ولذلك نحن نطلب صلوات وشفاعة ملاك الذبيحة، ليكون لنا نصيباً في هذا الخلاص، وهذا الغفران، وهذه الحياة الأبدية!!

١٢ - وأخيراً وحينما نسأل أين ذهب الملائكة الذين كانوا محيطين بالأسرار المقدسة وبذبيحة جسد المسيح ودمه؟ نستطيع أن نقول أن هذه الملائكة ستكون ملازمة للأسرار التي إختبأت في المؤمنين. أو بالأحرى نقول أن هذه الملائكة سوف تكون معينة لكل من يريد أن يحيا حسب مشيئة الله، بقوة جسد المسيح ودمه الذي وزع على المؤمنين. ولسوف ترافق الملائكة كل من تناول من جسد الرب ودمه لتعرسنا وتحارب معنا، وتزرع فينا الفكر المقدس، وتدعونا للحذر المستمر، والحماس الروحي، للإستعداد للأبدية والملكوت. حقاً حيثما يوجد المسيح يوجد الملائكة. ولذلك لابد أن ترافق الملائكة جسد المسيح ودمه الموجود فينا!!

## الخاتمة

كان ذلك فى الصباح الباكر لما كنت فى السابعة من عمري حينما رأيت الملائكة. حالياً أنا متأكدة من ذلك مثلما كنت أنا فى الماضى. فلم أكن أحلم أو "أرى" أشياء". فقط عرفت أنهم كانوا هناك مشرقين واضحين بلا أدنى شك. لم أكن مندهشة ولا خائفة ولا حتى شعرت برهبة. فقط كنت فرحة بشدة وأردت أن أتكلم معهم وأمسهم.

كانت حجرة نومنا كأطفال مضائة بأنوار الفجر، ورأيت مجموعة من الملائكة واقفين، كما لو كانوا يتحدثون حول سرير أختي الأصغر. كنت مدركة لهذا بالرغم من أننى لم أسمع أصواتهم. كانوا متسرلين بعباءات فضفاضة طويلة من ألوان مختلفة مريحة للنظر، وكانت شعورهم منسدلة إلى أكتافهم ومختلفة فى اللون من الأشقر إلى الضارب للحمرة إلى البنى الغامق ولم يكن لهم أجنحة. وعند نهاية سرير "ميرسا" أختي، وقف مخلوق سمائى جانباً عن الآخرين. كان أطول وجماله فائق بأجنحة كبيرة بيضاء وفى يده اليمنى شمعة مضيئة. لم يكن يبدو أنه ينتمى لمجموعة الملائكة التى إلتفت حول السرير. لقد وقف بوضوح جانباً ومراقبته عرفت أنه الملاك الحارس. حينئذ أصبحت مدركة أنه عند نهاية سريرى وقف مخلوق سماوى مشابه. كان طويل وردائه أزرق غامق بإحكام فضفاضة واسعة وشعره كان أسمر محمر ووجهه بيضاوى، ولا أستطيع أن أصف جماله لأنه لم يكن مقارناً بأى شئ إنسانى. كانت أجنحته مرتدة إلى الوراء عالياً وخارجه خلفه. وكانت إحدى يديه مرفوعة على صدره بينما الأخرى كانت تحمل شمعة مضيئة. إبتسامته فقط يمكن وصفها بالملائكية، ينساب منها حب ورقية وفهم وثقة. كنت مبتهجة، وتقدمت ببطء من أسفل غطاء الفرش، وركعت أمام نهاية السرير، ومددت يدي خارجاً برغبة محمومة للمس الحارس المبتسم، لكنه تراجع خطوة للخلف واضعاً يده معذراً وبرفق هز رأسه. كنت

رينى فضى لكن، لم أكن متأكدة لمن هذه الأصوات بالرغم من أننى عرفت أنهم إبتسموا وحينئذ تلاشوا.

كنت عندئذ طفلة حينما رأيت ملاكى الحارس، ومع مرور الزمن مازلت أتذكره بطريقة غير دائمة، شاكراً حضوره، ولكن كثيراً ما أنساه وإن كان على النقيض الشر والألم، هما اللذان كانا يسترجعان لى رؤيتى القصيرة الواضحة.

وفى السنوات التالية قد إنتابتنى كوابيس مزعجة ربما بسبب ما شاهدته وعايته فى الحرب ووطأة النظام الشيوعى وكان خلاصى الوحيد فقط وأنا فى هذه الأحلام هو رشم علامة الصليب.

ولقد عرفت دائماً أننى كنت نائمة، إلا أننى مدركة لهذه الأحلام. وكان على أن أبعاد نفسى عن النوم لأظل ساهرة، وهذا كان ضرباً من العذاب.

وفى إحدى الأيام ويتطلى إلى مجموعة من الأيقونات القديمة مررت عبر واحدة مصنوعة من ثلاث لوحات، تمثل الملاك الحارس واللوحة الوسطى كانت للملاك الحارس الموكول إليه الدفاع عن النائمى الذين يرعاهم من الأحلام المزعجة.

وفيما بعد حينما هاجمنى مرة أخرى أحد هذه الكوابيس المزعجة، فعند إستيقاظى تذكرت فجأة أيقونة الملاك الحارس وبمحة غامرة إستجعدت فى ذاكرتى، كيف حينما كنت طفلة أننى رأيت ملاكى الحارس. وفى تلك اللحظة وبشبات أكبر رجعت إلى ملاكى الحارس. الأمر الذى لم أفعله منذ طفولتى، وعرفت يقيناً كما كنت حينما رأيته أنه كان واقفاً بجوارى ليحمينى. لقد أعاد لى هذه الطمأنينة، وجعلنى فى سلام، وسقطت مرة أخرى فى نوم عميق ومريح.

هذه هى خبرتى فى بداية ونهاية هذا الكتاب لأنه بدونها كان من المحتمل أن لا أبدأ فى عمل دراستى، وأيضاً بدون كل ما درست لبقيت هذه الخبرة ببساطة خبرة رائعة (على الأقل لنفسى) لكن غير مشروحة وبلا معنى. أما اليوم فبالنسبة لى فهى حقيقة فعلية، وعلامة ذات مغزى حيوى وتوصف بالحقيقة المذهلة. إن نشاط الملائكة وسطنا أصبح بالنسبة لى أمر حيوى وحقيقة لا تقبل

لم أعد أسعى لرؤيتهم فالمعلومات عن حضورهم كافية. إن محاولة الخطى برؤيا للملائكة أو حتى مجرد الأمل أو السؤال عن مثل هذا أمر خاطئ. وللبحث عن طريقة للتألف معهم بأى وسائل أخرى خلاف نعمة الله أمر بلا طائل. المسيح هو طريقنا الوحيد للإتحاد بالله الأب وبكل مخلوقاته.

إن الملائكة هم أرواحاً، ولكنهم بالضرورة لا يحتاجون لقوام، حيث أن طبيعتهم فوق إدراكنا. وحينما نراهم فنحن نشاهد حقيقة. قد يكون من الخطأ أن ندعو مثل هذه الخبرة "رؤيا"، إذا كنا نعى بكلمة رؤيا حالة تشبه الغيبوبة وليس ببساطة مقدرة شخصية للمشاهدة. ما نراه فى مثل هذه المناسبات نحن نفهمه بدون عناء، والكل على علم بذلك. وحيث يوجد الكلام المادى لا يوجد هناك شئ يشاهد. وطبقاً لما هو مدون فى الكتاب المقدس وأيضاً من تجارب القديسين وصفت أحاسيس الرؤيا بالبهجة والدهشة، وفى بعض الأحيان بالخوف وفى خلالها يبقى العقل فى صفائه وسلامة الكامل. هنا يقول القديس سمعان عن ذلك:-

[هؤلاء المستحقون... يفهمون بكل الأحاسيس والعقل. ذلك الذى هو فوق الحس والعقل معاً]. وقالت جان دارك فى محاكمتها أنها تعلقت فى رؤيتها بالقديسة كاترينة والملاك ميخائيل وأحاطت بهما عند الركب ولكن حينما سئلت ماذا أمسكت فى عناقها لم تكن قادرة على الشرح. أنا لا أصدق أن للملائكة أجساداً بالمعنى الطبيعى للكلمة، فهم فقط أرواحاً متماسكة وهم لا ينتقلون مثل الأشباح لكن يظهرون لهؤلاء الذين يرونهم كمادة كاملة.

وأعتقد أن ملاكنا الحارس هو الصورة الروحية لكل صفاتنا الحقيقية والصالحة، وهذا يحوله إلى شخص ذو كثافة بصفة غير ملاكنا الخاص بنا. إن قربه أو بعده عنا يكون مثل قربنا أو بعدنا عن طبيعتنا الحقيقية.

حتى إذا ما كانت صفاتنا المميزة الصالحة منحت لنا من الله، وذلك أعطانا أياها ملاكنا الحارس، ليعنى وينمى هذه الميزات حتى تكبر إلى تمام الرشد كما هو محدد

وهو من يشاهد وجه الله. إنه غير قابل للفساد ودائماً معنا لكن قد يكون غير قادر على الوصول إلينا بسبب عنادنا الفاسد المضلل.

وعلى الوجه الآخر نجد الشرير أو الشيطان يقدر فقط أن يقترب منا بمقدار ماتسوء صفاتنا أو بالأحرى إنغماسنا فى الشرور فنجعله كظلنا. أيضاً هو فى بعض المناسبات يمكن أن يُشاهد أو يُشعر به بالإدراك، لكن حينما أتكلم عنه كظل لا أقصد ضمناً أن الشيطان ليس له حقيقة. فقط لهؤلاء الذين لا يقاومون إغرائه أو بمعنى آخر لم يقاوموا الشيطان لهذا قد يشكوا فى وجوده لأنهم لم يكن لديهم الفرصة للإحساس بقوته. إنها فقط هذه الخبرة عن القوة الهائلة للغواية هى التى تقوى إعتقادي فى الملائكة الساقطين.

وبفضل نعمة الله فإن الملائكة القديسين خالدون وهم لديهم شخصية إيجابية مليئة بالقوة والنشاط والوجود المستقل عن أى شئ آخر سوى الله. غير مسلوبي الإرادة لكن إرادتهم متوافقة بالكامل مع إرادة الله بسبب حبهم الكلى وتوقيرهم للرب. والزمن غير مؤثر عليهم.

وأن نعبد الملائكة فهذا إجحاه وثنى، وبالتأكيد خطأ ومنوع بالكتاب المقدس والكنيسة، ولكن أن نصلى طلباً لمساعدتهم وتبجيلهم أمر مقدس تماماً. وأعظم رباط للإتحاد بهم هو الصلاة. فهى المادة اللاصقة التى بها تقف كل مخلوقات الله كواحد أمامه.

والملائكة القديسين تحرسنا وترعانا وتقودنا وتساندنا حينما نسقط وتشجعنا فى طريقنا. وملاكنا الشخصى - وأيضاً حراس الأمم المختلفة - يمزجون صلواتهم بصلواتنا حاملين إياها إلى الله إلى أن نقف جميعاً أمام عرش الله حينئذ نعرف كما عرفنا (١كو ١٣ - ١٢).

إنه من الملام والصحيح والواجب أننا يجب فى كل الأوقات وفى كل الأماكن أن نقدم الشكر لإلهنا الأب القدوس كلى القدرة الله الأزلى.

نحن نبتهج بصحبتهم ونجري السباق (الجهاد) الموضوع أمامنا بصبر، ومعهم سوياً قد نستلم تاج المجد الذى ليس ببعيد.

لهذا ومع الملائكة، ورؤساء الملائكة، ومع كل رفقاء السماء، نحن نمجد ونعظم الإسم المجد دائماً وإلى الأبد نسيحه، ودائماً إلى الأبد نرده.

٢ الملائكة منذ خلقنا لسبح ربنا المجد والكرامات من جسدنا أو عقولنا أو نيتنا والحمد لله  
أو تاليفنا من جسدنا لا نعلمنا كلنا جسدنا خلقنا من الطين أو التراب  
فهذا نيتنا ونفوسنا ونفوسنا من أرواحنا من أرواحنا من أرواحنا من أرواحنا  
ربنا المجد والكرامات والحمد لله ربنا المجد والكرامات والحمد لله ربنا  
المجد والكرامات والحمد لله ربنا المجد والكرامات والحمد لله ربنا المجد والكرامات

٣ جسدنا هو روحنا المجد والكرامات والحمد لله ربنا المجد والكرامات والحمد لله ربنا  
المجد والكرامات والحمد لله ربنا المجد والكرامات والحمد لله ربنا المجد والكرامات  
والحمد لله ربنا المجد والكرامات والحمد لله ربنا المجد والكرامات والحمد لله ربنا  
المجد والكرامات والحمد لله ربنا المجد والكرامات والحمد لله ربنا المجد والكرامات

٤ ربنا المجد والكرامات والحمد لله ربنا المجد والكرامات والحمد لله ربنا المجد والكرامات  
والحمد لله ربنا المجد والكرامات والحمد لله ربنا المجد والكرامات والحمد لله ربنا  
المجد والكرامات والحمد لله ربنا المجد والكرامات والحمد لله ربنا المجد والكرامات  
والحمد لله ربنا المجد والكرامات والحمد لله ربنا المجد والكرامات والحمد لله ربنا  
المجد والكرامات والحمد لله ربنا المجد والكرامات والحمد لله ربنا المجد والكرامات

٥ ربنا المجد والكرامات والحمد لله ربنا المجد والكرامات والحمد لله ربنا المجد والكرامات  
والحمد لله ربنا المجد والكرامات والحمد لله ربنا المجد والكرامات والحمد لله ربنا  
المجد والكرامات والحمد لله ربنا المجد والكرامات والحمد لله ربنا المجد والكرامات  
والحمد لله ربنا المجد والكرامات والحمد لله ربنا المجد والكرامات والحمد لله ربنا  
المجد والكرامات والحمد لله ربنا المجد والكرامات والحمد لله ربنا المجد والكرامات

٦ ربنا المجد والكرامات والحمد لله ربنا المجد والكرامات والحمد لله ربنا المجد والكرامات  
والحمد لله ربنا المجد والكرامات والحمد لله ربنا المجد والكرامات والحمد لله ربنا  
المجد والكرامات والحمد لله ربنا المجد والكرامات والحمد لله ربنا المجد والكرامات  
والحمد لله ربنا المجد والكرامات والحمد لله ربنا المجد والكرامات والحمد لله ربنا  
المجد والكرامات والحمد لله ربنا المجد والكرامات والحمد لله ربنا المجد والكرامات





# الملائكة فى حياتنا

موضوعات هذا الكتاب

- ١ - من هم الملائكة ؟
  - ٢ - الملائكة فى العهد القديم
  - ٣ - الملائكة فى العهد الجديد
  - ٤ - الملائكة وتاريخ الكنيسة
  - ٥ - الملائكة والتقليد الأرثوذكسى
- الملائكة وصلاة الأجيبة
  - أعياد الملائكة
  - الملائكة فى ليتورجيات الكنيسة القبطية
  - الملائكة فى السنكسار
  - الملائكة فى القداس الإلهى

وعند الإنتهاء من قراءة هذا الكتاب سوف نتأكد من حقيقة وجود الملائكة معنا كقوة تعمل معنا لحساب مجد المسيح والأبدية.

القمص إشعياء ميخائيل